

المعجم المفصل  
في  
الاملاء  
قواعد ونصوص

إعداد  
الأستاذ ناصيف ميّين

منشورات  
محمد علي بيضون  
دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

## جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب

العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة

أو إعادة تفصيل الكتاب كاملاً أو جزءاً أو تسجيله على أشرطة

كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات

ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©

All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الرابعة

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الطريف، شارع البحري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١ ٠٠)

صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohitory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-1437-9



9 782745 114372

<http://www.al-ilmiyah.com.lb/>

e-mail : [sales@al-ilmiyah.com](mailto:sales@al-ilmiyah.com)

[info@al-ilmiyah.com](mailto:info@al-ilmiyah.com)



## اهداء

إلى زوجتي وفاء  
من جعلت حياتي وفاقاً وهناء  
وإلى أولادي : غادة، ووسيم، وزيد  
من أناروا أيامي فامتألت إشراقاً وصفاء  
عربون وفاء وحبّ





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

بعد نجاح سلسلة كتب الإملاء المدرسية التي وضعتها بعنوان «الفريد في الإملاء» فكرت في وضع كتاب إملائي موسّع يتضمّن قواعد الإملاء العربيّ جميعها بكلّ تفصيلاتها، والنصوص المتعلقة بها، مع ملحق خاصّ أشرح فيه طرائق تدريس الإملاء، وملحق ثانٍ أثبت فيه بعض الدروس الإملائية المحضرة تحضيراً نموذجياً، بحيث يُعتبر الكتاب مرجعاً في بابه.

وما شجّعني على وضعه ندرة الكتب الإملائية التي تُعتبر مراجع موثوقاً بها لطالب العربية ومعلّمها على حدّ سواء. فكتب الإملاء المدرسيّ، وهي كثيرة، لا تتضمّن سوى ما يعتبره مؤلفوها مهماً لطلاب المدارس من قواعد الإملاء العربيّ كما ينقصها الكثير من الشروحات التي تُوضّح القواعد الإملائية وتعلّلها؛ أمّا الكتب اللغوية التراثية التي تطرّقت إلى القواعد الإملائية، فقد كتبت بأسلوب قد يصعب على متعلّمي العربية، كما تعوزها الأمثلة والنصوص الضرورية لفهم القواعد.

وقد قسّمت كتابي هذا إلى أبواب ضمّنت كلّ باب منه عدّة فصول تتعلّق بموضوع واحد، كموضوع الهمزة، والألف، والتاء، والحذف، والزيادة... وبدأت كلّ فصلّ بالقواعد الإملائية المتعلقة به، ثمّ أثبت بعدها جملة نصوص تطبيقية على هذه القواعد، وذلك بهدف أن أوفر، على معلّم العربية، مشقة وضع مثل هذه النصوص، أو التفتيش عنها في كتب الإملاء والأدب المختلفة. والكثير من هذه النصوص قمتُ شخصياً بوضعها، بعد أن أخضع للاختبار في مدارسنا، وثبتت صلاحيتها للغاية التي وُضِعَ من أجلها. أمّا النصوص التي اقتبسها من كتب الإملاء والأدب المختلفة، فقد ذيلتها بأسماء المراجع التي اقتبسها منها، وذلك للأمانة

العلمية من ناحية، ولتمييزها من النصوص الإملائية التي قمتُ شخصياً بوضعها من ناحية ثانية.

هذا، وقد أتبعْتُ بعض الفصول بملاحق نحوية اقتبستها من الكتب النحوية المختلفة، وهي تتضمن مسائل نحوية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفصول التي ألحقت بها، بحيث تُعتبر قراءتها، من قبل معلم العربية، خاصة، ضرورية لفهم القواعد الإملائية فهماً كافياً لتدريس الإملاء، والإجابة عن أسئلة الطلاب المختلفة.

ولقد عانيتُ، في وضعي هذا الكتاب، مشكلة المذاهب المختلفة في المسألة الإملائية الواحدة، وأهمها ما يتعلق بكتابة الهمزة المتوسطة، فاخترتُ من هذه المذاهب أشيعها، وخاصة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دون أن أغفل بعض المذاهب الأخرى التي اكتفيتُ بالإشارة إليها، وتبيان حكمها.

ومع سهولة القواعد الإملائية العربية بالنسبة إلى القواعد الإملائية للغات الأجنبية، وخاصة الفرنسية والإنكليزية منها، فقد انبرى عدد من الغيارى على لغتنا العربية لما اعتبروه الصعوبات التي يعانيها طلابنا في كتابتهم للعربية، ودعوا إلى تسهيل هذه القواعد وبالأخص كتابة الهمزة والألف، مقترحين ما يرون أنه يحقق رغباتهم في تبسيط الإملاء العربي وتيسيره. وكان من الطبعي ألا أتبنى أي اقتراح من اقتراحات هؤلاء، وذلك لأنني في معرض وضع كتاب يُعتبر مرجعاً في الإملاء، فعليه، والحالة هذه، أن يصف ما هو موجود ومتداول في الإملاء العربي، لا أن يضع ما يجب أن تكون عليه قواعد هذه الإملاء. وكلّ كتاب، ككتابي هذا، عليه أن يستخرج القواعد التي على أساسها تُكتب اللغة العربية، لا أن يفرض عليها قواعد يراها أحدهم أنها الأفضل والأيسر، لكنني اعتبرت أنه من الفائدة أن أشير إلى بعض دعوات تيسير الإملاء العربي، لذلك أثبتُ ملحقاتاً في كتابي هذا ضمّنته بعض هذه الدعوات، وهي دعوات بحثها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وبعد، لقد حاولت أن يحققَ كتابي الهدف الذي من أجله وضعته، وهو تيسير تعلّم الإملاء العربي وتعليمه، فإن وُفِّقت فالخير أردت، وإلا فحسبي أنني حاولت. والله الموفق والمعين.

المؤلف  
بيروت في ٩١/٢/٤

## تدريس الإملاء العربي

### الفصل الأول:

كيفية إعطاء دروس الإملاء وتصحيحها

### الفصل الثاني:

دروس إملائية محضرة تحضيراً نموذجياً.



## كيفية إعطاء دروس الإملاء وتصحيحها

لا شك أن الطفل عندما يسمع كلمة معينة يحفظها بالإحساس الصوتي، (أي بالسمع)، وعندما يراها مكتوبة يحفظها بالإحساس البصري، وعندما ينطق بها يحفظها بالإحساس اللفظي أو النطقي، وذلك بتحريك عضلات النطق (الحنجرة، الحلق، اللسان، الشفتين)، وعندما يكتبها يحفظها بالإحساس العضلي، وذلك بتحريك اليد والأصابع . . .

لذلك، عند الإملاء، يجب أن نحث الطالب على استعمال هذه الذاكرات الأربع، وهي:

أ - الذاكرة السمعية، وذلك بلفظ الكلمة لفظاً سليماً ومعبراً، وتكرارها ليتمكن من ترسيخها في ذهنه، لذلك يجب عدم النطق، أمامه، بأيّة كلمة نطقاً خاطئاً.

ب - الذاكرة البصرية، وذلك باستخدام اللوح والدفاتر دائماً، لأن الكتابة هي التي تعلّم الطفل الكتابة. لذا يجب عدم كتابة أيّة كلمة خطأ على اللوح، لئلا يرسخ، في ذاكرتهم البصرية، شكلها الخاطئ.

ج - الذاكرة اللفظية، وذلك بتكرار اللفظة أو الجملة بشكل سليم ومعبر.

د - الذاكرة العضلية، وذلك بتحريك اليد والأصابع في الإملاء؛ ويجب الاعتناء بهذه الذاكرة لأنها ضرورية في إكساب الطفل مهارات تجعله ناجحاً في إملائه.

ولكي يكون المعلم ناجحاً في هذا المضمار، عليه أن يشرك هذه الذاكرات الأربع في تدريس طلابه الإملاء، وأن يتجنب إملاء نص غير مشروح، أو

يتخلّله كلمات صعبة غير مألوفة لدى الطالب، لكيلا يضطر الطالب إلى كتابة بعض الألفاظ بصورة خاطئة؛ فترسّخ هذه الصورة في ذهنه، لأنّ الحفظ الكتابي أقوى من الحفظ السماعي أو النظري، فيصعب بعدئذ تصحيحها.

### خطوات الإملاء في السنتين الأولى والثانية الابتدائيتين :

لا دروس إملائية بالمعنى الدقيق لهذين الصّفين، بل «نسخ»، لذلك يجب الإكثار منه، معوّدين الطفل على الجلسة السليمة للكتابة كأن يكون الظهر مستقيماً، والعين بعيدة عن الدفتر ٢٥ سم تقريباً، وأنّ نعلّمه كيفيّة مسك القلم، وتحريك اليد... ليكون الخطّ جيّداً.

### خطوات درس الإملاء في السنوات الأخرى :

إنّ الطريقة المتّبعة في تدريس الإملاء في هذه السنوات هي الطريقة الاستقرائية، أي استقراء القاعدة من نصّ معدّ لهذه الغاية، والتطبيق عليها، وذلك وفق الخطوات التالية :

- أ - قراءة النصّ قراءة صحيحة من قبل المعلّم، ثم من قبل بعض التلاميذ.
- ب - شرح المفردات الصعبة بعد إجراء محادثة عامّة حول النصّ.
- ج - التوقف عند الكلمات التي سنستخرج منها القاعدة، وكتابتها في عمود أو أعمدة على اللوح.
- د - طرح أسئلة حول هذه الكلمات لاستقراء القاعدة.
- هـ - تدوين القاعدة على اللوح، وقراءتها من قبل المعلّم والتلاميذ، ومن ثمّ استظهارها.
- و - كتابة القاعدة على دفتر التلاميذ مع بعض الأمثلة.
- ز - إملاء تطبيقي للنصّ، أو الاكتفاء بنصّ صغير للتطبيق على أن يترك النصّ التطبيقي النموذجي لحصّة أخرى.
- ح - مرحلة التصحيح (أنظر كيف نصّح بعد فقرتين من هذا الفصل).

## مفهوم الإملاء :

لا يكون الإملاء صحيحاً إلا إذا اتبعت فيه الخطوات الآتية الذكر، وفيما عدا ذلك يعتبر امتحاناً لاختيار معلومات الطلاب لا أكثر.

## كيفية إملاء النص :

يقرأ المعلم النصّ قراءة صحيحة معبرة، وبصوت جهوريّ واضح؛ ثم يبدأ بإملائه جملة جملة، معطياً المعنى حقّه من الأداء، متوقفاً عند علامات الوقف، معيداً الجملة أو العبارة مرّتين أو ثلاث مرّات، وبصوت مرتفع حتى يحول دون لجوء الطالب إلى الاستيضاح، فتسود الفوضى. ويجب أن تكون سرعة التلاوة ملائمة للمدة اللازمة للكتابة، (ومن المستحسن تعويد الطلاب على رفع رؤوسهم عن دفاترهم عند انتهائهم من الكتابة، ليعود المعلم إلى تلاوة جملة جديدة).

كما يجب تعويدهم ترك مكان فارغ إذا ما فاتتهم كلمة لسبب من الأسباب؛ وفي نهاية الإملاء، يجب أن تعاد تلاوة النص، وبهدوء حتى يتمكن الطلاب من مراقبة ما كتبوه، وملء الفراغ الذي حصل سابقاً.

## طريقة تصحيح الإملاء :

لا بدّ لبعض التلاميذ من الوقوع في الخطأ مهما كان المعلم ناجحاً في إعطاء دروسه. فكيف يجب علينا أن نصحح؟

هناك عدّة طرق متبعة للتصحيح، منها:

أ- تصحيح المعلم لأمالي التلاميذ، وإعادتها إليهم، بعد تدوين أهم الأخطاء على دفتر خاصّ، ثمّ يبدأ بشرح قواعدها على اللوح.

وهذه الطريقة، بنظرنا لا تفيد شيئاً، بل ترهق المعلم فقط، لأنّ تفكير الطالب، في هذه الأثناء، يكون منصّباً على العلامة فقط، أو على بعض الملاحظات العابرة. لذلك لا ننصح باتّباعها إلا في الامتحانات الفصلية أو الشهرية.

ب- تصحيح كل تلميذ خطاه بنفسه، وذلك بعد كتابة النصّ على اللوح

(يمكن أن يكون النص مكتوباً مسبقاً على اللوح، وذلك لكسب الوقت، ومغطى، ويكشف عنه عند التصحيح، أو يطلب من أحد التلاميذ أن يكتب إملاءه على اللوح القلاب). وهذه هي الطريقة المثلى، حيث يتعرف المخطيء على خطئه؛ وهنا لا بد من مراقبة التلاميذ إفرادياً، ومراجعة تصحيحاتهم أحياناً بجمع الدفاتر.

ج - ترك الدفاتر أمام التلاميذ، وإعادة قراءة الإملاء، متوقفين عند كل كلمة نعتبرها تطبيقاً لقاعدة، أو يخطيء فيها بعضهم، طارحين حولها بعض الأسئلة. وهذه الطريقة تحث الطالب على النشاط والتفكير.

د - مبادلة الدفاتر بين التلاميذ، ليصحح كل طالب دفتر زميله عن اللوح، وهي طريقة مرفوضة لعدة أسباب، منها:

١ - إنها تطلع التلاميذ على أخطاء زملائهم، مما يثير السخرية والهزاء بعضهم ببعض.

٢ - إن رؤية بعض الأشكال المغلوطة بها قد ترسخ في ذهنهم.

٣ - إنها تحمل بعض التلاميذ على الغش.

ونتيجة لذلك، فإننا لا نجد إلاّ الطريقتين (ب) و (ج) مناسبتين لتدريس الإملاء؛ وفي جميع الحالات، على المعلم أن يطلب إلى التلميذ كتابة الكلمات التي أخطأ في كتابتها مرّات عدّة لكي يعوّض بتكرار الإحساسات العضليّة والذاكرة البصريّة الجديدة، الخطأ العضلي والبصري الناتج من الكتابة الأولى المغلوطة بها.

### ملاحظات تربويّة لدروس الإملاء الناجحة:

- يجب عدم كتابة آية كلمة بصورة مخطئة.

- يجب التركيز على نصّ أو جمل، لا على كلمات متفرقة، عند تطبيق القاعدة.

- يجب تجنب القصاص بكتابة النصّ مرّات عديدة، لأنّ هذا الأمر يؤدي إلى رداءة الخطّ.

- يجب البدء في المرحلة الأولى، بالكلمات التي تكتب كما يُلفظ بها، ثم التدرّج إلى الكلمات الشاذّة.



- يجب ربط الدروس الإملائية بدروس النحو (الضمائر ← التاء في الأفعال، جزم المضارع ← حذف حرف العلة، المؤنث ← كتابة التاء . . .
- يجب الابتعاد عن الأمالي الصعبة، والمملة التي لا تحتوي إلا على كلمات كثيرة مطابقة للقاعدة.

## دروس إملائية نموذجية

### الدرس الأول: تنوين الاسم المنصوب<sup>(١)</sup>

وسائل الإيضاح: نصّ إملائي.

القاعدة الإملائية: رَسْم تنوين الاسم المنصوب.

النصّ:

#### سَيَّارة والدي

عاد والدي إلى البيت مساءً، وبأدْرنا قائلاً: سَتَسْمعون نبأً ساراً. حاولنا معرفة ما يُخْبِي لنا والدي، ولكننا لَمْ نُفْلِحْ لأنَّهُ أراد أن يكون مُفاجأةً. في اليوم التالي، فجأةً، وقرب الظهر، سَمِعنا صوتاً غريباً وهديراً قوياً، وقرعةً مُخيفةً. أصابتنا الصاعقة عندما رأينا شَبَحاً غريباً يَقْتَرِبُ من بيتنا، فخلناه وحشاً نائراً يهجم علينا، وكِدنا نهرب لو لَمْ نشاهد والدي يَجْلِسُ فيه، وَيُلَوِّحُ لنا بيده. وسرعان ما تَبَيَّنَ الأمرُ ورأيناه واضحاً وضوح الشمس، بعد أن خلنا ما نرى دُميَّةً بَلْ دُمى مُجتمعةً. ولكن لا، لَقَدْ كَانَتْ آلهٌ جَهَنَّمِيَّةٌ تسيرُ بِمُحَرِّكِ، وَلَهَا مِقْوَدٌ يُوَجِّهُهَا.

#### سير الدرس:

دراسة معنى النصّ:

١ - كتابة النصّ مُسبقاً على اللوح.

٢ - قراءة النصّ قراءةً بليغةً من قِبَل المعلم، وقراءة إفرادية من قِبَل التلاميذ.

٣ - محادثة عامة تدور حول النص لفهم الكلمات الجديدة فيها وشرحها.

(١) عن بطاقة تربوية أصدرها المركز التربوي للبحوث والإنماء (بيروت).

ملاحظة: يمكن في هذا النص عدم كتابة العنوان ودعوة التلاميذ إلى اكتشافه من خلال معنى النص.

كلمات للشرح: بادر: أسرع في القول - لم نفلح: لم ننجح - خِلْنَاهُ وحشاً  
ثائراً: اعتقدناه وحشاً هائجاً.

أسئلة حول النص: بماذا بادرهم الوالد؟ هل أفلحوا في معرفة ما يُخْبِيءُ لهم؟  
ماذا سمعوا في اليوم التالي؟ ...

مرحلة الاستقراء: استقراء عام.

١ - محادثة جزئية حول الكلمات المنصوبة بتنوين النصب:

٢ - تدوين هذه الكلمات في عمود على جانب اللوح.

مثال: ضَعْ خطأً تحت الكلمات المنصوبة بالتنوين.

اكتبها في عمود على جانب اللوح.

لاحظ هذه الكلمات: هل كتبت كلها بشكل واحد؟ منها ما

أَخَذَ أَلِفًا، ومنها ما لم يأخذ أَلِفًا.

استخرج الكلمات التي رُسِمَ فيها التنوين أَلِفًا وكتبها

وحدها؟

قائلاً، ساراً، صوتاً غريباً، هديرأ، قوياً.

٣ - استقراء جزئي: إذا كيف رُسِمَ تنوينُ الاسم المنصوب؟

الجواب: رُسِمَ تنوينُ الاسم المنصوب أَلِفًا.

استخراج الكلمات التي لم يُرسم التنوين فيها أَلِفًا: مساءً - نَبأً - فَجأةً - قَرَعَةً

مُخِيفَةً. لاحظْ بماذا تنتهي كل كلمة من هذه الكلمات؟

مساءً: تنتهي بهمزة قبلها أَلِف.

نَبأً: تنتهي بهمزة مرسومة على أَلِف.

فجأةً: تنتهي بتاء مربوطة.

دُمى: تنتهي بأَلِف.

إذا، هل كل تنوين اسم منصوب يرسم أَلِفًا؟ الجواب: كلا.

مساءً  
قائلاً  
نَبأً  
ساراً  
فجأةً  
صوتاً غريباً  
هديرأ قوياً  
قرعةً مخيفةً

## القاعدة

- كل اسم منصوب مَنْوَن يُرسم أَلِفًا إِلَّا فِي :
- ١ - الاسم المنتهي بهمزة قبلها أَلَف : عُدْتُ مَسَاءً .
  - ٢ - الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على أَلَف : سمعتُ نَبَأً .
  - ٣ - الاسم المنتهي بتاء مربوطة : سمعتُ قرعةً مخيفةً .
  - ٤ - الاسم المنتهي بِأَلَف : شاهدتُ فتًى يحمِلُ عصاً .

### ٤ - تركيز المعلومات :

- أ - تُكتب القاعدة على اللُّوح بأمثلة .
- ب - يقرأها أكبر عدد من التلاميذ .
- ج - تُنسخ على الدفاتر .
- د - تُمحي عن اللوح ، وتُستظهر .

### ج - مرحلة التطبيق :

- ١ - يُلقى النصّ الآتي على التلاميذ ليكتبوه على دفاترهم .
- ٢ - يكتب كل تلميذ جملةً على اللوح .
- ٣ - تُصحح بالاشتراك مع التلاميذ ، وتُعاد تلاوة القاعدة في أثناء التصحيح .

### إملاء تطبيقي :

استأجر لنا والدي بيتاً جميلاً وقرّرنا أنْ نُمضي صيفاً كاملاً في الجبل . اشترى جازُنًا بقرةً فكان يَتَسَلَّقُ شَجَرَةً عاليةً ويقطفُ أوراقاً خضراءَ ليقَدِّمَ إليها غذاءً ، وأحياناً يأخذُها إلى الحقول فترعى كلاً طَيِّباً . يُعطي الكريمُ الفقراءَ عطاءً عظيمًا ، والعطاء العظيم يُسمَّى سخاءً .

ملاحظة : يُتمُّ الإملاء التحضيري بإملاء اختباري للنص نفسه ، أو لنصّ

مُشابه. ويستطيع المعلم أن يُدرِّب تلامذته على القاعدة بواسطة بعض التمارين.

## الدرس الثاني: الهمزة المكسورة في وسط الكلمة<sup>(١)</sup>

وسائل الإيضاح: نص إملائي - الطَّبشورة الملونة.

النص:

### الشاي

سُئِلَ أحدُ العلماء عن الشاي، فقال: إنَّه نبات يَنْبَت في الصين والهند، وتُجمع أوراقه في السنة الرابعة. يُعْنَى بقطف أوراقه عنايةً عظيمة، فالذين يقطفونه يَلْبَسُونَ القَفَّازَ، وينظِّفون أيديهم ولباسهم تنظيفاً شديداً، ويتجنَّبون الأطعمة ذات الرائحة القويَّة التي تغيِّر رائحة الفم، ويعملون مُسرَّعين غير مبطلين. والشاي منبِّه يُنعش الأفتدة، فإذا أخذَ منه المقدار المعتاد، نبَّه الدماغ ونشَّط القوى، فهو، لذلك، كثيرُ الفائدة لأصحاب الأعمال العقلية.

سير الدرس:

- ١ - كتابة النصِّ مسبقاً على اللوح مع تشكيل الكلمات باللون الأحمر.
- ٢ - قراءة النص من قِبَل المعلمِّ قراءةً واضحة، ثم إفرادياً من قِبَل التلاميذ (لكل تلميذ فقرة).

- ٣ - محادثة عامَّة تدور حول النص لفهم الكلمات الجديدة فيه وشرحها؛ مثال: القفَّاز: لباس الكفّ - يتجنَّبون: يتعدون عن - أصحاب الأعمال العقلية: المعلمون، المهندسون إلخ.

طرح أسئلة للتثبُّت من فهم النص: مثال: أينَ يَنْبَت الشاي؟ ماذا يلبس الذين يقطفونه؟ لماذا؟ أمفيد هو أم مُضِرٌّ؟ لمن هو كثير الفائدة؟

مرحلة الاستقراء: استقراء عام:

- ١ - محادثة جزئية تدور حول الكلمات المكسورة الهمزة في وسط الكلمة.

(١) عن بطاقة تربوية أصدرها المركز التربوي للبحوث والإنماء (بيروت).

٢ - تدوين هذه الكلمات في عمود على جانب اللوح كما هو مبين.

سئل

الرائحة

مبطين

الأفئدة

الفائدة

مثال: ضع خطأً تحت الكلمة التي في وسطها همزة. لاحظ كلمة «سئل». أين تقع الهمزة فيها: - ج: في وسط الكلمة. ما هي حركة الهمزة؟ - ج: الكسرة. ما هي حركة الحرف الذي قبلها؟ - ج: الضمة. وهكذا بالنسبة إلى باقي الكلمات: إذاً علامَ كُتبت الهمزة في هذه الكلمات؟ - ج: على كرسي الياء.

٣ - استقرأ جزئي: علامَ تكتب الهمزة إذا كانت مكسورة في وسط الكلمة؟

### أولاً: القاعدة

إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة، وكانت مكسورة، كتبت على كرسي الياء سواء أكان الحرف الذي قبلها مضموماً، أم مفتوحاً، أم مكسوراً، أم ساكناً: سئل - رائحة - مبطين.

#### ترسيخ القاعدة:

أ - تكتب القاعدة على اللوح بعد اكتشافها من قبل التلامذة مقرونة بمثل.

ب - يرددها أكبر عدد ممكن من التلاميذ.

ج - تُسخ على دفاترهم مع الأمثلة.

د - تُمحى عن اللوح وتُستظهر.

#### مرحلة التطبيق:

١ - تُملى الجُمْل التالية على التلاميذ ليكتبوها على دفاترهم.

٢ - يكتب كل تلميذ جملةً على اللوح.

٣ - تُصحح بالاشتراك مع التلاميذ وتعاد تلاوة القاعدة أثناء التصحيح: المتفائل

يُحِبُّ الحياةَ والمتشائِمُ يكفرُ بها. أفئدة الكرام خزائنُ المحبَّة. نحن نحمي أنفسنا من أعدائنا. رأيت ولدًا يئنُّ من الألم.

ملاحظة: يُتِمُّ الإملاء التحضيري بإملاء اختباري للنص نفسه، أو لنصٍّ مشابه، ويستطيع المعلم أن يُدرِّب تلامذته على القاعدة بواسطة بعض التمارين.

### الدرس الثالث: الهمزة الساكنة في وسط الكلمة<sup>(١)</sup>

النص:

#### بيتنا

يؤثر والدي الهدوء على الضجَّة لذلك استأجر لنا بيتاً يقع على رأس تلة بعيدة عن المدينة. تحيط بمنزلنا حديقة جميلة، غُرست فيها جميع أنواع الأشجار المثمرة والأزهار العطرة. في وسط الحديقة بئر ماء عذب نقي. أنزل كل صباح إلى الحديقة مع إخوتي، فنلعب ألعاباً مختلفة، نملأ دلواً من ماء البئر ونسقي المزروعات لتنمو، وقد أحمل فأساً أشدُّب بها الأغصان اليابسة أو الفاسدة. فيش اليبس في المزروعات والنبات، إنَّه يشوُّه الجمال، ويُبعدة عن الحديقة، وعندما يأخذ التعب مني كلَّ مأخذ، أعدو إلى البيت حيث تُخيم السعادة ويَعُمُّ الاطمئنان.

دراسة معنى النص:

- أ - كتابة النص مُسبقاً على اللوح.
  - ب - قراءة النص من قِبَل المعلم.
  - ج - قراءة إفرادية من قِبَل التلاميذ.
  - د - محادثة عامّة تدور حول النص.
- كلمات للشرح: يؤثر: يُفَضِّل. تُخيم: تُسيطر.

أسئلة حول النص: أين استأجر الوالد البيت؟ ماذا يحيط بالمنزل؟ ماذا يوجد

في وسط الحديقة؟ ماذا يفعل الولد كل صباح؟

(١) عن بطاقة تربويّة أصدرها المركز التربويّ للبحوث والإنماء (بيروت).

## مرحلة الاستقراء:

يؤثر  
استأجر  
رأس  
بئر  
اطمئنان

أ - محادثة جزئية حول الكلمات التي في وسطها همزة ساكنة.  
ب - استخراج هذه الكلمات من النص، وتدوينها في عمود على اللوح.

مثال: ضع خطأً تحت الكلمات التي في وسطها همزة.  
اكتبها في عمود على جانب اللوح. لاحظ حركة الهمزة في هذه الكلمات هل هي واحدة؟ - ج: نعم، إنها سكون.

عَلامَ كتبت الهمزة في «يؤثر»؟ - ج: كتبت على الواو. ما هي حركة الحرف الذي قبلها؟ - ج: إنها ضمة.

استقراء جزئي: إذا، عَلامَ تُكتب الهمزة إذا كانت ساكنة وما قبلها مضموم؟  
- ج: تكتب على الواو. لاحظ كلمتي «استأجر» و«رأس»: الهمزة فيهما ساكنة. ما هي حركة الحرف الذي قبل الهمزة؟ - ج: الفتحة.

عَلامَ كتبت الهمزة؟ - ج: كتبت على الألف؛ لأنَّ الفتحة تناسبها الألف.  
إذا، عَلامَ تُكتب الهمزة إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح؟ - ج: إذا كانت الهمزة ساكنة، وما قبلها مفتوح، تكتب على ألف. لاحظ كلمتي «بئر» و«اطمئنان»: الهمزة فيهما ساكنة. ما هي حركة الحرف الذي قبل الهمزة؟ - ج: الكسرة. عَلامَ كتبت الهمزة؟ - ج: كتبت على كرسيّ الياء؛ لأنَّ الكسرة يناسبها كرسيّ الياء. إذا، عَلامَ تكتب الهمزة إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور؟ - ج: إذا كانت الهمزة ساكنة في وسط الكلمة، وما قبلها مكسور، تكتب على كرسيّ الياء.

استقراء القاعدة: عَلامَ تكتب الهمزة الساكنة، إذا وقعت في وسط الكلمة؟

## القاعدة

إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة، وكانت ساكنة، فإنها تتبع حركة الحرف الذي قبلها؛ فإن كان مضموماً كتبت على الواو، وإن كان مفتوحاً كتبت على الألف، وإن كان مكسوراً كتبت على كرسيّ الياء.



## تركيز المعلومات :

- أ - تكتب القاعدة على اللوح مقرونةً بأمثلة .
- ب - يقرأها أكبر عدد ممكن من التلاميذ وينسخونها على دفاترهم .
- ج - تُمَحَى عن اللوح، وتُستظهر .

## مرحلة التطبيق :

- أ - يُملَى النصّ التالي على التلاميذ ليكتبوه على دفاترهم .
  - ب - يكتب كل تلميذ جملة على اللوح .
  - ج - تصحح بالاشتراك مع التلاميذ، ويعاد تطبيق القاعدة في أثناء التصحيح .
- يُنظَف الهَرّ البيت من الفُثْران والجرذان . إذا شاهدَ فأراً وثَبَ عليه ومزَقَه بَأنيابه .

يُؤثر الهَرّ النوم في فصل الشتاء تحت المِدْفأة حيث يخرخر باطمئنان . وفي فصل الصيف يُفتش عن المكان البارد ليحتم فيه ، لا يخلو رأس الهَرّ من الحكمة .

ملاحظة : يتم الإملاء التحضيري بإملاء اختباري للنص نفسه ، أول نص مشابه ، ويستطيع المعلم أن يدرب تلامذته على القاعدة بواسطة بعض التمارين .



## تمييز الحروف

### الفصل الأول

الحروف القمرية والحروف الشمسية

### الفصل الثاني

الأحرف المتقاربة في النطق

### الفصل الثالث

أحرف الإطباق

### الفصل الرابع

كتابة الاسم الموصول



## الحروف الشمسية والحروف القمرية

### أولاً: القاعدة

١ - الحروف الشمسية هي التي لا يُنطق معها بلام «أل»، أو هي التي تتحوّل لام «أل» إليها لفظاً، إذا دخلت عليها، فيحصل التماثل والإدغام. وعدد الحروف الشمسية أربعة عشر حرفاً، وهي: ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن، مثل:

تراب ← التراب، ثقب ← الثقب، درب ← الدرب، رشح ← الرشح، زرّ ← الزرّ، سلّم ← السّلم، شمس ← الشمس، صباح ← الصّباح، ضمير ← الضمير، طبل ← الطبل، ظنّ ← الظنّ، لوز ← اللوز، نبأ ← النبأ.

٢ - الحروف القمرية هي التي يُنطق معها بلام «أل»، أو هي التي لا تتحوّل لام «أل» إليها لفظاً إذا دخلت عليها. وعدد الحروف القمرية أربعة عشر حرفاً، وهي: أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي، مثل:

أمل ← الأمل، بقرة ← البقرة، جمل ← الجمل، حمل ← الحمل، خروف ← الخروف، عمل ← العمل، غروب ← الغروب، فاصوليا ← الفاصوليا، قمر ← القمر، كلب ← الكلب، ملك ← الملك، هرّ ← الهرّ، ولد ← الولد، ينبوع ← ينبوع.

ملاحظتان: ١ - سمّيت الحروف الشمسية بهذا الاسم لأنّ الحرف الأول

من كلمة «شمس» حرف شمسيّ، وكذلك سُمّيت الحروف القمرية بهذا الاسم لأنّ الحرف الأوّل من كلمة «قمر» حرف قمرّيّ.

٢ - إنّ حرف الألف ليس قَمَرِيّاً ولا شَمْسِيّاً، لأنّه لا يكون، إلّا حرف مدّ، مثل: «طائر» أمّا الواو والياء فيكونان حرفي مدّ، كما في (بيروت)، و«فيل»، وحرفي لين (أي ليسا للمدّ) كما في «الولد»، و«الينوع».

## ثانياً: النصوص

### فاكهة الجبل

اللَّوْزُ وَالْجَوْزُ وَالزَّيْبُ فَاكِهَةُ الْجَبَلِ . كَمَا نَقُولُ نَحْنُ ، فِي الرَّيْفِ ، وَاللَّيْمُونُ فَاكِهَةُ السَّاحِلِ . وَاللَّذَّةُ هِيَ فِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْفَاكِهَةُ مِنْ كَرْمِكَ اللَّمَاعِ بِالْعَنَاقِيدِ ، أَوْ مِنْ بُسْتَانِكَ ، مَعَ أَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِهِ حَسَبَ اللَّزُومِ ، وَلَا تَمْنَحُهُ اللَّفْتَةَ اللَّازِمَةَ لِيُظَلَّ كَرِيمًا بِالثَّمَرِ الشَّهِيِّ ، فَيُعْطِيكَ ، فِي اللَّحْظَةِ الْمُنَاسِبَةِ ، كُلُّ مَا تَحْتَاجُهُ ، إِذَا زَارَكَ ضَيْفٌ . . .

### اللِّسَانُ

اللِّسَانُ حَاسَةُ الذَّوْقِ ، وَأَدَاةُ النُّطْقِ ، وَهُوَ مِنَ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ الَّتِي مِنْهَا : الشَّمُّ ، وَالسَّمْعُ ، وَالْبَصَرُ ، وَاللَّمْسُ . فِيهِ تَتَلَفَّظُ بِالْكَلَامِ اللَّطِيفِ ، وَنُخَفَّفُ مِنْ لَوْعَةِ أَصْحَابِ اللَّوْعَةِ ، وَنَحْمَدُ اللَّهَ ، وَنُسَبِّحُهُ ، وَبِهِ أَيْضًا ، نَتَوَجَّهُ إِلَى غَيْرِنَا بِاللُّومِ ، وَبَدَلْ أَنْ يَكُونَ اللَّطْفُ سَبِيلًا لَنَا إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ نَسْتَبْدِلُهُ بِاللَّسْعِ وَاللَّدَغِ الَّذِينَ يَجْرَحَانِ شُعُورَ السَّامِعِ ، وَيُبْعِدَانِهِ عَنَّا بَدَلْ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنَّا .

### التلميذ

التَّلْمِيزُ اللَّطِيفُ هُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا اللَّفْظَ الْحَسَنَ ، وَلَا يَقُومُ إِلَّا بِاللَّبِقِ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ . لِأَنَّ اللَّبَاقَةَ تَقْضِي بِأَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ ، فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ ، مُتَقَتِّحَ اللَّبِّ ،

حاذِقَ اللِّسَانِ، يَفْهَمُ مِنَ اللَّحْمِ، وَيَسْتَفِيدُ مِنَ اللَّحْظَةِ الْوَاحِدَةِ كَي يَكُونَ فَاهِمًا مَا عَلَيْهِ، بَعِيدًا مِنَ اللَّوْمِ.

والتلميذُ إنسانُ الغدِ فيجبُ أن يبتعدَ عن اللعبِ، وخصوصاً اللعبِ الممنوعِ كاللطمِ واللكمِ، فيكون الإنسانُ اللبيبُ، اللاجِقَ الحياةِ في سِيرِهَا نحوَ الأفضلِ والأكملِ. عليه بالدرسِ والكَدِ وعدمِ تَضْيِيعِ الْوَقْتِ في اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، أَوْ يَقَعِ عَلَيْهِ اللَّوْمُ، وينهالَ عليه الجميعُ توبيخاً وتعنيفاً.

### لُبْنَانُ الْفَرِيدُ

ليسَ لِلْبُنَانِ نَظِيرٌ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ، فَلِلرَّيْعِ فِيهِ، عِطْرُ الزَّهْرِ الْمُنْعَشِ، وَلُطْفُ النَّسِيمِ الْعَلِيلِ، وَلِلصَّيْفِ طَيْبُ الثَّمَرِ، وَغَزِيرُ الْإِنْتِاجِ، تَعْزِيَةٌ لِلْفَلَاحِ السَّعِيدِ، وَجَذْبًا لِلْسَّائِحِ الْغَرِيبِ. وَلِلخَرِيفِ جَيِّدُ الْخَمْرِ يُسَكِّرُ حَتَّى قَبْلَ أَنْ يُعَدَّ لِلْسَّكَبِ وَلِلشُّرْبِ. وَلِلشَّتَاءِ جَمْعُ الْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ حَوْلَ الْمَوْقِدِ... لِلدَّفءِ وَلِلنَّوَادِرِ تَرْوِيهَا الْجَدَّةُ بِصَوْتِهَا الْحَنُونِ.

... وَلِلْيَالِي الشَّتْوِيَّةِ حَلَاوَةٌ لَا يَعْرِفُ طَعْمَهَا إِلَّا الْجَبَلِيُّونَ. فَهُمْ يَدِينُونَ لِلثَّلُوجِ وَلِلْأَمْطَارِ بِجَمْعِ شَمْلِهِمْ، يَسْمَعُونَ الْأَحَادِيثَ التَّارِيخِيَّةَ الْمَاضِيَّةَ، أَوْ يَهْتَفُونَ لِلْبُطُولَاتِ، وَلِلْمَكَارِمِ الَّتِي اشْتَهَرَ بِهَا أَجْدَادُهُمْ. يَسْهَرُونَ حَتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، وَلِلجُوزِ وَلِلوَزِ وَلِلزَّيْبِ دَوْرَاتٌ عَلَى الْحَاضِرِينَ لَا تَنْقَطِعُ، يَسْتَعِينُونَ بِهَا عَلَى لِيَالِي كَانُونَ الطَّوِيلَةَ...

### فِي اللُّغَةِ

الْفِعْلُ الْآزِمُ هُوَ الْفِعْلُ الَّذِي يَكْتَفِي بِالْفَاعِلِ وَيَلْزُمُهُ. وَاللَّزُومُ هُنَا، عَدَمُ التَّجَاوُزِ إِلَى الْمَفْعُولِ مِنْ مِثْلِ: سَقَطَ اللَّصُّ. وَاللَّفِيفُ هُوَ اجْتِمَاعُ حَرْفَيْنِ مِنْ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ فِي فِعْلٍ وَاحِدٍ مِنْ مِثْلِ: عَوَى الثَّعْلَبُ فِي اللَّيْلِ.

وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَاسِعَةٌ نَتَلَعَّمُهَا مَشْرُوحَةً فِي الْكُتُبِ، أَوْ مَعْرُوضَةً عَلَى اللُّوحِ الْأَسْوَدِ فِي الصَّفِّ. وَاللَّذِيذُ فِيهَا أَنَّنَا نَفْهَمُهَا جَيِّدًا، وَنُشْرِحُ عِنْدَ دِرَاسَتِهَا لَأَنَّ فِيهَا أَمْثَالًا فِيهَا مِنَ اللَّفْظِ اللَّطِيفِ، وَاللَّمَحِ الظَّرِيفِ مَا يُفْرِحُنَا، وَيُفِيدُنَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.

وَاللُّغَةُ يُعَبِّرُ عَنْهَا بِاللِّسَانِ، وَاللِّسَانُ يَنْقُلُ مَا فِي اللَّبِّ أَيْ الْعَقْلِ . فَإِنْ كَانَ  
الْعَقْلُ كَامِلاً كَانَتْ اللُّغَةُ صَافِيَةً تَامَةً.

### بَعْدَ الْمَطَرِ

طَلَعَ الصَّبَاحُ فَإِذَا الدُّنْيَا صَاحِيَّةٌ، إِلَّا بَعْضَ قَطَرَاتِ خَفِيفَةٍ مُتَقَطِّعَةٍ تَذْرِفُهَا عُيُونُ  
الْفَلَكَ . الدُّنْيَا صَاحِيَّةٌ ! هَذَا عَجِيبٌ - مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَالسَّمَاءُ تَصُبُّ أَمْطَارَهَا : رُعُودٌ  
تَقْصِفُ كَأَنَّ أُسُوداً جَائِعَةً تُزْمِجِرُ، أَوْ كَأَنَّ صُخُوراً عَظِيمَةً تَتَدَخَّرُجُ مِنْ أَعَالِي الْقِمَمِ  
الْمُحِيطَةِ بِالْقَرْيَةِ إِلَى الْأَوْدِيَةِ السَّحِيقَةِ . بُرُوقٌ تَسْطَعُ فَجَاءَةً فَتَبْهَرُ بَهْرًا حَتَّى تَخَالَ فَحْمَةً  
الَّيْلِ قَدْ اشْتَعَلَتْ، ثُمَّ تَغِيبُ كَأَنَّ وَحْشاً مِنْ وَحُوشِ الْأَسَاطِيرِ، رَابِضاً فِي كَهْفٍ مِنْ  
الضُّبَابِ الْأَسْوَدِ، فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْفَلَكَ، قَدْ مَدَّ لِسَاناً مِنْ نَارٍ، وَأَدَارَهُ، فَلَحَسَ بِهِ  
صَفْحَةً الْفَلَكَ الْمُظْلِمَةَ الْمُطْمُوسَةَ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى حَنَكَيْهِ بِأَسْرَعٍ مِنْ لَمَحِ الْبَصْرِ. . .



## الأحرف المتقاربة في النطق

### أولاً: القاعدة

١ - في اللغة العربية أحرف متشابهة في اللفظ، فعلينا الانتباه التام حين كتابتها أو قراءتها، كما علينا الانتباه لفهم معناها.

٢ - الحروف المتقاربة في النطق هي :

- الهمزة والمدّ: متشابهان في اللفظ مع العلم أنّ المدّ يعني وجود همزتين: الأولى متحرّكة، والثانية ساكنة. أب، آب (بمعنى عاد).

- ق - ك : متشابهان في اللفظ عند الذين لا يُحسنون النطق بالقاف، فينطقون بها مثل الكاف، مثل: «قال»، «كال»، «قَلْب»، «كَلْب».

- ت - ط : متشابهان في النطق، غير أنّ الطّاء أفخم في النطق أي أضخم، مثل: «التّين»، و«الطّين»، «تاب» و«طاب».

- ث - س - ص : تتشابه في النطق عند من لا يُحسن النطق بالثاء، فيساويها بالسّين، أمّا الصّاد فأفخم من السّين، مثل: «ثَقِيل» و«صَقِيل»، «سار» و«صار»، «ساح» و«صاح»، «سَم» و«صَم».

- ح - هـ - ع : الحرّ، الهرّ، حَوّاء، هَوّاء، عُواء.

- خ - غ : خاب، غاب، غُلُو، خُلُو.

- د - ض : دَرَب، ضَرَب، وَضَع، وَدَع، بَغَض، بَعَد.

- ذ - ز - ظ : زَلَّ، ذَلَّ، ظَلَّ، الزَّهْر، الظَّهْر.

## ثانياً: النصوص

### ذكريات

أَفَلَّ الْقَمَرُ وَقَفَلَ الْوَلَدُ رَاجِعاً إِلَى بَيْتِهِ مُودَّعاً بِنَظَرِهِ يَلُكُ الْقِمَمَ الشَّامِخَةَ الَّتِي تَطَاوَلَ إِلَيْهَا، دُونَ جَدَوَى، الْكَثِيرُ مِنَ الْأُمَمِ الْغَابِرَةِ... تَذَكَّرَ مَا قَالَ وَالِدُهُ أَمْسَ عَنْ هَذِهِ الْبِلَادِ الْجَمِيلَةِ وَعَمَّا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهَا...

لَقَدْ كَانَتْ بِلَاداً خَصْبَةً الْأَرْضِ، جَزِيلَةَ الْعَطَاءِ، جَمِيلَةَ الْمَنَاطِرِ... فَهَنَّاكَ عَلَى التَّلِّ الْعَالِي، كَمْ سَقَى الطُّلُّ أَزْهَاراً، وَكَمْ أَنْضَجَ أَثْمَاراً! صُورٌ تُثَوِّرُ فِي ذَاكِرَتِهِ الصَّغِيرَةِ، تَصْلُبُ نَظْرَاتِهِ عَلَى مَا صِيَهَا، وَتَسْلُبُ تَفْكِيرَهُ كُلَّهُ.

كَمْ قَادَهُ الْأَصْحَابُ إِلَى سَاحِ الْقَرْيَةِ، لِيلْعَبُوا تَحْتَ السَّنْدِيَانَةِ، وَكَمْ صَاحَ بِهِمْ شَيْخٌ، وَكَمْ ثَارَ بِهِمْ شَابٌّ سَارَ نَحْوَهُمْ مُهْدِداً مُتَوَعِّداً!...

تَذَكَّرَ كُلُّ هَذَا فِي فُورَةِ تَفْكِيرِهِ، وَلَمَّا رَكَدَتْ أَفْكَارُهُ، وَرَقَدَتْ مُخَيَّلَتُهُ، أَغْفَى قُرْبَ جَدَّتِهِ الْجَالِسَةِ عَلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ تَتَمَتَّعُ بِنَسِيمِ الْمَسَاءِ الْمُنْعَشِ!...

### الأطفال والغابة

... ضَاعَ الْأَطْفَالُ الثَّلَاثَةُ فِي الْغَابَةِ، وَأَخَذَ صَغِيرُهُمْ يَبْكِي مِنَ الْخَوْفِ. وَلَكِنَّ الْكَبِيرَ طَيَّبَ خَاطِرَهُ، وَوَعَدَهُ بِأَنْ يُوصِلَهُ، مَعَ أَخِيهِ الْأَوْسَطِ، إِلَى الْبَيْتِ، وَبَعْدَ أَنْ قَطَفَ لَهُمَا بَعْضَ حَبَاتِ التُّوتِ سَارَ مَعَهُمَا فِي دَرَبٍ مُتَعَرِّجَةٍ فِي ظِلِّ الشَّجَرِ الْعَالِي. وَكَانَ لِلْهَوَاءِ هَبَاتٌ سَاحِجَةٌ أحياناً.

وَبَعْدَ مَسِيرٍ غَيْرِ طَوِيلٍ سَمِعُوا عَوَاءً فَرَكَضُوا مُسْرِعِينَ، مُبْتَعِدِينَ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَسَامِعِهِمْ ضَرْبٌ عَلَى جُذُوعِ الْأَشْجَارِ، فَعَرَفَ الْكَبِيرُ أَنَّ فِي الْجَوَارِ حَطَّابِينَ يَقْطَعُونَ الْأَشْجَارَ. فَرَّاحٌ يُنَادِيهِمْ... وَظَلَّ يُنَادِي إِلَى أَنْ ظَفَرَ بِرَدٍّ يَقُولُ: «لَا تَخَافُوا،

نَحْنُ هُنَا!» فَزَفَرَ الْأَطْفَالُ زِفْرَةَ الْخَلَاصِ عِنْدَمَا شَاهَدُوا الْحَطَّائِينَ يُحِيطُونَ بِهِمْ، وَهُمْ يَتَسَمُونَ لَهُمْ بِحَنَانٍ.

### ليلة في العراء

بِتْ لَيْلَةً فِي الْعَرَاءِ، وَكَانَ الْوَقْتُ صَيْفًا، وَالطَّقْسُ مُعْتَدِلًا، وَالطَّبِيعَةُ قَدْ سَكَتَتْ طُيُورُهَا، وَخَفَّتْ هَبَاتُ نَسِيمِهَا، وَهَبَطَتْ عَلَيْهَا سَكِينَةٌ هَادِئَةٌ لَطِيفَةٌ... وَكُنْتُ مَعَ بَعْضِ رُفَقَائِي نُحَيْمٍ فِي مَرَجٍ صَغِيرٍ كَثِيرِ الْأَعْشَابِ وَالْأَزَاهِيرِ. وَكَانَتْ خِيَمَتُنَا وَاسِعَةً بَعْضُ الشَّيْءِ، مَتِينَةً، رَبَطْتُ حَبَالَهَا إِلَى أَوْتَادٍ فِي الْأَرْضِ، وَدَقَقْتُهَا جَيِّدًا، بَعْدَ أَنْ وَضَعْتُ، فَوْقَ الْأَوْتَادِ، بَعْضَ الْحَجَارَةِ الثَّقِيلَةِ، وَهَكَذَا أَصْحَيْنَا بِمَأْمَنِ مِنْ غَدَرَاتِ الرِّيَّاحِ.

مَضَى قِسْمٌ مِنَ اللَّيْلِ، وَنَحْنُ حَوْلَ نَارٍ مُشْتَعِلَةٍ نَسْتَدْفِئُ، وَنَنْعَمُ بِهَدْوِئِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمُقْمِرَةِ. وَكَانَ لَا يُعَكِّرُ سَكِينَتَنَا سِوَى بُومَةٍ قَدْ حَطَّتْ عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ، وَمَطَّتْ صَوْتَهَا نَاعِبَةً نَعِيًّا مَشُورَمًا.

### الدخول إلى المدرسة

انْقَضَتْ الْعِطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ، فَعَدْتُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ. وَصَلْتُ إِلَى الْمَلْعَبِ؛ أَلْتَقَيْتُ رُفَاقِي؛ تَحَدَّثْتُ إِلَيْهِمْ بِشَوْقٍ؛ وَنَظَرْتُ حَوْلِي فَوَجَدْتُ أَنَّ لَا أَحَدًا يَتَّبِعُ النِّظَامَ: صَرَاحٌ وَضَجَّةٌ. التَّلَامِذَةُ مَتَوَزَّعُونَ تَحْتَ أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ، أَوْ فِي ظِلِّ الْحَيْطَانِ. هُنَا فِي الزَّوَايَةِ طِفْلٌ صَغِيرٌ يَبْكِي. هَذَا الَّذِي يَحْمِلُ مُحَفَظَةً كُحْلِيَّةً عَلَى ظَهْرِهِ أَعْرَفُهُ. وَهَذِهِ الْوَاقِفَةُ قَرَبَ الْأَزْهَارِ الصَّفْرَاءِ تَلْمِيزَةٌ جَدِيدَةٌ. دَقَّتِ السَّاعَةُ الثَّامِنَةُ، فَدُقَّ الْجَرَسُ. انْقَطَعَ الصَّرَاحُ، أَصْطَفَى التَّلَامِيزُ فِي صُفُوفٍ مُنْتَظِمَةٍ.

عن مبادئ اللغة بالملاحظة والتطبيق.

### عاقبة المبذر

كَانَ أَبِي رَجُلًا مِنْ أَغْنِيَاءِ التِّجَارِ بِالْبَصْرَةِ. لَمْ يُرْزَقْ مِنَ الذَّكَورِ غَيْرِي، وَلَا مِنَ الْبَنَاتِ غَيْرِ أَخْتِي فَاطِمَةَ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنِّي بِسِتَّةِ أَعْوَامٍ. عَلَّمْنَا كُلُّنَا الْقِرَاءَةَ، وَأَحْضَرَ لَنَا مُؤَدِّبًا يُؤَدِّبُنَا، فَرَوَيْنَا الْأَشْعَارَ، وَحَفَظْنَا سِيرَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَبَرَعْنَا فِي النُّظْمِ وَالنَّثْرِ. فَلَمَّا أَنْقَضَى زَمَانَ الطَّلَبِ، وَبَلَغْتُ مَبْلَغَ الشَّبَابِ، آتَخَذْتُ لِي رَفَقَةً مِنْ أَبْنَاءِ التِّجَارِ،

فَكُنَّا نَخْرُجُ أَيَّامَ الْعِطْلَةِ خَارِجَ الْبَلَدِ، وَنَقْضِي فِي اللَّهْوِ أَيَّاماً عَلَى شَاطِئِ دَجْلَةٍ . وَقَدْ  
عَاشَ أَبِي مَا عَاشَ، حَتَّى قَضَى نَجْبَهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ أَسْرَارِي شَيْئاً.

فَلَمَّا اسْتَحْوَذْتُ عَلَى إِرْثِهِ، بَعْدَ وَفَاتِهِ، جَعَلْتُ أَبْذُرُ الْمَالَ تَبْذِيراً، وَهَمْتُ عَلَى  
وَجْهِي فِي اللَّذَاتِ، وَاتَّخَذْتُ مِنَ النَّدَمَانِ كُلِّ خَفِيفِ الرُّوحِ، ظَرِيفَ الشَّمَائِلِ، فَمَا  
دَارَ عَلَيَّ الْحَوْلُ إِلَّا أَمْلَقْتُ إِمْلَاقاً.

ولي الدين يكن

### فصل الشتاء

كُلُّ الْمَشِيبِ الْجِبَالِ الشَّمِّ، وَحَرُّكَ الْغَضَبِ مَشَاعِرَ الْأَزْرَقِ الْوَادِعِ، وَتَرَакَمْتُ  
فِي قُلُوبِ الثَّكَالِي وَالْأَيَّامِ حَسَرَاتٍ يَحْزَنُ بَعْضُهَا النَّفْسَ حَزْناً، وَخَلَعَ الْغُرَابُ عَلَى  
الْمَغِيبِ رِداءَهُ، وَأَفْرَغَ فِي بَعْضِ الْأَفْوَاهِ بَعْضَ نَبْرَاتِ نَعِيقِهِ الْمَشْؤُومِ، فَاتَّشَحَّتِ  
الْحَيَاةُ بِالْوُجُومِ قَرَبَ مَوَاقِدِ تَنُّْ فِيهَا الْحَطَبَاتِ الْيَابَسَاتِ، الَّتِي لَقَّبَهَا بَعْضُ الْقُرُوبِيِّينَ  
بِفَاكِهِةِ الشِّتَاءِ.

هَضَابُ سَمَرَاءَ حَزِينَةٌ تَحْتَضِرُ عَلَيْهَا بَعْضَ النَّبَاتَاتِ الَّتِي صَارَعَتْهَا رِيَّاحُ  
الْخَزْرِيفِ، وَمَجَارٍ تَدْفُقُ فِيهَا الْمِيَاهُ غَضْبَى بَعْدَ هَجْرٍ طَوِيلٍ فَانْحَنَتْ لَهَا السَّامَقَاتُ،  
وَارْتَعَشَتْ لِمَرَّآهَا الْأَعْشَابُ، وَرَدَّدَتْ هَدِيرَهَا بَعْضُ أَرْجَاءِ الْوَادِي الْكُثِيبِ.

ثَارَتْ الطَّبِيعَةُ بَعْدَ وَدَاعَةٍ، فَاتَّخَذَتْ السَّمَاءُ جِرَاحَ دَامِيَةٍ، وَاسْتَبَدَّ الْأَلَمُ  
بِالْجَرِيحِ، فَتَمَاوَجَّتِ الْأَنْفَاسُ بِالرُّعُودِ وَتَفَجَّرَتْ الْعِبْرَاتُ سَيُولاً غَصَّتْ بِهَا حُلُوقُ  
الْيَابَسَةِ.

## أحرف الإطباق

### أولاً : القاعدة

١ - أحرف الإطباق هي : ص ، ض ، ط ، ظ ، وهي صعبة النطق وخاصةً بالنسبة إلى الأجانب، ولذلك يجب الانتباه، عند النطق بها في مثل : «اضْطَبِر»، و«اضْطَبِر»، و«اصْطاف»، و«اصْطدام»، و«اصْطَفَ»، و«اضْطَهَد».

٢ - تُقلب التاء طاءً إذا كان الفعل على وزن «افتَعَلَ»، وفأؤه :

- صاد، مثل : «اضْطَرَبَ» (الأصل : اضْطَرَبَ)، و«اضْطَلَحَ» (الأصل : اصْطَلَحَ)، و«اضْطَبِرَ» (الأصل : اصْطَبَرَ)، و«اضْطَحَبَ» (الأصل : اصْطَحَبَ)، و«اطْلَعَ» (الأصل : اُطْلَعَ).

- ضاد، مثل : «اضْطَرَّ» (الأصل : اضْطَرَّ)، و«اضْطَرَمَ» (الأصل : اضْطَرَمَ).

- طاء، مثل : «اطْلَعَ» (الأصل : اُطْلَعَ) <sup>(١)</sup>.

٣ - تُقلب التاء ظاءً إذا كان الفعل على وزن «افتَعَلَ»، وفأؤه ظاء، مثل : «اُظْلَمَ»، (الأصل : اُظْلَمَ) <sup>(٢)</sup> ويجوز أن تقلبَ طاء فتقول اظْطَلَمَ.

(١) قُلبت التاء طاءً وأدْغِمت بالطاء الأولى .

(٢) قُلبت التاء ظاءً وأدْغِمت بالظاء الأولى .

٤ - ثَقُلَ التَّاءُ دَالًا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ «افْتَعَلَ»، وَفَاوَهُ.

- دال، مثل: «ادَّعَى» (الأصل: ادْتَعَى)<sup>(١)</sup>.

- ذال، مثل: ادْذَكَرَ (الأصل: اذْتَكَرَ، ويجوز اذْكَرَ، واذْكَرَ).

- زاي، مثل: «ازْدَهَرَ» (الأصل: ازْتَهَرَ).

## ثانِيًا النصوص

### المواطن ينتظر الاطمئنان

اضْطَرَبَ حَبْلُ الْأَمْنِ فِي بِلَادِنَا، لِوُجُودِ عَدَدٍ هَائِلٍ مِنَ الَّذِينَ لَا يُقِيمُونَ لِلْأَخْلَاقِ أَيَّ وَزْنٍ. وَاضْطَرَبَ الْمَوَاطِنُونَ الْمُخْلِصُونَ كَثِيرًا عَلَيْهِمْ يَعُودُونَ عَنْ غِيَّهِمْ، وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى، فَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ، بِأَعْمَالِهِمْ تِلْكَ، يَحَافِظُونَ عَلَى الْوَطَنِ، وَيَطْرَحُونَ عَنْهُ الْأَخْطَارَ الْمُحْدِقَةَ بِهِ. وَلَكِنَّ الْمَوَاطِنِينَ اضْطَرُّوا فِي النَّهَائِيَّةِ، إِلَى حَمْلِ السَّلَاحِ، وَالِاصْطِدَامِ بِهَؤُلَاءِ الْمَشَاغِبِينَ، لِكَيْ يُعِيدُوهُمْ إِلَى جَادَةِ الصَّوَابِ، فَيَصْطَلِحَ أَمْرُهُمْ، وَيَرْعَوْا...

وَنَشَبَتْ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مَعَارِكٌ حَامِيَّةٌ دَارَتْ رَحَاَهَا فِي أَنْحَاءِ الْوَطَنِ كُلِّهَا، وَاحْتَمَلَ الْمَوَاطِنُونَ الْأَبْرِيَاءُ، خِلَالَهَا، مَا لَا يَحْتَمِلُهُ إِنْسَانٌ!...

وَالْيَوْمَ، يَنْتَظِرُ الْمَوَاطِنُونَ، جَمِيعًا، أَنْ يَصْطَلِحَ الْأَمْرُ، وَتَعُودَ أَيَّامُ الْاطْمَئْنَانِ وَالسَّلَامِ إِلَى أَنْحَاءِ الْوَطَنِ، فَيَنْجُوَ مِنْ أَخْطَارِ الْمُخْرِبِينَ، وَيَرْتَاحَ الْمَوَاطِنُونَ مِنْ شَرِّ الْحَرْبِ وَوِيْلَاتِهَا!...

### الْأَمِينُ وَالْأَسَدُ

حُكِيَ أَنْ جِيءَ لِلْخَلِيفَةِ «الْأَمِينِ»، وَقَدْ اصْطَبَحَ يَوْمًا، بِأَسَدٍ مِنْ أَشَدِّ الْأَسُودِ ضَرَاوَةً. فَطَلَبَ مِنْ رَجَالِهِ أَنْ يُفْلِتُوا الْأَسَدَ. فَتَرَدَّدُوا، فِي الْبِدَايَةِ، قَائِلِينَ إِنَّهُ حَيَوَانٌ

(١) ثَقُلَتِ التَّاءُ دَالًا وَأَدْعَمَتْ بِالذَّالِ الْأُولَى.

خَطِيرٌ، خُصُوصاً عِنْدَمَا يَكُونُ مُقَيِّداً وَيُقَكُّ قَيْدُهُ، فَهُوَ يَضْطَرُّ غَيْظاً، وَيَنْقُضُ فَلَا يَنْجُو أَحَدٌ مِنْ أَنْيَابِهِ! ..

وَلَكِنَّ «الْأَمِينَ» احْتَدَمَ غَيْظاً مِنْ تَرَدُّدِهِمْ وَنَصَائِحِهِمْ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتْرَكُوهُ وَالْأَسَدَ، فَفَعَلُوا. . . وَكَانَ «الْأَمِينُ» لَا يَزَالُ مُرْتَفِعاً بِيَدِهِ الْيُسْرَى. فَتَقَدَّمَ الْأَسَدُ مُزْمِجِراً مُكْشِراً عَنْ أَنْيَابِهِ. فَلَمْ يَضْطَرْبِ «الْأَمِينُ»، وَلَمْ يَتَحَرَّكْ مِنْ مَجْلِسِهِ، بَلْ مَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى، وَقَبَضَ عَلَى صَدْعِ الْأَسَدِ بَيْنَ الْإِبْهَامِ وَالسَّبَّابَةِ، وَضَغَطَهُ حَتَّى خَرَّ الْأَسَدُ مَيِّتاً! ..

هَذَا مَا جَاءَ فِي كِتَابِ «الْأَغَانِي»، وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَطَّلِعَ عَلَى الشَّيْءِ، فَإِذَا أَنْ نَصَدِّقَهُ فَنَأْخُذَهُ، أَوْ نَكْذِبُهُ فَنَطْرَحَهُ. . .

### منزل الريفي

لَيْسَ أَبْرَعَ مِنَ الرَّيْفِيِّ فِي اخْتِيَارِ الْمَوْقِعِ الَّذِي يُقِيمُ فِيهِ مَنْزِلَهُ. يُرِيدُهُ، حَيْثُ يَكُونُ، مَلْعَباً لِلشَّمْسِ وَالرَّيْحِ. وَإِذَا فُرِضَتْ عَلَيْهِ بُقْعَةٌ مَا، لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَرَاقِ الْعَامَّةِ الَّتِي لَا غِنِيَةَ عَنْهَا، عَرَفَ صَاحِبُهَا، بِفَنِّهِ الطَّبِيعِيِّ الْجَمَالِيِّ وَحَدْسِهِ الْخَاصِّ، كَيْفَ يُؤَمِّنُ لِمَنْزِلِهِ وَمَرْمَى أَبْصَارِهِ وَأَمِنْ جَوَارِهِ، كُلَّ مَطْلَعٍ جَمِيلٍ، وَنَفْحٍ عَبِيقٍ، وَإِطَارٍ بَدِيعٍ.

وَيَكُونُ هَذَا الْإِطَارُ قَسَمَيْنِ: طَبِيعِيًّا وَاصْطِنَاعِيًّا. فَالاصْطِنَاعِيُّ مِنْهُ مَصْطَبَةٌ، وَهِيَ مَقْتَعْدٌ خَارِجِيٌّ، مُتَسِّعٌ، مُرْتَفِعٌ قَلِيلاً عَنِ الْأَرْضِ، فِي الْعَرَاءِ، أَمَامَ الْبَيْتِ، يُمْلَسُ بِالْتَرَابِ، وَيُسْتَخْدَمُ لِلْسَّهَرَاتِ وَالْأَمْسِيَّاتِ، فِي أَيَّامِ الْقَيْظِ. فَتُصَفُّ فِي جَنَابَتَيْهِ الْمَسَانِدُ، وَتَعْدُبُ الْأَحَادِيثُ وَالْمُسَامِرَاتُ مَعَ الْجِيرَانِ، عَلَى الْمَصَاطِبِ الْمُوَاجِهَةِ. وَقَدْ يَسْتَصْعِبُ الْجَالِسُونَ عَلَيْهِ قِيَاماً لِلْعِشَاءِ، فِي الدَّاخلِ، فَتَحْمِلُ إِلَيْهِمْ رَبَّةُ الْبَيْتِ، حَيْثُ هُمْ، طَبَقَ الْقَشِّ، وَأَشْيَاءَ الطَّعَامِ. وَيُوسَّعُونَ لَهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَتَرْوُحُ الْأَيْدِي مُتَنَاوِبَةً إِلَى الْقِدْرِ الَّتِي عَلَيْهِ، أَوْ إِلَى الْمَقْلَاةِ الْفَخَّارِيَّةِ، بِاللَّقَمَةِ مِنْ مُرَقِّي الْخُبْزِ. . .

حسب عبد السَّاتر

«أوراق ريفية»

## كتابة الاسم الموصول

### أولاً: القاعدة

- ١ - تُكتب بلام واحدة الأسماء الموصولة التالية:
  - الذي (للمفرد المُذكر)، مثل: «كَافَأْتُ الذي نَجَحَ في الامتحان».
  - التي، (للمؤنث المفرد)، مثل: «قَابِلْتُ التي نَجَحَتْ في الانتخابات».
  - الذين، (للمذكر الجمع)، مثل: «سُرَّ الطَّلَابُ الذين نَجَحُوا».
- ٢ - تُكتب بلامين الأسماء الموصولة التالية:
  - اللَّذانِ (للمثنى المذكر المرفوع)، مثل «جاء اللذانِ نَجَحًا».
  - اللّذَيْنِ (للمثنى المذكر المنصوب أو المجرور)، مثل: «كَافَأْتُ اللّذينِ نَجَحًا»، و «مررتُ باللّذينِ نَجَحًا».
  - اللّتانِ ((للمثنى المؤنث المرفوع)، مثل: «جاءَتِ اللّتانِ نَجَحَتَا».
  - اللّتينِ (للمثنى المؤنث المنصوب والمجرور)، مثل: «كَافَأْتُ اللّتينِ نَجَحَتَا»، و «مررتُ باللّتينِ نَجَحَتَا».
  - اللّذَيَا (تصغير «الذي»)، مثل: «جاء اللّذَيَا نَجَحَ».
  - اللّتيَا (تصغير «التي»)، مثل: «جاءَتِ اللّتيَا نَجَحَتْ».
  - اللاّوون (جمع «الذي» في بعض اللهجات العربية)، مثل: «حَضَرَ اللاّعون اللاّوون سيَشتركون في المباراة».



- اللّذون (جمع «الذي» في بعض اللهجات العربيّة)، مثل: «جاء المعلمون اللّذون سيعلّموننا».

- اللّاء واللاتي واللّواتي (لجمع المؤنث السالم في حالات الرفع والنصب والجرّ)، مثل: «حضرت الفتيات اللّاء (أو: اللّواتي، أو اللّاتي) نَجَحْنَ».

ملاحظة: لا يجوز اجتماع ثلاث لامات، لذلك نحذف لاماً واحدة عند دخول اللّام على كلمة تبدأ بلامين، مثل: «اللّذين» ← «للّذين نَجَحَا جائزتان».

## ثانياً: النصوص

### عدتُ إلى وطني

عُدْتُ إلى الأرضِ التي أحببتُ، إلى الوطنِ الذي فيه أبصرتُ النورَ، إلى أهلي الذين شهدوا طفولتي، إلى أمي التي كانت سببَ وجودي، إلى جاراتي اللّواتي بشرنَ بولادتي، إلى أختي اللّتين رعتاني في صغري، إلى أخوي اللّذين لاعباني، إلى والدي الذي كان مثلاً لي مهالاً.

عُدْتُ إلى الدّيارِ الحبيبةِ، أشمُ الترابَ المقدّسَ الذي كنتُ أخطئُ عليه، في الماضي، الأفكارَ والخواطرَ التي تمرُّ في بالي.

### معلّمانِ عدوّانِ

إنّ الذي يُعلّمك الخيرَ يَخْتَلِفُ كثيراً عن الذي يُعلّمك الشرَّ. فالخيرُ والشرُّ هما العدوّانِ اللّذان لا يَتَّفِقَانِ أبداً. ولكلُّ منهما أتباعه... فالذين يُحبّونَ غيرَهم، والذين يُساعدونَ المحتاجينَ، واللّواتي يُسهِمْنَ في الأعمالِ الإنسانيّةِ التي تُخَفِّفُ من مصائبِ الناسِ نُسَمِّيهم أتباعَ الخيرِ.

أمّا الذين يكرهونَ الناسَ، والذين يسلبونَ الفقيرَ مالهَ، واللّواتي يعملنَ أعمالاً

غَيْرَ شَرِيفَةٍ، فَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ الشَّرِّ، فَلنَكُنْ مِنَ الْأَوَّلِينَ!...

### الْوَطَنُ الَّذِي يَزْدَهْرُ بَيْنِهِ

إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَحْتَرِمُ وَطَنَهُ، هُوَ الْمُقَدَّرُ الْمَشْكُورُ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تُرَبِّي أَوْلَادَهَا تَرْبِيَةً حَسَنَةً، هِيَ الَّتِي تُعَدُّ لِلْوَطَنِ الْبَنِينَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يُسْهِمُونَ فِي تَطَوُّرِهِ وَرُقِيِّهِ، وَالْبَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ اللَّوَاتِي سَيَكُنُّ أُمَمَاتِ الْغَدِ.

فَالرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ، هَذَانِ، هُمَا اللَّذَانِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا الْوَطَنُ. وَعَلَيْنَا، نَحْنُ الَّذِينَ لَا نُحْسِنُ سِوَى النُّقْدِ، أَنْ نُسَاعِدَ هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ يَذُوبَانِ كَالشَّمْعَةِ فِي سَبِيلِ أَبْنَائِهِمَا، لِيُعِدَّاهُمُ الْإِعْدَادَ الصَّالِحَ. فَيُمَثِّلُهُمَا تَعَمُّرُ الْأَوْطَانِ وَتَزْدَهْرُ.

### قلعة بعلبك

تَبْهَرُ قَلْعَةُ بَعْلَبَكْ بِمَعَابِدِهَا الثَّلَاثَةِ كُلِّ الَّذِينَ يَزُورُونَهَا. فَهَذَا مَعْبِدُ جُوبَيْتِيرَ، إِلَهَ الْأَلْهَةِ، هَهُنَا فِي الْوَسْطِ، مَا يَزَالُ قَائِمًا إِلَى الْيَوْمِ بِأَعْمَدَتِهِ السَّتَّةِ الْبَاقِيَةِ. وَهَذَا مَعْبِدُ فِينُوسِ الَّذِي تَهْدَمُ، وَأَعِيدَ بِنَاؤُهُ مِنْ جَدِيدٍ. وَهَذَا مَعْبِدُ بَاخُوسِ الَّذِي حَافِظٌ عَلَى أُنَاقَةِ نَقُوشِهِ وَارْتِفَاعِ جِدْرَانِهِ. وَتَنْتَشِرُ، هُنَا وَهَنَاكَ فِي أَرْضِ هَذِهِ الْمَعَابِدِ، حِجَارَةٌ سَقَطَتْ مِنَ الْبِنَاءِ، لَا يَزَالُ النَّقْشُ فِيهَا ظَاهِرًا؛ أَهْمَهَا النَّقْشَانِ اللَّذَانِ يَجْعَلَانِ رَأْسِي الْأَسْدَيْنِ اللَّذَيْنِ يُمَثِّلَانِهِمَا آيَةً فِي فَنِّ النُّحْتِ. مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْقَلْعَةَ الَّتِي تَعْتَبَرُ بِحَقٍّ مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا، وَمَفْخَرَةُ الَّذِينَ بَنَوْهَا.

عن مبادئ اللغة بالملاحظة والتطبيق

### بساتين الليمون

فِي مَدِينَتِنَا بَسَاتِينُ اللَّيْمُونِ الْغَنَاءِ، مَثْقَلَةٌ بِشَمَارِهَا اللَّذِيذَةِ، تَحِيطُ بِهَا الْبُيُوتُ الْمَبْنِيَّةُ عَلَى أَحَدِ طَرَازٍ. وَقَدْ اعْتَدْتُ اللَّهْوَ بِقَرَبِهَا، وَقَدْ اللَّعَبْتُ، أَنَا وَبَعْضُ رِفَاقِي الَّذِينَ أَعَاشَرَهُمْ. وَكَثِيرًا مَا كُنَّا نَلْتَقِي الرِّفِيقَاتِ اللَّوَاتِي تَحْلُو لِهِنَّ النُّزْهَةُ، أَيْضًا، بِقَرَبِ هَذِهِ الْبَسَاتِينِ الَّتِي تَرُوقُ الْعَيْنَ، وَتَسَرُّ الْقَلْبَ.

أَمَّا التَّلْمِيزَانِ الرَّفِيقَانِ اللَّذَانِ تَخَلَّفَا عَنَّا هَذِهِ الْمَرَّةَ، فَقَدْ حُجِزَا فِي الْمَدْرَسَةِ لِكَسْلِهِمَا الْمُسْتَمَرِّ؛ وَمَنْعُهُمَا الْأُسْتَاذُ الَّذِي عَاقِبَهُمَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّى سَاعَةِ مُتَأَخَّرَةٍ،

علّهما يحفظان الدّرس الذي من أجله كان العقاب . ولكنّ والديهما اللّذين لم يعرفا، بادئ الأمر، سبب تأخرهما، خافا كثيراً، ولما عرفا السّبب أثنيا على الأستاذ الذي اعتبراه قائماً مقامهما، كما أثنيا على المدرسة، بكامل أعضائها، التي تُسهم في بناء جيل صالح .

الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء «بتصرف»

## اللّسان

كان لبعض الأطباء تلميذٌ ذكيّ، يحبه كثيراً . وكان التلميذ يحبّ أستاذه، ويلازمه ويخدمه .

ذات يومٍ ، أرسل الأستاذ تلميذه إلى السّوق، وسأله أن يشتري له أجود قطعةٍ من اللحم ؛ فذهب واشترى لساناً .

وفي اليوم التالي ، أرسله إلى السوق ، وسأله أن يشتري له أردأ قطعةٍ من اللحم ؛ فذهب واشترى له ، أيضاً ، لساناً .

قال الطبيب لتلميذه : «سألتك شراء أجود قطعةٍ من اللحم ، فاشتريت لساناً . ثمّ سألتك شراء أردأ قطعةٍ ، فاشتريت لساناً ، فلماذا فعلت ذلك؟»

قال التلميذ : «يا أستاذي ، لم أجد في جسم الإنسان قطعةً أجود من اللّسان ، ولا قطعة أردأ من اللّسان . فاللّسان الكاذب النّمّام يؤذي الناس ، ويُغضبُ الله . واللّسان الصادقُ المصلحُ اللّطيف ينفعُ النّاسَ ، ويرضي الله .

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء

## - ٢ -

ليس النّاسُ طبقةً واحدة في تفكيرهم وأخلاقهم .

فالذين علّت كرامتهم ، وعزّت نفوسهم ، يحافظون عليها ، ويصونونها من كلّ أذى ، مهما تكُنِ النتائج ، ومهما تجرّ عليهم هذه المحافظة من مُشكلاتٍ وويلاتٍ ، لأنّ جُفونهم لا تغمض على صورة كرامتهم مُعفّرة الجبين ، أو مخدوشة الوجه .

أما اللّذين هانت كرامتهم ، فتراهم يتظاهرون بصيانتها والغيرة عليها ، أمام أبناء

بَيْتَهُمُ الْأُولَى، وَأَقْرَبَائِهِمْ، وَمَعَارِفَهُمُ الشُّرَفَاءَ، فَإِذَا مَا ابْتَعَدُوا عَنْهُمْ، بَاعُوا الْكِرَامَةَ  
بَارْخَصِ الْأَثْمَانِ، أَوْ أَغْلَاهَا، عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ.

وَمِنْ هَذِهِ الْفَتَى الْجَبَلِيَّاتِ اللَّوَاتِي يَجُتُّنَ الْمَدِينَةَ، فَيَنْعَزِلْنَ فِي بَعْضِ زَوَايَاهَا،  
وَيُطْلِقْنَ لِحَقَارَتِهِنَّ الْعِنَانَ. فَهَنَالِكَ تَتَغَاصِي الْعَيُونُ الَّتِي تَرَى، لِأَنَّ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ  
تَنْفَتِحَانِ فِي الْجِبَالِ، وَتَحْمِلْقَانِ فِي أَتْفَةِ الْأَشْيَاءِ، تَتَعَامِيَانِ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْمَنْخَرَيْنِ  
الَّذَيْنِ يَشُمَّانِ أَضْعَفَ الرِّوَائِحِ فِي الرِّيفِ، يَنْسَدَّانِ عَنْ أَفْسَدِ رَوَائِحِ الْعَقَنِ، وَأَعْهَرِ  
الطُّيُوبِ، فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ الْوَاسِعَةِ، أَوْ أَرْقَتِهَا الضَّيْقَةِ، أَوْ غَلَبَهَا الْمُقْفَلَةُ.

كمال أبو مصلح

## باب الألف

الفصل الأول:

الألف في آخر الفعل الثلاثي

الفصل الثاني:

الألف في آخر الفعل الثلاثي والحروف

الفصل الثالث:

الألف في أواخر الأسماء

الفصل الرابع:

الألف المقصورة والألف الممدودة

الفصل الخامس:

حذف الألف

الفصل السادس:

زيادة الألف

الفصل السابع:

تنوين الاسم المنصوب

الفصل الثامن:

كتابة «إِذَنْ» و «إِذَا»



## الألف في آخر الفعل الثلاثي

### أولاً: القاعدة

تُكتب الألف ممدودةً (أو: طويلةً) في آخر الفعل الماضي الثلاثي إذا كان أصلها واوًا، وتُكتب مقصورةً (أي: بصورة الياء دون نقطتين) إذا كان أصلها ياءً.

ونعرف أصل الألف بواسطة إحدى الطرائق الثلاث الآتية:

أ - صياغة الفعل المضارع، مثل: «بدا - يبدو»، «سما - يسمو»، «بكى - يبكي»، «بنى - يبني».

ب - زيادة ضمير رفع متّصل بالفعل، مثل: «دنا - دنوت»، «عدا - عدوت»، «روى - رويت»، «سقى - سقيت».

ج - صياغة المصدر، مثل: «دنا - الدنو»، «عدا - العدو»، «سقى - السقي»، «هدى - الهدى».

ملاحظات: ١ - تُحذف الألف من آخر الفعل الماضي إذا اتّصلت به تاء التأنيث، مثل «مَشَى - مَشَتْ هندُ في الملعب»، «نَجَا - نَجَتْ هند من الحادث»، «بكى - بكتُ زينبُ على فراق أبيها».

٢ - تتحول الألف المقصورة إلى ألف ممدودة إذا اتصل بالفعل أحد الضمائر، مثل: «بنى - بناها»، «سقى - سقاها».

## ثانياً: النصوص

### المزارع والثعلب

تَشْكِي مُزَارِعٍ مِنْ ثَعْلَبٍ سَطَا مِرَاراً عَلَى دَجَاجَاتِهِ الَّتِي كَانَ قَدْ رَبَى مِنْهَا الْعَدَدَ الْوَفِيرَ . . وَلَكِنَّ هَذَا الْعَدَدَ كَانَ يَتَنَاقَصُ كُلَّمَا غَزَا ذَلِكَ الثَّعْلَبُ الْمَحْتَالُ .

وَلَمَّا انقَضَى زَمَنٌ وَمَا ارْعَوَى الثَّعْلَبُ عَنِ السَّرِيقَةِ، اقْتَنَى الْمُزَارِعُ كَلْباً لِلحِرَاسَةِ، فَإِذَا حَاوَلَ الثَّعْلَبُ أَكْلَ الدَّجَاجِ عَوَى الْكَلْبُ، وَارْتَمَى عَلَيْهِ، كَمَا ابْتَنَى سُوراًً عَالِياً، فَإِذَا اعْتَلَى الثَّعْلَبُ فَوْقَهُ وَرَمَى بِنَفْسِهِ هَوًى عَلَى الْأَرْضِ مُحْطِطاً، وَانْقَضَ الْكَلْبُ عَلَيْهِ، وَبِذَلِكَ يُتَّقَى شَرُّهُ .

### قصر بيت الدين

بدا القصر للعيان متوجاً هضبة حرسها جبل شامخ، وخفض لها الأزرق الوادع رأسه مهابة وتقديراً، وعطرتها الأودية المخضوضرة برّياً أنفاسها، وشدا لها المغناج الطروب، فتجلّت دنيا جمال وسعادة .

قصر بشير سما صيته وطبق الأفاق، وغدا كنز السياحة والاصطياف وأثراً خالداً يحدث الدهور عن العصر الذهبي الثمار. أيها القصر المنيف، رنا إليك النجم فكنت مرآته الصافية الأديم، وحدقت إليك الزهور الجميلة الشاينا فرأت أن عبيرك وطيبها توأمان، ودنا منك الجبل الأشم، فألفى فيك ظلّ عظيم يشبه ظلّه . فأحاطك بالإكبار والاحترام؛ ومنك تعالى صوت جهوري تردّد في المشارق والمغارب، وما ترامى إلى مسامع الجابرة الطغاة حتى كسا الشحوب وجوههم، وسالت على ألسنتهم لفظة الطاعة .

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

### حكى لي جدّي

رَوَى أَحَدُهُمْ قَالَ: حَكَى لِي جَدِّي حِكَايَةً طَرِيفَةً عَنْ قِرْدٍ كَانَ مَلِكَ الْقِرَدَةِ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا اسْتَقْوَى طَغَى وَبَغَى وَتَجَبَّرَ . فَوُتِبَ عَلَيْهِ قِرْدٌ مِنْ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ، فَتَغَلَّبَ



عَلَيْهِ، وَاعْتَلَى الْقَرَشَ مَكَانَهُ. فَوَلَّى هَارِباً عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّاحِلِ،  
فَالْفَى (وَجَدَ) شَجَرَةً تَيْنِ فَارْتَقَى إِلَيْهَا، وَاتَّخَذَهَا لَهُ مَقَاماً. بَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ يَأْكُلُ  
مِنْ ثَمَرِهَا، إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ تَيْنَةٌ فِي الْمَاءِ فَسَمِعَ لَهَا صَوْتاً وَصَدَى. فَطَفِقَ كُلَّمَا أَكَلَ  
تَيْنَةً رَمَى بِأُخْرَى فِي الْمَاءِ. فَاطْرَبَهُ ذَلِكَ، فَجَعَلَ مِنَ الْبَحْرِ مَرْمًى لِيَتَسَلَّى بِطَرَحِ التَّيْنِ  
فِيهِ.

### مجتمع الحيوانات

ادَّعى أَحَدُهُمْ أَنَّ أَسَدًا كَانَ فِي غَابَةِ مُجَاوِرَةٍ لِأَحَدَى الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكَةِ، وَكَانَ  
لَهُ أَصْحَابٌ ثَلَاثَةٌ: ذَنْبٌ وَغُرَابٌ وَابْنُ آوَى. وَأَنْ بَعْضَ الرِّعَاةِ تَرَكَوا الْمَرْعى، وَمَرُّوا  
بِتِلْكَ الطَّرِيقِ، وَمَعَهُمْ جِمَالٌ. فَاثْنَحَى جَمَلٌ مِنْهَا، وَتَخَلَّى عَنِ الْقَافِلَةِ، وَرَاحَ  
يَرعى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَسَدِ. فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ: «مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟» قَالَ: «مِنْ مَوْضِعٍ  
كَذَا» قَالَ: «فَمَا حَاجَتُكَ؟» قَالَ: «مَا يَأْمُرُنِي بِهِ الْمَلِكُ، وَمَا عَنْهُ يَنْهَى» قَالَ: «تُقِيمُ  
عِنْدَنَا فِي السَّعَةِ وَالْأَمْنِ وَالْخَصْبِ». فَلَبِثَ عِنْدَهُ زَمَانًا طَوِيلًا.

ثُمَّ إِنَّ الْأَسَدَ مَضَى فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، وَقَدْ ابْتَغَى الصَّيْدَ، فَالتَقَى فِيلًا عَظِيمًا،  
فَقَاتَلَهُ قِتَالًا شَدِيدًا، وَأَفْلَتَ مُثْقَلًا مُثْنَخًا بِالْجِرَاحِ يَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ.

### موت الطبيعة

لَمْ يَنْقُصِ الْهَزِيعُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا وَقَدْ هَمَى مَطَرٌ حَمَلَتْهُ رِيحٌ عَنِيفَةٌ، لَمْ  
يَأْتِ بِمِثْلِهَا شَتَاءً مِنْ قَبْلُ.

مِنْذُ الْعَصْرِ، آغْتَكَّرَ الْأَفَقُ، وَمَا فَتَى أَنْ طَغَى عَلَيْهِ سَوَادُ كَجَنَاحِ الْغُرَابِ،  
وَكَانَتْ الْغَيُومُ الدَّاكِنَةُ قَدْ أَدْغَمَتْ الْأَرْضَ فِي السَّمَاءِ، وَالْبَرْقُ كَالسَّيْفِ يُضْفِي عَلَى  
الْمَنْظَرِ رَهْبَةً وَانْقِبَاضًا.

الْغَابَاتُ حَزِينَةٌ، جَرَدَتْهَا الْعَوَاصِفُ مِنْ غُلَالَتِهَا الْخَضِرَاءِ، قَبَدَتْ كَمَقْبَرَةٍ فِيهَا  
هِيَائِلُ عَظْمِيَّةٌ تَتَاوَهَ مَعَ أُنِينِ الرِّيحِ، كَأَنَّهُ عَزَفُ جُنٍّ لَمْ تُشَفَّ مِنْ سُوَيْدَائِهَا، فَتَبْعَتْ  
عَوِيلًا يَجُوبُ الْأَرْضَ، مَمَزَقًا حُجْبَ الصُّمْتِ.

فِي هَذَا الْإِطَارِ الْكَثِيبِ، مَا بَدَأَ شَحْرُورًا، وَلَا شِدَا حَسُونًا، وَكَأَنَّ هَذَا الْحَزْنَ

في الطبيعة لم يمسح السعادة عنها فحسب، بل قضى أيضاً على الحياة المتمثلة في  
علقية تحمل زغب دوري كفته أوراق الخريف المتناثرة.

عن الرائد في الإملاء

### فتى في المدينة

قضى حياته في قريته. . سعى إلى مدرستها طفلاً، ورعى ماشية أبيه في  
الحقول، وجرى خلفها في الأودية والجبال. سقى المزروعات في البساتين، وجنى  
منها الخضر. ولكنه عندما شب، أبى أن يعيش هذه الحياة القاسية. رأى المدينة من  
بعيد، فبهرت أنوارها، وحكى له من نزل إليها أخباراً لم يسمع مثيلاً لها. فنوى  
النزول إليها. مشى نحوها، وما ألوى على شيء، وما درى ما يخبىء له الحظ فيها.  
مضى النهار، وهو يمشي في شوارعها فرحاً مسروراً، مؤملاً نفسه حياة هنيئة؛  
وعندما هبط الليل وعى نفسه، فإذا هو وحيد في الشارع؛ راح يبحث عن مكان يلجأ  
إليه، فلم يجد. بكى فلم يسمعه أحد؛ أوى إلى أحد الأبنية، وقضى ليله تحت  
سلمها. وفي الصباح عاد إلى قريته، وهو يقول: «ما أحلاك يا قريتي، وما أجمل  
الحياة فيك!».

عن القواعد في النحو والإملاء الملحق الإملائي «بتصرف»

### عواطف أم

أنهض يا بني! فالنهار قد أنقضى، وشبح الليل قد بدا، والشمس كالبحيل  
أخذت تجمع ذهبها المتناثر على الأرض.

من ذا الذي ثنى عليك أطراف النعاس حتى رحت تغط في سبات عميق؟ أنت  
يا بني، الطفل الذي خطأ أولى خطواته ليملأ العالم بأسره؛ أنت ذلك الساحر الذي  
غزا الكون، فوضع خزائن الطبيعة بين يدي. أنت فوادي الذي صحا على صوتك  
اللطيف، وسما بي إلى مشارف الأجواء العليا.

أنا أغني لك لتنام، يا ولدي، وأنت تغني لي لأستيقظ. حين تناديني باكياً،  
أشعر أن فمك قيشارة الحان، وحين تحدق إلى وجهي، إخال نظراتك ريشة عود  
تداعب أوتار قلبي.

وأنا اليوم، أرى العمر فيك، يا ولدي؛ وغداً أرميك في سوق العالم الواسع،  
فإذا ضعت في لجج الحياة المضطربة، فأملك منارة تنير بابتسامتها سبيلك إلى ميناء  
الهدوء والأمان.

عن الرائد في الإملاء «بتصرف»

### القبرة والفيل

رَعِمُوا أَنَّ قُبْرَةً كَانَ لَهَا عُشٌّ، فَبَاضَتْ وَفَرَحَتْ فِيهِ. وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ دَنَا فِيلٌ  
مِنْ عُشِّ الْفِرَاحِ، فَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَحِيدَ عَنْهَا؛ لَكِنَّ الْفِيلَ أَبَى تَوَسُّلَهَا وَدَاسَ الْفِرَاحَ.  
بَدَا عَلَى الْقُبْرِ حُزْنٌ شَدِيدٌ، فَشَكَتْ أَمْرَهَا إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الطَّيُورِ فَقَقَاتُ  
عَيْنِي الْفِيلِ، ثُمَّ طَلَبَتْ إِلَى جَارَاتِهَا الضَّفَادِعِ أَنْ تَبْقَى نَقِيْقاً عَالِياً فِي وَادٍ عَمِيقٍ،  
فَفَعَلْنَ. وَلَمَّا عَطَشَ الْفِيلُ جَرَى نَحْوَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ وَمَشَى عَلَى غَيْرِ هُدًى فَهَوَى فِي  
أَسْفَلِ الْوَادِي، وَتَحَطَّمَتْ أَضْلَاعُهُ وَمَاتَ.  
وهكذا غدا الفيل جثة هامدة نتيجة ظلمه وطغيانه.

عن النهج النموذجي في اللغة والإملاء

### ملحق أول

#### أشهر الأفعال الثلاثية اليائية(\*)

الكلمة المعنى	الكلمة المعنى	الكلمة المعنى
أبى: رفض.	ثنى: طوى.	جنى: جنابة: ارتكب ذنباً.
أتى: جاء.	ثوى: أقام.	حكى: تكلم، شابه.
أوى: سكن.	جنى: جمع.	حوى: حوى الشيء: احتززه وملكه وجمعه.
بغى: طلب.	جرى: ركض، سال.	خوى: فرغ.
بكى: أنزل الدمع.	جزى: كافأ.	ذوى: ذبل.
بنى: شاد.	جنى: جنى الثمر: قطفه.	رأى: نظر بالعين أو بالعقل.

(\*) عن كتاب «تعلم الإملاء وتعليمه» وقد أدخلت عليه بعض التعديل.

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
رَعَى :	راقب، حافظ	فَنَى :	عَدِم .
رَقَى :	صَعِدَ .	قَرَى :	أطعم الضيف .
رَمَى :	ألقى .	قَضَى :	قضى حاجة : أتمها وفرغ منها .
رَوَى :	نقل .	قَضَى :	قضى بين الخصمين : حكم وفصل .
سَبَى :	أسر .	كَفَى :	استغنى .
سَرَى :	سار ليلاً .	كَوَى :	أحرق .
سَعَى :	عمل، مشى .	لَوَى :	قتل، ثنى .
سَقَى :	سقى الرجل : أعطاه ماء ليشرب .	مَشَى :	تقدم .
شَرَى :	اشترى، ابتاع .	مَضَى :	ذهب .
شَفَى :	شفى الله المريض : أذهب عنه المرض .	نَأَى :	بُعد .
شَوَى :	أنضج بالنار .	نَفَى :	طرد، أبعد .
طَلَى :	دهن .	نَمَى :	زاد .
طَوَى :	ثنى .	نَهَى :	منع .
عَصَى :	خرج على الطاعة .	نَوَى :	قصد وعزم .
عَوَى :	صَوْت (عوى الذئب : صاح صياحاً ممدوداً) .	هَدَى :	دلَّ وأرشد .
غَلَى :	(غلت القدر : فارت وطفحت بقوة الحرارة . غلى الرجل اشتدَّ غيظه .	هَوَى :	سقط، مَالَ .
غَوَى :	ضلَّ .	وَأَى :	وعد .
فَدَى :	أنقذ .	وَعَى :	حفظ .
		وَشَى :	(به) نَمَّ به وسعى .
		وَفَى :	وفى بالوعد : حافظ عليه .
		وَقَى :	صان .
		وَهَى :	ضعف .

### ملحق ثان

#### أرجوزة في الأفعال الواردة بالياء اطراداً

وَمَاكَ أَفْعَالاً يَرَاهَا الرَّائِي      تُرْسَمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالْيَا؛  
شَخْصٌ أَوَى إِلَى مَكَانٍ وَتَوَى      وَقَدْ غَوَى حِينَ خَوَى نَجْمٌ هَوَى  
غَضَنُ دَوَى كَلْبٌ غَوَى ذُبْحٌ دَمَى      ثُمَّ وَهَى حَيْثُ بَكَى طَرْفٌ هَمَى

خَلَّ نَأَى زَنْدٌ وَرَى قَاضٍ قَضَى  
فَتَّى جَنَى فَدْ وَفَى سَارِ سَرَى  
أَمَّا أَنَّى لِمَنْ رَنَى أَنْ يَرْجِعَا  
قِدْرٌ عَلَى خِذْنٍ قَلَى، حَكَيْتُهُ  
بَغَى عَلَيْكَ إِذْ نَوَيْتَ نَفِيَهُ  
هَدَيْتُهُ فَدَيْتُهُ خَصَيْتُهُ  
وَدَيْتُهُ رَدَيْتُهُ نَعَيْتُهُ  
وعندما حَوَيْتُهُ زَوَيْتُهُ  
نَخَلَ صَوْتُ تَضْوَى إِذَا مَا يَبْسَتْ  
رَأَيْتُهَا رَقَيْتُهَا وَقَيْتُهَا  
بَنَيْتُ دَاراً مِثْلَمَا حَكَى الَّذِي  
أَتَيْتُهُ قَرَيْتُهُ شَرَيْتُهُ  
كَنَيْتُ عَنْهُ بِالَّذِي عَنَيْتُهُ  
حَمَيْتُهُ الطَّعَامَ شَهْراً عَلَهُ  
جَنَى عَلَيَّ إِذْ جَنَيْتَ وَزَدَهُ  
حَمَى حِمَاهُ وَأَبَى الضَّمِيمَ وَمَنْ  
وَنَحَوْ قَدْ صَغَيْتُ أَوْ أَصْغَيْتُ  
مِمَّا الثَّلَاثِي كَانَ فِيهِ بِالْأَلْفِ

سَاعَ سَعَى وَقَدْ مَشَى حَتَّى مَضَى  
وَقَدْ وَنَى حِينَ وَحَى بِمَا جَرَى  
وَمَنْ هَدَى ثُمَّ وَشَى أَنْ يُقْلِعَا  
نَهَيْتُهُ لَوَيْتُهُ نَكَيْتُهُ  
حَتَّى حَتَّى التُّرَابَ يَبْغِي سَفِيَهُ  
كَمَيْتُهُ وَبِالسَّوَى وَصَيْتُهُ  
وَإِذَا وَعَيْتُ قَوْلَهُ رَعَيْتُهُ  
طَوَيْتُهُ شَوَيْتُهُ كَوَيْتُهُ  
وَنَاقَةً تَحْذِي جَرَتْ مَا حُبِسَتْ  
طَلَيْتُهَا كَفَيْتُهَا سَقَيْتُهَا  
رَوَى الْحَدِيثَ عِنْدَهَا غَيْرَ بَذَى  
دَرَيْتُهُ تَرَيْتُهُ فَرَيْتُهُ  
وعندما قَنَيْتُهُ ثَنَيْتُهُ  
يَشْفِيهِ مَوْلَاهُ الَّذِي أَعْلَهُ  
كَمَا دَهَكَ مُذْ حَنَيْتَ عَوْدَهُ  
عَصَى زَمَاهُ وَسَبَاهُ حَيْثُ عَنْ  
أَوْ اصْطَفَيْتُهُ أَوْ اسْتَضَفَيْتُ  
إِذَا تَعَدَّى بَابَهُ بِالْيَا أَلْفَ.

### ملحق ثالث

#### أشهر الأفعال الثلاثية الواوية(\*)

الفعل	المعنى	الفعل	المعنى
أَسَا :	داوى.	تَلَا :	تبع، قرأ.
أَلَا :	قَصَّر وأَبْطَأ.	جَثَا :	جلس على ركبتيه.
بَدَا :	ظهر.	جَفَا :	هجر.
بَلَا :	اختبر.	جَلَا :	خرج عن البلد.

(\*) عن كتاب «تعلّم الإملاء وتعليمه».

حبا :	أعطى ، زحف على يديه وبطنه .	طفا :	علا فوق الماء .
حذا :	اقتدى .	طها :	طبخ .
حشا :	ملاً .	عدا :	ركض .
خطا :	مشى .	عفا :	غفر .
خلا :	فرغ .	علا :	ارتفع .
دعا :	نادى ، استغاث .	غدا :	ذهب صباحاً .
دنا :	قَرُب .	غذا :	أطعم .
رَبا :	زاد ونما .	غزا :	سار إلى القتال - طلب وقصد
رجا :	أَمَّل .	غلا :	زاد وارتفع .
رسا :	ثَبَّت ورسخ .	فشا :	انتشر وشاع .
رنا :	أدام النظر .	قسا :	صَلَّب .
سطا :	اعتدى .	كبا :	انكبَّ على وجهه .
سلا :	نسي ، هجر .	كسا :	ألبس .
سما :	علا وارتفع .	لحا :	قشر . (لحا البستاني الشجرة) .
سها :	غفل ، نسي .	لها :	لعب .
شدا :	أَنشَد .	نبا :	بَعُد .
شكا :	تظَلَّم .	نجا :	تخلَّص .
صحا :	أفاق ، صفا .	نما :	زاد وكثُر .
صفا :	صار نقيّاً .	هفا :	زَلَّ وأخطأ .

### ملحق رابع

#### أرجوزة في الأفعال الواردة بالواو اطراداً وغالباً

واوِيَّةُ الأفعالِ وهي ما أَتَتْ	إذا تعدَّى بابَه بالياءِ أَلِف .
وذا يكون في الثلاثي فَقَطْ	وما تعدَّاه فبالياءِ آرْتَبِطْ
طِفْلٌ حَبَا زَنْدٌ حَبَا مَالٌ رَبَا	قَلْبٌ صَفَا طَرْفٌ كَبَا سَيْفٌ نَبَا
لَيْلٌ سَجَا جَنَجٌ دَجَا عَبْدٌ نَجَا	ماءٌ طَمَا بِهِ الخراجُ قَدْ رَجَا
رَقَا الصَّدى لما شَدَا بإدْبَدَا	ثمَّ عَدَا يَعْدُو عَلَيْنَا وَنَدَا

سَارَ عَشَا سِرُّ فَشَا فُلُكُ رَسَا  
لَاهِ لَهَا مَاءٌ غَذَا ظَبْيِي عَطَا  
جَدِّي ثَغَا بَكُرُ رَغَا هِرْ ضَغَا  
مَاءٌ صَفَا شَعْرُ صَفَا حَوْتُ طَفَا  
خَلُّ دَنَا خَشَفُ رَنَا جَمْرُ ذَكَا  
خَذُ زَهَا شَخْصُ سَهَا طَعْمُ حَلَا  
جَاثُ جَثَا كَفُ سَخَا وَجْهٌ عَثَا  
كَذَاكَ مَا أَلَوْتُه بَلَوْتُه  
رَشَوْتُهُمْ رَجَوْتُهُمْ عَزَوْتُهُمْ  
حَشَوْتُ قَلْبَهُ نَحَوْتُ نَحْوَهُ  
دَعَوْتُهُ وَالرَّيْحُ تَذَرُو التُّرْبَا  
طَهَوْتُهُ وَالنَّارُ قَدْ ضَبَوْتُهُ  
نَضَا مُهْنَدًا بِهِ شَجَا الْعِدَا  
حَدَا الْمَطَايَا وَجَبَا مَالًا قَصَا  
طَحَوْتُهُ دَحَوْتُهُ حَسَوْتُهُ

### ملحق خامس

#### الأفعال الواوِيَّة والياءِيَّة التي تكتب ألفها ممدودة ومقصورة(\*)

- أَتَى، أَتَا، بِمَعْنَى: جَاءَ.
- أَتَى، أَتَا، بِمَعْنَى: وَشَى.
- أَدَى، أَدَا. أَدَا اللَّبَنُ: خَثِرَ لَيَرُوبَ، وَأَدَوْتُ اللَّبَنَ: اسْتَخْرَجْتُ زَبَدَتَهُ.
- أَسَى، أَسَا. تَقُولُ أَسَوْتُ جَرَجِي أَوْ أَسَيْتُهُ، إِذَا دَلَوَيْتُهُ وَعَالَجْتُهُ. وَأَسَا (أَوْ: أَسَى) بَيْنَ الْقَوْمِ: أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ.
- بَأَى، بَاأَ، بِمَعْنَى: فَخَرَّ. وَبَاأَ نَفْسَهُ أَوْ بِهَا: رَفَعَهَا وَفَخَرَّ بِهَا.
- بَرَى، بَرَا، بِمَعْنَى: نَحَتَ.
- بَعَا، بَعَى، بِمَعْنَى: أَتَى جَنَايَةً أَوْ جُرْمًا.

(\*) عن كتاب المراجع في الإملاء.

- بَقِيَ، بَقَا، بمعنى: انتَظَرَ.
- بَهَى، بَهَا، بها في الحسن أو غيره: غلبه وفاقه.
- ثَنَى، ثَنَا، بمعنى: رَدَّه، أو أرجعه إلى حيث كان.
- جَأَى، جَأَا. جَأَى الشَّيْءُ: غَطَّاه وَسَتَرَهُ، أو حَبَسَهُ. وَجَأَى الشَّوْبُ: خَاطَهُ وَأَصْلَحَهُ. وَجَأَى الْغَنَمُ: حَفَظَهَا.
- جَبَى، جَبَا. تقول: جَبَوْتُ الضَّرِيَّةَ وَجَبَيْتُهَا، إِذَا جَمَعْتَهَا، وتقول: جَبَوْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ وَجَبَيْتُهُ، إِذَا جَمَعْتَهُ فِيهِ.
- جَلَى، جَلَا. جَلَى السَّيْفُ أو غيره: صَقَلَهُ وَأَزَالَ صَدَأَهُ.
- جَنَى، جَنَا: قَطَفَ الثَّمَرَ وَجَمَعَهُ - ارْتَكَبَ ذَنْبًا.
- حَبَى، حَبَا، بمعنى: أَعْطَى. حَمَى - زَحَفَ الْوَلَدُ عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ.
- حَثَى، حَثَا. حَثَى عَلَيْهِ التُّرَابُ: صَبَّهُ. وَحَثَا التُّرَابُ: انْصَبَّ.
- حَزَى، حَزَا. حَزَاهُ: قَدَّرَهُ.
- حَشَى، حَشَا. حَشَا الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: مَلَأَهُ بِهِ.
- حَفَى، حَفَا. حَفَاهُ: أَعْطَاهُ، أو أَكْرَمَهُ، حَفَا الشَّارِبِينَ: بِالْغِ فِي قَصْصِهِمَا.
- حَكَى، حَكَا. حَكَا فُلَانًا: فَعَلَ فِعْلَهُ، أو قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ.
- حَلَى، حَلَا. تقول: حَلَوْتُ الْمَرْأَةَ، أو حَلَيْتُهَا، إِذَا زَيَّيْتَهَا بِالْحَلِيِّ.
- حَمَى، حَمَا. حَمَى الْمَرِيضَ مَا يَضُرُّهُ: مَنَعَهُ إِيَّاهُ.
- حَنَى، حَنَا، بمعنى: عَطَفَ، وَعَوَّجَ، وَلَوَى.
- خَزَى، خَزَا، بمعنى: رَجَرَ.
- خَفَى، خَفَا. خَفَا الْبَرْقُ: لَمَعَ.
- دَأَى، دَأَا، بمعنى: خَتَلَ وَخَذَعَ.
- دَحَى، دَحَا، بمعنى: بَسَطَ.
- دَرَى، دَرَا، بمعنى: عَرَفَ، وَعَلِمَ.
- دَنَى، دَنَا، بمعنى: اقْتَرَبَ، وَأَسْفَ.
- دَهَى، دَهَا. دَهَا: أَصَابَهُ بَدَاهِيَّةٌ، أو نَسَبَهُ إِلَى الدَّهَاءِ.
- دَأَى، دَأَا. دَأَى الْإِبِلَ: طَرَدَهَا، وَسَاقَهَا.
- ذَرَى، ذَرَا، بمعنى: طَارَ فِي الْهَوَاءِ وَتَفَرَّقَ فِيهِ، وَذَرَتِ الرِّيحُ تَرَابَهَا: فَرَّقَتْهُ وَأَطَارَتْهُ.
- رَبَى، رَبَا، بمعنى: زَادَ وَنَمَا.
- رَنَى، رَنَى. تقول: رَنَيْتُ الْمَيْتَ وَرَنَوْتُهُ، إِذَا بَكَيْتُهُ، وَعَدَّدْتَ مُحَاسِنَهُ.



- رَطَى، رَطَا. رَطَا المرأة: جَامَعَهَا.
- رَعَى، رَعَا. رَعَى الحَاكِمُ رَعِيَّتَهُ: سَاسَهَا، تَوَلَّى أَمْرَهَا. رَعَى لَهُ حَرَمَتَهُ أَوْ عَهْدَهُ: حَفَظَهُ.
- رَزَقَى، رَزَقَا. رَزَقَا الطَائِرُ أَوِ الدِّيكُ أَوِ الطَّائِفُ: صَاحَ. وَزَقَا الْوَلَدُ: اشْتَدَّ بَكَائُهُ.
- سَأَى، سَأَا. سَأَى الثَّوْبُ أَوْ نَحْوُهُ: مَدَّهُ فَانْشَقَّ.
- سَخَى، سَخَا، بِمَعْنَى: قَشَرَ، أَوْ جَرَفَ، أَوْ خَلَقَ. وَسَخَا الْكِتَابُ: شُدَّ بِسِحَاءِ (القَشْرَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ).
- سَخَى، سَخَا. تَقُولُ، سَخَوْتُ النَّارَ وَسَخَيْتُهَا، إِذَا جَرَفْتَ جَمْرَهَا. وَسَخَا (أَوْ: سَخَى) الْقِدْرُ: سَهَّلَ اشْتِعَالَ النَّارِ تَحْتَهَا.
- سَنَى، سَنَا. يُقَالُ: سَنَتِ النَّاقَةُ أَوِ السَّحَابَةُ الْأَرْضَ: سَقَّتْهَا. وَسَنَا الْبَابُ: فَتَحَهُ.
- شَأَى، شَأَا، بِمَعْنَى: سَبَقَ.
- شَحَى، شَحَا، بِمَعْنَى: فَتَحَ فَاهُ.
- شَرَى، شَرَا، بِمَعْنَى: مَلَكَهَ بِالْبَيْعِ، أَوْ بِمَعْنَى: بَاعَهُ.
- شَكَى، شَكَا، بِمَعْنَى: تَأَلَّمَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ نَحْوِهِ، وَشَكَاهُ إِلَيْهِ: أَخْبَرَهُ بِسُوءِ عَمَلِهِ.
- صَفَى، صَفَا، بِمَعْنَى: مَالَ بِسَمْعِهِ، أَوْ مَالَ.
- ضَبَى، ضَبَا، ضَبَّتُهُ النَّارُ أَوِ الشَّمْسُ: لَوَّحَتْهُ وَغَيَّرَتْ لَوْنَهُ.
- ضَحَى، ضَحَا، بِمَعْنَى: بَرَزَ لِلشَّمْسِ، أَوْ أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ.
- طَبَى، طَبَا. تَقُولُ: طَبَوْتُهُ عَنْ رَأْيِهِ أَوْ طَبَيْتُهُ، إِذَا صَرَفْتُهُ عَنْهُ: وَتَقُولُ: طَبَوْتُ الصَّبِيَّ أَوْ طَبَيْتُهُ، إِذَا قُدَّتْهُ.
- طَحَى، طَحَا، بِمَعْنَى: دَفَعَ، أَوْ بَسَطَ.
- طَغَى، طَغَا، بِمَعْنَى: جَاوَزَ الْقَدْرَ، وَارْتَفَعَ، وَغَلَا فِي الْكُفْرِ، وَأُسْرِفَ فِي الْمَعَاصِي وَالظُّلْمِ.
- طَلَى، طَلَا. طَلَا الشَّيْءُ: رَبَطَهُ بِرِجْلِهِ وَحَبَسَهُ.
- طَمَى، طَمَا. طَمَا الْمَاءُ: ارْتَفَعَ وَمَلَأَ النَّهْرُ. وَطَمَا الْبَحْرُ أَوِ النَّهْرُ: امْتَلَأَ. وَطَمَا النَّبَاتُ: طَالَ. طَمَتِ الْمَرْأَةُ بِزَوْجِهَا: شَرِدَتْ وَنَشِزَتْ عَلَيْهِ. طَمَى بِهِ الْهَمُّ أَوْ غَيْرُهُ: اشْتَدَّ. طَمَتِ الْهَمَّةُ: عَلَتِ.
- طَهَى، طَهَا، بِمَعْنَى: طَبَخَ.
- عَجَى، عَجَا. عَجَتِ الْأُمُّ الْوَلَدَ: سَقَّتَهُ اللَّبَنَ.
- عَدَى، عَدَا، بِمَعْنَى: جَرَى، وَرَكَضَ.
- عَرَى، عَرَا، بِمَعْنَى: أَتَاهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ.

- عَزَى، عَزَا. تقول: عَزَوْتُ الرَّجُلَ وَعَزَيْتُهُ، إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى أَبِيهِ.
- عَشَى، عَشَا، بِمَعْنَى: أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ..
- عَنَى، عَنَا. عَنَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ: أَظْهَرَتْهُ. وَعَنَاهُ الْأَمْرُ: أَهَمَّهُ.
- غَذَى، غَذَا. تقول: غَذَوْتُ الصَّبِيَّ أَوْ غَذَيْتُهُ، إِذَا أَطْعَمْتُهُ.
- غَطَى، غَطَا. غَطَا الشَّيْءُ أَوْ عَلَيْهِ: أَخْفَاهُ وَسَتَرَهُ. وَغَطَا اللَّيْلُ: أَظْلَمَ وَأَرَخَى ظِلْمَتَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.
- غَظَى، غَظَا، بِمَعْنَى: أَلَمَ.
- غَفَى، غَفَا، بِمَعْنَى: نَامَ، أَوْ نَعَسَ.
- غَمَى، غَمَا. غَمَا الْبَيْتُ: سَقَفَهُ بِالطِّينِ وَالْخَشَبِ.
- فَأَى، فَاأ. فَاأَ رَأْسَهُ: فَلَقَهُ.
- فَلَى، فَلَا. فَلَى رَأْسَهُ أَوْ ثَوْبَهُ: نَقَاهُ مِنَ الْقَمَلِ.
- قَفَى، قَفَا، بِمَعْنَى: تَبَعَ، وَجَاءَ وَرَاءَهُ.
- قَلَى، قَلَا، بِمَعْنَى: أَنْضَجَ، أَوْ أَبْغَضَ، وَكَرِهَ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ.
- قَنَى، قَنَا، بِمَعْنَى: اغْتَنَمَ وَكَسَبَ.
- كَرَى، كَرَا، بِمَعْنَى: حَفَرَ.
- كَنَى، كَنَا. تقول: كَنَوْتُ الرَّجُلَ أَوْ كَنَيْتُهُ، إِذَا سَمَّيْتَهُ بِالْكُنْيَةِ، كَأَن تُسَمَّى زَيْدًا: أَبَا عَمْرٍو، وَكَنَى (أَوْ كَنَا) بِهِ عَنْ هَذَا يَكْنِي وَيَكْنُو كِنَايَةً: تَكَلَّمَ بِمَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ، أَوْ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ وَتُرِيدُ غَيْرَهُ، أَوْ يَلْفِظُ يُجَاذِبُهُ جَانِبًا حَقِيقَةً وَمَجَازٍ.
- لَحَى، لَحَا. تقول: لَحَوْتُ الْعُودَ، أَوْ لَحَيْتُهُ، إِذَا قَشَرْتُهُ.
- لَصَى، لَصَا، بِمَعْنَى: انْضَمَّ إِلَيْهِ لِرَبِيبَةٍ.
- لَفَى، لَفَا، بِمَعْنَى: أَخْطَأَ، وَقَالَ بِاطِلًا.
- مَأَى، مَأَا. مَأَا الْجِلْدُ أَوْ نَحْوَهُ: مَدَّهُ لِيَتَسَّعَ.
- مَتَى، مَتَا، بِمَعْنَى: مَدَّ.
- مَحَى، مَحَا. مَحَى الشَّيْءَ: أزال أثره.
- مَسَى، مَسَا. مَسَى الشَّيْءُ: مَسَحَهُ بِيَدِهِ. مَسَى الْحَرُّ الْمَاشِيَةَ: هَزَلَهَا، أضعفها.
- مَضَى، مَضَا، بِمَعْنَى: ذَهَبَ، أَوْ خَلَا.
- مَقَى، مَقَا، بِمَعْنَى: جَلَا، أَوْ صَقَلَ، أَوْ غَسَلَ.
- مَنَى، مَنَا. مَنَاهُ: اخْتَبَرَهُ، أَوْ ابْتَلَاهُ.
- نَأَى، نَأَا، بِمَعْنَى: بَعُدَ.

- نَثَى، نَثَا. نَثَا الْحَدِيثَ: أَشَاعَهُ، أَذَاعَهُ.
- نَحَى، نَحَا. تقول: نَحَوْتُ نَحْوَ فُلَانٍ، أَوْ نَحَيْتُهُ، إِذَا قَصَدْتَ قَصْدَهُ، وَفَعَلْتَ فَعْلَهُ. وَنَحَا إِلَيْهِ (أَوْ: نَحَى) إِلَيْهِ: مَالَ إِلَيْهِ.
- نَضَى: نَضَا. نَضَا السَّيْفَ: سَلَّهُ، أَخْرَجَهُ، انْتَزَعَهُ. نَضَا الثَّوبَ عَنْهُ: نَزَعَهُ، خَلَعَهُ.
- نَقَى، نَقَا. نَقَى الْعَظْمَ: اسْتَخْرَجَ نَقِيَّهُ (أَي: مُخَّهُ).
- نَمَى، نَمَا، بِمَعْنَى: زَادَ.
- هَذَى، هَذَا. تقول: هَذَوْتُ أَوْ هَذَيْتُ، إِذَا تَكَلَّمْتَ بِغَيْرِ مَعْقُولٍ لِمَرَضٍ، أَوْ لغيرِهِ.
- هَمَى، هَمَا. هَمَا الدَّمَعُ أَوْ الْمَاءُ: سَالَ. هَمَتِ الْعَيْنُ: صَبَّتْ دَمْعَهَا. هَمَتِ الْمَاشِيَةُ: شَرَدَتْ وَانْتَشَرَتْ لِلرَّعْيِ.
- وَشَى، وَشَا: زَيَّنَ بِالْأَلْوَانِ وَنَقَشَ - وَنَمَّ عَلَى فُلَانٍ وَسَعَى بِهِ.

#### ملحق سادس

### أرجوزة ابن مالك في الأفعال الواوِيَّة والياءِيَّة

وقد نَظَمَ ابن مالك هذه الأفعال، فقال:

قُلْ إِنْ نَسَبْتُ: عَزَوْتُهُ وَعَزَيْتُهُ  
وَطَعَوْتُ فِي مَعْنَى طَغَيْتُ وَمَنْ قَتَى  
وَلَحَوْتُ عَوْدِي قَاشِرًا كَلَحَيْتُهُ  
وَقَلَوْتُهُ بِالنَّارِ مِثْلُ قَلَيْتُهُ  
وَأَثَوْتُ مِثْلُ أَثَيْتُ قُلُهُ لِمَنْ وَشَى  
وَصَغَوْتُ مِثْلُ صَغَيْتُ نَحْوَ مُحَدَّثِي  
وَسَخَوْتُ نَارِي مُوقِدًا كَسَخَيْتُهَا  
وَحَبَوْتُ مَالَ جِهَاتِنَا كَحَبَيْتُهُ  
وَزَقَوْتُ مِثْلُ زَقَيْتُ قُلُهُ لِبَطَائِرِ  
أَحْشَوْ كَحَفِي الثَّرْبِ قُلْ بِهِمَا مَعَا  
وَكَذَا طَلَوْتُ طَلَا الطَّلَى كَطَلَيْتُهُ  
وَهَذَوْتُ مُوْكَهَذَيْتُمُو فِي قَوْلِكُمْ  
مَالِي نَمَا يَنْمُو وَيَنْمِي زَادَ لِي  
وَكَنَوْتُ أَحْمَدَ كُنَيْيَّةً وَكُنَيْتُهُ  
شَيْئًا يَقُولُ: قَنَوْتُهُ وَقَنَيْتُهُ  
وَحَنَوْتُهُ عَوَّجْتُهُ كَحَنَيْتُهُ  
وَرَثَوْتُ خِلَاءَ مَاتَ مِثْلُ رَثَيْتُهُ  
وَشَاوْتُهُ كَسَبَقْتُهُ وَشَأَيْتُهُ  
وَحَلَوْتُهُ بِالْحَلِيِّ مِثْلُ حَلَيْتُهُ  
وَطَهَوْتُ لَحْمًا طَابِخًا كَطَهَيْتُهُ  
وَحَزَوْتُهُ كَزَجَرْتُهُ وَحَزَيْتُهُ  
وَمَحَوْتُ خَطَّ الطُّرْسِ مِثْلُ مَحَيْتُهُ  
وَسَحَوْتُ ذَاكَ الطَّيْنِ مِثْلُ سَحَيْتُهُ  
وَنَقَوْتُ مُخَّ عِظَامِهِ كَنَقَيْتُهُ  
وَكَذَا السَّقَاءَ مَاوْتُهُ وَمَأَيْتُهُ  
وَحَشَوْتُ عِذْلِي، يَافَتِي، وَحَشَيْتُهُ

وَأَتَوْتُ مِثْلُ أَتَيْتُ جِئْتُ فَقُلْهُمَا  
وَنَحْوُهُ وَنَحْيَتُهُ كَقَصْدَتُهُ  
وَأَسَوْتُ مِثْلُ أَسَيْتُ صَلَحًا بَيْنَهُمْ  
أَذَوْتُ وَأَذَى لِلْحَلِيبِ خُثُورَةٌ  
وَيَاوْتُ إِنْ تَفَخَّرَ بِأَيْتٍ وَإِنْ يَكُنْ  
وَالسَّيْفُ أَجْلُوهُ وَأَجْلِيهِ مَعًا  
وَجَاوْتُ بُرْمَتَنَا كَذَاكَ جَأَيْتُهَا  
وَجَنَوْتُ مِثْلُ جَنَيْتُ قُلْ مَتَفَطْنًا  
وَحَفَاوَةٌ وَحَفَايَةٌ لُطْفًا بِهِ  
وَحَدَوْتُ مِثْلُ حَدَيْتُ: جِئْتُكَ مُسْرِعًا  
وَحَفَا إِذَا اغْتَرَضَ السَّحَابُ بِرَوْقِهِ  
وَدَنَوْتُ مِثْلُ دَنَيْتُ قَدْ حُكِيَا مَعًا  
وَدَعَوْتُ مِثْلُ دَعَيْتُ جَاءَ كِلَاهُمَا  
وَكَذَا إِذَا ذَرَّتِ الرِّيحُ تُرَابَهَا  
ذَاوُ وَذَايَ جِئْنَ تُسْرِعُ عَانَةً  
وَرَطَوْتُهَا وَرَطَيْتُهَا: جَامَعْتُهَا  
وَرَبَوْتُ مِثْلُ رَبَيْتُ فِيهِمْ نَاشِئًا  
وَسَاوْتُ ثَوْبِي قُلْ: سَأَيْتُ: مَسَدَّتُهُ  
وَكَذَا سَنَتْ تُسْنُو وَتُسْنِي نُوقْنَا  
وَالضُّحُو وَالضُّحْيُ الْبُرُوزُ لِشَمْسِنَا  
ضَبَوْتُ وَضَبِي: غَيَّرْتُهُ النَّارُ أَوْ  
وَطَبَوْتُهُ عَنْ رَأْيِهِ وَطَبَيْتُهُ  
وَاللَّهُ يَطْحُو الْأَرْضَ يَطْجِيهَا مَعًا  
يَطْمُو وَيَطْمِي الْبَحْرَ عِنْدَ غَلْوِهِ  
عَنَوُا وَعَنْيَا جِئْنَ تُنْبِتُ أَرْضَنَا  
عَجَوُا وَعَجِيًّا أَرْضَعَتْ فِي مُهَلَّةٍ  
عَمَوُا وَعَمِيًّا حِينَ يُسْقَفُ بَيْتُهُ  
عَفَوُا إِذَا مَا نَمَتْ قُلْ: هِيَ غَفِيَةٌ  
وَعَدَوْتُ لِلْعَدُوِّ الشَّدِيدِ عَدَيْتُ قُلْ

وَفِي الْأَخْتِبَارِ مَنَوْتُهُ كَمَنْيَتُهُ  
فَاعْجَبْ لِبُرْدِ قَضِيلَةٍ وَوَشَيْتُهُ  
وَأَسَوْتُ جُرْجِي وَالْمَرِيضُ أَسَيْتُهُ  
وَأَدَوْتُ مِثْلُ حَلَيْتُهُ وَأَدَيْتُهُ  
مِنْ ذَاكَ أَهَى قُلْ: بَهَوْتُ بَهَيْتُهُ  
وَعَطَوْتُهُ غَطَيْتُهُ وَغَطَيْتُهُ  
وَحَكَوْتُ فِعْلَ الْمَرْءِ مِثْلُ حَكَيْتُهُ  
وَدَأَوْتُهُ كَحَتَلْتُهُ وَدَأَيْتُهُ  
وَحَبَوْتُهُ وَحَبَيْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ  
وَدَهَوْتُهُ بِمُصِيبَةٍ وَدَهَيْتُهُ  
وَدَحَوْتُ مِثْلُ بَسَطْتُهُ وَدَحَيْتُهُ  
وَكَذَا يُحْكِي فِي شَكَوْتُ: شَكَيْتُهُ  
وَذَرَوْتُ بِالشَّيْءِ الصَّبَا وَذَرَيْتُهُ  
وَذَرَوْتُ شَيْئًا قُلْهُ مِثْلُ ذَرَيْتُهُ  
وَفَتَحْتُ فِي: شَحَوْتُهُ وَشَحَيْتُهُ  
وَإِذَا انْتَضَرْتُ: بَقَوْتُهُ وَبَقَيْتُهُ  
وَبَعَوْتُ جُرْمًا جَاءَ مِثْلُ بَعَيْتُهُ  
وَشَرَوْتُ أُعْيِي الثُّوبَ مِثْلُ شَرَيْتُهُ  
وَسَحَابُنَا رَعَوْتُهُ وَرَعَيْتُهُ  
وَعَشَوْتُهُ الْمَأْكُولَ مِثْلُ عَشَيْتُهُ  
شَمَسُ كَذَا بِهِمَا مَضَوْتُ مَضَيْتُهُ  
وَكَذَا طَبَوْتُ صَبِيْنَا وَطَبَيْتُهُ  
وَطَحَوْتُهُ كَذَقَعْتُهُ وَطَحَيْتُهُ  
وَقَاوْتُ رَأْسَ الشَّيْءِ مِثْلُ قَائِتُهُ  
وَكَذَا الْكِتَابَ عَنَوْتُهُ وَعَنْيَتُهُ  
وَقَلَوْتُهُ مِنْ قَمْلِهِ وَقَلَيْتُهُ  
وَعَظَوْتُهُ: أَلَمْتُهُ، وَعَظَيْتُهُ  
وَقَفَوْتُ: جِئْتُ وَرَاءَهُ وَقَفَيْتُهُ  
بِهِمَا كَرَوْتُ النَّهْرَ مِثْلُ كَرَيْتُهُ

نَضُّوا وَنَضِيًّا جِئْتُهُ مُتَسْتَرًّا  
وَمَسَوْتُ نَاقَتَنَا كَذَاكَ مَسِيَّتُهَا  
وَمَقَوْتُ طِسْتِي، قُلْ مَقِيْتُ: جَلِيَّتُهُ  
وَنَأَوْتُ مِثْلُ نَأَيْتُ حِينَ بَعَدْتُ عَنْ  
وَتَنَوْتُ مِثْلُ تَنَيْتُ نَشَرَ حَدِيثِهِمْ  
لَغَوُ وَلَغِي لَلْكَلامِ وَهَكَذَا  
عَيْنِي هَمَّتْ تَهْمُو وَيَهْمِي دَمْعُهَا  
وَلَصَوْتُهِ كَقَذْفَتُهُ وَلَصِيَّتُهُ  
وَإِذَا قَصَدْتُ: نَحَوْتُهُ وَنَحِيَّتُهُ  
وَإِذَا طَلَبْتُ: عَرَوْتُهُ وَعَبَرِيَّتُهُ  
وَطَنِي، وَعُودِي قَدْ بَرَوْتُ بَرِيَّتُهُ  
وَكَذَا الصَّبِيِّ غَذَوْتُهُ وَغَذِيَّتُهُ  
مَقَوْ وَمَقِي فَأَذِرْ مَا أَبْدِيَّتُهُ  
وَحَمَوْتُهُ الْمَأْكُولَ مِثْلُ حَمِيَّتُهُ

## الألف في آخر الفعل الثلاثي والحروف

### أولاً: القاعدة

(١) - تُكتب الألف في آخر الفعل الثلاثي المزيد مقصورةً إذا لم تكن مسبوقةً بياء، مثل: «أَمْضَى»، و«انْتَمَى»، و«اشْتَرَى»، و«اسْتَوَلَى»، و«ارْتَقَى». وتُكتب ممدودة (أي: طويلة) إذا كانت مسبوقةً بياء، مثل: «تَزَيَّا»، و«أَحْيَا»، و«أَعْيَا».

(٢) تُكتب الألف في أواخر الحروف ممدودة، مثل: «مَا»، «لَا»، «أَمَّا»، «أَلَا»، «إِلَّا». وقد شُدَّ أربعة أحرف هي: «إِلَى»، و«عَلَى»، و«بَلَى»، و«حَتَّى».

ملاحظة: في تعداد الحروف، هنا، تُعتبر الهمزة الممدودة (أي: المدة): «آ»، وكذلك الحرف المشدَّد حرفين، مثل «آتَى»، و«سَمَى». ويعتبر حرف المضارعة من أحرف الفعل، فالفعل «يُعَلَى»، مثلاً، تُكتب ألفه ياءً، لأنها رابعة ولم تُسبق بياء.

### ثانياً: النصوص

#### الذئب وابن آوى والأسد

لَبِثَ الذَّئْبُ وَالْغُرَابُ وَابْنُ آوَى أَيَّامًا يَطْلُبُونَ الطَّعَامَ دُونَ جَدْوَى، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْ فَضْلَاتِ الْأَسَدِ. فَاجْهَدَهُمُ الْجُوعُ وَالْهَزَالُ. وَدَرَى الْأَسَدُ بِذَلِكَ فَقَالَ: «أَرَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مُضْنَى مُعْنَى (ضَعِيفاً تَعَباً) وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ تَفْتَشُوا عَمَّا يَكُونُ

لكم قوتاً، ريثما أصير أقوى. فمن حُسنِ المسعى أن يخرج بعضكم فيصيب من طريدة مرمى لئسَّ جوعنا. فإنَّ شرَّ الرزايا، في هذه الدنيا، أن يتوانى الإنسان عن طلب رزقه، إذ يكون قد اكتفى بالشكوى من البَلَايا التي تحلُّ به - فخرج الذئب والغراب وابن آوى من حضرة الأسد، ونَحَا الجمل المنحى نفسه، ولكنهم، ابتعدوا عنه مُسرِعِينَ - وقال ابن آوى: «علينا أن نكون في مُنتهى الحيلة لكي يُضحي الجمل فريسة الردى لا نحن!»

### حكى لي جدِّي

... وَصَدَفَ أَنْ التَوَى الْغُصْنُ الَّذِي اسْتَوَى (جَلَسَ) عَلَيْهِ الْقِرْدُ، فَهَوَى إِلَى الْبَحْرِ. وَكَانَ غَيْلَمٌ (ذَكَرُ السُّلْحَفَةِ) يَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ، فَتَلَقَّى الْقِرْدَ عَلَى ظَهْرِ الْعَظْمِيِّ، وَنَقَلَهُ إِلَى أَدْنَى مُسْتَشْفَى، فَتَأَخَّى الْاِثْنَانِ وَأَضْحَى وَاحِدُهُمَا لَا يَفْتَرِقُ عَنِ الْآخَرِ. وَلَا عَجَبٌ فَدُنِيَ الْحَيَوَانِ كَدُنِيَ الْإِنْسَانِ.

وَيَوْمًا، شَكَا الْغَيْلَمُ بَعَادَهُ عَنْ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ، وَدَعَا الْقِرْدَ لِيَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى بَيْتِهِ عَسَى أَنْ يَرُدَّ لَهُ بَعْضًا مِنْ ضِيَافَتِهِ، وَقَدْ أَمْسَى مَا بَيْنَهُمَا أَقْوَى وَأَمْتَنَ.

فَاسْتَحْيَا الْقِرْدُ، وَنَوَى أَنْ لَا يُثْقَلَ عَلَى الْغَيْلَمِ، لِأَنَّهُ مِنْ مَزَايَا الصَّدِيقِ الْبُعْدَ عَنِ الْإِزْعَاجِ، وَعَدَمَ الشُّكْوَى مِنْ رَزَايَا الدُّنْيَا، وَقَلَّةَ الْإِقَاءِ الْوَصَايَا وَالتَّوْجِیْهَاتِ الَّتِي تُبْعَدُ أَكْثَرَ مِمَّا تُقَرَّبُ...

### مستشفى قريتي

بَنَى أَحَدُ الْمُحْسِنِينَ، فِي قَرِيَّتِنَا، مُسْتَشْفَى صَغِيرًا لِاسْتِقْبَالِ الْمَرْضَى مِمَّنْ أَصَابُوا بِبَلَايَا الْحَرْبِ جَسَدِيًّا وَنَفْسِيًّا. يَتَأَلَّفُ هَذَا الْمُسْتَشْفَى مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ: سَفْلَى، وَوُسْطَى، وَعُلْيَا. وَهُوَ يَبْعُدُ عَنْ أَقْصَى بَيْتٍ، فِي الْقَرْيَةِ، مَرْمَى حَجَرٍ. تَرْتَمِي أَمَامَهُ سَاحَةٌ وَاسِعَةٌ غُرِسَتْ بِالشَّجَيْرَاتِ لِتُعْطِيَ بَعْضَ الْفَيْءِ لِعُودِ (زُورَارِ) الْمَرْضَى، وَلِتَحْنُو، بِرَفْقٍ، فَوْقَ سَطْحِ الْمَقْهَى الْقَائِمِ فِي إِحْدَى زَوَايَا السَّاحَةِ، حَيْثُ يَسْتَرِيحُ الزُّورَارُ، وَحَيْثُ تُشْتَرَى الْهَدَايَا.

يَنْهَضُ بِهَذَا الْمُسْتَشْفَى جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَطْبَاءِ، وَكُلُّهُمْ نَوَى أَنْ يُخْلِصَ لِمَهْتِهِ كُلَّ

الإخلاص، وَمَتَى صَلَحَتِ النَّوَايَا، وَوَفَى الْمُتَعَهِّدُ بوعده، اكتمل العمل على أحسن ما يُرتجى.

ولقد وعى أبناء القرية قيمة هذا المبنى الصحي، واعتبروه عطية من عطايا السماء، يُوفّر لهم ما لا يُستغنى عنه من عناية طبية يحتاجونها بصورة دائمة.  
ألا فليبارك المولى القدير من سعى وابتنى في سبيل خير الإنسانية وإسعادها...

### ذَكَرَ النَّعَامُ يَأْكُلُ الْجَمْرَ

رَوَى لَنَا النَّظَامُ، وَكُنَّا لَا نَرْتَابُ بِحَدِيثِهِ إِنْ رَوَى أَوْ حَكَى عَنْ سَمَاعٍ أَوْ عَنْ مَرَأَى، أَنَّهُ رَأَى أَحَدَهُمْ قَدْ أَلْقَى الْحَجَرَ فِي النَّارِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَضْحَى كَالْجَمْرِ، وَقَذَفَ بِهِ قُدَّامَ ذَكَرِ النَّعَامِ، فَإِذَا بِهِ قَدْ أَخْتَوَى الْحَجَرَ وَابْتَلَعَهُ كَمَا يَتْبَلَعُ الْجَمْرَ. وَكُنْتُ قُلْتُ لَهُ: إِنْ الْجَمْرَ لَا يَقْوَى عَلَى الثَّبَاتِ، فَهُوَ سَرِيعُ الانْطِفَاءِ إِذَا انْقَطَعَ الْهَوَاءُ، وَالْحَجَرُ أَقْوَى بَيْنَمَا الْجَمْرُ أَوْهَى. فَلَوْ أَحْمَيْتِ الْحَجَارَةَ.

فَأَحْمَى بَعْضُهَا، ثُمَّ قَذَفَ بِهَا إِلَيْهِ، فَابْتَلَعَ الْأُولَى، فَارْتَبْتُ بِهِ، فَلَمَّا ثَنَيْتُ وَثَلْتُ اشْتَدَّ تَعْجِيبِي لَهُ، فَقُلْتُ: لَوْ أَحْمَيْتِ الْحَدِيدَ، فَفَعَلَ، فَابْتَلَعَهُ دُونَ أَدْنَى تَرْدُدٍ. فَحَاوَلْتُ أَنْ أَعْرِفَ إِذَا كَانَ يَهْضُمُ هَذِهِ الْحَجَارَةَ الَّتِي يَتْبَلَعُهَا؛ وَلَكِنْ أَحَدَ الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ قِيَمَةَ الْاِخْتِبَارِ، رَمَى لَهُ بِسِكِّينٍ، فَهَوَى عَلَى الْأَرْضِ صَرِيحاً.

عن الجاحظ «بتصرف»

### قرية فوق التلال

هنالك فوق التلال المبعثرة بين السُّفوح والجبال، وفي إحدى القرى المتناثرة في غير أنْتظامٍ، كان يعيش، وقد اكتفى بما حبا به الله أهل الرِّيف من بساطة في المأكَلِ والملبَسِ، وصدقٍ في القولِ والعملِ. كان إذا نهَضَ صباحاً آرْتَدَى ثيابه، (وكثيراً ما كان يتزياً بالزِّيِّ القرويِّ) وأَحْتَسَى كوباً من اللبنِ الرَّائبِ، ومشى ناحية التَّلَةِ المشرفة على القرية، حتَّى إِذَا وَصَلَ جَلَسَ هناك، وأمضى وقتاً غيرَ قصيرٍ، ثم عادَ من حيث أتى. فإذا أَنتَهَى به الأمرُ إلى نبعٍ في الجوار، لقي صبيّاً، فهفا إليه فؤاده، وَصَبَا عقلُهُ، ودنا منه فوجدَ أَنَّ الدَّمْعَ قد هَمَى من مُقْلَتَيْهِ المغرورِقَتَيْنِ، وسأله



عَمَّا بِهِ، فَظَهَرَ لَهُ أَنَّ هَذَا الصَّبِيَّ مِمَّنْ قَسَا عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ، فَنَامُوا عَلَى الطَّوَى، لِأَنَّهُمْ حُرِّمُوا نِعْمَةَ الْهَنَاءِ.

عن الراثد في الإملاء «بتصرف»

### إِغْفَاءُ عَذْبَةٍ

العاصفةُ تَقْوَى، وأنا أغفُو قَرَبَ الموقِدِ، فَسَهَا ذِهْنِي شَارِدًا؛ فَإِذَا أَنَا فِي فَصْلِ الصَّيْفِ، وَقَدْ حَلَا الْعَنْقَوْدُ، وَدَنَا وَقْتُ الْجَنَى. صَفَا الْجَوُّ تَمَامًا، فَخَرَجَ أَبُو نَعُومٍ، وَقَدْ تَزَيَّا بِزِيَّهِ الْقُرُوبِيِّ، وَسَارَ يَقْصِدُ الْحَقْلَةَ الَّتِي أَعْتَنَى بِهَا عُنَايَتَهُ بَوْلِيدِهِ، فَصَارَتْ جُزْءًا مِنْهُ، وَكَأَنَّهُ يَحْيَا مِنْ أَجْلِهَا.

فِي الْحَقُولِ صَدَحَتِ الطُّيُورُ، وَهِيَ فَرَحَى، وَشَدَا الْبَلْبَلُ عِنْدَ الْمُنْحَنِ، فَرَجَعَ الصَّدَى شِدْوَهُ مَضْمَحًا بِشَدَا النَّسْرَيْنِ وَالنَّرْجَسِ: وَاسْتَوَى أَبُو نَعُومٍ عِنْدَ جَذْعِ شَجَرَةِ السُّنْدِيَانِ الْعَتِيقَةِ يَتَغَنَّى بِصَوْتِهِ الرُّتِيبَ الْمَعْتَكِرَ.

فَجَاءَتْ شَعْرَتْ بِذِرَاعٍ نَاعِمَةٍ تَدَاعَبُ خَدَيَّ، وَبَصُوتِ أُمِّي يَقُولُ لِي: «قُمْ إِلَى فَرَاشِكَ، لَقَدْ أَنْتَهَى الْهَزِيعُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ».

عن الراثد في الإملاء

## الألف في أواخر الأسماء

### أولاً: القاعدة

١ - تُكْتَبُ الألف في آخر الاسم الثلاثي طويلاً (أي : ممدودةً) إذا كان أصلها واواً، وتُكْتَبُ مقصورةً إذا كان أصلها ياءً. ويمكننا معرفة أصل الألف بالرجوع إلى المعاجم العربيّة، ويمكننا الاستعانة بإحدى الطرائق التالية :

أ - تثنية الاسم، مثل : «الفتى» ← «الفتيان»، و «الحجا» ← «الحجاوان».

ب - رده إلى المفرد، مثل : «الرّبا» ← «الرّبوة»، و «القرى» ← «القرية».

ج - اشتقاق صفة مؤنثة منه، مثل «لَمى» ← «لَمياء»، و «عشا» ← «عشاء».

٢ - تُكْتَبُ الألف في آخر الاسم فوق الثلاثي مقصورةً إذا لم تكن مسبقةً بياء، مثل : «مبنى»، و «صغرى»، و «مُصطفى»، و «صحارى»، وتُكْتَبُ ممدودةً إذا كانت مسبقةً بياء، مثل : «علياً»، و «زوايا»، و «بقايا». وقد شذت عن هذه القاعدة كلمتان : أولاهما اسم العلم «يحيى»، فقد كُتِبَتْ ألفه مقصورةً تمييزاً له من الفعل «يحيى»، والثانية اسم العلم «رئى» فقد كُتِبَتْ ألفه مقصورة، أيضاً، تمييزاً له من الصّفة المُشَبَّه «رياً».

٣ - تُكْتَبُ الألف ممدودةً في الأسماء الأعجميّة، مثل : «إيطاليا»، و «أميركا»

و «لوقا»، و «يافا»، و «حيفا». وقد شذت خمسة أسماء هي: «موسى»، و «بُخارى»، و «كسرى»، و «عيسى»، و «مَتَّى».

٤ - تُكتب الألف ممدودةً في الأسماء المبنية بناءً لازماً، مثل: «أنا»، و «أنتما»، و «هنا»، و «ماذا»، و «كيفما». وقد شذت خمسة أسماء هي: «مَتَّى»، و «لَدَى»، و «أَنْتَى»، و «أولى» (اسم إشارة بمعنى: «أولاء»)، و «الآلى» (اسم موصول بمعنى «الذين»).

ملاحظات: ١ - يجب أن تُكتب كلمة «موسيقا» بالألف الممدودة حسب القياس، لكن الكثير من الكتاب يكتبونها بالألف المقصورة: «موسيقى».

٢ - إذا كانت الكلمة تنتهي بالألف المقصورة واتصل بالكلمة ضمير أو غيره، فإن الألف المقصورة تتحوّل إلى ممدودة، مثل: «مرضى» ← «مَرْضَاهُمْ»، «إحدى» ← «إحداها»، «حتى» ← «حتّام» تنتظر؟.

٣ - يكتب البصريّون الألف المنقلبة عن واو في الأسماء الثلاثية طويلةً، ويكتب الكوفيّون الأسماء الثلاثية التي حرفها الأوّل مضموم أو مكسور بالألف المقصورة وإن كان أصل هذه الألف واواً، وذلك خلافاً للقياس، مثل: «الضُّحَى»، و «الخُطَى»، والعدى. ومعظم الكتاب على رأي الكوفيّين.

٤ - هناك أسماء ثلاثية كثيرة تنتهي بألف أصلها واو في بعض لغات القبائل العربيّة القديمة، وباء في بعض لغات القبائل العربيّة الأخرى، ولذلك تُكتب ألفها ممدودةً أو مقصورةً. ومن هذه الأسماء:

- الحَصَا، الحَصَى (صِغار الحجارة)، جَمْع «حَصَيَات»، و «حَصَوَات».

- المَهَا، المَهَى، جمع «مَهَاة»، وهي البقرة الوحشية.

- اللّٰهَآ، اللّٰهَى، جمع «لَهَاة» وهي اللّٰحمة المُشْرِفة على الحلق في أقصى سقف الحلق.

- اللُّهَى، اللُّهَى، جمع «لُهوَة» (بفتح اللام وضَمُّها) و«لُهيَة»، بمعنى: أفضل العطايا وأوسعها.

- الكِنَى الكِنَى، جمع «كُنْيَة» و«كُنْوَة»، وهي اسم العَلَم المصدَّر بِـ «أب»، أو «ابن»، أو «أَم»، أو «بنت»، نحو: «أبو أذينة»، و«ابن الرُّومي».

- الأَسَى، الأَسَى (الحزن). يُقال: «أَسِيَان»، و«أَسَوَان».

- الحَشَى، الحَشَى (ما في البطن)، مُثَنَاه: حَشَوَان، وَحَشِيَان.

- الرِّحَا، الرِّحَى (حجر الطاحون)، مُثَنَاه: رَحَوَان، وَرَحِيَان.

- القَرَا، القَرَى (الظهر)، مُثَنَاه: قَرَوَان، وَقَرِيَان.

- القَطَا، القَطَى (نوع من الطيور يُشبه الحمام)، يُجمع على «قَطَوَات»، و«قَطَيَات».

- النِّسَا، النِّسَى (عِرْق من الورك إلى الكعب)، مُثَنَاه: نَسَوَان، وَنَسِيَان.

- النُّقَا، النُّقَى (القطعة من الرمل المحدودة)، مُثَنَاه: نَقَوَان، وَنَقِيَان.

- الجَدَا، الجَدَى (المطر العام)، مُثَنَاه: جَدَوَان، وَجَدِيَان.

## ثانياً: النصوص

### المدرسة الأولى

لا تَغُرُّ أيها القارىء، إن قيل: إن المدرسة الأولى التي تُنشِئُ المرء على الفضيلة وصدق المبدأ، إنما هي البيتُ الصالح والبيئةُ الخيرة. وما البيت الصالح سوى الأمِ التقيّة، ذات الأخلاق السامية، من تغذّي طفلها لبان التقوى، وتكون له مرآة صقيلة، يرى فيها محاسن الفضائل فيتعشّقها، ويألفها منذ نعومة أظفاره. الأم هي النور المتلألئ في دُجَنَات الحياة الملأى بالمساوىء، ينثيه نور هديها عن كل

ما يندى له الجبين، وتشمئز منه نفوس الصالحين. وما البيئة الخيرة، إلا من صنع  
 الأمهات الصالحات، مَنْ يَسْهَرْنَ على آداب أبنائهنَّ وبناتهنَّ. فعلى الأم أن تكون  
 مثلاً حياً للفضائل، يقتدي به أبنؤها وبناتها، لأن الولد صغيراً، كالعجين يُطَبَّع فيه  
 ما يُراد من صور. والأم هي المسؤولة الأولى تجاه المجتمع. فعليها أن تعي  
 واجبها، وتحسين تنشئة ولدها، مألوفة فؤاده، بحب الله والوطن، ليسير قُدماً في طريق  
 الحياة الشريفة، والعمل المثمر ثمار الخير له ولأتراكبه، ولمن ينشؤون بعده من  
 الأجيال الصاعدة، تحت كل سماء لخدمة الإنسانية جمعاء.

نخلة الحسيني

### الوصية الأخيرة

جَلَسَ الشيخ يحيى ذات مساءً على مقعده الخشبي، أمام داره القروية  
 المتواضعة. ثم دَعَا إليه أبناءه الثلاثة: فؤاداً وإبراهيم ومَتَّى، وخاطبهم قائلاً:  
 تعلمون، يا أعزائي، أنني قد ناهزت الثمانين من العمر، وأن أيامي معكم، قد  
 أصبحت معدودةً. وهذا ما حدا والدكم على أن يجمعكم ويتحدث إليكم عن  
 وجوب ائتلاف أفئدتكم، وتمسُّككم بعُرى الأخوة الحقة، لتظلُّوا يداً واحدة وقوةً  
 فعالة، لا تقوى عليها قوى الشرِّ التي تحاول تجزئتها وتفرقتها، لتؤمن السيطرة عليها  
 وتتدخل في شؤونها. وُجِّلَ ما أُمِّلَ أن لا يُناوَى أحدكم الآخر، لأنه بمنأواً عن إياه لا  
 يُسيءُ إليه فحسب، بل لنفسه أيضاً، إذ يضطر أخاه للدفاع عن نفسه، وبذلك تكون  
 العقبي وبالأ وسوءاً على الاثنين معاً. فحذار أن تفسحوا المجال للوشاة اللثام،  
 فإنهم لا يسعون لجدوى امرئ هانئ، ولم يوجدوا إلا ليرزوه سعادته. فكونوا دائماً  
 كما تقضي صلات الأخوة والقربى، لئلا يهزأ بكم حاسدوكم، وتبوؤوا بما لا يرضى  
 عنه والد ربُّما كانت هذه وصيته الأخيرة. وليردد كل منكم قول الشاعر:

«أبى الله أن أسمو بغير فضائلي إذا ما سما بالمال كلُّ مسودٍ»  
 نخلة الحسيني

### امش وحدك

إذا أردت أن تمشي فترة من الوقت للترويح عن نفسك فامش وحدك. فمن

أهم عوامل المتعة في المشي أن تكون حراً طليقاً تسير بخطى بطيئة أو سريعة .  
وتسلك هذا الطريق أو ذاك . وتتوقف حسبما يتفق ومزاجك الخاص . هذا إلى أن من  
أهم فوائد رياضة المشي الاستمتاع بالمشاهد المحيطة بك . والتأمل في الأحداث  
التي تصادفك وإطلاق العنان لخيالك ، واستعادة الذكريات التي تتصل بهذه  
المشاهد . وهذا لا يتأتى ما لم تكن وحدك .

عن الإملاء العربي

### العدل أساس الملك

غَضِبَ أحد الولاة ضيعة لرجل فشكا أمره إلى الخليفة العباسي المنصور،  
وقال له : أصلحك الله يا أمير المؤمنين ، أذكر حاجتي أم أضرب لك قبلها مثلاً؟  
قال : اضرب لي قبلها مثلاً . قال : إن الطفل إذا أصابه ما يكره يشكو إلى أمه ،  
ظناً منه أنه لا ناصر له غيرها ، فإذا ترعرع شكاً إلى أبيه ، لاعتقاده أن أباه أقوى من  
أمه على نصرته ، فإذا صار رجلاً ووقع به أمر ، شكاً إلى الوالي لعلمه أنه أقوى من  
أبيه ، فإن ازداد عقله شكاً إلى السلطان لعلمه أنه أقوى من جميع الناس ، فإن لم  
ينصفه شكاً إلى الله تعالى .

وقد نزلت بي نازلة ، وليس فوقك أحد من الخلق أقوى منك ، فإن أنصفتني  
فيها ، وإلا رفعت أمري إلى الله ، إذ ليس أقوى منك إلا هو . قال : بل ننصفك ،  
وكتب إلى واليه بأن يزد إليه ضيعته ويهيء له أسباب راحته ويؤمن له شؤون معيشته .  
عن المفرد العلم

### خالد بن برمك وقحطبة

مما ينبغي أن يتصف به صاحب الملك أن يكون بأعلى مكانة من اليقظة ،  
والاستدلال بقليل القول على كثيره ، كما روي عن خالد بن برمك ، أنه كان مع  
قحطبة في معسكره جالسين في خيمة إذ نظر خالد إلى سرب من الأطباء كاد يخالط  
العسكر . فأشار على قحطبة بالركوب ، فسأله عن السبب فقال : الأمر أعجل من أن  
أبين سببه ، فركب وأركب العسكر ، فلم يستتموا الركوب إلا والعدو قد دهمهم ، وقد  
استعدوا له بغير بطء ، فكانت النصره لهم على العدو . فلما انقضى الحرب ، سأل

قحطبة خالداً: من أين أدركت ذلك؟ فقال: رأيت الأطباء وقد خالطت العسكر، فعرفت أنها لم تفعل ذلك مع نفورها من الإنس إلا لأمر عظيم قد دهمها من ورائها. فهكذا تكون اليقظة، ويكون الانتباه، والحذر أماناً من الخطر.

عن المفرد العلم

### العفو عند المقدرة

قيل إن العرب لما فتحوا بلاد الأندلس، اعتدى شاب إسباني على فتى من العرب وقتله، ثم فر هارباً، واتفق أن مر في طريقه بحديقة على بابها رجل هرم يبلغ عمره نحو مائة سنة، فاستغاث به الشاب، فأخفاه الرجل في حجرة بالحديقة.

وبعد قليل من الزمن، حضر الناس يحملون القتيل، ووقفوا به على باب الحديقة، فتأمله الرجل فوجده ابنه، فحزن ووقع على الأرض مغشياً عليه، ولكنه أخفى حزنه، وكنم غيظه وانتظر حتى دخل الليل، ثم ذهب إلى الشاب، وعرفه أن القتيل ابنه.

فخاف وأيقن أن الرجل سيقتله، فهدأ الرجل روعه، وأزال خوفه، وقال له: قد استغثت بي فأغثتك، وليس من ديني أن أنقض عهدي معك، فكن آمناً مني، ولكن لا آمن عليك من قومي أن يقتلوك، ففر من هذا البلد، وانج بنفسك. وزوده بألف درهم. فأثر هذا الوفاء، وذلك الخلق الكريم في هذا الفتى تأثيراً شديداً، حتى أيقن أن للإسلام فضائل لو عمل بها أهله لكانوا من أرقى أمم الأرض.

عن المفرد العلم

## الألف المقصورة والألف الممدودة (القاعدة العامة)

### أولاً: القاعدة

١ - تُكتب الألف مقصورة في:

أ - الأفعال المانسية الثلاثية التي تنتهي بألف أصلها ياء<sup>(١)</sup>، مثل: «بكى»، و«شوى»، و«روى»، و«سقى».

ب - الأفعال الماضية فوق الثلاثي التي تنتهي بألف غير مسبقة بياء، مثل: «اشتري»، «انزوى»، «أملى».

ج - الأسماء الثلاثية التي تنتهي بألف أصلها ياء<sup>(٢)</sup>، مثل: «الأسى»، و«الردي»، و«الفتى».

د - الأسماء فوق الثلاثي التي تنتهي بألف غير مسبقة بياء، مثل: «ملهى»، و«سُفلى»، و«مصطفى»، و«عذارى».

هـ - الأسماء الأعجمية التالية: «موسى»، و«عيسى»، و«بخارى»، و«كسرى»، و«متى».

و - الأسماء المبنية التالية: «أنى»، و«متى»، و«لدى»، و«الألى».

(١) راجع فصل «الألف في الفعل الثلاثي» لمعرفة الطرائق التي تساعدنا على معرفة أصل الألف في الفعل الماضي الثلاثي.

(٢) راجع فصل «الألف في الأسماء» لمعرفة الطرائق التي تساعدنا على معرفة أصل الألف في الاسم الثلاثي.



(اسم موصول بمعنى «الذين»)، و«أولى» (اسم إشارة بمعنى «أولاء»).

٢ - تكتب الألف ممدودة في غير هذه المواضع السابقة<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: النصوص

### مُسْتَشْفَى الْقَرْيَةِ

بَنَى أَحَدُ الْمُحْسِنِينَ فِي قَرْيَتِنَا مُسْتَشْفَى صَغِيرًا لِاسْتِقْبَالِ الْمَرْضَى مِمَّنْ أَصِيبُوا بِبَلَايَا الْحَرْبِ جَسَدِيًّا وَنَفْسِيًّا. يَتَأَلَّفُ هَذَا الْمُسْتَشْفَى مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ: سُفْلَى، وَوُسْطَى، وَعُلْيَا. وَهُوَ يَبْعُدُ عَنْ أَقْصَى بَيْتٍ فِي الْقَرْيَةِ مَرْمَى حَجَرٍ. تَرْتَمِي أَمَامَهُ سَاحَةٌ وَاسِعَةٌ غُرِسَتْ بِالشُّجَيْرَاتِ لِيَسْتَظِلَّهَا عَوَادُ الْمَرْضَى . . .

يَنْهَضُ بِهَذَا الْمُسْتَشْفَى جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَطْبَاءِ، وَكُلُّهُمْ نَوَى أَنْ يُخْلِصَ لِمِهْنَتِهِ كُلَّ الْإِخْلَاصِ، وَمَتَى صَلُحَتِ النُّوَايَا، وَوَفَى الْمُتَعَهِّدُ بِوَعْدِهِ، أَكْتَمَلَ الْعَمَلُ عَلَى أَحْسَنِ مَا يُرْتَجَى .

وَلَقَدْ وَعَى أُنْبَاءُ الْقَرْيَةِ قِيَمَةَ هَذَا الْمَبْنَى الصَّحِيِّ، وَاعْتَبَرُوهُ عَطِيَّةً مِنْ عَطَايَا السَّمَاءِ، يُوفَّرُ لَهُمْ مَا لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ مِنْ عِنَايَةِ طَبِيبَةٍ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ .

أَلَا فَلْيَبَارِكِ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ مَنْ سَعَى، وَأَبْتَنَى فِي سَبِيلِ خَيْرِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَاسْعَادِهَا .

### الجد والاجتهاد

لَقَدْ أَصْبَحَ مَلْمُوسًا وَمَانُوسًا عِنْدَ الطَّامِحِينَ الْمَهْتَمِّينَ بِالْفُنُونِ، وَالْإِنْتِقَالِ مِنْ مَرَاتَبِ دُنْيَا إِلَى مَرَاتَبِ عُلْيَا، أَنَّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَحْدَدَ مَا يَرِيدُ بِجَلَاءٍ وَوُضُوحٍ، وَأَنْ يَسْعَى إِلَى مَا يَرِيدُ بِجَدٍّ وَاجْتِهَادٍ، لَا يَتَكَلَّ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَلَا يَطْلُبُ الْمُسَاعَدَةَ إِلَّا

(١) وراجع الفصول الثلاثة السابقة لهذا الفصل .

عندما يعجز عن المبتغى بنفسه . وشرط الطلب كي يُلبى أن يُوجَّه إلى مَنْ يُرجى منه التلبية والتفهيم .

كما أن في سيرة النابهين المتفوقين الذين تسلموا المناصب الرفيعة ما يُبطل زعم أمثال هؤلاء ، ويُعدهم من الزمى والحمقى . ونجتزئ هنا بذكر ما وصل إليه الإمام محمد عبده في الفتيا ، وهو ابن فلاح من الرِّيف ، لم يستسلم لليأس ، ولم يسلس القياد للتخاذل والتهاون ، بل جد وناضل ، ونفي وشرّد ، وأصلح وانتقد ، ثم أغفى عينيه إغفاءة الرضى ، إغفاءة العصامي الذي لم يعتصم إلا بحبل الله .

نشأة مراد

### في انتظار أمين

جلست أمام الموقد ، تنكت النار بالملقط ، مصوبة إلى الجمرة الكبرى الملتمة بين يديها ، نظرات عميقة . ثم تناولت الصنارتين وقميصاً من الصوف الأبيض ، كانت قد بدأت نسجه ، ووضعت كرة الخيطان في حضنها ، وأستأنفت العمل ، عليها تسلو حُرقة الانتظار . . .

وأذغشت الدنيا ، فنهضت الأم وأشعلت القنديل في إحدى الزوايا ، وألقت نظرة على الطعام . لقد ذبحت إكراماً لزيارة «أمين» ديك دجاجاتها . الليلة ليلة عيد ، والفتى «أمين» لا يأتي إلى القرية كل يوم ، وإنه لم يزرها منذ سنة .

تقدم الليل . . . و«أمين» لما يصل بعد . . . توجهت إلى غرفتها الصغرى لتنام . . . وما كادت تُلقي رأسها حتى سمعت هدير سياره على الطريق . حبست أنفاسها . فإذا الباب يدق دقات متوالية قوية . . . هذه دقته . . . إنها تعرف دقته . . .

أمين . . . أمين ! ويدخل أمين . . . فجذبت إليها بقوة ، وعانقته عناقاً شديداً . . . وحاول أن يتناول يدها ، ويرفعها إلى فمه ، فمنعته ، وتناولت كفه ، وأكبت عليها بشفتيها ، وأنفجرت بالبكاء .

توفيق عواد «بتصرف»

### المنقذ الصغير

هاج البحر هياجاً هائلاً ، وثار العاصفة ساخطة غضبي ، وتلاعبت الأمواج

بالمركب، فكادت تبتلعه، واستولى اليأس على الركاب .

أمسك فتى من الركاب حبلاً ورمى بنفسه بين الأمواج، يغالبها وتغالبه ورأى الردى أمام عينيه مراراً، وكلما خيل إليه أنه بلغ الشاطئ ، كانت الأمواج تدفعه إلى الوراء، فتؤخره عشرات الأمتار، وأخيراً بعد جهاد عنيف، تمكن المنقذ الصغير من بلوغ الشاطئ ، وربط المركب المتضعض بأحد الصخور الكبيرة، وعلى هذا المنوال عاد الرجاء إلى قلوب الركاب، والأمل بالنجاة من موت كاد يكون محتوماً! أنقذ الفتى حياة رفاقه، ولكنه سقط منهوك القوى؛ يصارع غمرات المنون؛ حاولوا إسعافه بشتى الوسائل والعلاجات ليبعدوا عنه شبح الموت، على أن الموت كان أقوى منهم؛ فخطفه من بين أيديهم بطلاً كبيراً من أبطال البحار.

### جراًة طفل

استولى الرومان على مدينة يونانية، فأعمل الجنود فيها سلباً وتخريباً، ثم ساقوا أهلها عبيداً ليقسموهم كما تُقسَّم الغنائم .

أراد القائد الروماني أن يختبر الأطفال ليخص الضباط بالأذكىاء منهم، فأمر كل ولد أن يكتب على صفحة جملة يختارها. فكتب أحد الأولاد: «ما أسعد أولئك الذين قضوا نحبهم في ساحة الوغى، لأنهم لم يروا دُلاً وطنهم» .

قرأ القائد هذه الصفحة، فعجب من جرأة صاحبها وأمر بإحضاره. أقبل الغلام مرفوع الرأس، تعلو وجهه مسحة من اليأس ممزوجة بالعزة والإباء، ووقف غير هباب لما ينتظره من عقاب .

تأمل القائد في الغلام ملياً ثم ربت على كتفه ومد يده وصافحه مصافحة النَّد للند قائلاً : «من أحب وطنه كما أحببت، وأخلص له كما أخلصت خليك أن يعيش حراً طليقاً! اذهب أنت حر» .

عن الإملاء العربي

## ملحق أول

نَظَمَ بَعْضُهُمْ ضَابِطاً قَوَاعِدَ كِتَابَةِ الْأَلْفِ، فَقَالَ:

<p>تَعْرِفُ كِتَابَتَهُ بِبَاءٍ أَوْ أَلِفٍ كَعَفَوْتُ ثُمَّ الْوَاوُ تُبَدَّلُ بِالْأَلِفِ فِعْلاً أَوْ أَسْماً إِنْ ذَا لَا يَخْتَلِفُ وَأَسْتَشِينُ يَحْيَى أَسْماً وَرَيْى وَأَعْتَرِفُ وَأُولَى مَتَى أَنَّى لَدَى بِالْيَا عُرِفُ بِالْيَاءِ وَأَكْتُبُ غَيْرَ ذَلِكَ بِالْأَلِفِ أُعْطَاهُ مَوْلَاهُ وَأَرْضَاهُ يَعِفُ</p>	<p>نَحْوَ الْفَتَى وَعَصَا مَتَى تَشْنِيهِ وَالْفِعْلَ زِدْهُ التَّاءَ تَعْرِفُ أَضْلُهُ وَأَكْتُبُ مَزِيداً عَنْ ثَلَاثِي بِبَاءٍ فَإِنْ أَلْتَقَى يَاءٌ إِنْ تُكْتُبُ بِالْأَلِفِ وَأَسْتَشِينُ مِنْ مَبْنِي الْأَسْمَاءِ الْأَلَى وَمِنْ الْحُرُوفِ إِلَى بَلَى حَتَّى عَلَى وَكَذَلِكَ عِنْدَ تَوَسُّطِهَا كَفَتَايَ مَنْ</p>
--	---

### «الألف» في اللغة العربية

للدكتور كمال محمد بشر(\*)

استاذ علم اللغة المساعد بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

#### مدلولاته ومراحل تطور هذه المدلولات

الألف في اللغة العربية اسم لمدلولات صوتية تمثل دوراً مهماً في هذه اللغة وفي نظمها الصوتية والصرفية والنحوية. وسنعرض في هذا البحث لاسم نفسه (الألف) ولمراحل تطور دلالاته في تاريخ العربية. أما تحديد قيم هذه المدلولات صوتياً فيحتاج إلى دراسة مستقلة، نرجو أن نقدمها إلى القراء في فرصة أخرى إن شاء الله.

مرت «الألف» - في نظرنا - بمرحلتين تاريخيتين مختلفتين:

#### المرحلة الأولى:

كانت الألف تطلق في الأصل - حسب التاريخ المعروف لنا - على (الألف)، أو على ما عرف في مرحلة تاريخية متأخرة نسبياً باسم (الهمزة)، أي ذلك الصوت الذي ندعوه حديثاً (الوقفة الحنجرية) (glottal stop). والرمز الأصلي لهذا الصوت هو (ا) بدون وضع رأس العين الصغيرة (ء) فوقه أو تحته. ومعنى هذا أن الألف (اسماً ورمزاً) لم تكن تعني في المراحل الأولى ما سمي أخيراً بألف المد أو ما ندعوه - في اصطلاحنا - الفتحة الطويلة

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ٢٢، ص ٤٧ - ٥٥.

(a a) كما في نحو قال . ويكاد يكون من المؤكد أن الفتحة الطويلة (ألف المد) لم يكن لها علامة كتابية في هذه المرحلة، شأنها في ذلك شأن الحركات القصيرة كلها (الفتحة والكسرة والضمة)، بل الحركتين الطويلتين الآخرين الضمة والكسرة (واو المد ويائه، ii)، (uu) كما تظهران الآن في نحو تقول، أبيع .

ولا يظن ظان أن العرب في المراحل الأولى لم يكونوا يعرفون الهمزة بوصفها صوتاً، أو أن الهمزة صوت حديث في اللغة العربية. إن الهمزة من أصوات العربية منذ التاريخ المعروف لنا، ولكن هذا الصوت لم يكن يسمى بالهمزة في المراحل الأولى، وإنما كان يسمى ألفاً ورمزه (ا) كما سبق آنفاً.

أما أن الألف هي اسم الهمزة (الوقفة الحنجرية) في الأصل فأدلتها كثيرة. نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

١ - من خواص الأصوات العربية أن قيمها الصوتية يعبر عنها دائماً بصدر أسمائها، فالاسم (كاف) مثلاً يعبر صدره وهو (ك) عن الصوت (ك). وكذلك الاسم (ألف) صدره يعبر صوتياً عما سمي أخيراً الهمزة (ء). وفي هذا المعنى يقول ابن جني إن «كل حرف سميته ففي أول حروف تسميته. لفظه بعينه. ألا ترى أنك إذا قلت جيم فأول حروف الحرف هو «جيم»، وإذا قلت دال فأول حروف الحرف «دال». وإذا قلت حاء فأول ما لفظت به هو «حاء» وكذلك إذا قلت ألف فأول الحروف التي نطق بها همزة<sup>(١)</sup>. ويقول حفني ناصف: «للحروف العربية خواص لم تجتمع في غيرها من اللغات الأخرى»... منها «أن مسمياتها دائماً في صدر أسمائها، فصدر كلمة ألف (ء) وصدر كلمة باء (ب) وصدر كلمة جيم (ج) وهكذا لأخر الحروف»<sup>(٢)</sup>.

٢ - تاريخ الأبجدية العربية يدل على أن الألف هو في الأصل اسم الهمزة (الوقفة الحنجرية لا ألف المد) وهو رمزها كذلك. يظهر ذلك من الترتيب القديم للأبجدية، ذلك الترتيب الذي يظهر في: أبجد هوز حطي كلمن الخ. فالرمز الأول في أبجد هو الألف رسماً ولكنه الهمزة نطقاً. والمعروف أن ألف العربية (ا) هي «الألف» الفينيقية، وهو صوت يقابل ما يعرف عندنا الآن بالهمزة<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن جني: سر صناعة الإعراب ج ١ ص ٤٧.

(٢) حفني ناصف: تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية: ص ٢٨ ط ٢ سنة ١٩٥٨.

(٣) حفني ناصف: تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية ص ٤٠ - ٤٣.

٣ - وأصرح من هذا وأوضح في هذا الشأن ما قرره ابن جني في مكان آخر وروي مثله عن أبي العباس المبرد (وإن كانت هذه الرواية في معرض الاعتراض على المبرد في مشكلة أخرى تتعلق بالهمزة، انظر فيما بعد) يقول ابن جني: إن أبا العباس كان يعد حروف المعجم ثمانية وعشرين حرفاً، «ويجعل الباء أولها ويدع الألف من أولها يقول: هي همزة»، أي أن الألف نطقاً ورسماً هي ما عرف بالهمزة في فترات متأخرة. وهذا القول فيما يتعلق بهذه النقطة هو ما رآه ابن جني نفسه، حيث يقول: «اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم في صورة الهمزة»<sup>(١)</sup>.

أما أن أبا العباس قد ترك الألف (الهمزة) ولم يذكرها في الأبجدية، فذلك لأنها كما تقول عبارته التي رواها ابن جني - «... لا تثبت على صورة واحدة، وليست لها صورة مستقرة، فلا اعتداهم مع الحروف التي أشكالها محفوظة معروفة»<sup>(٢)</sup>.

وهنا نرى أن المبرد قد وقع في خطأ واضح، إذ هو قد خلط - بعبارته هذه - بين مستويين: مستوى النطق ومستوى الكتابة. إنه يعلل تركه للهمزة وعدم ذكره لها في الأبجدية بتغير صورتها وعدم استقرارها على حالة واحدة. والواقع أن الذي يتغير إنما هو الصورة الكتابية للهمزة لا نطقها، فمن المؤكد أن الهمزة تنطق سواء كتبت على ياء أم على واو وبالطبع حين تكتب على صورتها الأصلية وهي الألف.

وقد أدرك ابن جني بثاقب نظره هذا الخطأ الذي وقع فيه أبو العباس، فاعترض عليه بعبارة تنم عن ذكاء وعمق في فهم الحقائق، حيث استطاع أن يتذوق ما لم يستطع المبرد تذوقه من معرفة الفرق بين النطق والكتابة. يقول: أما «إخراج أبي العباس الهمزة من جملة الحروف واحتجاجه في ذلك بأنها لا تثبت صورتها فليس بشيء، وذلك أن جميع هذه الحروف إنما وجب إثباتها واعتدادها لما كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخط. والهمزة موجودة في اللفظ كالهاء والقاف وغيرها، فسيبيلها أن تعتد حرفاً كغيرها»<sup>(٣)</sup>.

وإذا كان المبرد يعني بعبارته السابقة تغير الهمزة نطقاً كذلك، كما في حالة التخفيف مثلاً، فنحن ندفع هذا الظن بأن التخفيف في الهمزة لهجة، وذلك أمر ثابت ومقرر لديهم. جاء في مراح الأرواح أن الهمزة «قد تخفف لأنها حرف ثقيل إذ مخرجه أبعد من مخرج

(١) ابن جني: سر صناعة الإعراب ج ١ ص ٤٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٦.

(٣) المصدر السابق ص ٤٨.

جميع الحروف لأنه يخرج من أقصى الحلق، فهو شبيه بالتهوع المستكره لكل أحد بالطبع، فخففها قوم وهم أكثر أهل الحجاز وخاصة قريش. روي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قال: نزل القرآن بلسان قوم وليسوا بأصحاب نبر. ولولا أن جبريل نزل بالهمزة على النبي عليه السلام ما همزتها. وحققها آخرون وهم تميم وقيس<sup>(١)</sup>.

وإذا ثبت أن التخفيف في الهمز لهجة وجب علينا حينئذ أن ننظر إليه في إطار هذه اللهجة وحدها لا في إطار اللغة بعامة، حتى نتجنب الخلط الذي يتبع عن تداخل اللغات. وقد تنبه ابن جني إلى هذا الخلط في اعتراض له آخر وجهه إلى المبرد بتركه الألف (الهمزة) من الأبجدية بسبب تغير صورتها، يقول: «وإنما كتبت الهمزة واواً مرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف. ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال. يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعاً لا يمكن فيه تخفيفها ولا تكون فيه إلا محققة، لم يجر أن تكتب إلا ألفاً، مفتوحة كانت أم مضمومة أم مكسورة، وذلك إذا وقعت أولاً نحو: أخذ، وأخذ وإبراهيم. فلما وقعت موقعاً لا بد فيه من تحقيقها اجتمع على كتبها ألفاً البتة. وعلى هذا<sup>(٢)</sup> وجدت في بعض المصاحف «يستهلزون» بالألف قبل الواو ووجد فيها أيضاً «وإن من شياً إلا يسبح بحمده»، بالألف بعد الياء، وإنما ذلك لتوكيد التحقيق<sup>(٣)</sup>».

وهكذا يكشف لنا ابن جني العظيم في هذا الرد عن نقطة أخرى مهمة، لا في هذا المقام فحسب، بل في مناهج البحث اللغوي بعامة. ذلك أن عبارته السابقة تعني أننا في معاملتنا للهمزة نخلط بين لهجتين (بيئتين لغويتين) وبين مستويين كذلك: مستوى النطق ومستوى الكتابة. فنحن في النطق ننطق الهمزة وبذلك نتمشى مع اللهجة أو اللهجات التي تحققها ولكننا في الكتابة نكتبها أحياناً على واو أو ياء (أما كتابتها بالألف فهو الأصل بالطبع)

(١) في الأصل «ولبسوا بأصحاب نبي» وهو تحريف واضح. والنبر هنا معناه الهمز. ويؤخذ من بقية الكلام، أن كلمة «الهمز» (بمعنى الوقفة الحنجرية) كانت معروفة زمن علي بن أبي طالب. انظر: مراح الأرواح في علم الصرف لأحمد بن علي بن مسعود وشرحه: ابن كمال باشا ص ٩٨ طبعة سنة ١٩٣٧.

(٢) الإشارة بهذا إلى مضمون ما تقدم. وهو أنها إذا لم تقع في أول الكلمة يخففها الحجازيون ويحققها غيرهم. ولذلك توجد في بعض المصاحف محققة مكتوبة على ألف على طريقة غير الحجازيين. هذا التعليق من عمل المحققين لكتاب سر صناعة الإعراب لابن جني، وهو في رأينا تعليق مهم. انظر سر صناعة الإعراب ص ٤٧.

(٣) ابن جني: المرجع السابق ص ٤٦ - ٤٧.

مراعين في ذلك تلك الصور التي تصير إليها الهمزة في لهجات التخفيف. ومعناه أننا في النطق نتبع لهجة أو لهجات معينة، ولكننا في الكتابة نأخذ بحكم لهجة أو لهجات أخرى، تلك هي التي تخفف الهمزة.

وفي هذا العمل - في رأينا - خلط كبير تنتج عنه أحكام متناقضة أو متضاربة للظاهرة اللغوية الواحدة. أما سبب هذا الخلط فهو بالطبع تعدد البيئة اللغوية أو عدم وحدة مصدر المادة المدروسة. وفي ظننا أن هذا الخلط وأمثاله كان من أكبر عوامل التعقيد والاضطراب في قواعد اللغة العربية: أصواتها وصرفها ونحوها. فكثيراً ما يحدث أن يضع علماء العربية قواعد مختلفة (متباينة أو متناقضة) للظاهرة اللغوية الواحدة. وذلك سببه أن هذه الظاهرة قد تكون مختلفة الخواص من لهجة إلى أخرى، أو أنها ذات مسلكين مختلفين فيهما وربما يكتفون - في أحيان كثيرة - بوضع القاعدة العامة لهذه الظاهرة طبقاً لما لاحظوه من خواصها، في لهجة معينة، ثم يحكمون بالشذوذ أو عدم الصحة أو التأويل على خواصها الأخرى التي تتميز بها في لهجة أو عدد آخر من اللهجات. وهذا العمل من اللغويين العرب أمر معروف مشهور ويشيع تطبيقه بصفة خاصة على قواعد النحو.

والبحث اللغوي الحديث يوجب علينا منذ البداية (فيما يوجب) أن نحدد البيئة اللغوية للظاهرة المدروسة تجنباً للأحكام المتباينة لهذه الظاهرة. ورائدنا في هذا السبيل هو أن «وحدة الحكم على الظاهرة اللغوية المعنية يجب أن تبنى على أساس وحدة الظاهرة نفسها في الذات والصفات، أو الخواص. فإذا ما تعددت أو اختلفت هذه الخواص وجب تعدد الأحكام، طبقاً للمبدأ الذي ينص على وجوب تعدد الأنظمة في معالجة الظاهرة أو الظواهر التي تختلف خواصها. أما أن تفرض هذه الخواص المختلفة كلها تحت حكم واحد فهو عمل تعسفي ويعرض الدراسة للتعقيد والاضطراب. وإذا كان هذا هو الواجب اتباعه في وضع قواعد اللهجة الواحدة (البيئة اللغوية الواحدة) فما بالك حين تتعدد اللهجات أو البيئات؟

إننا حين نتعدد اللهجات يجب أن نضع قواعداً طبقاً للموجود في كل لهجة على حدة. ومعناه أننا إذا كنا من محققي الهمزة وجب أن نعطيها أحكام التحقيق على كل المستويات وهذا يوجب علينا كتابتها بالألف دائماً (وهو علامتها الأصلية) بقطع النظر عن موقعها وعن حركاتها أو حركات ما قبلها وما بعدها.

وواضح مما تقدم أن ابن جني يميل إلى هذا الرأي، وهو ما تؤيده حقيقة الصوت وماهيته. فالهمزة - كما سنعرف فيما بعد - من الأصوات الساكنة Consonants (أو ما تسمى



بالصحيحة في مقابل حروف العلة). وقد صرح علماء العربية أنفسهم بهذا المعنى، فحكم الهمزة عندهم «كحكم الحرف الصحيح في تحمل الحركات»<sup>(١)</sup>. فهي إذن في أحكامها الصوتية والكتابية مثل الباء والتاء إلى آخر السواكن، ومن ثم وجبت معاملتها معاملة هذه الأصوات من حيث كتابتها وتصويرها بالرسم، فكما يكتب صوت الباء أو التاء بالباء أو التاء دائماً - أي بقطع النظر عن موقعها الصوتي - وجبت كتابة الهمزة ألفاً دائماً كذلك<sup>(٢)</sup>.

أما إذا كنا من أصحاب التخفيف في الهمز (دائماً كأن يكون ذلك من خواص لهجة معينة) أو أحياناً (كما قد يحدث في بعض الصيغ أو المستويات الكلامية) فالأمر حينئذ مختلف تماماً: إننا في هذه الحالة يجب أن ندرس الموجود بالفعل سواء أكان ذلك الموجود ياء أم واو أم ألف مد، لأننا حينئذ لا نتعامل مع الهمزة وإنما مع شيء مختلف عنها تماماً من الناحية الصوتية على الأقل. إن التخفيف - في نظرنا - تخفيف لا همز، ويجب أن ينظر إليه دائماً بهذه الصفة، لأننا - في منهج الوصف - نعني بالموجود أو بما هو كائن لا بما كان، أو بما يفترض أنه كان.

وفي الحق أن علماء العربية قد خلطوا في قواعد الهمز (من تحقيق وتخفيف وقلب وإبدال الخ) خلطاً واضحاً. وأساس هذا الخلط أنهم يعدون التخفيف وأخواته عارضاً يعرض للهمزة، وربما يعدونه الهمزة بادية في صور مختلفة. وكان من نتيجة ذلك وجود عدد ضخم من الأحكام المتضاربة التي تتعلق بها وبأحوالها. ولسنا - لذلك - مع ابن جني في قوله: أما انقلاب الهمزة «في بعض أحوالها لعارض يعرض لها من تخفيف أو بدل فلا يخرجها من كونها حرفاً وانقلابها أدل دليل على كونها حرفاً»<sup>(٣)</sup> أي حرفاً مستقلاً بذاته هو الهمزة. فالهمزة - في رأينا - لم تقلب وإنما الذي حدث هو أنها لم تنطق وإنما نطق شيء آخر، هو ياء أو واو الخ. والذي عكر الصفو على ابن جني - وغيره من علماء العربية - هو اهتمامهم الكبير بالأصول الاشتقاقية للكلمات وافتراسهم وجوب وجود هذه الأصول في كل الصيغ المتفرعة عنها. فوجود الهمزة في «خطيئة» مثلاً كان يوجب وجودها في «خطايا» فعدم وجودها إذن إنما هو لعارض عرض لها، وقد تكفلوا هم بتوضيح هذا العارض وأمثاله في بحوثهم. على أن المسألة في حقيقتها أبسط من هذا بكثير: كلما وجدت الهمزة فهي

(١) مراح الأرواح ص ١٨.

(٢) وإنما تكتب بالألف بالذات لأنه صورتها الأصلية.

(٣) ابن جني: المرجع السابق ص ٤٨.

همزة، وإلا فالموجود بالفعل هو الذي يؤخذ في الاعتبار أياً كانت صورته الصوتية.

كل ما تقدم خاص بالشق الأول من القضية، وهو أن الألف في الأصل هو الهمزة (الوقفة الحنجرية). أما الشق الثاني وهو أن الألف في المراحل الأولى لم يكن يعني ما سمي ألف المد، فيما بعد، أو ما يسمى الآن بالفتحة الطويلة (a a)، كما في نام مثلاً، فستبين حقيقة الأمر فيه من المناقشة التالية التي سنتناول فيها المرحلة الثانية من مراحل استعمال «الألف» وتطور مدلولاتها.

#### المرحلة الثانية:

من الثابت أن اللغة العربية لم تكن في مراحلها الأولى برموز الحركات عنايتها برموز الأصوات الساكنة. ومما يمتشى مع هذا الوضع نظرة علماء العربية إلى أصول الكلمات التي تتألف - في رأيهم - من أصوات ساكنة فقط، تتشكل إلى كلمات مختلفة الصيغ والأوزان بإضافة الحركات إلى هذه الأصول. فالحركات إذن في نظرهم شيء عارض أو شيء فرعي أو ثانوي، ولعل من أسباب هذه النظرة عدم وجود رموز مستقلة للحركات، إذ كان الكلام خلواً مما يدل على حركات الأصوات الساكنة. وكان الناس يفهمون ما يقرأون بالاعتماد على سياق الكلام وما يقتضيه المقام.

وكان هذا الإهمال مطبقاً على الحركات كلها قصيرها وطويلها، ومن ضمنها الفتحة الطويلة التي لم يكن لها علامة مستقلة تدل عليها، وظلت الحال كذلك إلى أن أحس الناس ضرورة وضع علامات مستقلة لهذه الحركات فكان - ضمن ما قاموا به في هذا السبيل - أن استغلوا الألف (الدالة على الهمزة في الأصل) للدلالة على الفتحة الطويلة كذلك<sup>(١)</sup>. وأغلب الظن أنهم فعلوا ذلك لما رأوا من أن الهمزة «تقلب» فتحة طويلة في بعض مواضع التخفيف، فاستعملوها في هذه المواضع وفي غيرها كذلك طرداً للباب. وربما فعلوا ذلك أيضاً تقليداً لما حدث في حالي الياء والواو، فهما في الأصل كانتا رمزين للواو والياء بصفتي صوتين ساكنين فقط أو ما يسمى أنصاف حركات Aewi - Vowels كما في نحو ولد ويضرب، ثم استخدما فيما بعد (ولكن في مرحلة تسبق استعمال الألف في الدلالة على الفتحة الطويلة) للدلالة على الواو والياء بصفتي حركتين Vowels أي ضمة

(١) لا نستطيع تحديد الفترة التي جرى فيها هذا الاستعمال تحديداً دقيقاً. ولكني أرجح أن هذا حدث قبل وضع علامات الحركات القصار، ومن المعروف أن الذي قام بوضع هذه الحركات في بداية الأمور هو أبو الأسود الدؤلي وكان ذلك بالنقط ثم أدخل عليه الخليل تعديله المشهور وهو الشكل بالعلامات المعروفة لنا جميعاً.

طويلة (u u) وكسرة طويلة (ii) في نحو نقول ونبيع . وجاء في كلام بعضهم ما يشعر بأن استعمال الألف في الدلالة على الفتحة الطويلة سببه اتحاد الهمزة والفتحة الطويلة (أو ألف المد في عرفهم) من حيث الذات أو المخرج أو هما معاً . وهذا التعليل - في رأينا - خطأ واضح ، إذ شتان بين «ذاتي» الهمزة والفتحة الطويلة وبين مخرجيهما كذلك<sup>(١)</sup> .

ويبدو أن العربية - في عدم تخصيصها رمزاً مستقلاً للفتحة الطويلة في بداية الأمر - كانت تتبع بعض أخواتها الساميات في ذلك الشأن . فمن الثابت «أن هذه الألف التي تمثل الفتحة الطويلة لا وجود لها في العبرية، وإنما تمثل هذه الحركة علامة خاصة توضع تحت الحرف...» . وقد استمرت العربية تحاكي العبرية في ذلك حتى جاء الخليل بن أحمد فوضع الألف لتكون علامة لمد الفتحة . وقد اتبع هذا النظام في الكتابة العادية وبقي النظام القديم متبعاً في كتابة المصحف العثماني ولا يزال متبعاً فيه حتى الآن . ولا يزال النظام القديم متبعاً في رسم بعض كلمات منها : هذا وهذان وهؤلاء وأولئك ولكن وهأنتم وهؤلاء وإسحق وإسماعيل والسموات»<sup>(٢)</sup> .

ومعنى ما تقدم أن الألف في هذه المرحلة أصبحت ذات مدلولين مختلفين : أحدهما صوت الهمزة والثاني الفتحة الطويلة ، وكانت تستخدم في الرسم كذلك للدلالة عليهما على سواء ، ويبدو أن الأمر استمر على هذا الوضع لفترة ما من الزمن ، حتى ابتكر الخليل بن أحمد علامة مميزة للهمزة هي عبارة عن رأس عين صغيرة (ء) ، فأخذت هذه العلامة الجديدة تلعب دورها في تصوير صوت الهمزة . وإنما اختار الخليل هذا الرمز بالذات ، لأنه - على ما يروى - أحس بقرب مخرج الهمزة من مخرج العين ، أما سبب وضع هذا الرمز فهو - على ما يبدو - محاولة تجنب اللبس الناشئ عن استعمال الألف في تصوير الفتحة الطويلة بالإضافة إلى تمثيله الهمزة رسماً .

ويستتج من هذا أن الهمزة نطقاً كانت تكتب دائماً بالألف قبل هذه المرحلة . أما بعد ابتكار الرمز الجديد (ء) فالأحداث تشير إلى أن الهمزة صارت تصور بهذا الرمز ، ولكن

---

(١) ربما عرضنا لذلك في بحث تال إن شاء الله .

(٢) الأستاذ حامد عبد القادر : مجلة الرسالة ، العدد ١٠١ - ١٨١ فبراير سنة ١٩٦٥ ص ١٣ (السنة الثانية والعشرون) . ونلاحظ أن عبارة الكاتب تفيد أن أول من استعمل الألف للدلالة على الفتحة الطويلة هو الخليل ابن أحمد والذي ترجمه أن هذا العمل كان أسبق من زمن الخليل . وفي عبارة للأستاذ حفي ناصف ما يفيد هذا المعنى ، ووضع الخليل «للهمزة رأس عين صغيرة (ء) لقرب الهمزة من العين في المخرج ولأن الألف جعلت علامة للفتحة» (حفي ناصف : تاريخ الأدب ص ٧٦) .

في أشكال مختلفة . فهذا الرمز الجديد إما أن يكتب على ألف أو ياء أو واو أو على لا شيء ، طبقاً لمواقع الهمزة في الكلمة . أما كتابتها فوق الألف (أو تحته على خلاف في ذلك إذا كانت مكسورة) فقد حددت لها مواقع محددة ، وإضافتها إلى الألف هنا إنما هو تأكيد للفرق بين الهمزة نطقاً وبين الفتحة الطويلة التي تكتب بالألف هي الأخرى ، ولكن بدون العلامة (ء) . وإنما كتبت على الياء تارة وعلى الواو أخرى مراعاة لحالات التخفيف ، وقد تكفل ابن جني بتوضيح ذلك كما ذكرنا فيما تقدم .

---

## حذف الألف

### أولاً: القاعدة

١ - تُحذف الألف من الكلمات التالية: «الله»، «إله»، «إلهة»، «الرحمن»، «أولئك»، «لكن»، «لكن»، «طه».

٢ - تحذف الألف من حرف التنبيه «ها» إذا دخلت على:

أ - اسم إشارة غير مبدوء بـ «ها»<sup>(١)</sup>، أو بهاء<sup>(٢)</sup>، مثل: «هذا»، و«هذه»، و«هذي»، و«هؤلاء».

ب - اسم الجلالة في القسم، مثل: «هاللّه لأدرسنّ جيّداً».

٣ - تحذف الألف من «ما» الاستفهامية إذا دخل عليها أحد أحرف الجرّ، أو إذا أضيف إليها، مثل: «مِمّ تَخْشَى؟»، «عَمّ تَبْحَثُ؟»، «حتام تسهر؟»، «فيم ترغب؟»، «إلام تذهب؟»، «بمقتضام تحكمن؟».

٤ - تُحذف الألف عن اسم الإشارة «ذا» إذا اتصلت به لام البعد، مثل: «ذَلِكَ»، و«كَذَلِكَ»، و«ذَلِكَم»، و«ذَلِكَما»، و«ذَلِكَن».

٥ - تُحذف الألف من الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر بالألف، مثل:

(١) لا تُحذف الألف من «ها» إذا دخلت على اسم إشارة يبدأ بـ «ها»، مثل: «هاتيك تلميذة مجتهدة»؛ و«هاتان تلميذتان شيطان».

(٢) إذا دخلت «ها» على اسم إشارة مبدوء بهاء جاز حذف ألفها و«ها» جاز إثباتها، مثل: «ها هنا (أو ههنا) نلعب».

«لم يبقَ في قريتي أُمِّي». وكذلك تُحذف من فعل الأمر المعتل الآخر بالألف، مثل: «اسْعَ للخير»، و«ارْضَ بما أعطاك والدك».

٦ - تُحذف الألف جوازاً (أي يجوز حذفها ويجوز إثباتها، والأصح الإثبات):

أ - من حرف التنبيه «ها» إذا دخل على ضمير يبدأ بهمزة، مثل: «هأنا» و«هأنا»، «هأنتُم» و«هأنتُم»، و«هأنتن» و«هأنتن»، أو إذا دخل على اسم الإشارة «هنا»، مثل: «هاهنا (أو ههنا) نتعلّم».

ب - من حرف النداء «يا» إذا جاء بعده اسم مبدوء بهمزة، مثل: «يا أيها (أو يأيها) الإنسان اتقِ الله»، ومثل: «يا أهل (أو يأهل) وطني، دافعوا عن وطنكم».

ج - من الكلمات التالية: «الحَرْث» (أو: الحارث)، «يُس» (أو: يسين، أو: ياسين)<sup>(١)</sup>، «إبرهيم» (أو: إبراهيم)، «إسماعيل» (أو: إسماعيل)، «إسحق» (أو: إسحاق)، «هرون» (أو: هارون)، «سليمن» (أو: سليمان)، «ثلثمئة» (أو: ثلاثمئة)<sup>(٢)</sup>، «السموات» (أو: السماوات).

ملاحظات: ١ - لا تُحذف الألف من اسم الجلالة «الرحمن» إلا إذا كانت معرفة بـ «أل»، أما إذا كانت غير معرفة بـ «أل» فلا تُحذف.

٢ - إنَّ الحذف الجائز للألف في «إسحق»، و«إسماعيل»، و«هرون» هو تقليد للكتّاب العرب القدماء، والأفضل عدم الحذف.

٣ - يُفضّل عند حذف الألف الاستعاضة عنها بالعلامة (١)، نحو: «هرون»، وذلك من أجل القراءة الصحيحة.



(١) وهذا الشكل، أي: «ياسين» هو الأصح والأفضل.

(٢) ومنهم من يكتبها هكذا: «ثلثمائة»، والأصح كتابتها هكذا: «ثلاثمئة».

## ثانياً: النصوص

### التلميذ العاقل

هَذَا تَلْمِيزٌ عَاقِلٌ، قَالَ الْمَعْلَمُ ذَلِكَ، وَنَظَرَ إِلَى وَلَدٍ صَغِيرٍ جَالِسٍ بَيْنَ أَوْلَئِكَ التَّلَامِيذِ، فِي تِلْكَ الزَّائِيَةِ.

فَنَظَرَ الْمُدِيرُ، بِدَوْرِهِ، وَهَزَّ بِرَأْسِهِ، وَأَجَابَ: سَادَعُوهُ إِلَى هَهُنَا، وَسَاطِرْحُ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَسْئَلَةِ: لِمَ لَا يَتَكَلَّمُ مَعَ أَحَدٍ؟ وَبِمَ يُفَكِّرُ دَائِماً؟ وَحَتَّامَ يَظَلُّ بَعِيداً عَنِ النَّاسِ؟ أَجَابَ الْمَعْلَمُ: وَلَكِنَّهُ حَسَّاسٌ جَدًّا، فَهُوَ كَذَلِكَ مُنْذُ وَصَلَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَسَيَظَلُّ هَكَذَا حَتَّى يَجِدَ صَدِيقاً يُوَافِقُهُ...

### مَعَ الدَّلِيلِ

سِرْنَا مَعَ الدَّلِيلِ، فِي طَرِيقٍ وَاسِعَةٍ بِصُحْبَةِ أَوْلَئِكَ الْجُنُودِ الَّذِينَ كَانُوا فِي حِرَاسَةِ ذَلِكَ الْقَصْرِ، فَكُنَّا مُهْتَمِّينَ بِمَعْرِفَةِ تَارِيخِهِ الْعَظِيمِ. فَهَذَا يَسْتَفْهِمُ عَنْ بَانِيهِ، وَهَذِهِ عَنْ سَاكِنِيهِ غَيْرِ الْعُصُورِ، وَالدَّلِيلُ يُجِيبُ وَلَا يَضْجَرُ مِنَّا؛ وَلَكِنَّهُ بَعْضَ الْأَحْيَانِ، كَانَ يُصَوِّبُ مَا وَرَدَ فِي خَوَاطِرِنَا، وَمَا كُنَّا قَدْ عَرَفْنَاهُ، وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ تَارِيخِيًّا وَعِلْمِيًّا...

### دكان الحلويات

لِجَارِنَا مَحَلٌّ لِبَيْعِ الْحَلَوِيَّاتِ يُدِيرُهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ. وَلَقَدْ تَوَزَّعَ هَؤُلَاءِ مَهَامُ الْمَحَلِّ، فَهَذَا يَبِيعُ، وَهَذَا يَهْتَمُّ بِالْحِسَابَاتِ، وَهَذِهِ تَرْتَبُ الْبُضَاعَةَ، وَذَلِكَ يُوَضُّبُ الْأَغْرَاضَ وَهَكَذَا تَسِيرُ الْأَعْمَالُ مِنْ حَسَنِ إِلَى أَحْسَنَ.

يَفِئِدُ الْمُشْتَرُونَ مُنْذُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ، وَلَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ كَبِيرُ أَخَوَتِهِ، يَكُونُ قَدْ فَتَحَ الْمَحَلَّ فِي السَّاعَةِ وَالنِّصْفِ، وَاتَّكَلَّ عَلَى اللَّهِ خَالِقِ السَّمَوَاتِ فَهُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِي يُوفِّقُ الْجَمِيعَ.

يَعُودُ الْمُشْتَرُونَ مُسْرُورِينَ بِالْمُعَامَلَةِ الَّتِي يَلْقَوْنَهَا مِنْ جَارِنَا وَأَوْلَادِهِ. وَلِمَ لَا؟ فَهَؤُلَاءِ قَدْ تَعَوَّدُوا التَّعَامُلَ مَعَ الْآخَرِينَ وَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ كِي تَرُوجَ تِجَارَتُهُمْ...

## حَافِظُوا عَلَى الْأَوْطَانِ

وَقَفَ السُّجَنَاءُ بِصِمْتٍ خَلْفَ قُضْبَانِ السَّجْنِ، وَرَاحُوا يُحَدِّثُونَ بِالْحُرَّاسِ الَّذِينَ حَمَلُوا بَنَادِقَهُمُ الطَّوِيلَةَ، وَوَقَفُوا يَحْرُسُونَ الْأَبْوَابَ، وَالتَّوَافِذَ وَالْمَمَرَاتِ. كَانُوا يَنْظُرُونَ فِي وُجُوهِ بَعْضِهِمُ الْبَعْضِ بِاسْمَيْنِ. لَقَدْ اسْتَخَفُّوا بِالْمَوْتِ وَلَمْ يَرْهَبُوا سَطَوَتَهُ وَلَا خَافُوا دُخُولَهُ عَلَيْهِمْ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ - الْأَتْرَاكُ قَاتِلُوا الْحُرِّيَّاتِ، وَخَانَقُوا الْوَطَنِيَّةَ حَكَمُوا عَلَيْهِمُ بِالشَّنَقِ، وَظَلَمُوا. سَارَ الرُّفَقَاءُ يَدْعُو كُلُّ مِنْهُمْ رَفِيقَهُ إِلَى التَّضْحِيَّةِ بِشَجَاعَةٍ، وَيَرْجُو خَلَاصَ الْوَطَنِ...

وَصَلَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِيِّينَ... الْحُرَّاسُ اسْتَعَدُّوا، وَاسْتَدَارُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَتَقَدَّمُوا الْمَجْمُوعَةَ، وَفَتَحُوا لَهَا بَابَ السَّجْنِ. صَاحَ ضَابِطُهُمْ: سَعِيدَ عَقْل! عَمْرَ حَمْدَ، أَحْمَدَ طَبَّارَةَ! الْبُسُو ثِيَابَكُمْ وَاخْرُجُوا!!

لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ بِحَاجَةٍ لِيَلْبَسُوا ثِيَابَهُمْ، فَهُمْ لَمْ يَخْلَعُوا حَتَّى أَحْدِثَتْهُمْ. كَانُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ. فَسَارُوا خَلْفَ الضَّابِطِ، بَيْنَ الْحُرَّاسِ دُونَ خَوْفٍ وَلَا وَجَلٍ...

## رحلة مدرسية

وَعَدْتَنَا إِدَارَةُ مَدْرَسَتِنَا بَأَن تَأْخُذَنَا لِنَقْضِيَ عُطْلَةَ الْأُسْبُوعِ فِي الْجَبَلِ، عَلَى ضِفَافِ جَدُولٍ رَقْرَاقٍ، عَذْبِ الْمِيَاهِ، وَفِي إِطَارٍ طَبِيعِيٍّ خَلَابٍ. وَإِذْ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ الْمَكَانَ بَعْدَ، رُحْتُ أَسْأَلُ نَفْسِي: أَيْنَ يَهْجُ مُتَنَزُّهُنَا يَا تُرَى؟! وَبِمَ سَنَلْعَبُ هُنَاكَ؟ وَبِمَ سَتَتَأَلَّفُ الْعَابِنَا؟ وَحَتَّى تَدُومُ؟ وَلَمْ اخْتَارِ الْإِدَارَةُ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَلَمْ تَخْتَرْ غَيْرَهُ؟! وَغَمَّ سَيَحْدِثُنَا الْمُعْلَمُونَ، وَعَلَامَ سَيُطْلَعُونَنَا؟! كُلُّ هَذَا كَانَ يَطْرُقُ فِكْرِي وَلَا أَجِدُ لَهُ أَجْوَبَةً مُحَدَّدَةً...

وَجَاءَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ، وَكُنْتُ قَدْ هَيَّأْتُ أَمْتِعَتِي وَكُلَّ لَوَازِمِي، فَتَوَجَّهْتُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، مَكَانِ الْإِقَاءِ، فَوَجَدْتُ مُعْظَمَ رُفَقَائِي، هُنَاكَ، وَالسُّرُورَ ظَاهِرًا عَلَى وُجُوهِهِمْ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، ثُمَّ وَضَعْتُ حَوَائِجِي فِي السَّيَّارَةِ الْمُعَدَّةَ لِنَقْلِنَا، وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَيْتُ مِنْ تَرْتِيبِهَا، جَلَسْتُ عَلَى مَقْعِدِ اسْتَرِيحٍ، وَأَضَاعُ رَأْسِي بَيْنَ يَدَيَّ.



وَلَمْ أَقِفْ إِلَّا عَلَى صَوْتِ نَاطِرِنَا صَائِحَابِي: يَمْ تَفَكَّرُ؟ وَإِلَامَ تَظَلُّ غَائِبًا عَمَّا  
حَوْلَكَ؟ أَلَا تَرَى أَنَّنَا نَتَحَرَّكُ لِلرَّحِيلِ؟!

### الْمَدْرَسَةُ الْقَدِيمَةُ

مِمَّا يُشِيرُ ذِكْرَاتِي الْمَاضِيَّةَ ذَكَرَى الْمَدْرَسَةَ الْقَدِيمَةَ، حَيْثُ كُنَّا نَتَعَلَّمُ مَبَادِيَّ  
الْقِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ، وَبَعْضَ الْحِسَابِ. «وَمِمَّ كَانَتْ تَتَأَلَّفُ الْمَدْرَسَةُ الْقَدِيمَةُ؟ تَسْأَلُنِي،  
«وَعَلَامَ كَانَتْ تَقُومُ؟ وَعَمَّنْ تَعْتَمِدُ فِي انْطِلَاقِهَا، وَفِي أَذَاءِ رِسَالَتِهَا؟»

كَانَتْ مَدْرَسَتُنَا الْقَدِيمَةُ تَتَأَلَّفُ مِنْ قَبْرِ كَبِيرٍ فِي وَسْطِهِ مَقْعَدُ الْمُعَلِّمِ،  
وَرَاءَ طَاوِلَةٍ صَغِيرَةٍ حَقِيرَةٍ. وَكَانَ الطُّلَابُ يَقْعُدُونَ عَلَى جُلُودٍ مِنْ  
صُوفِ الْغَنَمِ. أَمَّا الْمُعَلِّمُ فَكَانَ قَاسِيًا لَا يَتَسَاهَلُ، وَلَا يُسَامِحُ، بَلْ كَانَ  
يَسْتَعْمِلُ لِضَرْبِ الْمُخَالَفِ عِدَّةَ قُضْبَانٍ مُخْتَلِفَةِ الطُّولِ، أَوْ يَضْرِبُهُ أحيانًا بِمَا تَيْسَّرُ  
لَهُ، أَوْ بِمَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ يَدُهُ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْأَهْلِينَ، يَعْتَرِضُ عَلَى طَرِيقَتِهِ إِنْ فِي  
التَّعْلِيمِ، وَإِنْ فِي الْعُقُوبَاتِ، فَهُوَ عِمَادُ الْمَدْرَسَةِ لَا سِوَاهُ. أَمَّا اسْتِمْرَارِيَّةُ الْمَدْرَسَةِ  
فَكَانَتْ تَقُومُ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ الطَّالِبُ لِلْمُعَلِّمِ بَعْضَ اللَّيْرَاتِ، سَنَوِيًّا، وَإِنْ تَعَذَّرَ الدَّفْعُ  
مَالًا قَبَضَ الْمُعَلِّمُ أَجْرَهُ غَلَّةً مِنَ الْحُبُوبِ أَوْ الْفَاكِهَةِ مِمَّا يَحْتَاجُهُ فِي بَيْتِهِ مَضْرُوفًا  
لِعَائِلَتِهِ.

### طَرَفَةٌ

حُكِيَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لَمَّا قَدِمَ أَلْيَمَامَةً، نَزَلَ عَسْكَرُهُ عَلَى قَصْرِ مِنْ قُصُورِ  
الْحِيرَةِ، يُقَالُ لَهُ قَصْرُ بَنِي بُقَيْلَةَ؛ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا لَهُ رَجُلًا مِنْ عُقْلَانِهِمْ وَذَوِي  
أَنْسَابِهِمْ. فَبَعَثُوا إِلَيْهِ عَبْدَ الْمَسِيحِ بْنَ بُقَيْلَةَ، فَأَقْبَلَ يَدْبُ فِي مَشْيِهِ. فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ:  
أَيْنَ أَقْصَى أَثْرِكَ؟ قَالَ: ظَهَرُ أَبِي. فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ خَرَجْتَ؟ قَالَ: مِنْ بَطْنِ أُمِّي.  
قَالَ: عَلَامَ أَنْتَ؟ قَالَ: عَلَى الْأَرْضِ! قَالَ: فِيمَ أَنْتَ؟ قَالَ: فِي ثِيَابِي! فَقَالَ لَهُ:  
تَعْقِلُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَأَقِيدُ. قَالَ: ابْنُ كَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: ابْنُ رَجُلٍ وَأَمْرَأَةٍ! قَالَ: كَمْ أُمِّي  
عَلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَتَى عَلَيَّ شَيْءٌ لَقَتَلَنِي! قَالَ: كَمْ سِنُكَ؟ قَالَ: سِتٌّ وَثَلَاثُونَ. قَالَ  
خَالِدٌ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، حَتَّمًا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ، وَتُجِيبُنِي عَنْ غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَجَبْتُكَ  
إِلَّا عَمَّا سَأَلْتَ. فَجَعَلَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَهُ.

«تسهيل الإملاء»

## مادح نفسه

قام صديقان بجولةٍ في إحدى الغابات . وعندما أقبل المساء اقترح أحدهما العودة خوفاً من أن يدهمهما أحدُ الوحوش . فقال الثاني : مِمَّ تخافُ يا صديقي ، وعلامَ الخوفُ ما دمتُ أنا معك؟ ولم يكد يتمّ كلامه حتى فاجأهما دبٌ كبير، فقفز الذي كان يدّعي الشجاعة إلى الشجرة التي كانت قريبة منه، واختفى بين أغصانها. أمّا الآخر فقد استلقى على الأرض وكتّم أنفاسه وتظاهر بالموت . واقترب منه الدبّ وتشمّمه من فيه وأذنيه وأنفه، ثم تركه وانصرف، لأنّه ليس له ميل للحم القديم .

وبعد قليلٍ نزل المدّعي عن الشجرة، وسأله مازحاً: عمّ سألك الدبُّ؟ فأجابه : لم يسألني عن شيء وإنما قال لي : قل للمختبئ على الشجرة، إنّ مادح نفسه كذاب، لا يُصدّق ولا يُعتمد عليه، فلا تكن من الذين يقولون ولا يفعلون .  
عن تعلّم الإملاء وتعليمه

## زيادة الألف

### أولاً: القاعدة

تزداد الألف، فتُكتب دون أن يُنطق بها في المواضع التالية:

١ - بعد واو الجماعة المتطرّفة<sup>(١)</sup> في الفعل، مثل: «المجتهدون نجحوا»، و«المعلّمون لم يتوانوا في واجِبهم»، و«أيّها الطلاب اجتهدوا».

٢ - في آخر الاسم المنصوب المنوّن غير المنتهي بتاء مربوطة، أو بهمزة على ألف، أو بهمزة قبلها ألف، أو بألف<sup>(٢)</sup>، مثل: «اشتريتُ تفاحاً وإِجاصاً وتمراً».

٣ - في كلمة «مِائة» مُفَرَّدةً، مثل: «اشتريتُ مائةَ دَفْتَرٍ»، أو مركّبةً مع الأعداد من ثلاث إلى تسع، مثل: «اشتريت ثلاثمائة قلمٍ وخمسمائة ورقة». وكذلك إذا كانت مثنّاة، مثل: «في صَفِّنا مائتتا تلميذ»؛ أمّا المجموعة، فلا تُزداد فيها ألف، مثل: «في وطننا المئات من العلماء»، وكذلك لا تزداد الألف في الاسم المنسوب إلى «مِائة»، مثل: «النسبة المئوية».

واعلّم أن زيادة الألف في «مِائة» جائزة غير واجبة، وقد زادها العرب قديماً تمييزاً لها من كلمة «مِنه»، أمّا اليوم، وبوجود الضوابط الكتابيّة، فمن

(١) أمّا إذا كانت الواو غير متطرّفة، فإنّ الألف لا تُزداد مثل: «الأولاد يلعبون في الملعب».

(٢) أمّا إذا كان الاسم المنصوب المنوّن متّهِياً بتاء مربوطة، أو بهمزة على ألف، أو بهمزة قبلها ألف، أو بألف، فإنّ الألف لا تزداد، مثل: «شاهدتُ طفلةً، ومخبأً، وغطاةً، وفتى».

المَفْضَلُ عدم زيادة الألف فيها، فتكتب هكذا «مِئَة»<sup>(١)</sup>. وسواءً زِيدت الألف فيها أم لم تُزد، فإنَّ ميمها مكسورة.

ملاحظتان: ١ - لا تُزاد الألف بعد الواو التي هي لام الفعل، مثل: «أرجو أن تساعدني»، ولا بعد الواو التي هي علامة الرفع في جمع المذكر السالم المضاف، والملحق به المضاف، مثل: «حضرَ معلِّمو المدرسة»، و«بنو العروبة يحبُّون وطنهم». وسمَّيت الألف التي تُزاد بعد واو الجماعة المتطرِّفة أَلَف الفصل أو الألف الفارقة لأنها «تفصل» أو «تفَرِّقُ» بين واو الجماعة والواو التي هي لام الفعل، كما في مثل: «المجتهدون لم يكبوا في سعيهم»، و«وقد يكبو المجتهد».

٢ - تُزاد الألف في آخر البيت الشعريّ، وكذلك في آخر مصراعه الأوّل عند التصريح، ويُنطق بها، مثل قول الشاعر:

قَفِي يَا أُخْتَ يَوْشَعَ خَبْرِنَا أَحَادِيثَ الْقُرُونِ الْغَابِرِينَ

## ثانياً: النصوص

### التزلُّج

يقصد محبُّو الرياضة الشتويّة مراكز التزلُّج في الجبال العالية، وما إنَّ يصلوا حتّى يتوزَّعوا بين التلال والقِمَم. فهنا راكبو الزَّحافات من الصُّغار، وقد ركبوا زحافاتهم على التلال القليلة الارتفاع. وهناك محترفو التزلُّج، وقد صعدوا إلى القمم العالية متمسِّكين بحبال المصعد الكهربائيّ. وحين يصفو الجوّ، تسطع الشَّمْس فتحرق الرُّؤوس، وتنعكس على الثلج، فتبهّر العيون؛ أمّا معتمرو القبّعات، وواضعو النظّارات الملوّنة فلا يُبالون.

(١) وقد أصدر مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة قراراً بوجوب كتابة «مِئَة» دون ألف.

## الغاية تُبرّر الوساطة

كثيراً ما نَسْمَعُ النَّاسَ يَرَدِّدُونَ فِي الْأُنْدِيَةِ وَالْمَجْتَمَعَاتِ: الغاية تبرر الوساطة. أمّا أنا فأرى أنهم مخطئون، لأن الغاية الشريفة، بغنى عن الوسائل الدنيئة، التي يلجأ إليها البعض، لبلوغ أهداف لا يقرّها الضمير الحيّ، ولا يعترف بها المنطق السليم. وما هذا القول المألوف، إلا اعتراف صريح بدناءة الهدف، لأن الهدف الشريف، لا يحتاج إلى ما يُبرّر وسائله. وما أكثر الأهداف الدنيئة، والوسائل السافلة، في زمنٍ نفّس في داء المطامع، وتأصلت جرائمه في النفوس المريضة، والأفئدة المملأى بالحقّد والحسد. إن تردّد هذا القول جريمة كبرى بحق المجتمع، وخطأ يؤدي بمن يرتكبه إلى ما لا تحمد عقباه. فعلى عقلاء القوم وأئمتهم، أن يحاربوا هذا الداء الوبيّ، بكل ما لديهم من وسائل فعّالة، ليستأصلوه، ويبدروا مكانه، بذور الشرف والاستقامة في المسعى لما فيه خير الأمة، لتسير على الصراط المستقيم، ويبلغ أبنّاؤها أهدافهم السامية بالوسائل الشريفة، التي لا تلحق بالضمير أذى ولا بالمجتمع سوءاً. فإن قاموا بواجبهم هذا، كانوا بالحقيقة نوراً وهداية، وبلغوا في دنياهم أنبل غاية.

نخلة الحسيني

## أَرْضُ الْأَجْدَادِ

تَجَمَّعَ تَلَامِيذُ صَفْنَا، يَوْمًا، وَكَانُوا قَدْ تَوَاعَدُوا عَلَى أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى جَبَلِ صَنِينَ، لِيُشَاهِدُوا جَمَالَ جَبَالِ لُبْنَانَ، وَلِيَرَوْا بِعُيُونِهِمْ، وَيَلْمَسُوا بِأَيْدِيهِمْ مَا فَعَلَهُ أَجْدَادُهُمْ، وَكَمْ تَعَبُوا، وَكَمْ تَحَمَّلُوا حَتَّى حَوَّلُوا هَذِهِ الْأَرْضَ الصَّعْبَةَ إِلَى أَرْضٍ خَصْبَةٍ اسْتَغْلَوْا خَيْرَاتَهَا، وَنَعِمُوا بِثَمَارِهَا، وَشَرِبُوا مِنْ يَنَابِيعِهَا الصَّافِيَةِ، وَنَامُوا فِي ظِلَالِهَا الْوَارِقَةِ، ثُمَّ تَرَكُوا كُلَّ هَذَا لِأَوْلَادِهِمْ، وَلَكِنْ هَوْلًا لَمْ يُعْطَوْهَا الْاهْتِمَامَ الْكَامِلَ بَلْ أَهْمَلُوا الْعِنَايَةَ بِهَا، وَلَوْلَا لَطْفُ اللَّهِ، لَمَا بَقِيَ لَنَا مِنْهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ صَالِحًا لِلزَّرَاعَةِ.

يحيى بن عمرو وابنه

رَوَى لُؤَيُّ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ يَحْيَى بْنَ عَمْرِو يَعِظُ ابْنَهُ فُوَادًا

ويقول له: أضغ إلى ما أقول لك، واسع للعمل به، تك ذا حظٌ موفور وذكر مشكور. اعلم أن من تأتى نال ما تمنى، فتأن يا فؤاد تحظ بما تمنى. ولا تيأس فإن اليأس يؤدي بصاحبه إلى الردى. ولا تبذر رأياً ما لم تُسأل، لئلا تُسيء إلى الأدب. وإذا وعدت ففِ الوعد، فإن وعد الحردين، عليه أن يؤديه دون تلكؤ. وأتق ترقق، فإن التقوى مرقاة النجاح. ثم حذار أن توازَرَ مخطئاً على خطيئة، فإنك تزيد تجرؤاً على المعصية، وتُثبِّه عن جادة الصواب. ادعُ ما حبيت إلى المكارم والفضائل، تسم مكانة، وتعل شأناً. ولا تصغ إلى اللثام، فإنهم يملؤون قلبك بأهوائهم السيئة، ويُفسدون عليك حياتك الهنيئة. ضغ نصب عينيك مخافة الله، ولا تتلكأ عن صلة من يستحقون الصلوات، ومؤاساة ذوي البؤس، وهبى لكل أمر أسباب نجاحه، ولا تقل: علام أسعى؟ وكل شيء مقدور. إن القدر لا يمنع المرء من السعي، وقلما تخلو حركة من بركة. هذه نصائحي لك، فإن عملت بها ربحت وهنت، وإن حدث عنها خسرت وبئت.

نخلة الحسيني

### محافظة الأقدمين على أولادهم

كَانَ الرَّجَالُ الْأَقْدَمُونَ يُحَافِظُونَ عَلَى أَوْلَادِهِمْ، وَيُرْشِدُونَهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ. وَقَلَّةٌ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا لِيَهْتُمُوا بِمَثَلِ هَذِهِ الْأُمُورِ. وَالَّذِينَ حَافِظُوا عَلَى أَوْلَادِهِمْ. وَارْشَدُوا بَنِيهِمْ أَسْهَمُوا فِي تَقَدُّمِ مُجْتَمَعِهِمْ لِأَنَّهُمْ حَافِظُوا عَلَيْهِ. فَكَانَ الْوَالِدُ مِنْهُمْ يَدْعُو أَوْلَادَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ، قَبْلَ النَّوْمِ وَيَقُولُ: «أَنْتُمْ صَانِعُو الْغَدِ، وَحَافِظُوا الْأَوْطَانَ، فَاَنْتَبِهُوا يَا أَوْلَادِي: حَافِظُوا عَلَى سَلَامَةِ أَخْلَاقِكُمْ، أَجِبُوا بَعْضَكُمْ بَعْضاً، لَا تَدْعُوا الْبَغْضَ يُسَيِّطِرُ عَلَيْكُمْ، سَامَحُوا الَّذِينَ سَبَّوْا الْأَذِيَّةَ لَكُمْ، عَلِّمُوا الْجَاهِلَ، أَبْعِدُوا السَّارِقَ عَنِ السَّرَقَةِ، وَالكَاذِبَ عَنِ الْكَذِبِ. فَإِنْ تَفَعَّلُوا هَذَا تَرْبَحُوا أَنْفُسَكُمْ وَمُجْتَمَعَكُمْ. إِنِّي أَدْعُو كُلَّكُمْ أَنْ يَشْكُو نَفْسَهُ إِلَى ضَمِيرِهِ، وَإِلَى رَبِّهِ حِينَ يَقُومُ بِعَمَلٍ غَيْرِ شَرِيفٍ، وَهَكَذَا يُحَاسِبُ ذَاتَهُ وَيُصْلِحُهَا. اسْمَعُوا مَا أَدْعُو إِلَيْهِ وَمَا أَرْجُو تَنْفِيذَهُ تَبْنُوا وَطَنًا سَلِيمًا!».

### سَامِيَّةٌ

... أَفَاقَتْ سَامِيَّةٌ، يَوْمًا، فَتَهَضَّتْ نَشِيطَةً كَالْعَادَةِ، وَأَمْسَكَتْ بِالْمِكْنَسَةِ،

وَرَاخَتْ تَكْنِيسُ الْبَيْتِ، ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى تَنْظِيفِ عَتَبَاتِ الْأَبْوَابِ وَالشَّرُفَاتِ. وَلَمَّا انْتَهَتْ، وَظَنَّتْ أَنَّ الْمُهِمَّاتِ الْمُلَقَّاةَ عَلَيْهَا قَدْ أَكْمَلَتْ، سَأَلَتْ سَيِّدَتَهَا إِذَا كَانَتْ تُرِيدُ إِتِمَامَ أَمْرٍ آخَرَ بَعْدُ، فَأَجَابَتِ السَّيِّدَةُ بِخُشُونَةٍ، وَبِعِبَارَاتٍ قَاسِيَةٍ: «وَالْجَرَّةُ؟ أَمَا فَرَعْتَ بَعْدُ؟! أَلَيْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبِي إِلَى النَّبْعَةِ؟!».

تَنَاوَلَتْ سَامِيَةَ الْجَرَّةَ، وَسَارَتْ فِي طَرِيقٍ بَعِيدَةٍ عَنْ كُلِّ الطَّرِيقَاتِ، مَشَتْ، وَمَشَتْ، وَالصَّمْتُ يَلْفُ الْمُنَاطِقَةَ، لَوْلَا بَعْضُ الْحَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي تَطْفُرُ مِنْ هُنَا وَهُنَا.

لَيْتَ الْمَوْتَ يُرِيحُهَا مِنْ هَذِهِ الْعَيْشَةِ الصَّعْبَةِ!... وَنَدِمَتْ عَلَى وُجُودِهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ بِيَدِهَا... وَالنَّدَمُ عَلَى مَا فَاتَ لَا يَنْفَعُ...

### عِيدُ الْاِسْتِقْلَالِ

أُطِّلَ عِيدُ الْاِسْتِقْلَالِ، وَكَمْ كُنَّا نَرْجُو إِطْلَاقَهُ! اِزْدَانَتْ الْمَدْرَسَةُ بِالْأَعْلَامِ، وَرُفِعَتِ اللَّافِتَاتُ عَلَى الْجُدْرَانِ. وَاهْتَمَّ الْأَسَاتِذَةُ كَمَا لَمْ يَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلُ. فَتَنَظَّمُوا حَفَلَاتٍ خِطَابِيَّةً، وَتَمَثِيلِيَّةً، لِيُظْهِرُوا لِلتَّلَامِيذِ قِيَمَةَ الْعِيدِ، وَعَظَمَةَ مَغْزَاهُ. وَكَانَ الطُّلَّابُ قَدْ أَحْبَبُوا أَنْ يُشَارِكُوا الْأَسَاتِذَةَ كُلَّ الْمُشَارَكَةِ. فَتَنَظَّمُوا الْقَصَائِدَ، وَالْقَوَا الْخُطَبَ الَّتِي تُشِيدُ بِالْاِسْتِقْلَالِ وَتُشْرَحُ مَعَانِيَهُ. كَمَا قَامُوا بِاسْتِعْرَاضِ كَشْفِيٍّ رَائِعٍ نَالَ اسْتِحْسَانَ الْجَمِيعِ: فَقَدْ سَارَ حَامِلُوا الْأَعْلَامِ، وَرَافَعُوا اللَّافِتَاتِ، وَسَارَ وَرَاءَهُمْ مُمَثِّلُو الْإِدَارَةِ، ثُمَّ بَقِيَّةُ الطُّلَّابِ، وَكَانَ عَرْضاً جَمِيعاً نَاقِلُ أَنْ يَتَكَرَّرَ دَائِماً، وَفِي كُلِّ مَدَارِسِ الْوَطَنِ...

عَلَيْنَا أَنْ نَدْعُو، دَائِماً، إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْاِحْتِفَالَاتِ، فِي مَدَارِسِنَا، لِأَنَّهَا تُعَمِّقُ الْحِسَّ الْوَطَنِيَّ عِنْدَ الطُّلَّابِ، وَتَدْفَعُهُمْ إِلَى أَنْ يُحِبُّوا وَطَنَهُمْ، وَيُشَارِكُوا فِي الدَّفَاعِ عَنْ أَرْضِهِ، وَيُسَهِّمُوا فِي تَقْدِيمِهِ وَازْدِهَارِهِ.

### حفلة زواج

أَقَامَ جِيرَانُنَا مَأْدِبَةً عِشَاءً بِمُنَاسَبَةِ زَوَاجِ ابْنِهِمُ الْبَكْرِ. فَاسْتَقْدَمُوا الْخُدَمَ الَّذِينَ صَفُّوا الْمَوَائِدَ، وَوَضَعُوا عَلَيْهَا الطَّبَاقَ الْمُخْتَلِفَةَ، وَزَيَّنُوا غُرْفَةَ الطَّعَامِ بِالزُّهُورِ الْمُنَوَّعَةِ، وَلَمْ يَنْسُوا شَيْئاً يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لَازِماً لِمِثْلِ تِلْكَ الْحَفْلَةِ.

وَكَمْ رَاحَ الْجِيرَانُ وَجَاؤُوا لِيُرَاقِبُوا عَمَلَ الْخَدَمِ ، وَيَسْهَرُوا عَلَى أَنْ يُنْقِذُوا مَا  
طَلَبُوهُ مِنْهُمْ بِدِقَّةٍ ، وَكَيْ لَا يَسُدُّوا مَدْعُوَ الْحَفَلَةِ مُتَزَعِّجِينَ ، أَوْ غَيْرَ رَاضِينَ .

وَعِنْدَ الْمَسَاءِ اصْطَفَى مُسْتَقْبِلُو الضُّيُوفِ فِي الرِّوَاقِ الْمَمْتَدِّ أَمَامَ قَاعَةِ الْاسْتِقْبَالِ ،  
وَأَخَذُوا يُرْحَبُونَ بِالْوَافِدِينَ ، وَيَسِيرُونَ أَمَامَهُمْ لِيَدُلُّوا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى الْمَكَانِ الْمُعَدِّ لَهُ .

وَعِنْدَمَا بَدَأَ الْعِشَاءُ ، أَكَلَ الْمَدْعُوُونَ هَنِيئًا ، وَغَنَوْا ، وَطَرِبُوا ، فَسَرَّ مُنْظَمُو  
الْمَائِدَةِ لِسُرُورِهِمْ ، وَازْدَادُوا فِي خِدْمَتِهِمْ نَشَاطًا ، وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ يَرْجُو أَلَّا يَتَعَكَّرَ جَوْ  
الْحَفَلَةِ ، فَيَنْقَلِبَ سُرُورُ النَّاسِ حُزْنًا ، وَيَعُودُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ مُسْتَأْتِينَ . . .

### العمل كنزٌ ثمين

كَانَ لِأَحَدِ الْمَزَارِعِينَ قِطْعَةً أَرْضٍ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ لَا يَحْبُونَ الْعَمَلَ فِي  
الزَّرَاعَةِ . فَلَمَّا مَرَضَ الْأَبُ وَأَحْسَّ بِقَرْبِ مَوْتِهِ جَمَعَ أَوْلَادَهُ وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي تَرَكْتُ  
لَكُمْ كَنْزًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَأَوْصِيَكُمْ بِالْبَحْثِ عَنْهُ فِيهَا .

قَامَ الْأَوْلَادُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِمْ وَحَفَرُوا الْأَرْضَ وَلَمْ يَتْرَكُوا شَيْئًا مِنْهَا غَيْرَ مَقْلُوبٍ  
فَلَمْ يَظْفَرُوا بِشَيْءٍ . وَلَمَّا اجْتَمَعُوا فِي الْمَسَاءِ قَرَرُوا زَرْعَ الْأَرْضِ .

وَلَمَّا جَاءَ يَوْمُ الْحَصَادِ أَنْتَجَتِ أَرْضُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ أَرْضِ جِيرَانِهِمْ فَتَشَجَعُوا وَأَقْبَلُوا  
عَلَى خِدْمَتِهَا وَثَابَرُوا عَلَى زَرْعِهَا فَجَمَعُوا مَالًا كَثِيرًا .

وَأَدْرَكُوا أَنَّ الْكَنْزَ الَّذِي تَرَكَهُ أَبُوهُمْ هُوَ نَتِيجَةُ الْعَمَلِ فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ مِنْ جَدِّ  
وَجَدٍ وَمَنْ زَرَعَ حَصَدَ .

عَنْ كِتَابِ الْإِمْلَاءِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ



## تنوين الاسم المنصوب

### أولاً: القاعدة

التنوين في آخر الاسم المنصوب يرسم ألفاً زائدة في آخر الاسم، مثل: «اشتريتُ تفاحاً وإجاصاً وليموناً ودراقاً وعنباً وموزاً وتمرّاً وتيناً»، إلّا في:

١ - الاسم المنتهي بتاء مربوطة<sup>(١)</sup>، مثل: «شاهدتُ مدرسةً جميلةً حديثةً»، و «غرس والدي شجرةً مثمرةً»، و «أكلتُ تفاحةً ناضجةً».

٢ - الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف، مثل: «اشتريتُ جذاءً وكساءً»، و «شربتُ ماءً»، و «تنشّقتُ هواءً مُنعشاً»، و «أسمعُ عُواءً ومُواءً وبُكاءً».

٣ - الاسم المنتهي بهمزة على ألف، مثل: «سمعتُ نبأً سارّاً»، و «أخطأتُ خطأً كبيراً»، و «بنيتُ الحكومةَ ملجأً ومخبأً».

٤ - الاسم المنتهي بالألف سواء أكانت مقصورةً أم ممدودةً، مثل: «إنَّ العِلْمَ هُدًى»، و «شاهدتُ قُرًى وفتًى يحمل عصاً».

ملاحظة: إذا نُونَ الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على السطر تنوين نصب، فإنَّ همزته تُوصل بالحرف الذي قبلها إذا كان هذا الحرف يوصل بما بعده، مثل «أحمل عبثاً» عبء ← عبثاً. ومثل: «أعرفُ شيئاً مهماً»؛ أمّا إذا كان

(١) أمّا الاسم المنتهي بتاء ممدودة فتُزاد فيه الألف عند تنوينه تنوين نصب، مثل: «اسمع صوتاً».

الحرف الذي قبلها لا يوصل بما بعده، فإنها لا توصل به، مثل: «أشاهد ضوءاً في البيت». ضوء ← ضوءاً. جزء ← جزءاً.

والأحرف التي لا توصل بما بعدها ستة، وهي الألف، والdal، والذال، والراء، والزاي، والواو، ويجمعها قولك: «زُرْ ذا وُد».

## ثانياً: النصوص

### الحَيَّةُ وَالنَّاطُورُ

اخْتَارَ النَّاطُورُ هَضْبَةً مُشْرِفَةً بَنَى عَلَيْهَا عِرْزَالاً عَالِياً مُطِلاً عَلَى الْوَادِي. وَقَدْ انْتَقَى لَهُ مُتْكَأً سِنْدِيَانَةً هَرَمَةً...

وَيَوْمًا، إِذْ كَانَ الْوَقْتُ ظُهْرًا، وَشَمْسُ آبِ اللَّاهِبَةِ قَدْ انْصَبَّتْ عَلَى الْأَرْضِ انْصِبَابًا، وَنَفَذَتْ أَشْعُتُهَا إِلَى قَلْبِ الْعِرْزَالِ خُيُوطًا بَيْضَاءَ وَهَّاجَةً تَتَرَاقِصُ عَلَيْهَا ذُرَاتُ الْعُبَارِ، شَعَرَ النَّاطُورُ كَأَنَّ قُوَّةَ خَفِيَّةٍ قَدْ سَيَّطَرَتْ عَلَيْهِ، فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، فَاَنْتَشَلَتْهُ مِنْ قَيْلُولَتِهِ انْتِشَالًا. وَمَا هُوَ أَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ حَتَّى شَاهَدَ حَيَّةً رَقِطَاءَ سَاعِيَةً عَلَى غُصْنِ السِّنْدِيَانَةِ، وَهُوَ أَحَدُ عُمَدِ الْعِرْزَالِ، وَجَسْمُهَا الْأَمْلَسُ يَتَلَوَّى، وَكُلَّمَا وَقَعَ عَلَيْهِ خَيْطٌ شَعٍّ كَقِطْعَةٍ مِنْ رُجَاجٍ مُلْقَاةٍ فِي التُّرَابِ، وَقَدْ مَدَّتْ لِسَانًا دَقِيقًا كَالإِبْرَةِ، وَأَذَارَتْ، إِلَى مَا حَوْلَهَا، عَيْنَيْنِ كَعَيْنِي الدِّيكِ، رُكِبَتْ فِي رَأْسِ صَغِيرٍ مُثَلِّثٍ. فَأَحْسَ النَّاطُورُ لِمَنْظَرِهَا قَشْعَرِيرَةً بَارِدَةً صَادِرَةً عَنِ اشْمِئزَازٍ لَا عَنْ خَوْفٍ.

عن «عشر قصص» بتصرف

### حياة القطيع

عَلَى ضَفَّةٍ سَاقِيَةٍ صَافِيَةِ الْمِيَاهِ، وَقَفَ فَتَى يُرَاقِبُ قَطِيعَهُ رَاضِيًا مُطْمَئِنًّا. هَا هِيَ النَعِجَاتُ تَتَقَدَّمُ مُتَبَاطِئَةً، تَشْرَبُ هَانئَةً، وَتَعُودُ أَدْرَاجَهَا مُتَمَهِّلَةً، كَأَنَّهُا نَالَتْ جُزْءًا مِنْ حَقِّهَا فِي الْهَنَاءِ وَالسَّعَادَةِ، إِذْ شَرِبَتْ مَاءً عَذْبًا صَافِيًا، يَتَدَفَّقُ بَيْنَ تِلْكَ الصُّخُورِ تَدَفَّقًا شَهِيًّا.

انتهى القطيع من الشرب، فساقه الراعي سوقاً بطيئاً، نحو ظلِ سندية ضخمة، كانت، ولا تزال ملعباً للطير، وملجأً له وملاداً - وهي تقوم على رابية من ربي كثيرة، تنتشر هنا وهناك.

وصل القطيع، وانطرح الخراف والنعاج متمددة على بساط أخضر ناعم، وراحت تجتر فترة طويلة لتهضم ما أكلته من عشب. بينما كان الكلب يتلفت يمينا ويسارا، شاعراً أن مسؤوليته عظيمة مُلقاة على عاتقه.

أما الفتى فاستلقى على صخرة كبيرة واضعاً رقبته عصاً طويلة يدفع بها اعتداء مرتقباً، أو مخالفة متوقعة.

### جمال لبنان

كُلُّ مَنْ يَتَجَوَّلُ فِي الْجِبَالِ اللَّبْنَانِيَّةِ يَرَى صَفَاءً لَا يَعْدِلُهُ صَفَاءٌ، وَبَهَاءً لَا يُضَاهِيهِ بَهَاءٌ، وَيُشَاهِدُ قُرَى مُوزَّعَةً عَلَى السُّفُوحِ وَعَلَى التَّلَالِ وَفِي الْوَهَادِ، تَتَأَلَّقُ سَطُوحُهَا قَرَمِيداً أَحْمَرَ مُتَوَهِّجاً تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ مُشْرِقَةً أَوْ غَارِبَةً، وَيَلْقَى سُكَّاناً طَيِّبِينَ لَا يَعْرِفُونَ كَذِباً وَلَا تَدْجِيلاً مُذْ عَرَفُوا جِبَالَهُمْ مَلْجَأً لِلْمُتَعَبِينَ وَمَلَاداً لَهُمْ يَنْفُضُونَ عَنْهُمْ عِبْثاً مِنْ مَصَاعِبِ الْحَيَاةِ ثَقِيلاً، وَيَلْقَوْنَ أَهْلاً وَصَحْباً وَخُلَائِئاً.

وَاللُّبْنَانِيُّ لَيْسَ مُنْغَلِقاً عَلَى نَفْسِهِ فِي قَرْيَتِهِ، فَقَدْ عَرَفَتْهُ بِلْدَانُ الدُّنْيَا مُهَاجِراً مُغَامِراً، طُمُوحاً، مَسْهِماً فِي تَقْدِمِهَا، مُكُوناً جُزْءاً مِنْ اقْتِصَادِهَا، كَمَا عَرَفَتْهُ دُنْيَا الْأَدَبِ شَاعِراً يَفِيضُ شَاعِرِيَّةً وَعَبَقْرِيَّةً، وَنَاثِراً حُجَّةً (مَرْجِعاً) لُغَةً وَإِنْشَاءً.

إِنَّ لُبْنَانَ لَيْسَ أَرْضاً وَلَا جِبَالاً وَلَا مَاءً فَحَسْبُ، بَلْ إِنَّ فِيهِ شَيْئاً يَجْعَلُهُ سَمَاءً ثَانِيَةً عَلَى الْأَرْضِ.

### في البرية

ذَهَبْتُ يَوْماً، إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِاقْطِيفِ بَعْضاً مِنَ الْأَزْهَارِ الَّتِي تَتَضَوَّعُ عِطْراً مُطَيِّبَةً الْجَوِّ، وَمُضَفِّيَّةً عَلَى الْجَوَارِ نَكْهَةً لَذِيذَةً...

وَصَلْتُ إِلَى الْمَكَانِ الْمَقْصُودِ، وَكَانَ مَكَاناً يَفِيضُ إِشْرَاقاً وَخِصْباً... فشاهدتُ فتى صغيراً يَحْمِلُ بِيَدِهِ عَصاً أَطْوَلَ مِنْهُ، وَيَحْرُسُ قَطِيعاً كَبِيراً.

بَدَأَتْ أَقْطَفُ الْأَزْهَارَ وَاجْمَعُهَا بَاقَةً بَاقَةً إِلَى أَنْ تَعْبَتْ وَتَصَيَّبَتْ عِرْقاً، فَقَصَدَتْ شَجَرَةً تُعْطِي فَيْثاً وَافِراً، وَاسْتَرَحَّتْ تَحْتَهَا مَاسِحاً عِرْقِي وَمُتَنَاوِلاً شَيْئاً مِنَ الزَّادِ الَّذِي مَعِي.

لَقَدْ كَانَتْ الشَّجَرَةُ تِلْكَ مَلْجَأً لِلطَّيْرِ، وَمَلْعَباً لَهُ، تُشَكِّلُ جُزْءاً مِنْ تِلْكَ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي تَلْبَسُ الْعُشْبَ رِذَاءً، وَتَسْتَنْيرُ بِشُعَاعِ الشَّمْسِ ضَوْءاً يَزِيدُهَا صَفَاءً وَنَقَاءً. عَدْتُ مَسَاءً إِلَى الْبَيْتِ، وَقَدْ نَفَضْتُ عَنِّي عِبْثاً ثَقِيلاً أَوْ شَيْئاً مِنْ مَتَاعِي اليَوْمِيَّةِ الْمُرْهِقَةِ.

### جُرْأَةُ طِفْلِ

اسْتَوَلَى الرُّومَانُ عَلَى مَدِينَةِ يُونَانِيَّةٍ، فَأَعْمَلَ الْجُنُودُ فِيهَا سَلْباً وَتَخْرِيباً، ثُمَّ سَاقُوا أَهْلَهَا عِبِيداً لِيَقْتَسِمُوهُمْ كَمَا تُقْتَسَمُ الْغَنَائِمُ.

أَرَادَ الْقَائِدُ الرُّومَانِيُّ أَنْ يَخْتَبِرَ الْأَطْفَالَ لِيُخْصَّ الضُّبَاطَ بِالْأَذْكِيَاءِ مِنْهُمْ، فَأَمَرَ كُلَّ وَلَدٍ أَنْ يَكْتُبَ عَلَى صَفْحَةٍ جُمْلَةً يَخْتَارُهَا. فَكَتَبَ أَحَدُ الْأَوْلَادِ: «مَا أَسْعَدَ أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَضَوْا نَحْبَهُمْ فِي سَاحَةِ الْوُغَى، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا ذُلَّ وَطَنِهِمْ!».

قَرَأَ الْقَائِدُ هَذِهِ الصَّفْحَةَ، فَعَجِبَ مِنْ جُرْأَةِ صَاحِبِهَا وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ، أَقْبَلَ الْغُلَامَ مَرْفُوعَ الرَّأْسِ، تَعَلَوْ وَجْهَهُ مَسْحَةً مِنْ أَلْيَاسٍ مَمْزُوجَةً بِالْعِزَّةِ وَالْإِبَاءِ، وَوَقَفَ غَيْرَ هَيَّابٍ لِمَا يَنْتَظَرُهُ مِنْ عِقَابٍ.

تَأَمَّلَ الْقَائِدُ فِي الْغُلَامِ مَلِياً ثُمَّ رَبَّتَ عَلَى كَيْفِهِ وَمَدَّ يَدَهُ وَصَافَحَهُ مُصَافِحَةَ اللَّذِّ لِلنَّدِّ قَائِلاً: «مَنْ أَحَبَّ وَطَنَهُ كَمَا أَحْبَبْتَ، وَأَخْلَصَ لَهُ كَمَا أَخْلَصْتَ خَلِيقَ أَنْ يَعِيشَ حُرّاً طَلِيقاً! إِذْهَبْ أَنْتَ حُرّاً».

عن «الإملاء العربي»

### سَيَّارَةُ وَالِدِي

عَادَ وَالِدِي إِلَى الْبَيْتِ مَسَاءً، وَبَادَرْنَا قَائِلًا: سَتَسْمَعُونَ نَبَأَ سَارًّا. حَاولْنَا مَعْرِفَةَ مَا يَخْبِيءُ لَنَا وَالِدِي، وَلَكِنَّا لَمْ نُفْلِحْ، لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مَفْاجَأَةٌ.

فِي الْيَوْمِ التَّالِي، فَجَأَةً، وَقَرَبَ الظُّهْرِ، سَمِعْنَا صَوْتاً غَرِيباً، وَهَدِيراً قَوِيّاً،

وقرعة مخيفة، أصابتنا الصاعقة عندما رأينا شبحاً غريباً يقترب من بيتنا فخلناه وحشاً  
ثائراً يهجم علينا، وكدنا نهربُ لو لم نشاهدُ والذي يجلس فيه، ويلوح لنا بيده.  
وسرعان ما تبين الأمر، ورأيناه واضحاً وضوح الشمس، بعد أن خلنا ما نرى دمية، بل  
دمى مجتمعة. ولكن لا، لقد كانت آلة جهنمية تسير بمحرك، ولا مقود يوجهها.  
عن الرائد في الإملاء «بتصرف»

### فتى يبني له مستقبلاً

أعرفُ فتىً مجتهداً، ربِّي تربيةً صالحةً، لم يعرفِ الرُّسوبَ في صفوفه، لأنَّه  
لا يتركُ فرصةً تذهبُ سدى، بلا منفعةٍ، ولا يتركُ وقتاً دون أن يستفيد منه. فهو لا  
يقصد ملهى، ولا يرتاد مقهى؛ حتَّى نال الشهادة الثانوية.

جلس يوماً في بيته يُفكرُ في مستقبله، وكان الوقت مساءً، فسمع نبأ مفرحاً:  
لقد دُعِيَ ليقدمَ مباراةً لنيلِ منحةٍ للتخصُّص في إحدى الجامعات.

أظهر الفتى تفوقاً باهرًا في هذه المباراة. فوفاءً لتفوقه، وتقديرًا لذكائه أُعطيَ  
المنحة.

وبعد سنواتٍ، أصبح طبيباً ماهراً، فبنى مستشفى، يأتي إليه المَرْضَى من كلِّ  
مكانٍ، إيماناً بقدرته على تشخيص المَرَضِ، وإعجاباً بمهارته في وصف الدواء.  
هذا جزاء مَنْ يُتَّقنُ العملَ، ويخلصُ له، ويقضي الأيام في طلب العُلَى.  
عن القواعد في النحو والإملاء «بتصرف»

### نجوم الأفلاك

أما تلك النجومُ فهي كَوَى صغيرة، تبدو برّاقة في أعماق الكون. كأنها على  
سفرٍ منذ آلاف السنين، وقد قطعت مدًى بعيداً منذ زمنٍ سحيقٍ. كانت النجوم هدىً  
للمسافرِ منذ أن حدّق الإنسانُ إلى الأفلاك، فرصدها، وشاهد سماءَ رجةٍ ومُخيفةً  
في آنٍ معاً، مرتديةً رداءً داكناً كأنه مُلقَى على القُبَّة الزرقاء.

ولقد سَبَرَ الإنسانُ، أيضاً، بحاراً مجهولةً عميقةً الأغوار، وأبصر الموج جبلاً

متحرّكة، تفتح بينها أوديةً سحيقةً ترجّع هدير الماء وكأنّه صدّى لهدير رَحَى تدور  
ساحقةً الحنطة، لتجعلها طحيناً دقيقاً.

عن ضوابط اللغة، «بتصرف»

## بابل مسرح الفن

بلغ من حب شميرام لبابل، مدينة الخيرات والجمال، ومن اهتمامها بها،  
مدى عظيماً جداً إذ جعلت منها أعظم مدن الدنيا سعةً وأخلدها ذكراً، وأرفعها علماً  
وأوسعها ظلاً، وأغناها ثروةً وأزهاها عمراناً، وأوفرها رزقاً، وأشدها منعةً وسلطاناً،  
وأبعدها شهرةً في العلوم والفنون والمعارف، فضلاً عن تجارتها وصناعاتها العديدة  
المختلفة. فقد اتقن الكلدانيون عِلْمِي الطب والفلك وبرعوا في الرسم والنحت  
وصنع الزخارف، وفي النقش على الحجر، كما تفتنوا في حياكة الطنافس وأنواع  
المنسوجات الصوفية والكتانية، وفي عمل الفرش التي شغف بها أهل رومية الذين  
اشتروها بثقلها ذهباً حتى عرفت بابل بمدينة الذهب، لتجارتها وغناها ووفرة  
خيراتها.

«ميخائيل أورو»

### ملحق أوّل

#### التنوين<sup>(١)</sup>

هو زيادة نون ساكنة لفظاً لا خطاً في آخر الاسم لغير التوكيد. وهو نوعان: أصيل وغير  
أصيل.

١ - التنوين الأصيل : أربعة أنواع، وهي :

أ - تنوين التنكير، وهو الذي يلحق الأسماء المعرفة ليجعلها نكرات، نحو:  
«شَاهَدْتُ يَزِيدَ وَيَزِيداً آخَرَ»، ف «يَزِيدُ» الأوّل مَعْرِفَةٌ ومعروف، أمّا الثاني فَنَكْرَةٌ. ونحو:  
«جاء أَحْمَدُ» فـ «أَحْمَدُ» هنا نكرة غير معروف، إلّا أنّه ممّن يحملون هذا الاسم.

(١) عن «موسوعة الحروف» للدكتور أميل يعقوب.

- ب - تنوين العوض، أو التعويض، وهو الذي يكون عوضاً من :  
- حرف، نحو: «جاء قاضٍ» (الأصل: جاء قاضي).
- كلمة، وهو ما يلحق «كُلٌّ» و «بعض»، وما في حكمهما عوضاً ممّا تُضافان إليه،  
نحو: «حضر المعلمون فصافحتُ كلًّا منهم»، أي: كل معلّم منهم.
- جملة محذوفة وهو ما يلحق «إِذْ» عوضاً من جملة تكون بعدها، نحو: «زرتُك في المساءِ وكنتَ حينئذٍ خارج البيتِ»، أي: حين إذ زرتُك . . .
- ج - تنوين الصرف، أو الأمكنية، أو التمكين، وهو الذي يلحق آخر الأسماء المعربة المنصرفة ليدلّ على خِفَتِها، نحو التنوين في قولك: «قرأتُ كتاباً مفيداً».
- د - تنوين المقابلة، وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم ليكون مقابل النون في جمع المذكر السالم، نحو: «مررتُ بتلميذاتٍ مجتهداتٍ».
- ٢ - التنوين غير الأصل، وهو أنواع، منها:
- أ - تنوين الترئّم، وهو، عند التميميين، زيادة نون ساكنة في آخر القافية المطلقة (غير ساكنة الروي)، نحو قول جرير:
- أَقْلِي اللُّؤْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابِْنَ وَقُولِي إِنَّ أَصْبَتْ: لَقَدْ أَصَابِْنَ  
وغاية هذا التنوين، عندهم، التمييز بين الشعر والنثر.
- ب - تنوين الحكاية، وذلك كأن تُسمّى فتاة «بَدْرًا»، ثم تحكي اللفظ المُسمّى به، فتقول: «جاءتُ بدراً».
- ج - تنوين الشذوذ، نحو تنوين «هؤلاء»، والأصل «هؤلاء».
- د - تنوين الضرورة، وهو الذي يلحق الكلمات الممنوعة من الصرف، وذلك للضرورة الشعرية، نحو: تنوين «فاطمة» في قول الفرزدق:
- هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ بِجَدِّهِ إِنْبِيَاءُ اللَّهِ قَبْدُ خُتِمُوا  
أو مراعاةً للتناسب في آخر الكلمات المتجاورة، لأنّ للتناسب إيقاعاً عذباً على الأذن، وأثراً في تقوية المعنى، وتمكينه في نفس السامع والقارئ معاً، ومن أمثلته كلمة «سلاسلاً» في القراءة: ﴿إِنَّا اعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ (الإنسان: ٤).
- هـ - التنوين الغالي، وهو الذي يلحق أواخر القوافي المقيدة (الساكنة الروي)، نحو قول رؤبة:

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْنَ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقَيْنِ  
وَسُمِّيَ «غَالِيًا» لتجاوزه حدَّ الوزن، وفائدته التفريق بين الوقف والوصل.  
ملحوظة:

يُحَذَفُ التَّنْوِينُ فِي الْمَوَاضِعِ التَّالِيَةِ:

أ - عند التعريف بـ «أَلْ»، نحو: «وَلَدٌ - الْوَلَدُ».

ب - عند الإضافة، نحو: «مُعَلِّمٌ - مُعَلِّمُ الْمَدْرَسَةِ»، أو عند تقدير الإضافة، نحو  
قولهم: «قَطَعَ اللَّهُ يَدَ رَجُلٍ مِّنْ قَالِهِ»، أي: يَدَ مَنْ قَالَهُ وَرَجُلُهُ. ومنه قول الأعشى:  
إِلَّا عُلَالَةً أَوْ بُدَا هَةَ قَارِحَ نَهْدِ الْجُزَارَةِ<sup>(١)</sup>

ج - في الاسم الممنوع من الصَّرف، نحو: «بَعْلَبُكَ»، «سَعَاد»، «يَزِيد»، وذلك في  
غير ترنم وضرورة شعرية.

د - للتخفيف، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ (يس: ٤٠)  
بنصب «النهار» وحذف التنوين من «سابق».

هـ - لالتقاء الساكنين في بعض القراءات القرآنية، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ  
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص: ١ - ٢) بغير تنوين «أحد».

و - في الشعر للضرورة الشعرية، ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

بغير تنوين «ذاكر».

ز - من الاسم الموصوف بكلمة «ابن» التي حُذِفَتْ همزتها، وذلك إذا وقعت صفة  
بين عنمين أو لقبين، أو كُنْيَتَيْنِ، أو أحدهما والآخر، نحو: «شَاهِدْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو»  
و «سَالِمُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ تَلْمِيزُ مَجْتَهِدٌ».



(١) القارح من الخيل الذي أكمل خمس سنين. بداهته: أول جريه. علالته: بقية جريه. النهْد: الغليظ.  
الجزارة: القوائم والرأس.



## المنوع من الصرف

١ - المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ هو الاسم الذي لا يَقْبَلُ التَّنْوِينَ: (ضَمَّتَانِ، فَتَحَتَانِ، كَسَرَتَانِ)، وَيجرُ بِالْفَتْحَةِ عَوَضاً عَنِ الْكَسْرِ.

٢ - يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ:

١ - الْعِلْمُ الْأَعْجَمِيُّ: لِبْنَانُ - يُوسُفُ.

- إِذَا كَانَ الْعِلْمُ الْأَعْجَمِيُّ ثَلَاثِيًّا سَاكِنَ الْوَسْطِ وَمُوْتًا، يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ: عَادَتْ مُودٌ مِنْ حِمَصِ الْبَارِحَةِ.

- إِلَّا إِذَا كَانَ الْعِلْمُ الثَّلَاثِيُّ السَّاكِنُ الْوَسْطِ عَرَبِيًّا فَعِنْدِيذٍ يَجُوزُ فِيهِ التَّنْوِينُ وَعَدَمُهُ: هِنْدُ أَفْضَلُ مِنْ دَعْدٍ أَوْ: هِنْدُ أَفْضَلُ مِنْ دَعْدٍ.

٢ - الْعِلْمُ الْمُؤَنَّثُ الْمَعْنَوِيُّ: مَرِيَمُ، سَعَادُ. وَاللَّفْظِيُّ: مُعَاوِيَةُ، عَنَتْرَةُ.

٣ - كُلُّ عِلْمٍ مُتَنَبِّئٍ بِأَلْفٍ وَنُونٍ زَائِدَتَيْنِ: عَدْنَانُ، سَلِيمَانُ.

٤ - كُلُّ اسْمٍ مُرَكَّبٍ تَرْكِيبًا مَزْجِيًّا: بَعْلَبَكْ (بَعْلٌ وَبَكْ).

٥ - كُلُّ عِلْمٍ عَلِيٍّ وَزْنِ الْفِعْلِ: يَزِيدُ، شَمْرُ، تَغْلِبُ.

٦ - كُلُّ مَا خْتِمَ بِأَلْفٍ تَائِيثٍ: ذِكْرَى، صَحْرَاءُ.

٧ - كُلُّ عِلْمٍ مَعْدُولٍ عَنْ لَفْظٍ آخَرَ: عُمَرُ - رُحْلُ - عَامِرُ - زَاجِلُ.

٣ - يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ كُلُّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلْفٍ تَكْسِيرِهِ حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ: مَدَارِسُ - مَفَاتِيحُ - رَوَائِعُ - أَسَاطِيرُ - سَوَاقِقُ...

٤ - تُمْنَعُ الصِّفَةُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَتْ عَلَى الْأَوْزَانِ التَّالِيَةِ:

- (أَفْعَلُ): أَكْبَرُ، أَخْضَرُ.

- (فَعْلَاءُ): حَمَرَاءُ، سَمَرَاءُ.

- (فَعْلَانُ): سَكَرَانُ، عَطْشَانُ.

- (فُعْلُ): أُخْرُ.

- (فُعَالُ): ثَلَاثُ، رُبَاعُ، خُمَاسُ...

- (مَفْعَلُ): مَثْنَى، مَخْمَسُ.

٥ - يُصَرَّفُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا عُرِّفَ بِ (أَل) أَوْ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ، وَعِنْدَ الضَّرُورَةِ الشُّعْرِيَّةِ.

## كتابة «إِذَنْ» و «إِذَا»

### أولاً : القاعدة

لِلغَوِيِّينَ العرب في كتابة «إِذَنْ» بالنون، «إِذَنْ» أو بتنوين النصب: «إِذَا» مذاهب متعدّدة، والقاعدة الأكثر شيوعاً في كتب الإملاء العربيّ، تنصّ على ما يلي :

تُكتب «إِذَنْ» بالنون إذا جاء بعدها فعل مضارع منصوب، نحو قولك لصديقك: «إِذَنْ أَكْرِمَكَ أَحْسَنَ إِكْرَامٍ» جواباً لقوله لك: «سأزورك».

وتُكتب «إِذَا» بتنوين النصب إذا لم تنصب الفعل المضارع الذي بعدها، نحو: «إِنْ تُبَالِغْ فِي الْقِصَاصِ، إِذَا تُتَّهَمُ بِالظُّلْمِ»، أو إذا لم يأتِ بعدها فعل مضارع، نحو: «أَنْتَ الَّذِي بَدَأْتَ بِهَذَا الْعَمَلِ الْقَبِيحِ، فَأَنْتَ، إِذَا الْمَلُومُ».

ولكي تنصب «إِذَنْ» الفعل المضارع بعدها يجب أن تتوافر الشروط الأربعة التالية مجتمعةً، وهي :

- ١ - أن تدلّ على جواب حقيقي بعدها، أو ما هو بمنزلة الجواب.
- ٢ - أن يكون زمن الفعل المضارع بعدها مُسْتَقْبَلاً مَحْضاً.
- ٣ - أن تتصل بالفعل المضارع بعدها مباشرةً، ولا يجوز الفصلُ بينها وبينه إلاّ بالقَسَمِ، أو بـ «لا» النافية، أو بهما معاً.
- ٤ - أن تقع في صدر جملتها، فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب بالرغم من ارتباطهما في المعنى.

ومن الأمثلة التي توافرت فيها هذه الشروط الأربعة قولك لصديقك :  
«إِذَنْ أَكْرَمَكَ» جواباً لقوله لك : «سَأَزُورُكَ نَهَارَ الْخَمِيسِ الْقَادِمِ» .

ملاحظات : ١ - لم تُكتب «إِذَا» في القرآن الكريم إلّا بالألف، نحو  
الآية : ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ،  
وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [المؤمنون : ٩١] .

٢ - من مذاهب اللغويين، أيضاً، في كتابة «إِذَنْ» الثلاثة التالية :

أ - مذهب يقول بكتابتها بالنون دائماً «إِذَنْ» سواء أكانت ناصبةً للفعل  
المضارع أم غير ناصبة .

ب - مذهب يكتبها بالألف دائماً «إِذَا» وذلك كما كُتِبَتْ في القرآن  
الكريم .

ج - مذهب يكتبها بالنون : «إِذَنْ» إذا وُصِلَتْ في الكلام، أي إذا لم  
يُوقَفَ عليها، وبالألف «إِذَا» إذا وُقِفَ عليها .

٣ - تُعَرَّب «إِذَنْ» الناصبة للفعل المضارع بعدها حرف نصب وجواب<sup>(١)</sup>  
واستقبال<sup>(٢)</sup> وجزاء<sup>(٣)</sup> مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب .  
وتُعَرَّب «إِذَا» حرف جواب مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب .

### ثانياً : نصوص إملائية

اللغة العربية هي تلك اللغة اللينة على اللسان، اللطيفة اللفظ، اللذيذة الولوج  
في الأذن، اللابثة في الذهن اللبث الأمل، اللاصقة بقلب متعلّمها اللصوق الذي

(١) لأنها جواب لكلام .

(٢) لأنها تخصّص المضارع بالاستقبال .

(٣) لأن فيها معنى الشرط، وما بعدها جواب مشروط بما قبله .

لا انسلاخ بعده، اللابسة لكل معنى اللبوس الأنسب.

وهي اللجة اللجة، اللؤلؤ لصيقها اللصوق، واللجين ثبجها الصدوق،  
واللازورد أفقها اللماع البهيج. يخشاها العاجز، ويستبخلها اللجوح، ويهواها  
اللحاظ الطلعة، واللائب إلى الحلاوة والمعرفة.

أما من يرى أن في تعلمها اللهاث، وفي جوها اللظى اللهذب، ففي رأيه  
جهل، أولؤم والتواء.

فيا لهفتي، إذا على هذه اللغة اللهنى، أذلها المستعمر، وأضعف ثقتنا بها  
ليضعف ثقتنا بنفوسنا، وضاعف ثقتنا بلغته ليضاعف ثقتنا بأمته.

ويا لهفتي، إذا، على عقولنا التي هي أقمار تستمد المعرفة، وليست شمساً  
تنتجها.

كمال أبو مصلح «بتصرف»

### العفو عند المقدرة

قدّمت ورقة إلى بطرس الأكبر، قيصر روسية، ليوقع عليها، فسألته زوجته  
«كاترينة» عما تتضمنه فقال: «إنها حكم بالقتل على عشرين رجلاً كانوا يأترون  
على قتلي!» فمنعته من ذلك قائلة: «إذا فدماء عشرين شخصاً يناط سفكها بإراقة  
قطرات حبر من يراعك!» قال: «نعم، وذلك بحكم القضاة»، قالت: بل بحكمك،  
لأن قضاءهم لا يتم إلا بأمرك؛ وقد فعلوا ما يجب عليهم من العدل؛ فافعل أنت ما  
يجب عليك من الرحمة والعفو». إذا دعهم وشأنهم. قال بطرس: إنهم نوا لي  
القتل فهم مجرمون» فأجابت: «إنهم عزموا على قتل واحد، ولم يقتلوه وأنت تنوي  
قتل عشرين. ثم تريد إنفاذ ذلك فعلاً، فأيكما أقل رحمة؟ إنني لن أدعك تلطخ  
يديك بدم قوم لم يجرموا إليك إلا بالقصد دون الفعل». وما زالت تصر حتى عفا  
عنهم.

### القصر عطشان

قدّم رولان بعدئذ مشروعاً، ونظر الأمير ملياً في التصميم الذي وضعه لهذا  
المشروع، وقال له: إذا فأنت ترى أن سفوح الهضاب المشرفة على البلدة غنيّة

بالماء؟ أجاب رولان مؤكداً: «نعم يا صاحب السيادة»: ثم قال له: «وما عددُ الأنفاق التي سنحتاج إلى حفرها؟» أجاب: «هذا لا يمكن تحديده». فقال: «إذا سَنَضَطُّرُّ إلى حفر عشرة أو عشرين أو أكثر...» فأردف رولان: «قد لا نضطرُّ إلى حفر مثل هذا العدد، ويتوافر لنا الماء اللازم».

فَابْتَسَمَ الأمير آتِسَامَةً لا تعني كَلَّ الرِّضَى؛ ثم قال: «إذا سَنَنْظُرُ في الأمر. وبعد أن خرج رولان، أَلْتَفَتَ الأمير إلى مَنْ حوله من رجال الديوان، وقال: «كان يُمكنُ أَنْ نَسَلِّمَ أمرنا للحظ، لو أَنَّ خليل عطية لم يضعنا أمام واقع...» وحين الآن بين عصفور في اليد، وعشرة على الشجرة. فما رأيكم؟» أجاب بطرس كرامة: «رأينا رأي من وضع هذا المثل». فردَّ الأمير: «إذن نعوذُ إلى مشروع خليل، ولكرَّ النفقات التي يتطلبها هذا المشروع باهظة، ولا يمكننا أَنْ نتحمَّلها في الوقت الحاضر...»

عبد الله حشيمة «بتصرف»

### هَرَمٌ يُصِيبُ الشَّمْسُ

... وهذا إذا لم تهرمِ الشَّمْسُ فتتقَاب نارها برداً، عندئذٍ تهيمُ السَّيَّارات والأقمار من حولها في فضاءٍ من الزَّمهرير والظلام، ويومئذٍ لا يَبْزُغُ الصُّبْحُ فيذهب آفاق المشرق، ولا يُقْبَلُ المساءُ، فيخيم على أرجائه، ولا يكونُ في الفضاء آنئذٍ كسوفٌ ولا خسوفٌ، ولا تبدو القُبَّةُ الزَّرْقَاءُ بلونها المألوف، وحينئذٍ تتجمَّد البحار، فلا يكونُ ثمة موجٌ يَتَنَفَّسُ، ولا سحبٌ يتفجَّر، ولا جدولٌ يترقرق. هذا هو مصير كوكبنا إذا في حال هَرَمٍ يُصِيبُ الشمس. فكيف نتصوَّرُ إذاً أَنْ رُكوداً يُصِيبُ الهواء، فلا تهبُّ شمالاً ولا صَباً، ولا تجري نسمةٌ على الوهاد والرُّبى.

إنَّه لا دوام في الخَلْق بعد ذلك، إذن تَفْنَى الحياة، وتزول أسبابها، فلا استمرار بعدُ في مجال الوجود على أرضنا.

وهكذا كُلُّ ما له أَوَّلٌ له آخر، ولو بعد حين، فالبقاء إذاً لله تقدَّست أسماؤه، فهو وارثُ العالمين.

الشيخ إبراهيم اليازجي «بتصرف».

## مادة «إذن» في «النحو الوافي» لعباس حسن

الكلام على هذه الأداة يتركز في أربعة أمور: مادتها<sup>(١)</sup> - معناها - أحكامها - كتابتها.

أ - فأمّا مادتها فكلمة واحدة «بسيطة»، ثلاثية الحروف الهجائية، وليست مركبة من كلمتين، هما: «إذ» و«أن»، ولا من غيرهما مما يتوهمه القائلون بتركيبها، وبأنها تحوّلت من أصلها المركب إلى أصلها الحالي<sup>(٢)</sup> . . .

ب - وأما معناها: فالدلالة على أمرين؛ هما: «الجواب» - وهذا يلزمها دائماً في كل استعمالاتها - «والجزاء»، وهذا يلزمها في الأغلب. والمراد من دلالتها على الجواب: وقوعها في كلام يكون مترتباً على كلام قبله، ترتّب الجواب على السؤال؛ سواء أكان الكلام السابق مشتملاً على استفهام مذكور، أم غير مشتمل عليه، ولكنه بمنزلة الملحوظ. فليس من اللازم أن يكون السابق مشتملاً على استفهام صريح يحتاج إلى جواب، وإنما اللازم أن يترتب ويتوقف عليه كلام يجيء بعده في الجملة المشتملة على «إذن». ومن الأمثلة قول الصديق لصديقه: سأغضي عن هفوتك. فيقول الآخر: إذن أعذّر عنها، مخلصاً شاكراً. فهذه الجملة الثانية ليست ردّاً على سؤال سابق مذكور، وإنما هي بمثابة جواب عن سؤال خيالي، ناشئ من الجملة الأولى؛ تقديره: - مثلاً - ما رأيك؟ أو ماذا تفعل؟ أو نحو ذلك. . . أي: أن هذه الجملة المشتملة على: «إذن» جملة مترتبة على كلام سابق خال من الاستفهام الصريح - دون الملحوظ - وخالٍ من طلب الجواب، ولكنها بمنزلة الجواب عن سؤال ذهنيّ تولد من الأولى. وكلمة: «إذن» في الجملة الثانية بمثابة الرمز الذي يحمل إلى الذهن سريعاً الدلالة على أن الثانية تشتمل على الإجابة. . .

ومثال اشتمال الكلام السابق على استفهام مذكور قول القائل: ماذا تفعل لو صادفت بائساً؟ فتجيب: إذن أبذل طاقتي في تخفيف بؤسه. فهذه الجملة جواب عن

(١) أي: صيغتها.

(٢) وقد انطوت بطون المراجع على أنواع من دعاوى التركيب، يرفضها العقل؛ لحرمانها الدليل على صحتها، أو علم العرب بشيء منها. ولا داعي للإثقال بعرضها هنا. والواجب تناسيها؛ كأن لم تكن ومن شاء الاطلاع على شيء منها فأمامه المطولات، كحاشية الصبان، وشرح المفصل، وشرح سيبويه. . .

الاستفهام المذكور في سابقتها. ووجود كلمة: «إذن» رمزيُّوحي أن الإجابة مذكورة في هذه الجملة.

ولا فرق في وقوعها دالة على الجواب بين أن تكون في أول جملتها، ووسطها، وآخرها، غير أنها لا تنصب المضارع إلا إذا كانت في صدر جملتها، - كما سيُجيء -. تقول: في المثال الأول: (إذن أعتذر لك مخلصاً)، أو: (أعتذر - إذاً - لك مخلصاً) أو: (أعتذر لك مخلصاً - إذاً).

والمراد من أنها للجزاء - غالباً - دلالتها على أن الجملة التي تحتويها تكون في الغالب مسببة عما قبلها، وتُعدُّ أثراً من آثاره؛ توجد بوجوده، وترتبط به عادة، كالمثالين السالفين، وفيهما تبدو السببية واضحة بين الاعتذار والإغضاء عن الهفوة، وكذلك بين التخفيف عن البائس ومصادفته، فكأن المجيب يقول: إن كان الأمر كما ذكرت فإنني أعتذر. . . أو: إني أبذل طاقتي، أي: فالجزاء. . . (١) فإن لم يوجد بين الجملتين جزاء لم يصح - في الغالب - مجيء «إذن»؛ كأن يقول الصديق: سأغضي عن الهفوة؛ فتجيب: إذا ينزل المطر، وكأن يقول قائل: سأقرأ الصحف؛ فيجيب: إذا تغربَّ الشمس؛ إذ لا علاقة ولا ارتباط بين المعنى في الجملتين؛ فالكلام لغو.

وإنما كانت دلالتها على «الجزاء» غالبية، لأنها - أحياناً قليلة - لا تدل عليه إذا استغنى المقام عنه، فتمحض للجواب وحده، كأن يقول الشريك لشريكه: أنا أحبك. فيجيب: إذاً أظنك صادقاً؛ لأن الصدق لا يصلح جزاءً مناسباً للمحبة (٢)، وأيضاً فهذا الظن حاليّ الزمن، والجزاء لا يكون إلا مستقبلاً، وبسبب الحالية في هذا المثال لم تنصب المضارع.

ح - وأما عملها فنصب المضارع بنفسها مباشرة، وتخليص زمنه للاستقبال؛ - كسائر الأدوات الناصبة له - وإنما تنصبه وجوباً إذا اجتمعت شروط أربعة (٣):

أولها: دلالتها على جواب حقيقي بعدها، أو ما هو بمنزلة الجواب - كما شرحنا -.

---

(١) راجع شرح المفصل (ج ٧ ص ١٥ و ج ٩ ص ١٤ في الكلام على: «إذن»).

(٢) فدلتها الحتمية على الجواب لا تقتضي دلالة حتمية على الجزاء، فمن الممكن الاستغناء عن ذكره في بعض الحالات؛ إذ ليس من اللازم أن يكون الجواب عن شيء مسبباً عن ذلك الشيء، ومعلولاً له.

(٣) شرح المفصل (ج ٩ ص ١٤) فقد زاد الشرط الأول الآتي، الذي جعل الشروط أربعة لا ثلاثة، ورأيه سديد.

ثانيها: أن يكون زمن المضارع بعدها مستقبلاً محضاً؛ فلا يوجد في الجملة ما يدل على أن زمنه للحال؛ لثلا يقع التعارض بين الحال، وبين ما يدل عليه الناصب من تخليص زمن المضارع بعده للمستقبل. فإن وجد ما يدل على حالة المضارع لم تكن: «إذا» ناصبة، ويجب رفع المضارع، واعتبارها ملغاة العمل، كالمثال الذي سلف، وهو: أن يقول الشريك لشريكه، أنا أحبك. فيجيب: إذا أظنك صادقاً؛ لأن هذا الظن ليس أمراً سيتحقق في المستقبل، وإنما هو قائم حاصل وقت الإجابة؛ فزمنه حالي.

ثالثها: اتصّالها بالمضارع مباشرة بغير فاصل بينهما، إلا بالقسم إن وجد، أو «لا» النافية، أو بهما معاً. فإن كان الفاصل غير ما سبق لم تنصب، ويجب رفع المضارع، مثل: ... إذا - أنا - أدرك غايتي بسلوك أنجع الوسائل لتحقيقها. ومثال الفصل بالقسم مع إعمالها: إذن - والله - أَرْضِي ربي برضاء الوالدين. ومثال الفصل «بلا» النافية مع الإعمال أيضاً. ... إذن - لا أخاف في الله لومة لائم. ومثال الفصل بهما: إذن والله لا أغضب الوالدين. وقد ورد في النصوص أمثلة قليلة وقع فيها الإعمال مع الفصل - بالبنداء، أو الدعاء، أو الظرف. ولكنها لقلتها مقصورة على السماع؛ لا يباح القياس عليها.

رابعها: أن تقع في صدر جملتها؛ فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب - على الرغم من ارتباطهما في المعنى - فإن تأخرت عن صدر جملتها إلى آخرها أهملت، وكذلك إن وقعت حشواً بين كلماتها، فمثال التي فقدت صدارتها، ووقعت في آخر الجملة: ... أنصفك إذا. ومثال التي وقعت في ثنايا جملتها: إن تسرف في الملاينة إذا تتهّم بالضعف. ...

ويكثر وقوعها حشواً في ثلاثة مواضع:

أ - بين المبتدأ وخبره المفرد أو غير المفرد؛ نحو: أنا - إذا - أنصر المظلوم. والخبر هنا جملة مضارعية<sup>(١)</sup>.

(١) وفي رأي «الفراء» ومن معه من الكوفيين - (كما جاء في كتابه: «معاني القرآن» ج ١ ص ٢٧٤) أنها إذا سبقت بيان واسمها، وتلاها المضارع، يجوز إعمالها؛ فتنصبه، كما يجوز إهمالها فيرتفع؛ نحو: إني إذن أحترمك أيها العادل، بنصب المضارع أو رفعه، ومن النصب قول الشاعر:  
لا تُتْرَكْنِي فِيهِمْ شَطِيرًا    إني إذن أهليك    أو أطيرا  
أما غير الكوفيين فيعتبرون النصب في البيت شاذاً، أو ضرورة، أو مؤولاً بحذف خبر «إن» فتقع الأداة بعده في صدر جملة جديدة، وتقديره إني لا أستطيع ذلك. . . أو نحو هذا التقدير. ورأي الكوفيين هنا ضعيف.



ب - بين جملتي الشرط والجواب ؛ سواء أكانت أداة الشرط جازمة ، أم غير جازمة - نحو: إن يكثر كلامك - إذاً - يسأم سامعوك . ونحو: إذا أنصف الناس بعضهم بعضاً - إذا - يسعدون .

ج - القسم وجوابه ؛ سواء أكان القسم مذكوراً ؛ نحو: والله - إذا - أترك عملاً لا أحسنه ، وقولاً لا خير فيه . أو مقدراً ؛ نحو: لئن يضمن المرء نفسه عن مواقف الهوان - إذا - لا يفقد إكبار الناس ، واحترامهم إياه<sup>(١)</sup> .

د - وأما طريقة كتابتها فالأكثر من القدامى يكتبونها ثلاثية مختومة بالنون هكذا: (إذن) سواء أكانت عاملة أم مهملة . أما خاصة المحدثين فيكتبون العاملة ثلاثية مختومة بالنون ، والمهملة مختومة بالألف ، لا بالنون ؛ للفرقة بين النوعين<sup>(٢)</sup> .

وهذا حسن جدير بالاعتصار عليه ، والاتفاق على الأخذ به .

### زيادة وتفصيل :

أ - هل تفقد : «إذن» صدارتها بسبب تقدم الواو أو الفاء عليها؟

١ - كان القسم هنا مقدراً ، لوجود اللام الدالة عليه بعد حذفه . والأصل : والله إن يصن . . . وقد وقع بعدها أداة الشرط : «إن» . وإذا اجتمع الشرط والقسم - وكلاهما لا بد له من جملة جوابية - يكون الجواب - في الغالب - للمتقدم منهما ، ويحذف جواب المتأخر حذفاً غالباً ، وقيل : حذفاً واجباً . للاستغناء بجواب المتقدم ، فإنه يدل على الجواب المحذوف لهذا كانت الجملة من «يفقد وفاعله» جواباً للقسم لا للشرط .

وفي «إذن» وأحكامها السابقة يقول ابن مالك :

وَنَصَبُوا «بِإِذْنٍ» الْمُسْتَقْبَلَا      إِنْ صُدِّرَتْ، وَالْفِعْلُ بَعْدُ، مُوَصَّلَا  
أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ . وَأَنْصَبَ وَارْفَعَا      إِذَا «إِذْنٌ» مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

يريد : أن العرب نصبت المضارع «بإذن» ، إن كان المضارع مستقبل الزمن وكانت «إذن» مصدرة في أول جملتها ، والفعل المضارع متصلاً بها بغير فاصل بينهما ، أو بفاصل هو القسم . واقتصر في الفاصل على القسم وحده ، ولم يذكر : «لا» النافية وكذلك لم يذكر الشرط الرابع . ثم قال : انصب المضارع أو ارفعه ، إذا كانت «إذن» واقعة بعد حرف عطف ، ولم يقيد هذا العاطف . ولكن النحاة قيدوه بالواو أو الفاء - وترك التفصيلات الهامة في كل ما سبق .

(٢) وهو راجع منسوب للفراء . كما جاء في كتاب : «الاقضاب» للبطلوسي ، باب : «الهاء» ص ١٦٦ - وفي بعض المراجع الأخرى نسبه لغير الفراء . ولا قيمة لهذا الخلاف هنا في النسب .

إذا تقدم أحد الحرفين المذكورين جاز إعمال «إذن»؛ فتنصب المضارع بعدها، وجاز إهمالها؛ فلا تنصبه، فمن اعتبر الحرفين للاستئناف كانت عنده: «إذن» في صدر جملة جديدة مستقلة بإعرابها؛ (لأنها مستأنفة)، فتنصب المضارع. ومن اعتبرهما لعطف المضارع وحده بدون فاعله على مضارع وحده كانت حشواً؛ فلا تنصب المضارع. وقد قرئ بهما قوله تعالى: ﴿وإن كادوا لَيَسْتَفْزَنوكَ<sup>(١)</sup> من الأرض؛ ليخرجوك منها، وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً﴾، أو: ﴿وإذن لا يلبثوا خلافاً...﴾ واعتبارها للاستئناف، أو: لعطف مضارع وحده على مضارع وحده، حكم خاضع للسياق، ولما يقتضيه المعنى؛ فلا بد من ملاحظة هذا، ومن ملاحظة أمر هام آخر؛ هو، أن عطف الفعل المضارع وحده (أي): بدون فاعله على الفعل المضارع وحده يختلف عن عطف الجملة المضارعية كاملة على نظيرتها المضارعية وغير المضارعية من ناحية الإعمال والإهمال. فعطف المضارع على المضارع يوجب الإهمال؛ لأن المعطوف هنا لا يستقل بنفسه؛ فلا بد أن يتبع المعطوف عليه في إعرابه، فهو تابع له؛ فلا تكون «إذن» واقعة في صدر جملة مستقلة في إعرابها؛ نحو: لم يحضر الغائب، وإذا يسترخ أهله. أي: لم يحضر الغائب ولم يسترخ أهله؛ فجزم المضارع «يسترخ» دليل على أنه معطوف وحده على: «يحضر» عطف فعل على فعل، لا عطف جملة على جملة؛ إذ لو كان المعطوف جملة لم يصح جزم «يسترخ» لعدم وجود ما يقتضي جزمه.

أما عطف الجملة المضارعية على جملة قبلها (مضارعية أو غير مضارعية، كالماضوية والاسمية) فيتوقف الحكم فيه على حالة السابقة؛ ألها محل من الإعراب أم ليس لها محل؟ فإن كان لها محل من الإعراب وجب إهمال: «إذن»؛ لوقوعها في صدر جملة تابعة في إعرابها لجملة أخرى سبقتها، وبهذه التبعية لا تكون في صدر جملة مستقلة بنفسها في الإعراب؛ نحو إن للطيور المهاجرة رائداً يتقدمها؛ وإذا يرشدها إلى غايتها، ويهديها السبيل. فجملة: «يتقدمها» مضارعية في محل نصب صفة لكلمة: «رائداً»، وجملة: «يرشدها» مضارعية معطوفة عليها؛ فهي في محل نصب كالـمعطوف عليه؛ ويجب إهمال «إذن» فلا تنصب المضارع بعدها؛ لعدم وقوعها في صدر جملة مستقلة بنفسها في الإعراب.

وإن لم يكن للجملة الأولى محل من الإعراب - كالجملة الشرطية، مثلاً - جاز الإعمال والإهمال؛ نحو: إن يشتهر نابغ وإذا تردأ أعبأوه، يفرح خاصته. فجملة: «يشتهر

(١) يستفزون: يُزعجون ويؤلمون.

نايغ» جملة شبرطية لا محل لها من الإعراب، وقد عطفت عليها بتمامها جملة «تزداد أعباؤه»، وليس لها محل من الإعراب أيضاً؛ لأنها كالمعطوف عليه؛ فيصح نصب المضارع: «تزداد» باعتبار «إذن» في صذر جملة لا محل لها من الإعراب؛ فهي بمنزلة الجملة المستقلة في إعرابها، ولأن المعطوف على الأول أول مثله. ويصح الرفع على اعتبار أن الجملة بعد حرف العطف معطوفة على ما قبلها فهي مرتبطة به ارتباطاً إعرابياً ومعنوياً يجعلها في حكم غير المستقلة، ويجعل «إذن» في غير الصدارة الكاملة.

ولما تقدم يصح الاعتباران في مثل: عجائب الاختراع تزداد كل يوم، وإذا تسعد بها الناس أو تشقى. فإن عطفتا الجملة المضارعية: (تسعد وفاعله) على المضارعية: (تزداد وفاعله) وهي جملة في محل رفع خبر المبتدأ - وجب إهمال «إذن» ورفع «تسعد». وإن عطفتاها، على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ: «عجائب» وخبره، وهي جملة لا محل لها من الإعراب - جاز الإعمال والإهمال، فينصب المضارع أو يرفع...

ب - قد تكون «إذا» متضمنة معنى الشرط في الماضي فيجوز إجراؤها مجرى «لو» في قرن جوابها باللام، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَيِّنَ لَكَ كَذَبَ الْإِلَهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً، إِذَا لَأَذِقْنَاكَ الْحَيَاةَ، وَضَعَفَ الْمَمَاتِ، ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾، أي: لو ركنت شيئاً قليلاً لأذقناك...

وقد تتضمن معنى الشرط في المستقبل؛ فيجوز قرن جوابها بالفاء؛ كقول الشاعر:

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه      إذا فلا رفعت سوطاً إليّ يدي  
إذا فعاقبني ربي معاقبة      قرّت بها عين من يأتيك بالحسد  
أي: إن أتيت - في المستقبل - بشيء أنت تكرهه فلا رفعت... - فعاقبني ربي... وما بعد الفاء في المثالين، جملة دعائية، فزمنها مستقبل.

وقد تدخل على جواب: «لو» وجواب «إن» الشرطيتين؛ لتوكيده وتقويته، نحو: لو زاملتني إذا لأرضيتك.

وقول الشاعر:

فلو خلد الكرام إذا - خلدنا      ولو بقي الكرام إذا - بقينا<sup>(١)</sup>

(١) ومثل هذا قول شاعرهم:

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى      فكيف بمن يُرمى، وليس برام؟  
فلو أنها نبل - إذا - لأثقيتها      ولكنني أرمى بغير سهام

- ونحو: إِنْ تَنْصَفْ أَخَاكَ - إِذَا - تَسَلَّمَ لَكَ مَوَدَّتَهُ . . .

ويقول الفراء في الآية الكريمة: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ...﴾، إن مجيء اللام بعد: «إِذَا» يقتضي وجود: «لو» قبلها مقدرة كالأية المذكورة، أو ظاهرة كقوله تعالى في آية أخرى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي، إِذَا أَنْتُمْ كَاذِبُونَ﴾. . .

### ملحق ثانٍ

## من محاضرة للدكتور أميل يعقوب

(في تيسير الإملاء حول «إِذَنْ»)

لم يختلف اللغويون العرب في كتابة كلمة اختلافهم في كتابة «إِذَنْ». وبلغ تعصُّب بعضهم برأيه إلى حدِّ الاشتعَاءِ بِكِي يد من يكتبها مخالفاً لمذهبه في الكتابة. ويمكننا رد المذاهب المختلفة في كتابتها إلى أربعة<sup>(١)</sup>، وفق ما يلي:

المذهب الأول، يُنسب إلى المازني، ويقول بكتابة «إِذَنْ» بالألف دائماً، أي بإبدال نونها ألفاً دائماً سواءً أكانت ناصبة للفعل المضارع الذي بعدها، أم غير ناصبة. وقيل: إِنَّ الأكثر في «إِذَنْ» كتابتها بالألف، وكذلك رُسِمت في المصحف، ومنه:

- ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ، إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ، وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (المؤمنون: ٩١).

- ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً، إِذَا لَأَذْنُكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ، وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَعُدُّ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾ (الإسراء: ٧٤ - ٧٥).

- ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا، وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ، إِلَّا قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٦).

المذهب الثاني: قال به المبرِّد والأكثرون، ويقتضي كتابتها بالنون دائماً سواءً أكانت

(١) انظر: المرادي (الحسن بن قاسم): الجني الداني في حروف المعاني. ص ٣٦٦؛ والمالقي

(أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٦٧ - ٦٨؛ وابن هشام: مغني

الليبي في كتب الأعراب ج ١، ص ١٦؛ وعباس حسن: النحو الوافي. ج ٤، ص ٣١٢.

ناصبة للفعل المضارع بعدها أم غير ناصبة. ونُقِلَ عن المبرّد أنه قال: أشتهد أن أكوي يد من يُكتب «إذَنْ» بالألف، لأنها مثل «أَنْ» و «لَنْ»، ولا يدخل التنوين في الحروف.

المذهب الثالث: يقول بكتابتها بالنون إذا وُصِلَتْ في الكلام، أي إذا لم يُوقَف عليها، وبكتابتها بالألف إذا وُقِفَ عليها؛ لأنها، إذ ذاك، مشبهة بالأسماء المنقوصة، مثل: دَمًا، ويدًا. وهذا المذهب في كتابتها لا يُراعي عملها أو إلغائه، وقال به المالقي.

المذهب الرابع: يقول بكتابتها بالنون إن كانت عاملة، أي: إن كانت ناصبة للفعل المضارع الذي بعدها، وبالألف إن كانت غير عاملة. ويُنسب هذا المذهب إلى الفراء. وهو يقتضي أن يعرف الكاتب متى تنصب «إذَنْ» الفعل المضارع، ومتى يُلغى عملها. وقد فَصَّلَ النحاة القول في هذا العمل، وحدّدوا له أربعة شروط، وهي:

١ - أن تدلّ على جواب حقيقي بعدها، أو ما هو بمنزلة الجواب، فإن لم يوجد بين الجملتين جواب، لم يصحّ في الغالب، مجيء «إذَنْ»، كأن يقول لك صديقك: «سأزورك نهار الأحد القادم»، فتجيبه: «إذا ينزل المطر، إذ لا ارتباط بين المعنى في الجملتين، فالكلام لغو.

ب - أن تكون صدر جملة غير مرتبطة بما قبلها إعراباً، وإن كانت مرتبطة بها معنى، فإذا كانت الجملة بعدها غير مرتبطة بما قبلها إعراباً، لا تنصب، نحو قول الشاعر:

لئن جاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها، إذا لا أقيّلها

ج - أن يكون الفعل المضارع بعدها للاستقبال، فإن كان للحال لم تنصب، نحو قولك لصديقك: «إذا أصدّقك» ردّاً على قوله: «أنا لم أذنب»<sup>(١)</sup>.

د - ألا يفصل بينها وبين الفعل إلّا «لا» النافية، أو القسم، فإذا فصل بينها وبين الفعل المضارع بغير القسم، أو «لا»، لا تنصب، نحو قولك: «إذا فقد ينهمر المطر» جواباً لمن قال لك: «السّماء مُلبّدة بالغيوم».

ومن الأمثلة التي توافرت فيها الشروط الأربعة السابقة، قولك لصديقك: «إذَنْ أنتظرُك» جواباً لقوله: «سأزورك بعد أسبوع».

واختار خاصّة المحدثين المذهب الرابع، فهم يكتبونها بالنون إذا كانت عاملة، وبالألف إذا كانت غير عاملة، وذلك «للتفرقة بين النوعين». وفات هؤلاء أنهم اختاروا

(١) وذلك لأنّ التصديق حاصل في الحال لا في المستقبل.

أصعب المذاهب، ذلك لأنه يقتضي معرفة شروط النصب بها وهذا أمر يعز على التلميذ في المرحلة الابتدائية وحتى في المرحلة المتوسطة (الإعدادية). زد على ذلك أن التلميذ يستطيع كتابتها، على هذا المذهب، بالألف حتى وإن كانت مستوفية شروط النصب، وذلك على لغة من يهملها دائماً، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة هذا الإهمال وإن كانت مستوفية لشروط النصب.

وربَّ قائل يقول إنَّ من فائدة اتباع المذهب القائل بكتابتها بالنون إذا كانت ناصبة وبالألف إن كانت غير ناصبة، ربط علم الإملاء بعلم النحو، وإجبار التلميذ على حفظ شروط عملها كي يعرف كتابتها. ولكنَّ المربين يسلمون معنا أنه من المستحيل تدريس شروط عملها في المرحلة الابتدائية، ومن الصعب بمكان أن يحفظ طالب المرحلة المتوسطة (أو الإعدادية) هذه الشروط بكل تفصيلاتها. زد على ذلك أنه يترتب على هذا المذهب أن من لا يعرف هذه الشروط يُخطئ في كتابتها، فيصبح خطؤه مُضاعفاً: خطأ في النحو إذا عمَلَ «إذن» وهي غير مستوفية الشروط أو إذا أهملها وهي مستوفية لها، وخطأ في الإملاء إذا كتبها بالنون وهي غير ناصبة أو غير مستوفية لشروط نصبها، أو إذا كتبها بالألف وهي مستوفية لشروط النصب.

وعليه، نرى أن يترك الخيار للطلاب والكتّاب في كتابتها بالنون أو بالألف سواء أكانت ناصبة أم غير ناصبة. ولا يستطيع من لا يرى رأينا أن يُخطئنا في هذا المذهب الذي نذهب إليه. لأنَّ الكاتب إن اختار أن يكتبها بالنون دائماً، فمذهبه مذهب أكثر النحاة كما قيل. وإن اختار كتابتها بالألف، فمذهبه مذهب كتبة القرآن الكريم، وقيل عنه إنه الأكثر. وبعضه أنه يجوز إهمال «إذن» في حال استيفاء شروط نصبها على لغة بعض العرب، وعلى رأي مجمع اللغة العربية في القاهرة كما قدّمنا.

وغني عن البيان أن مذهبنا هذا يُعفي الطالب من معرفة شروط عمل «إذن» على الأقل في المرحلة الابتدائية، ويُجنِّبه تخطيء المدرسين له إن كانوا على مذهب من المذاهب الأربعة السابقة لا يرون إلّاه ويخطئون ما عداه.

## باب الهمزة

### الفصل الأول

همزة القطع ومواضعها

### الفصل الثاني

همزة الوصل ومواضعها

### الفصل الثالث

حذف همزة الوصل

### الفصل الرابع

حذف همزة «ابن» و «ابنة» و «اسم»

### الفصل الخامس

الهمزة الابتدائية (في أوّل الكلمة)

### الفصل السادس

الهمزة المتوسطة

### الفصل السابع

الهمزة المتطرفة

### الفصل الثامن

المدة





## همزة القطع ومواضعها

### أولاً: القاعدة

١ - همزة القطع هي الهمزة التي تقع في أول الكلمة، ويُنطق بها سواء وقعت في أول الكلام أم في دَرْجِه، بخلاف همزة الوصل التي لا يُنطق بها إلا إذا وقعت في ابتداء الكلام.

٢ - نجد همزة القطع في:

- أ - مصدر الفعل الثلاثي، مثل: «أخذ»، و«أسف».
- ب - مصدر الرباعي، مثل: «إرادة»، و«إهمال»، و«إعراب».
- ج - ماضي الفعل الثلاثي، مثل: «أخذ»، و«أمر».
- د - ماضي الفعل الرباعي، مثل: «أراد»، و«أعرب».
- هـ - أمر الفعل الرباعي، مثل: «أكمل»، و«أعرب».
- د - الفعل المضارع سواء أكان ماضيه ثلاثياً، مثل: «أعلم»، أو رباعياً، مثل: «أدفع»، أو خماسياً، مثل: «أختار»، أو سداسياً، مثل: «أستخرج».
- و - الحروف كلها ما عدا «أل» المتصلة بالاسم، مثل: «إن»، و«أن»، و«إلى».
- في الأسماء كلها ما عدا الأسماء التالية: «ابن»، و«ابنة»، و«ابنم»،

و«ابنان»، و«ابنتان»، و«اسم»، و«اسمان»، و«اسميّان»، و«اسميّة»،  
و«اسميّتان»، و«است»، و«استان»، و«امرؤ»، و«امرؤان»، و«امرأة»،  
و«امراتان»، و«اثنان»، و«اثنتان»، و«ايمن الله»، و«ايمن الله».

ملاحظات: ١ - لم يكن للعرب، في أوّل الأمر، حرف يرمز إلى  
الهمزة، فكانوا يرمزون إليها بنقطة كبيرة، أو بنقطتين، وبلون يخالف لون  
المداد. ولاحظ الخليل بن أحمد الفراهيدي قرب مخرج الهمزة، في النطق،  
من مخرج العين، فرمز إليها برأس العين (ء). ونظراً إلى صغر هذا الرمز،  
جعلت على كرسى. وهذا الكرسي يكون ألفاً، أو واواً، أو ياءً بحسب موقع  
الهمزة من الكلمة، وبحسب حركتها وحركة ما قبلها. وسنفصل ذلك كلّ في  
الفصول التالية.

٢ - راجع تحويل همزة القطع إلى همزة وصل، وتحويل همزة الوصل  
إلى همزة قطع في الفصل التالي.

٣ - تُحذف همزة القطع، لفظاً وخطاً من:

أ - فعل الأمر المتصرف من الفعل المهموز الفاء، نحو: «خُذْ»،  
و«مُرْ»، و«كُلْ»، و«سَلْ» (المهموز العين).

ب - كلّ كلمة تقع فيها ساكنة بعد همزة أخرى مفتوحة لانقلاب الساكنة  
مدّاً بعد المفتوحة، وتكتب على الهمزة الأولى علامة المدّ، نحو: «أَكُلْ»،  
و«أَمُرْ»، و«أَخُذْ».

ج - لغة من يُسهّل الهمزة، فلا يُحقّقها، فيقول: «كاس»، و«سال»،  
و«بير»، و«بوس»، في: «كأس»، و«سأل»، و«بئر»، و«بؤس».

د - من الاسم الممدود، لضرورة الشعر، نحو قول الشاعر:

بَكَتْ عَيْنِي، وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا      وما يُغني البكاء، ولا العويلُ

هـ - من الفعل «رأى» في تصاريف مضارعه كلّها، وتُنقل حركتها إلى

الحرف الساكن قبلها، نحو: «يَرَى، يَرِيَان، يَرُونَ». وحذفها في تصاريف الأمر أفصح من إثباتها. وإن بُني «رَأَى» من وزن «أَفْعَل»، حُذِفَت الهمزة من اشتقاقته كلها، ونُقلت حركتها. تقول من «أَرَأَى»: «أَرَى» في الماضي، و«يُرَى» في المضارع، و«أَرِ» في الأمر، و«مُرِ» في اسم الفاعل، و«مُرَى» في اسم المفعول. ورُبَّمَا أثبتوها عند الضرورة رجوعاً إلى الأصل، نحو قول سُراقَة ابن مرداس البارقي:

أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ      كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَاهَاتِ  
وقالوا: «الحَمَر» و«الغَر» في «الأحمر» و«الأغر». وقالوا: «المَرَة» و«الكَمَة» في «المرأة»، و«الْكَمَاء»<sup>(١)</sup>. وقالوا: «يا با فلان» في «يا أبا فلان»، و«لا بَ لَكَ» في: «لا أَبَ لَكَ».

وجاء في معجم «الصَّحاح»: «قد اجتمعت العرب على «أيدي سبا»، و«أيادي سبا» بلا همزة، وأصله الهمز، ولكنه جَرى في هذا المثل على السَّكون، فترك همزه. قال العجاج:

مِنْ صَادِرٍ أَوْ وَارِدٍ أَيْدِي سَبَا.

وجاء في معجم «الجمهرة»: «قال أبو عبيدة: تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال: في «الخاوية»، وهي من «خَبَاتٌ»؛ و«البرية»، وهي من «بَرَأَ اللَّهُ الخلق»؛ و«النبي»، وهو من «النَّبَأ»؛ و«الذرية»، وهي من ذَرَأَ اللَّهُ الخلق».

## ثانياً: النصوص

### الولد الذكي

زار أحدُ الخلفاء العباسيين وزيراً له كان مريضاً، وكان لهذا الوزير ولدٌ ذكيٌّ،

(١) جمع «كَمْ» وهو نبات من نوع الفطري يعرف أيضاً بـ «شحم الأرض»، أو جُدْرِي الأرض.

استقبل الخليفة مُرحباً ومحياً. وأراد الخليفة أن يُداعِبَ الولدَ فقال له: يا بني، أيهما أحسنُ دارُ الخليفةِ أو دارُ أبيك؟ فردَّ الولدُ قائلاً: يا أيها الخليفة، إن كنتَ في دارِ أبي فهي أحسنُ. فسَرَّ الخليفةُ منه متعجباً من حُسنِ إجابته، ثم أراد أن يُطيلَ في مداعبته، فمدَّ يده إليه قائلاً: أي ولدي، هل رأيتَ أحسنَ من هذا الخاتمِ؟ فقال الولد: نعم، اليَدُ التي هو فيها. فزاد سرورُ الخليفةِ من ذكائه وسرعةِ إجابته، ثم ألبسه الخاتمَ الذي في يده مكافأةً له.

عن تعلم الإماء وتعليمه

### الثعلب والعنب

جاع ثعلبٌ جوعاً شديداً، فدخلَ حديقةَ عنبٍ من ثَقَبٍ في سُورها، ليجثَّ عن طعامٍ فيها، فوجدَ عنباً ناضجاً، وكان يحبُّ العنبَ، فأخذ يأكلُ منه حتَّى شَبِعَ، وانتفخَ بطنُهُ. ولما أرادَ الخروجَ من الحديقةِ لم يستطعَ، فأخذَ يُجيعُ نفسه حتَّى ضَمَرَ بطنُهُ، ثم خرجَ مِنَ الثَّقَبِ.

عندما خرجَ الثعلبُ، نظرَ إلى الحديقةِ حزيناً وقال: أَيْتَهَا الحديقةُ، لقد جِئْتُ إِلَيْكَ جائعاً، وخرجتُ منكِ جائعاً.

عن تعلم الإماء وتعليمه

### شَيْخٌ من قريتي

وقفت ببابه، فخَفَّ إلى آسْتَقْبالي باسماً مرحباً، وجلسَ إليّ مقبلاً عليّ بوجهه، يُصْغِي وَيُجْهِدُ نفسه، حتَّى لَا يُخِلَّ بحرفٍ من ناموسِ الأدبِ والضيافةِ.

رجل في السَّتينِ مِنْ عمره، مشرقُ الوجه، وضاحُ الجبين... تَرَكْتُ أشِعَّةَ الشمسِ في جلده غِشاءً من سُمْرَةٍ على دَمٍ نقيٍّ، وعضلاتٍ قويَّةٍ لم يَؤْثُرْ فيها كروور السَّنين... صادقُ اللَّهجةِ، جَهْوَريُّ الصَّوتِ، يُرْسِلُ كلامه موشىً بِالْفَاظِ كأنَّها زَهْرُ هضابِ الجبل... أقامَ في بيتٍ قديمٍ، اتَّخَذَهُ ملجأً له، ورثَهُ عن أَجداده وسيرورتهِ بنيه. بنوه كثيرون، يقيمون معه، وَيَأْتِمرون بأمره، ويعملون برأيه صباحاً ومساءً... وإذا جاء اللَّيْلُ أَوَّوا إلى بيتهم، وأَجْتَمَعُوا مع عيالهم حلقةً حولِ والدِهِم الشَّيْخِ، وقصَّوا ليلتهم بالأحاديثِ والذِّكرياتِ، وأخبارِ الشَّرَفِ والشَّهامةِ. ثم يتناولون أحاديثَ

قَرَى ومَدِنٍ مجاورَةٍ... ثم لا يلبثون أن يَتَحَوَّلُوا عنها إلى ما يهْمُهُم، وما يكونُ عملهم غداً.

يوسف غصوب «بتصرف»

### الإمام عليّ والأعرابيّ

يُرَوَّى أَنَّهُ بَيْنَمَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، أَيَّامَ خِلَافَتِهِ، جَالِساً فِي ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ، إِذْ وَقَدَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُهُ حَاجَتَهُ، وَالْحَيَاءُ يَمْنَعُهُ أَنْ يَذْكُرَهَا لَهُ، فَخَطَّ بَعْصَاهُ عَلَى الرَّمْلِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدَرْهِمٍ      تَنْبِيكَ حَالَةَ مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي  
إِلَّا بِقِيَّةِ مَاءٍ وَجْهِ صَنْتُهُ      عَنْ أَنْ يُبَاعَ وَقَدْ أَبْحَثْتُكَ فَاشْتَرِ

فَمَا قَرَأَهُمَا حَتَّى وَاثَاهُ رَسُولٌ يُخْبِرُهُ أَنَّ نَصِيبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْغَنِيمَةِ مِنَ الْفُضَّةِ مَحْمُولٌ عَلَى أَرْبَعَةِ جَمَالٍ بَبَابِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ: هِيَ هِبَةٌ لِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ.

وقال:

وَأَفَيْتَنَّا فَاتَاكَ عَاجِلُ بَرٍّ نَا      فَأَهْنَأْ وَلَوْ أَمْهَلْتَنَّا لَمْ نَقْشَرِ  
فُخْذُ الْقَلِيلِ، وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَبْعْ      مَاءَ الْحَيَا وَكَأَنَّنا لَمْ نَشْتَرِ  
عن المفرد العلم في رسم القلم

### ملحق

#### تنبيه على النبرة(\*)

إن الحرف الأول من الحروف الهجائية بحسب الترتيب المعروف إنما هو الهمزة مصورة بخط عمودي هكذا - ا - وسموها الألف اسماً أولاً حين وضع الحروف الهجائية وذلك لانفرادها واستقلالها وقبولها الحركات. وكما تصور خطأ عمودياً تصور واواً أو ياء، وقد لا تصور بصورة أصلاً. ولما حدث الشكل ومنه القطعة التي هي كـرأس عين هكذا (ء)

(\*) من كتاب الإملاء العربي.

سموا تلك القطعة همزة. تسمية اصطلاحية ووضعوها فوق الألف والواو والياء بحسب ما تسهل إليه. ثم أطلق لفظ الألف الذي كان اسماً للهمزة على غيرها وهو الألف اللينة إطلافاً غير وضعي ولا يزال هذا الإطلاق إلى وقتنا هذا.

ولما أشبه حرف المد في الصورة الألف قبل حدوث القطعة وفي حالة التخفيف في نحو قرأ سموه بالألف اللينة، وإن كانت الألف في الأصل اسماً للهمزة كما تقدم.

والنبرة هي الهمزة، وجاء في الحديث الشريف. قال رجل للنبي ﷺ يا نبي الله فقال: لا تنبر باسمي. أي لا تهمز. ولم تكن قریش تهمز في كلامها. ولما حج المهدي قدّم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا: أتنبس في مسجد رسول الله بالقرآن؟

واعلم أن المتأخرين من علماء الكتابة هم الذين اخترعوا النبرة أي السن الصغيرة التي تركز عليها الهمزة المحذوفة الصورة في مثل هيئة. فيكتبونها هكذا «هيئة» وهو اختراع ضرره أكثر من نفعه. فإن بعض المتعلمين يفهمون أنها همزة على ياء مع أن القطعة على السن.

والهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التلين والحذف والإبدال والتحقيق. تعتل فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف وليست من الجوف. إنما هي حلقة في أقصى الفم ولها ألقاب: فمنها همزة التأنيث كهمزة حمراء وصحراء ومنها الهمزة الأصلية في آخر الكلمة مثل الحفاء والبواء والوطاء والداء. ومنها همزة المدة المبدلة من الياء والواو كهمزة السماء والبكاء والكساء والدعاء، وقال ابن قتيبة: «ما يهمز من الأفعال وما لا يهمز بمعنى واحد، وإنما رسمت الهمزة مرّة واواً، ومرّة ياءً، ومرّة محذوفة بلا صورة وبدل بناء على مذهب التخفيف والتسهيل في لغة أهل الحجاز، وهي الفصحى، وعليها رسم المصحف - ولهذا كانت الكتابة عليها أولى.

وفي أيام الخلفاء الأربعة، كانت الهمزة المحذوفة لا يوضع في محلّها شيء، وأمّا وضع القطعة محلّها عند الحذف كوضعها فوق الواو أو الياء، المصوّرة بدل الهمزة، فهو حادث بعد حدوث الشكل مراعاة لتحقيق الهمز».

## همزة الوصل ومواضعها

### أولاً: القاعدة

- ١ - همزة الوصل هي همزة ابتدائية تُكتب ويُنطق بها إذا وقعت في أول الكلام، وتُكتب ولا يُنطق بها إن وقعت في وسطه (أي: إذا كانت مسبوقة بحرف أو بكلمة، نحو همزة «استولى، أو همزة «أل» في حضر المعلم».
- ٢ - تقع همزة الوصل في:

أ - الأسماء: «ابن»، «ابنة»، «ابنم»<sup>(١)</sup>، «امرؤ»، «امرأة»، «اسم»، «اثنان»، «اثنين»<sup>(٢)</sup>، «اثنتان»، «اثنتين»، «است»، «ايمن»<sup>(٣)</sup>، «ايم»<sup>(٤)</sup>. وكذلك في مثنى الأسماء السبعة التالية: «اسم»، «است»، «ابن»، «ابنة»، «ابنم»، «امرؤ»، «امرأة»، مثل: «ابنان»، «امراتان»، وكذلك في المنسوب إلى كلمة «اسم»، مثل: «الموصول الاسمي»، و«الجملة الاسمية».

ب - مصدر الفعل الخماسي، مثل: «امتحان»، و«اختلاف»، و«ابتسام».

(١) لغة في «ابن».

(٢) إلا إذا دخلت عليها «أل» وكانت علماً على اليوم الثاني من الأسبوع، فتصبح همزتها همزة قطع.

(٣) كلمة تستخدم في القسم، مثل: «وايمن الله لأجتهدن».

(٤) لغة في «ايم».

ج - مصدر الفعل السداسي، مثل: «استقبال»، و «استخراج»، و «استشارة».

د - ماضي الفعل الخماسي، مثل: «انتظر»، و «اشترك»، و «اجتمع».

هـ - ماضي الفعل السداسي، مثل: «استقبل»، و «استحسن»، و «استقل».

و - أمر الفعل الثلاثي، مثل: «ادرس»، و «افتح»، و «اجلس».

ز - أمر الفعل الخماسي، مثل: «آبَسِم»، و «انتظر»، و «اشترك».

ح - أمر الفعل السداسي، مثل: «استعلم»، و «استخير»، و «استخرج».

ط - همزة «أل» المتصلة بالاسم، نحو: «نجح المجتهد»، وقد شذت همزة «البتة» إذ اعتبرت همزة قطع.

ملاحظات: ١ - اختلف العلماء في سبب تسمية همزة الوصل بهذا الاسم، فقال الكوفيون: سُميت بذلك لأنها تسقط، فيصل المتكلم ما قبلها بما بعدها. وقال البصريون: سُميت وصلًا لأن المتكلم يصل بها إلى النطق بالساكن. وقال المالقي: «وكان الوجه فيها أن يقال لها همزة إيصال لا وصل، لأنها لا تصل، ولكن توصل الناطق إلى النطق بالساكن بعدها، ولكن قيل: همزة وصل على غير مصدر «أوصل».

٢ - إذا كانت «أل» علماً على أداة التعريف، ولم تتصل بالاسم، فهمزتها همزة قطع لا همزة وصل.

٣ - تختلف همزة الوصل عن همزة القطع من ناحية الحركة (راجع: حركة همزة القطع، وحركة همزة الوصل في الملحق آخر هذا الفصل، ومن ناحية النطق، فهمزة الوصل لا يُنطق بها إلا إذا وقعت في ابتداء الكلام، أما همزة القطع فيُنطق بها دائماً سواء أوقعت في ابتداء الكلام فاءً في الفعل، نحو: «أملى»، أو عيناً، نحو: «رأى»، أو لاماً، نحو: «بدأ»، وأما ألف الوصل



فليست فاءً، ولا عَيْنًا، ولا لامًا. وهمزة الوصل لا تكون إلا زائدة، ويؤتى بها للتوصل إلى النطق بالسّاكن، أما همزة القطع، فتكون أصليّة، نحو: «أب»، «أخذ»، «سأل»، أو زائدة نحو همزة «ألوان»، و«أزواج» أو بدلًا من حرف آخر، نحو: «سماء»، و«بناء»، والأصل: «سماو»، و«بناي».

٤ - تتحوّل همزة الوصل إلى همزة قطع في :

أ - «أل» التعريف، وذلك في كلمة «ألبنة» شذوذًا.

ب - اسم العلم المنقول من لفظ مبدوء بهمزة وصل، نحو: «الإثنين» علّم على اليوم الثاني من الأسبوع، ونحو: «أل» علّم على الأداة الخاصّة بالتعريف أو غيره، ونحو: «إنشراح» علّم على امرأة.

ج - نداء ما فيه «أل»، نحو: «يا أَلْذي نَجَحَ»، و«يا أَلْصاحِبُ المساعِدُ». أمّا همزة لفظ الجلالة «الله»، فالأصح تحويلها إلى همزة قطع عند النداء: «يا أَلله». ويجوز وصلها مع إثبات ألف «يا»، نحو: «يا الله»، كما يجوز وصلها مع حذف ألف «يا»، نحو: «يالله».

د - في الضرورة الشعريّة لأجل المحافظة على الوزن، وأكثر ما يكون ذلك في أوّل النّصف الثاني من البيت، لتقدير الوقف على الأنصاف التي هي الصدور، نحو قول حسان بن ثابت:

لَتَسْمَعَنَّ وشيكاً في ديارهم أَلله أكبر يا ثاراتِ عثماننا  
وقد تُقَطّع همزة الوصل في حشو البيت، وذلك قليل، ومنه قول جميل ابن مَعمر:

ألا لا أرى إثنين أحسنَ شيمَةً على حدّائِ الدّهرِ مِنّي ومنْ جُمْلِ  
فَقَطَعَ همزة «اثنين»، وهي همزة وصل.

٥ - تتحوّل همزة القطع إلى همزة وصل في الضرورة الشعريّة، نحو قول أبي الأسود الدّؤلي:

يا با المغيرة، ربّ أمرٍ مُعْضِلٍ فرّجته بالمكرِ مِنّي والدّها

أراد: يا أبا المغيرة. ومن وُصل همزة القطع في الفعل قول الطرمّاح:  
 ألا أيها الليل الطويل ألا أصبح      بتمّ وما الإصباح فيك بأروح  
 أردا: ألا أصبح، وكذلك تتحوّل إلى همزة وصل في لغة بعض العرب.  
 ٦ - تُكتب همزة الوصل:

- بشكل ألف ومعها رأس عين صغيرة «ع» أو بشكل ألف وحسب مع الحركة<sup>(١)</sup>، وذلك إذا وقعت في أوّل الكلام، أي إذا نُطق بها، نحو: «إختار - إختار - الرُّجُل - أختير - أختير». ومنهم من يُخطئ وضع رأس العين (ع) فوق الألف أو تحتها في رسم همزة الوصل سواء أكان يُنطق بها، أم لا.

- بشكل ألف فوقها صاد صغيرة<sup>(٢)</sup> «آ»، أو بشكل ألف وحسب، وذلك إذا وقعت في دَرَج الكلام، أي إذا لم يُنطق بها، مثل: «ما اسمك؟»، و«أهذا أبُنك؟».

### جدول لهمزتي الوصل والقطع في الأفعال

فعل	ماضٍ	مضارع	أمر	مصدر
ثلاثي	قَطَعَ	قَطَعُ	وَصِّلْ	قَطْعٌ
رباعي	قَطَعَ	قَطَعُ	قَطَعُ	قَطْعٌ
خماسي	وَصِّلْ	قَطَعُ	وَصِّلْ	وَصِّلٌ
سداسي	وَصِّلْ	قَطَعُ	وَصِّلْ	وَصِّلٌ

(١) تُكتب الحركة فوق الألف إذا كانت ضَمَّةً أو فتحة، وتحت الألف إذا كانت كسرة.

(٢) وهذه الصّاد هي الحرف الأوّل من فعل الأمر «صِلْ»، والمقصود: صِلْ كلامك، ولا تقطعه.

## ثانياً النصوص

### صِفَاتُ الْمُعَلِّمِ

لَيْسَ يَصْلُحُ لِلتَّعْلِيمِ مَنْ ابْتَغَى الْغِنَى وَالْارْتِقَاءَ، وَلَا مَنْ سُدَّتْ فِي وَجْهِهِ وَسَائِلُ الْكَسْبِ الْأُخْرَى، ثُمَّ رَأَى أَنَّ التَّعْلِيمَ وَحْدَهُ هُوَ الْمَفْتُوحُ أَمَامَهُ، فَدَخَلَهُ مُرْغَمًا. إِنَّمَا يَصْلُحُ لِلتَّعْلِيمِ مَنْ آمَنَ بِلَذَّتِهِ وَبِسَعَادَتِهِ فِي احْتِرَافِ التَّعْلِيمِ... وَإِلَّا أَضْحَى كُلُّ دَرَسٍ أَذَاهُ أَلَمًا، وَعَذَابًا لَا رَاحَةَ فِيهِ، وَكُلُّ اسْتِرَاحَةٍ أُنِينًا لَا شِفَاءَ مِنْهُ.

إِنَّ الْمُعَلِّمِينَ عُدَّةُ الْأُمَّةِ فِي سَرَائِهَا وَضُرَائِهَا، وَشِدَّتِهَا وَرَخَائِهَا. بِقُوَّتِهِمْ تَنْتَصِرُ، وَبِضَعْفِهِمْ تَنْهَزُمُ. بِهِمْ يَزْخُرُ الْعِلْمُ فِيهَا. وَبِرُقِيِّهِمْ تَرْقَى مَصَانِعُهَا وَنَاجِحُ مَا هُمْ مُنْشِئُو الْأَجْيَالِ، وَقَائِدُو الْأُمَّةِ، وَبَارِئُو الْحَيَاةِ فِي الْجُهَالِ.

الْمُعَلِّمُ يَمْلِكُ نَفْسًا وَعُقُولًا بِعَدَدِ الْمُتَعَلِّمِينَ عِنْدَهُ، وَغَيْرُهُ مِنْ صَالِحِي الْارْتِرَاقِ قَدْ أَلْفُوا الْأَلْفَ وَجَنَوْا الثَّرَوَاتِ الطَّائِلَةَ. فَمَنْ اشتهى الْكَسْبَ الْكَثِيرَ. وَقِلَّةَ الْعَنَاءِ، فَلْيَخْتَرْ غَيْرَ التَّعْلِيمِ عَمَلًا، فَالتَّعْلِيمُ هُوَ الْبِنَاءُ الصَّحِيحُ، وَمَنْ أَحْسَنَ تِجَارَتَهُ بِهِ أَفَادَ الْأُمَّةَ، وَأَسْهَمَ فِي تَقْدِيمِهَا، وَمَنْ أَسَاءَ خَرَبَ وَدَمَّرَ.

أحمد أمين «بتصرف»

### فراق المدرسة

كثيراً ما سألت نفسي، وأنا أودّع السَّنةَ المدرسيَّةَ الْمُنْصَرِمَةَ، وَأَسْتَقْبِلُ الصَّيْفَ الْمُطْلَ، عَنْ أَسْبَابِ حُزْنِي وَانْقِبَاضِي. فَكَأَنَّ شَيْئًا فِي دَاخِلِي يَنْكَسِرُ. لِمَاذَا الْحُزْنُ وَالتَّجَهُمُ وَالْفِرَاقُ؟ وَالصَّيْفُ الْمُنتَظَرُ فَصْلُ الثُّرَاهِثِ وَافْتِرَاشِ الظَّلَالِ وَقَطْفِ الثَّمَرِ، وَمَوْعِدِ السَّمَرِ عَلَى الدُّرُوبِ فِي اللَّيْلَةِ الْقَمَرَاءِ؟ بَيْنَمَا لَمْ تَكُنِ السَّنةُ الدَّاهِبَةُ غَيْرَ فِتْرَةٍ مِنَ الْعَمَلِ الْمُرْهِقِ الشَّاقِّ! كُنْتُ أَعْزُو تِلْكَ الْكَأَبَةَ وَذَلِكَ الْانْقِبَاضَ إِلَى مَا تُحْدِثُهُ الْفَرْقَةُ مِنْ تَفْسُخٍ فِي رَوَابِطِ تَوَثُّقَتِ بَعْدِ الْاسْتِمْرَارِ، بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَلْفَتُهُ فَشَقَّ عَلَيَّ فِرَاقَهُ. غَيْرَ أَنِّي السَّاعَةَ، وَفِي الْمَرْحَلَةِ الْإِنْتِقَالِيَّةِ هَذِهِ، أَعْتَقِدُ مَوْقِنًا أَنَّ

السَّبَبُ الأوَّلُ في ذلك كُلِّه ، إنما هو الخَوْفُ ممَّا يُخْبِيُ الْمُسْتَقْبَلُ الَّذِي لَا يُرْكَنُ إِلَيْهِ ، وَلَا يُؤْمَنُ جَانِبُهُ .

هَا أَنَا السَّاعَةُ أُمْدُ يَدِي مُودَعًا ، أَرْفَعُ عَيْنِي إِلَى السَّمَاءِ وَأَتَمِّمُ : «رَبِّ احْفَظْ لِهَذِهِ الْأَزَاهِرِ نَقَاءَهَا ، وَأَبْعِدْ عَنْهَا لَفَحَاتِ الْهَجِيرِ . رَبِّ أَقْصِرْ عَنْهَا أَيْدِي الْمَصَائِبِ ، وَلَا تُصِبْ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا قَلْبَ أُمِّ ، أَوْ أَبِي ، أَوْ مُعَلِّمٍ .

### السَّعَادَةُ

... أَمَّا السَّعَادَةُ بِالذَّاتِ فَهِيَ إِتْقَانُ الصَّانِعِ صَنْعَتَهُ . . . هِيَ اللَّذَّةُ الَّتِي يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي إِتْمَامِ عَمَلِهِ عَلَى غَايَةٍ مَا يُمَكِّنُ مِنَ الْكَمَالِ . . . كُلُّ صَنْعَةٍ يَتَّخِذُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ شَرِيفَةٌ مُقَدَّسَةٌ شَرْطُ أَنْ يُتَّقِنَهَا . شَرْطُ أَنْ يُتَابِعَهَا بِنَشَاطٍ وَأَسْتِقَامَةٍ وَحَذَقٍ وَحِكْمَةٍ . وَعِنْدِي أَنَّ النِّجَارَ الَّذِي يَصْنَعُ مَكْتَبَةً جَمِيلَةً مِثْلًا هُوَ أَشْرَفُ مِنَ الْأَدِيبِ الَّذِي لَا يُحَسِّنُ عَمَلًا مُفِيدًا . اتَّخِذْ لَكَ صَنْعَةً شَرِيفَةً ، وَاتَّقِنَهَا مَا أَسْتَطَعْتَ ، وَمَارِسْهَا بِأَسْتِقَامَةٍ وَقَنَاعَةٍ وَثَبَاتٍ تَسْتَعْنِ عَنِ السَّعَادَةِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي يَطْلُبُهَا جُمْهُورُ النَّاسِ ، السَّعَادَةُ الَّتِي يُنْهَكُ الْجَاهِلُ قَوَاهُ فِي مَلَاحِقَتِهَا ، وَيَمُوتُ أَخِيرًا وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْهَا . . .

فَالسَّعِيدُ مَنْ جَعَلَ فِكْرَهُ مَرَاةً لِلطَّبِيعَةِ ، مَنْ عَاشَ حَيَاةً فِكْرِيَّةً رُوحِيَّةً شَعْرِيَّةً ، لَا حَيَاةً أَرْضِيَّةً مَادِيَّةً مُحْضَةً . إِنَّهُ هُوَ الْإِنْسَانُ الْغَنِيُّ بِالْعَقْلِ وَالرُّوحِ . إِنَّهُ يُعْطِيكَ مَالَ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ ، لَوْ مَلَكَهُ ، وَيَخْرُجُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيَتَمَتَّعَ بِكُلِّ مَا أَعَدَّتْهُ الطَّبِيعَةُ لِبَنِيهَا الرُّوحِيِّينَ .

أَمِينُ الرِّيحَانِي «بِتَصَرُّفٍ»

### قِسْمَةُ ظَالِمَةٍ

اِخْتَطَفَتْ قَطَّنَانِ قِطْعَةً مِنَ الْجُبْنِ ، وَتَنَازَعَتَا عَلَيْهَا ، وَكَادَتَا تَتَقَاتِلَانِ ، فَذَهَبَتَا وَاحْتَكَمَتَا إِلَى قَرْدٍ كَانَ مُجَاوِرًا لَهُمَا . فَقَسَّمُ الْقَرْدُ الْقِطْعَةَ قَسْمَيْنِ ، وَوَضَعَ قَسْمًا فِي كَفِّ مِيزَانٍ وَقَسْمًا فِي الْكَفِّ الثَّانِيَةِ ، فَرَجَحَ قِسْمٌ عَلَى قِسْمٍ ، فَاقْتَطَعَ قِطْعَةً مِنَ الْقِسْمِ الثَّقِيلِ وَابْتَلَعَهَا ، فَرَجَحَ الْقِسْمُ الْآخَرُ .

وَمَا زَالَ يَقْتَطِعُ قِطْعَةً بَعْدَ قِطْعَةٍ مِنْ هَذَا الْجِزْءِ وَمِنْ ذَاكَ ، حَتَّى بَقِيَ أَخِيرًا

قطعتان صغيرتان متساويتان في الوزن. فقال: سأخذهما جزاءً على تعبي في هذه  
القسمه، وابتلعهما.

### نهاية العام الدراسي

أقبل شهر حزيران بحره الألهب، وحان موعد المراجعة العامة للدروس. ثم  
أجري الامتحان الأخير وانتهى بخير واطمئنان. وإذ ذاك، وزع مدير المدرسة  
الجوائز وبطاقات العلامات على التلاميذ، فكانت في عداد الناجحين الأوائل.

فرح الجرس، فخرجنا من صفوفنا على غير عادتنا، وكل منا يحمل بطاقة  
العلامات، ودفاتر العطلة الصيفية. وما إن وصلنا إلى الشارع العام حتى تعالت  
أصوات التلاميذ، فأسرعوا إلى بيوتهم صائحين وعلى ثغورهم بسمات مشرقاة  
تعب عن تفاؤلهم بالنجاح. وعن شوقهم إلى عطلة الصيف، للاستمتاع بزهاته  
الجميلة، بعد عناء عام دراسي كامل.

عن المنهج النموذجي في اللغة والإملاء

### الملك شهروان

... أما فتنة الزمن الأخير فحكايتهما أن والياً من أفراد البطانة أراد أن يزوج  
أبنه، فاعد للعرس ما لم يحلم به قارون. فذبحت ألوف الذبائح، ومثلت مشات  
الأجران بفاخر الخمر، وأشتغل طهاة المملكة أياماً بظهور ما ندر من الطيور  
والأسماك، وجيء بالثلوج من الأعالي البعيدة لحفظ اللحوم إلى يوم العرس.  
ورحفت المملكة كلها، سلطانها وعظماؤها... وخرج أتباع الوالي بالنذ والبخور.  
وما كاد الجمعان يلتقيان حتى ملأت الجوا أصوات الرعب، وشوهدت السنة النار  
تندلع من نوافذ القصر وأبوابه، وأندفع الدخان ينعدق في الجوقباب وأعمدة، وهام  
كل من بقي في القصر، وبينهم العروس وأهلها وأمرأة الدار، وأسماها منار، يطلبون  
النجاة.

سلمى صائغ «بتصرف»

### عودة أخي من السفر

وصلتنا رسالة تنبئنا عن عودة أخي هاني من فرنسا بعد غياب ست سنوات

كانها الدهر كله، وقد أتمَّ تخصُّصه في علم الهندسة (الميكانيكية) ليفيد بلاده  
 بخبرته وعمله. عندها تهيانا جميعاً لاستقباله، وقد هاجت قلوبنا شوقاً إليه. فزيَّنا  
 الدار، ونثرنا على جذرائها الأزهار، وما إن وطئت قدماء عتبة المنزل حتى تعالت  
 أصواتنا، وأرتفعت هتافاتنا آتياً بالعايد الحبيب، وقد أغرورقت أعيننا بدموع  
 الفرح، ثم طبعنا على وجنتيه الورديتين قُبَلات الحب والحنان.  
 بعد ذلك، جلسنا في غرفة الاستقبال نتبادل أطراف الأحاديث، فبدأ لقائنا  
 به أجمل من ألف غرسٍ، وأبهى من أي عيدٍ.

## ملحق

### حركة همزة القطع وهمزة الوصل

١ - حركة همزة القطع: تكون همزة القطع مفتوحة، نحو: «أكرم»، «أن»، أو مضمومة،  
 نحو: «أم»، «أكرم»، أو مكسورة، نحو: «إكرم»، «إن».

٢ - حركة همزة الوصل: تكسر همزة الوصل دائماً، إلا همزة «أل» في الابتداء،  
 فإنها تفتح لكثرة الاستعمال، وإيثاراً للخفة. وكذلك تفتح همزة «آيم».

وتضم همزة فعل الأمر المضموم العين، نحو: «أكتب»، وكذلك همزة الفعل  
 الماضي المبني للمجهول في الخماسي والسُداسي، نحو: «أُحْتَمِلَ» و«أُسْتُخِيرَ»، وذلك  
 كراهةً للخروج من الكسر إلى الضم، لأنَّ الحاجز الساكن غير حصين.

وإذا أُسْنِدَ فعل الأمر الناقص إلى ياء المخاطبة، نحو: «اغزي»، جاز الضم  
 والكسر، والضم أرجح. وأما نحو: «امشوا»، و«امضوا»، فلا يجوز فيهما غير الكسر؛ لأنَّ  
 عينهما مكسورة، والضم عارض.

وأما نحو: «أختار»، فيجوز في همزته، إذا بُني للمجهول، الضم والكسر:  
 «أختير»، كما يجوز الإشمام، أي أن تشمها الضمة أو الكسرة بحيث لا تسمع، وإنما تُتَبَّين  
 بحركة الشفتين.

وذهب الكوفيون إلى أن الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركة عين الفعل،  
 فتُكسّر في: «اضرب» إتباعاً لكسرة الراء، وتُضمّ في: «أدخل» إتباعاً لحركة الخاء.  
 واحتجوا على مذهبهم «بأن قالوا: إنما قلنا ذلك: لأنه لما وجب أن يزدوا حرفاً لئلا يبتدأ  
 بالسّاكن، ووجب أن يكون الحرف الزائد متحرّكاً، وجب أن تكون حركته تابعة لعين الفعل  
 طلباً للمجانسة، لأنهم يتوخّون ذلك في كلامهم، ألا ترى أنهم قالوا: «مُتَن»، فَضَمُوا التاء  
 إتباعاً لِضَمِّ الميم، وإن كان الأصل في التاء أن تكون مكسورة، لأنه من «أَتَن»، فهو:  
 «مُتَن»<sup>(١)</sup>.

(١) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف. ج ٢، ص ٧٣٧.

## حذف همزة الوصل

### أولاً: القاعدة

#### ١ - حذف همزة الوصل :

تُحذف همزة الوصل، خطأ، من :

أ - «أل» إذا دخلت عليها لام الجرّ، نحو: «قُلْ لِلتَّالِمِذ أَنْ يَواظِبَ على عمله»، أو لام الابتداء، نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

تَشْطُ غَدَاً دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ

أو همزة الاستفهام، نحو: «أَلْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ؟»<sup>(١)</sup>.

ب - كلمة «ابن» إذا وقعت مفردة (غير مثناة وغير مجموعة) بين عَلمَين، بشرط أن يكون العلم الثاني والد الأول، وأن تكون «ابن» صفةً للعلم الأول، وغير واقعة في أول السطر كتابةً، نحو: «عَمْرُ بْنُ أَبِي ربيعة شاعر أمويّ مُبْدِع»، ونحو: «كان زيد<sup>(٢)</sup> بْنُ خَالِدٍ صديقاً لي».

ج - من كلمة «ابنة» بالشروط نفسها التي تُشترط لحذف همزة «ابن»، نحو: «زينب بنتُ زيد»<sup>(٣)</sup>.

(١) أي: هل العلم أفضل من المال؟ وقد أدمغت همزة الاستفهام وهمزة «أل» في الهمزة.

(٢) يُحذف التنوين من الاسم إذا جاءت كلمة «ابن» بعده محذوفة الهمزة.

(٣) منهم مَنْ يحوّل كلمة «ابنة» المحذوفة الهمزة إلى «بنت»، فيقول: «مريم بنتُ عمران».



د - من كلمة «أسم»، وذلك إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، نحو: «أَسْمُكَ جميل؟» أو إذا كانت في البسملة الكريمة، وذلك بشرطين:

أولهما أن تُذكر البسملة كاملةً: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فإن ذُكرت ناقصةً ثُبِتَت الألف، نحو: «بِأَسْمِ اللَّهِ». وثانيها أن يكون متعلقها من فعلٍ أو شبهه محذوفاً، فإذا ذُكِرَ المتعلق، ثُبِتَت، نحو: «أَتَبَرَّكَ بِأَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». وكان الكسائي يحذفها إذا أُضيف الاسم إلى إحدى الصفات الحُسنى، نحو: «بِسْمِ الرحمن»، و«بِسْمِ الرحيم».

هـ - من كلمة «أسم» و«أبن» في التصغير، فتقول: «بُنَيَّ»، و«سُمَيَّ». و - بعد «الفاء» و«الواو» من الأمر المهموز الفاء، نحو: «فَأَكُلْ» و«وَأَكُلْ».

ز - بعد همزة الاستفهام، وهمزة التسوية، نحو: «أَسْتَعْلَمْتَ عن المسألة؟» (الأصل: «أُسْتَعْلَمْتُ عن المسألة؟»)، ونحو: «أَسْمُكَ زيدٌ؟»، (أي: أَسْمُكَ زيدٌ؟)، ونحو: «سواء عليه أحتقرته أم أكرمته».

ح - كلمة «ابن» و«ابنة» جوازاً إذا دخل عليهما حرف النداء «يا»، مثل: يا بَنَ (أو: يا ابْنَ) أختي.

ط - من الفعل إذا دخلت عليه أحرف المضارعة، مثل: «استخرج ← يستخرج».

## ثانياً النصوص

### تحية عاطرة وبعد

كم كان فرحنا عظيماً للنَّبأ السَّار الذي أخذ يتطأُّر، على ألسنة النَّاس، حول مَنْ هي التي غَدَتْ شريكةً لحياتك، وعلاماتُ الاستفهام باديةً على وجوههم، يتساءلون فيما بينهم: «أسمها وداد؟ تلك الفتاة التي كات دائماً يتلذذ بلفظ اسمها

كَلَّمَا سَنَحَتْ لَهُ الْفُرْصَةُ بِذَلِكَ؛ أَمْ أَنَّهَا زَمِيلَةٌ لَهُ فِي الْمَدْرَسَةِ... أُخْتِيَارًا أَصْطَفَاهَا  
أَمْ أَضْطَرَّارًا، لَوْجُودِهِ وَحِيدًا فِي بِلَادِ الْغَرْبَةِ، وَلَتَعِينِهِ فِي الشَّدَائِدِ، وَتَوْثِنِهِ فِي  
خُلُوتِهِ، وَتَحَبُّبِ إِلَيْهِ الْجِدِّ وَالْكَفَّاحِ، فَيَكُونُ نَبْرَاسًا لِلْمُتَرَدِّدِينَ...

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَيَّ فَأَنَا فِي مَتَهَى السَّعَادَةِ وَالْفَرَحِ رَغْمَ الْعُتْبِ الَّذِي سَأْنِيكَ بِهِ:  
صَحِيحٌ أَنِّي أَحْلُمُ مِنْذُ زَمَنٍ بِأَنْ أَرَاكَ وَشَرِيكَةَ حَيَاتِكَ مُحَاطِينَ بِهَالَةٍ مِنْ نُورٍ، وَلَكِنْ  
أَسْأَلُكَ أَلَا يَحِقُّ لِلصَّدِيقِ أَنْ يَعْلَمَ، عَلَى الْأَقْلَى، بِمِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ مُسَبِّقًا؟ أَسْتَكْبَارُ  
مِنْكَ هُوَ السَّبَبُ؟ مَعَاذَ اللَّهِ! أَسْتَعْجَلُ لِأَمْرٍ مَا؟.. رُبَّمَا... عَلَى كُلِّ حَالٍ، أَتَمْنَى  
لَكَ حَيَاةً هَنِئَةً مَلِيئَةً بِالْجِدِّ وَالنَّشَاطِ، يَسُودُهَا التَّفَاهُْمُ وَالْاحْتِرَامُ الْمُبَادِلَانِ.

### الخِلاَفَةُ

بَدَأَتِ الْخِلاَفَةُ بِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَكَانَ حَاكِمًا عَادِلًا. وَقَدْ تَلَاهُ، إِثْرَ وَفَاتِهِ، بَعْدَ  
عَامَيْنِ مِنْ وَلايَتِهِ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. وَغُرِفَ عُمَرُ بَعْدَالْتِهِ وَنَزَاهَتِهِ، وَحَسَنَ رِعَايَتِهِ،  
ثُمَّ لَمَّا مَاتَ ابْنُ الْخَطَّابِ، وَلِيَ أُمُورَ الدَّوْلَةِ بَعْدَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، الَّذِي اشْتَهَرَ بِشِدَّةِ  
اللَّيْنِ حَتَّى اضْطُرَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ عَهْدُهُ، فَذَهَبَ شَهِيدَ مُحَبَّةِ الْأَهْلِ وَإِكْرَامِهِمْ عَلَى  
حِسَابِ الرُّعْيَةِ.

وَقَدْ تَوَلَّى الْخِلاَفَةَ بَعْدَ ابْنِ عَفَّانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ  
وَصَهْرُهُ، وَكَانَ عَلَى تَدَيُّنٍ وَزَهْدٍ لَمْ يُعْرِفْ لغيرِهِ فِي الْمُسْلِمِينَ. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ عَجَزَ  
عَنْ تَدْبِيرِ شُؤُونِ الْخِلاَفَةِ بِنَجَاحٍ، وَأَسْتَشْهَدَ قَتِيلًا بَعْدَ أَنْ خَلَفَ ذُرِّيَّةً مِنْ أَبْنَائِهِ:  
الْحَسَنَ أَبْنَهُ، وَالْحُسَيْنَ أَبْنَهُ أَيْضًا، وَبِنْتَهُ زَيْنَبَ.

وَبُوفَاةِ عَلِيٍّ تَمَكَّنَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ مِنَ الْاِسْتِيلَاءِ، بِالذَّهَاءِ وَالْحِيلَةِ، عَلَى  
الْخِلاَفَةِ؛ وَاسْتَعَانَ فِي إِشَاعَةِ الْأَمْنِ بِرِجَالَاتٍ مِنْهُمْ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ، الَّذِي أَكْرَمَهُ وَأَلْحَقَهُ  
بِنَسْبِهِ، وَاسْتَفَادَ مِنْ خَبْرَتِهِ فِي إِخْضَاعِ الْخَارِجِينَ عَلَى الْقَانُونِ

عَنِ الْإِمْلَاءِ النَّمُودَجِيَّةِ [النَّمُودَجِي]

### فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ

أَبُوهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، وَزَوْجُهَا الْخَلِيفَةُ الْعَادِلُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

كَانَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ شَدِيدَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَتْ ابْنَةُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُطِيعَةً لَهُ.  
 قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِزَوْجَتِهِ حِينَ وُلِّيَ الْخِلَافَةَ: يَا بَنَّةَ عَبْدِ الْمَلِكِ!  
 «أَشْتَرَيْتِ هَذِهِ الْمُجَوَّهَرَاتِ بِمَالِكَ، أَمْ اقْتَنَيْتَهَا مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ؟! أَعِيدِيهَا  
 إِلَى بَيْتِ الْمَالِ، أَوْ فَارِقِينِي إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ».  
 فَقَالَتْ فَاطِمَةُ بَنَةُ عَبْدِ الْمَلِكِ: «مَا كُنْتُ مُؤَثِّرَةً عَلَيْكَ شَيْئًا يَا بَنَ عَمِّي»  
 وَتَنَازَلَتْ عَنْ كُلِّ مَا تَمْلِكُهُ لِبَيْتِ الْمَالِ.

عن مبادئ النحو والإملاء والخط

### المرأة العربية

... وَتَمَتَّعَتِ الْمَرْأَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِقَسْطٍ غَيْرِ قَلِيلٍ مِنَ الْحَرِّيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ، فَكَانَتْ  
 فِي مَسْأَلَةِ الْخُطْبَةِ وَالزَّوْاجِ الْمَرْجِعَ الْأَخِيرَ، وَلَهَا الْحَقُّ فِي الْقَبُولِ وَالرَّفْضِ، وَمِثَالُ  
 ذَلِكَ الْخَنْسَاءُ الَّتِي رَفَضَتْ دَرِيدَ بْنَ الصَّمَّةِ عِنْدَمَا خَطَبَهَا قَائِلَةً: أَدْعُ بَنِي الطَّوَالِ مِثْلَ  
 عَوَالِي الرَّمَاكِ وَأَتَزَوِّجُ شَيْخًا. وَهَنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الَّتِي أَشْتَرَطَتْ عَلَى أَبِيهَا  
 عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَلَّا يَزَوِّجَهَا رَجُلًا حَتَّى يَعْضِرَهُ عَلَيْهَا. وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ خَطَبَهَا رَجُلَانِ مِنْ  
 قَوْمِهَا، فَعَرَضَ أَبُوهَا الْأَمْرَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ هَنْدُ: «أَمَّا الْأَوَّلُ... وَلَا يَسْمُو لِي. وَأَمَّا  
 الْآخَرُ فَبَعْلُ الْحَرَّةِ الْكَرِيمَةِ». وَكَانَ الثَّانِي أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ. بَلْ لَأَنَّهَا فِي أَحْيَانٍ  
 نَادِرَةٍ كَانَتْ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى مَنْ تَخْتَارُهُ زَوْجًا لَهَا، وَلَمْ يَسْتَنْكَرِ الْعَرَفُ الْاجْتِمَاعِيُّ  
 ذَلِكَ. وَمِثَالُهُ اخْتِيَارُ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدِ الرَّسُولِ.

الدكتوراه زاهية قدورة «بتصرف»

## حذف همزة «ابن» و «ابنة» و «اسم»

### أولاً: القاعدة

١ - تُحذف همزة الوصل من كلمة «ابن» أو كلمة «ابنة» إذا وقعت مفردة<sup>(١)</sup> بين عَلمَين متصلين<sup>(٢)</sup>، وكانت نعتاً للعلم الأول<sup>(٣)</sup>، ولم تقع في أول السطر كتابة<sup>(٤)</sup>، مثل: «عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْأُمَوِيِّينَ الْمَشْهُورِينَ»، و«حَضَرْتُ زَيْنَبُ بِنْتُ زِيَادٍ».

١ - وتُحذف همزتها جوازاً بعد حرف النداء، مثل: «يَا بْنَ (أَوْ: يَا ابْنَ) زِيَادٍ ادرُسْ جيِّداً»، ومثل: «يَا بِنْتَ (أَوْ: يَا ابْنَةَ) عَلِيٍّ انتبهي إلى عملك».

٢ - تُحذف همزة الوصل من كلمة «اسم» من البسمة الكاملة<sup>(٥)</sup>، مثل: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، كذلك تُحذف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، مثل: «أَسْمُكَ زَيْدٌ؟» (الأصل: «أُسْمُكَ زَيْدٌ؟»).

(١) إذا كانت مثناة أو مجموعة فإن همزتها لا تُحذف، مثل: جاء زيد وزيد ابنا علي، و«مررت بمحمد وجميل وزيد أبناء حميد».

(٢) أي ليس بينهما أية كلمة سوى كلمة «ابن»، أما إذا كان بينهما كلمة غير علم، فإن همزتها لا تُحذف. راجع الملحق في آخر هذا الفصل.

(٣) إذا لم تكن نعتاً، كأن تكون خبراً مثلاً، فإن همزتها لا تُحذف، مثل: «إِنَّ زَيْدًا ابْنُ عَلِيٍّ»، («ابن»: خبر «إن» مرفوع بالضمة الظاهرة).

وراجع الملحق في آخر هذا الفصل.

(٤) إذا وقعت في أول السطر كتابةً، فإن همزتها لا تُحذف، ولو كانت بين علمين.

(٥) راجع الملاحظة الثالثة في هذه القاعدة.

ملاحظات: ١ - عند حذف همزة «ابن» و «ابنة» يُحذف معها التنوين من العلم الأول، مثل: «جاء محمد بن الحسن»، وشاهدتُ زيدَ بنَ الحسنِ». وإذا ثبتت همزة «ابن» و «ابنة» لعدم توافر شرط من شروط حذفها، فإننا لا نحذف تنوين العلم الأول، مثل: إنَّ زيداً ابنُ الحسنِ<sup>(١)</sup>.

٢ - منهم من يوجب تحويل «ابنة» المحذوفة الهمزة إلى «بنت»، فيقول: «جاءتُ دعدُ بنتُ زيادٍ» بدلاً من «جاءت دعدُ بنتُ زيادٍ».

٣ - لا تُحذف همزة كلمة «اسم» إذا كانت البسملة غير كاملة، مثل: «باسم الله ذي الجلال والإكرام»، أو إذا كانت في غير البسملة، مثل: «باسم الله ذي الجلال والإكرام»، أو إذا كان متعلّق الجار والمجرور: «باسم» من فعل أو شبهه مذكوراً غير محذوف، مثل: «أَتَبَرَّكَ باسمِ الله الرحمن الرحيم»، و «باسمِ الله الرحمن الرحيم أفتتحُ الجلسة».

## ثانياً النصوص

### مقابلة الإساءة بالإحسان

يحكى أن زبيدة العباسية كانت جالسة ذات يوم في قصرها، فدخلت عليها حاجبتها تقول: إن امرأة جميلة عليها ثياب بالية تريد الدخول عليك. وتقول إنها تعرفك من قديم. فأنكرت زبيدة المرأة، ولكن من حضر من جواربها طلب الإذن للمرأة بالدخول، فأذنت لها فدخلت امرأة معتدلة جميلة الصورة ترتدي رداءً مرقعاً وجعلت تمشي على استحياء حتى انتهت إلى باب المجلس، فسلمت فردت زبيدة عليها السلام وقالت لها: من أنت؟ قالت: أنا طريدة الزمان وطريحة الحداث، مات رجالنا واختلت أحوالنا وجفانا الصديق وكدنا نلقى على الطريق، فقالت زبيدة: انتسبي، فقالت: أنا ربيبة بنت مروان بن محمد، فقالت زبيدة: لا حياك الله ولا

(١) لم تُحذف همزة «ابن» في هذا المثال لأن «ابن» خير لـ «إن» وليست نعتاً لـ «زيد».

سلم عليك. ثم ذكرتها ببعض حوادث حصلت منها في زمن عظمتها فبكت وقالت :  
 نانة العم وأي شيء أعجبك من الإساءة وقطع الرحم حتى تقتدي بي في ذلك. ثم  
 انصرفت، فندمت زبيدة على ما حصل منها وبعثت جواريتها إليها فلم ترجع. فقامت  
 تعدو خلفها حتى أدركتها في الدهليز فاعتذرت إليها فرجعت. ثم أمرت زبيدة  
 جواريتها فأدخلنها الحمام وأحضرن لها أصنافاً من الثياب فاخترت منها ما شاءت  
 وتطيبت وأقبلت، فقامت إليها زبيدة وعانقتها ورفعت مجلسها. ولما دخل الخليفة  
 قصت عليه القصة فشكرها وأمرها أن تعد لها مقصورة وجواري يخدمنها.

عن الإملاء العربي

### ذكاء ابن عباس

بينما ابن عباس في المسجد الحرام، وعنده نافع بن الأزرق، وناس من  
 الخوارج يسألونه، إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة في ثوبين مصبوغين مُوردين، ثم  
 دخل وجلس؛ فأقبل عليه ابن عباس فقال: «أنشدنا» فأنشده إحدى قصائده  
 الغزلية، وابن عباس طرب مسرور. فأقبل عليه ابن الأزرق، فقال: «إننا نأتيك من  
 أقاصي البلاد فنسألك عن الحلال والحرام، فتسأل عنا، ويأتيك غلامٌ مترفٌ من  
 مترفي قريش فينشذك شعراً غزلياً تطربُ له! قال: أجل! وإن شئت أن أنشدك  
 القصيدة أنشدتك إياها. قال: فإني أشاء. فأنشد القصيدة حتى أتى على آخرها،  
 وما سمعها قط إلا تلك المرة.

عن الراشد في الإملاء

### سهرات الحكواتي

إذا كان التلفزيون يجمعُ الناس في معظم السهرات، أو تشدهم صالات  
 السينما إليها، فإن الناس قديماً، كانوا يقضون السهرات المميّزة، وهم يستمعون  
 إلى قصص أبطال التاريخ العربي، كقصّة عنتر بن شدّاد، وعدي بن ربيعة الملقّب  
 بالمهلّهل... كان «الحكواتي» يبدأ السهرة بالتعريف بأسمه، فيقول مثلاً: «اسمي  
 سعيد بن حمّاد، راوية قصص عنتر بن شدّاد». فيقاطعه أحد المستمعين، ويسأله:  
 «اسمُ عنتر أم لقبه؟» فيجيبه «الحكواتي»: «اسمُه عنتر، ولقبه أبو الفوارس». ويروح

يسرد نقلاً عن الراوية نجد بن هشام أخبار عتتر، ويقرأ بصوت أجش، يتصنع فيه التأثير في المستمعين الذين يُصْغُونَ إليه حابسين الأنفاس.

عن مبادئ اللغة والملاحظة والتطبيق.

### نصيحةٌ غاليةٌ وموعظةٌ عالية

يُرَوَّى أَنَّ عبد الملك بن مروان لَمَّا وَلِيَ ابْنُهُ الوليد دمشق، كتب له بذلك:  
بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ، من عبد الملك بن مروان إلى ابنه الوليد:

اعلم، يا بني، أَنَّ لأبيك صنائع قد رسخت في المجد أصولها، وأورقت في العلا فروعها، وانتشر عند الناس ذكرها. فلا تهدمنَّ ما قد تشرف لك ببناءؤه، وأضاء لك ضيأؤه. فكفى من سوء رأي المرء وقبيح أثره، وضعة نفسه أن يهدم ما قد شيّد له فضيلة البناء ورفيع الثناء. إِيَّاكَ وأعراض الأحرار، فَإِنَّ الحُرَّ لَا يرضيه عن عِرْضِهِ عَوْضٌ، وَاجْتَنِبِ العقوبة، فَإِنَّهَا وتُرْ مطلوبٌ وعارٌ باق. ولا يمنعك من ذي فضل سبقت إليه صنعة غيرك أن تصطنعه، فَإِنَّ صنعة ذي الفضل شكرٌ تستوجهه وكنزٌ تدخره، واستعمل أهل الفضل دون أهل الهون، ولا تعزل إلا عن عجزٍ أو خيانة، وليكن رسولك فيما بيني وبينك مَنْ يفهم عني وعنك، وإذا كتبت كتاباً فأكثر النظر فيه، فَإِنَّ الكتابَ موضعُ عقل الرجل ورسوله موضعُ فعله.

عن الإملاء العربي «بتصرف»

### ملحق

حذف همزة «ابن» و «ابنة»

وحذف تنوين العلم (\*)

يُحذف التنوين من العَلَم في النشر والشعر إذا وُصِفَ بكلمة «ابن» أو «ابنة» أو «بنت»<sup>(١)</sup>

(\*) من كتاب الدكتور اميل يعقوب: الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي.

(١) منهم من لا يجوز حذف التنوين إذا كان العلم موصوفاً بـ «ابنة» أو «بنت».

مفردة مضافة إلى علم، ولم تقع كلمة «ابن» أو «ابنة» في أول السطر. وفي هذه الحالة تُحذف همزة «ابن» و «ابنة»<sup>(١)</sup>.

والمقصود بـ «العلم» هنا:

- الاسم الذي وُضع علماً، نحو: «هذا زيد بن علي»، و «هذا هند بنت زياد»<sup>(٢)</sup>.

- الكنية المصدرة بـ «أب» أو بـ «أم»<sup>(٣)</sup>، نحو: «هذا عمرو بن أبي زياد»، و «هذا أبو بكر بن أم زياد».

- اللقب، نحو: «هذا محمد بن السفاح».

- الوصف بالصناعة بشرط الشهرة، نحو: «هذا محمد بن الجزري»، و «هذا محمد بن القاضي».

- الكناية عن شخص لا يُعرف اسمه، نحو: «هذا فلان بن فلان»، و «هذا ضل بن ضل»، و «هذا علان بن علان»، و «هذا سيد بن سيد».

وفي شروط حذف التنوين من العلم الموصوف بكلمة «ابن» أو «ابنة» مضافة إلى علم تختلف النحاة اختلافاً كبيراً<sup>(٤)</sup>، فقد اشترط الزركشي أن تكون البنية حقيقية ليخرج ابن التنبّي، وردّ هذا الشرط معظم النحاة<sup>(٥)</sup>. ومنهم من لا ينوّن العلم فلا يحذف همزة «ابن» أو «ابنة» بعده إذا كان كنية<sup>(٦)</sup>، ولكنّ المروّي عن العرب يخالف مذهبه، ومنه قول

---

(١) راجع ابن جني: سر صناعة الإعراب ٥٢٥/٢ - ٥٣٢؛ وابن قتيبة: أدب الكاتب. ص ٢١٦ - ٢١٧؛ وابن عصفور: ضرائر الشعر. ص ١٠٦؛ والهوري: المطالع النصرية للمطابع المصرية. ص ١١٧ - ١٢٣؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥ - ١١٧.

(٢) حذف التنوين من «هند» هنا على مذهب من يصرفها، أما على مذهب من يمنعها من الصرف، فالحذف على هذا المنع لا على الوصف بـ «ابنة».

(٣) أمّا الكُنى المصدّرة بغير «أب» و «أم» فلا يحذف التنوين معها كما سيأتي.

(٤) راجع هذه الاختلافات في ابن جني: سر صناعة الإعراب ١٢٣/٢؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥ - ١١٧.

(٥) الهوريني: المطالع النصرية في المطابع الأميرية. ص ١١٨.

(٦) جزم الراعي (محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الغرناطي) بوجوب تنوين المضاف إليه وكتابة ألف «ابن» إذا كان الموصوف بـ «ابن» مضافاً، نحو: «قام أبو محمد ابن زيد» واختار الصفدي (خليل بن أيبك) هذا المذهب، كما اختاره إذا كان المضاف إليه ابن مضافاً، نحو: «هذا أسعد بن أبي زيد». (ابن جني: سر صناعة الإعراب ٥٢٧/٢ - ٥٢٨؛ والهوري: المطالع النصرية في المطابع المصرية. ص ١١٧. وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥)



الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء<sup>(١)</sup> [من البسيط]:

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأَغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ<sup>(٢)</sup>

وقول يزيد بن سنان<sup>(٣)</sup> [من الوافر]:

فَلَمْ أَجِبْنِ، وَلَمْ أَتَكُلْ، وَلَكِنْ يَمُمْتُ بِهَا أَبَا صَخْرٍ بْنَ عَمْرٍو<sup>(٤)</sup>

وشرط بعضهم في الكنية اشتها العلم بها<sup>(٥)</sup>. وشرط ابن عصفور وابن قتيبة أن يكون «ابن» مذكراً يعني بخلاف «ابنة»<sup>(٦)</sup>، كذلك اشترط بعضهم في العلمين التذكير<sup>(٧)</sup>. واشترط الحريري أن يكون العلم الثاني الوالد الحقيقي للعلم الأول لا جده أو أباه الأعلى<sup>(٨)</sup>. وأما إذا كان العلم الثاني أمّاً للعلم الأول، فالنحاة على ثلاثة مذاهب:

١ - إثبات تنوين العلم الأول وإثبات همزة «ابن».

٢ - إجازة حذف تنوين العلم الأول وحذف همزة «ابن».

٣ - إجازة حذف تنوين العلم الأول وحذف همزة «ابن» إذا اشتهر العلم الأول بأمه أو لم يُنسب إلى غيرها، نحو: «محمد بن حبيب»، و«عمرو بن الإطنابة»، و«عوج بن

---

(١) هوزبان بن عمار التميمي المازني البصري (٧٠ هـ / ٦٩٠ م - ١٥٤ هـ / ٧٧١ م) من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. (الزركلي: الأعلام ٤١/٣).

(٢) لم أجد في ديوانه، وهو مع نسبه إليه في سيبويه: الكتاب ٤/٦٣، ٦٥؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/٥٢٨؛ وابن يعيش: شرح المفصل ١/٢٧؛ والبغدادي: شرح شواهد الشافية. ص ٤٣.

(٣) هوزيد بن سنان بن أبي حارثة المري، فارس من السادات في الجاهلية. كان رئيس بني مرة بن عوف في حربهم مع بني تميم بن عبد مناة وحلفائهم. (الزركلي: الأعلام ٨/١٨٣).

(٤) سيبويه: الكتاب ٣/٥٠٦؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/٥٢٨؛ شرح جمع الجوامع ٢/٢٣٦؛ والخطيب التبريزي: شرح اختيارات المفصل ١/٣٥١.

(٥) الهورني: المطالع النصرية للمطابع الأميرية. ص ١١٩.

(٦) راجع ابن عصفور: ضرائر الشعر. ص ١٠٦؛ وابن قتيبة: أدب الكاتب. ص ٢١٧؛ والهورني: المطالع النصرية للمطابع المصرية ص ١١٨.

(٧) الهورني: المطالع النصرية للمطابع المصرية. ص ١١٨.

(٨) الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص. ص ٢٧٣، فلا حذف عنده في نحو: «محمد بن شهاب الزهري» لأن أباه مسلم.

عناق»، و«محمد بن الحنفية»، و«معاذ بن عفراء»<sup>(١)</sup>.

ويُتَّفَقُ النحاة على أن تنوين العلم الموصوف بـ«ابن»<sup>(٢)</sup> لا يحذف، ولا تحذف همزة «ابن» بعده إذا<sup>(٣)</sup>:

- كان معطوفاً، وكانت كلمة «ابن» بعده مثناة، نحو: «جاء زيدٌ ومحمَّدُ ابنا عليٍّ».
- كان معطوفاً، وكانت كلمة «ابن» بعده مجموعة، نحو: «جاء زيدٌ وزيدٌ ومحمَّدُ أبناء عليٍّ».

- كانت كلمة «ابن» مضافة إلى غير علم، سواء أكان المضاف إليه ضميراً، نحو: «جاء زيدٌ وزيدُ ابْنَه»، أو لفظة «أبيه»، نحو: «زيدُ ابن أبيه قائد شجاع»، أو اسم جنس، نحو: «جاء زيدُ بن التاجر».

- قُطِعَت همزة الوصل<sup>(٤)</sup> في الضرورة الشعرية، نحو قول الشاعر [من البسيط]:

كَجَاءَنَا خَالِدُ ابْنِ الْوَلِيدِ، وَفِي جَمْعٍ عَلَى ابْنَيْنِ فِي بَعْضِ الْمَنَاقِبِ<sup>(٥)</sup>  
- جاءت كلمة «ابن» نعتاً مقطوعاً<sup>(٦)</sup>، نحو: «جاء زيدُ ابنَ<sup>(٧)</sup> زيادٍ»، و«مررتُ بزيدِ ابنِ<sup>(٨)</sup> زيادٍ».

---

(١) الهوريني: المطالع النصرية للمطابع المصرية. ص ١١٩.

(٢) أما الموصوف بـ«ابنة» فمعظم النحاة يعامله معاملة العلم الموصوف بـ«ابن».

(٣) ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٥٣١/٢ - ٥٣٢؛ والحريري: درة الغواص في أوهم الخواص. ص ٢٧٣؛ والهوريني: المطالع النصرية للمطابع الأميرية. ص ١٢٠ - ١٢٣؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٦ - ١١٧.

(٤) أي إذا تحوَّلت من همزة وصل إلى همزة قطع.

(٥) هذا البيت من منظومة لبعضهم جمع فيها الأحوال التي تثبت فيها ألف «ابن» و«ابنة» خطأً، وقد أثبتها الهوريني في كتابه: المطالع النصرية للمطابع الأميرية. ص ١٢٣. وفي هذا البيت مثل على قطع همزة «ابن» للضرورة الشعرية، وإشارة إلى أن ألف «ابن» تثبت إذا جُمِعت على «ابنين» في بعض لغات العرب المنكرة.

(٦) المقصود بقطع النعت، في اصطلاح النحاة، صرفه عن تبعيته في الإعراب لمنعوته. وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون نعتاً إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف. وهذا القطع يلجأ إليه، أحياناً، عند المدح، أو الذم، أو الترحم.

(٧) «ابن»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني.

(٨) «ابن»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

- جاءت كلمة «ابن» غير نعت للعلم الذي قبلها، كأن تكون خبراً للمبتدأ، نحو الآية ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> أو خبراً للناسخ، نحو: «إِنَّ خَالِدًا ابْنَ الْوَلِيدِ»، أو مفعولاً به ثانياً، نحو: «ظَنَنْتُ زَيْدًا ابْنَ زِيَادٍ»، أو بدلاً، نحو: «جاء زيدُ ابنُ زيادٍ»، أو مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: «أعني»، نحو: «أكرمني زيدُ ابنُ عمرو»، أو منادى، نحو: «قابليني زيدُ ابنُ زيادٍ».

- جاءت كلمة «ابن» بين علمين، وكان بينهما ضَبْط، نحو: «جاء عُبيدٌ، بالضَّم، ابنُ زيدٍ»، أو وزن، نحو: «هذا جُمَاعٌ، كَتَفَاحٍ، ابنُ زيادٍ»، أو نعت، نحو: «و هذا خَالِدُ التَّاجِرِ ابْنُ زِيَادٍ»، أو ضمير فصل، نحو: «زيدٌ هو ابنُ زيدٍ».

- جاءت كلمة «ابن» بعد «إمّا»، نحو: «جاء زيدٌ إمّا ابنُ زيادٍ وإمّا ابنُ محمّدٍ».

- جاءت كلمة «ابن» مضافةً إلى كنية مصدّرة بـ «ابن» أو «ابنة» أو «بنت» أو «أخ» أو «أخت» أو «عم» أو «خال» أو «خالة» أو «ذو» أو «ذات»، نحو: «هذا زيدُ ابنُ ابنِ زيادٍ»، و «عمرو ابنِ أختِ جذيمة الأبرش فارس شجاع».

- وقعت كلمة «ابن» في أوّل السطر كتابةً، نحو: «التقيتُ، أمس، زيداً ابن محمّدٍ».

وقرئت الآية: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> بتنوين «عزير» ومن دون تنوين<sup>(٣)</sup>. أمّا التنوين فعلى اعتبار «ابن» خبراً عن «عزير». وأمّا قراءة «عزير» من دون تنوين، فخرّجت على ثلاثة أوجه: أوّلها أنّه جعل «ابن» صفةً لـ «عزير»، والخبر محذوف، والتقدير: عُزَيْرُ بنِ الله إلّٰهنا.

وثانيها أنّه جعل «عزير» خبراً لمبتدأ محذوف، و «ابن» وصف له، فكأنّه قال: هو عُزَيْرُ بنِ الله، واستبعد ابن جني هذا الوجه، «لأنّه لم يجر لعزير ذكر فيما قبل فيجوز إضمّاره»<sup>(٤)</sup>. والوجه الثالث أن يكون جعل «ابناً» خبراً عن «عزير»، وحذف التنوين ضرورة.

(١) التوبة: ٣٠.

(٢) سورة التوبة: ٣٠.

(٣) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين وكسره حالة الوصل، ولا يجوز ضمّه في مذهب الكسائي لأنّ الضمّة في «ابن» ضمّة إعراب. وقرأ الباقر وغير تنوين. (ابن الجذري: النشر في القراءات العشر ٢٧٩/١).

(٤) ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٥٣٢/٢. ويضيف ابن جني: «فإن قلت: فإنّ من أجرى ابناً صفةً على =

ويجوز في الضرورة الشعرية تنوين العلم الذي توافرت فيه شروط حذف تنوينه،  
نحو قول الأغلب العجلي<sup>(١)</sup> [من الرجز]:

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابْنِ ثَعْلَبَةٍ  
كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٌ مُذْهِبٌ<sup>(٢)</sup>

وقول الحطيئة<sup>(٣)</sup> [من الطويل]:

إِلَّا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا ابْنَ مُهْلَهْلٍ<sup>(٤)</sup>  
وقول الشاعر [من الوافر]:

= «عزير» فقد أخبر عنه أيضاً بأنه ابن كما أخبر عنه من نون عزير، عز الله وعلا علواً كبيراً. فإن هذا  
خطئ من إلزام الملزم، وذلك أنك إذا قلت: زيد ظريف، فجعلت «ظريفاً» خبراً عن «زيداً»، فقد  
استأنفت الآن تعريف هذه الحال وإفادتها للسامع، وإذا قلت: هو زيد الظريف، فإنما أخبرت عن  
ذلك المضمّر بأنه زيد، وأفدت هذا من حاله، ثم حليت بالظريف، أي هو زيد المعروف قديماً  
بالظريف. وليس غرضك أن تفيد الآن أنه حينئذ استحقّ عندك الوصف بالظرف. فهذا أحد الفروق  
بين الخبر والوصف. وكذلك أيضاً لو كان تقديره: هو عزير، فأخبرت عن المضمّر بأنه عزير، ثم  
وصف بـ «ابن» لكان التقدير: هو عزير الذي عُرف من حاله قديماً بأنه ابن الله تعالى جلّ  
ثناؤه عن ذلك علواً كبيراً، وليس المعنى كذلك، إنما حكى الله سبحانه عنهم أنهم أخبروا بهذا  
الخبر، واعتقدوا هذا الاعتقاد، فصار نحواً من قوله: «وجعلوا لله شركاء الجن» [الإنعام: ١٠٠]  
في أنه حكاية عنهم ما أخبروا به حينئذ من اعتقادهم وأظهروه من آرائهم، هذا مع ما قدّمناه من  
ضعف إضمار «عزير» إذا لم يجر له ذكر. (ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٥٣٣/٢).

(١) هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن ربيعة (٥٠٠ - ٢١٠ هـ / ٦٤٢ م) شاعر راجز معمر. هو أوّل  
من أطال الرجز. استشهد في واقعة نهاوند. (الزركلي: الأعلام ٣٣٥/١).

(٢) ورد البيت الأول مع نسبته في سيبويه ٥٠٦/٣؛ ودون نسبة في المبرد المقتضب ٣١٣/٢؛ وابن جني:  
الخصائص ٤٩١/٢؛ وابن هشام: مغني اللبيب ٧١٦/٢. وورد البيتان مع نسبتهما في البغدادى:  
الخزانة ٣٣٢/١؛ ودون نسبة في ابن يعيش: شرح المفصل ٦/٢؛ وابن جني: سرّ صناعة الإعراب  
٥٣٠/٢. وقيس بن ثعلبة حيّ من بكر بن وائل. والشاهد فيه قوله: (قيس) حيث نونه للضرورة  
الشعرية.

(٣) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي (٥٠٠ - نحو ٤٥٠ هـ / نحو ٦٦٥ م) شاعر مخضرم كان هجاء عنيفاً  
لم يكد يسلم من لسانه أحد. (الزركلي: الأعلام ١١٨/٢).

(٤) ديوانه (شرح أبي سعيد السكري: دار صادر، بيروت، لا ط، ١٩٨١ م) ص ١٧٢؛ وابن جني:  
الخصائص ٤٩١/٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ٥٣١/٢؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٦/٢. والشاعر  
في هذا البيت يمدح زيد الخيل الطائي وكان أسر الشاعر فمنّ عليه. والشاهد فيه قوله: «زيداً» حيث  
نونه للضرورة الشعرية.

هي ابنتُكُمْ وَأَخْتُكُمْ رَعَمْتُكُمْ لثُعْلَبَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرِ<sup>(١)</sup>  
وإذا نَوْنُ العلم للضرورة<sup>(٢)</sup> ثبتت الألف في «ابن» بعده خطأ.

واختلف النحاة في تعليل حذف التنوين من العلم بالشروط السابق ذكرها على ثلاثة مذاهب: فالأول يذهب إلى أن هذا الحذف إنما كان بسبب كثرة الاستعمال، وللتخفيف مما يكثر استعماله<sup>(٣)</sup>. ويقول المذهب الثاني إن التنوين إنما حُذِفَ لالتقاء الساكنين. يقول سيبويه: «وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم، لأن التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن، ومن كلامهم أن يحذفوا الأول إذا التقى ساكنان، وذلك قولك: «اضرب ابن زيد»، وأنت تريد الخفيفة<sup>(٤)</sup>. وقولهم: «لُدَّ الصلاة» في «لُدَّ» حيث كثر في كلامهم<sup>(٥)</sup>. وأما المذهب الثالث فيرى أن التنوين إنما حُذِفَ مع همزة «ابن» لكثرة الاستعمال وليؤذن بتنزل «ابن» مع العلم قبلها بمنزلة الاسم الواحد لشدة اتصال الصفة بالموصوف، وحلوله محلّ الجزء منه، وذلك كما يُحذف من الأسماء المركبة في نحو: «رامهرمز» و«بعلبك»<sup>(٦)</sup>، وقد أيد أصحاب هذا المذهب رأيهم بدليلين: أولهما قول رؤية [من الرجز]:

(١) البيت دون نسبة في سيبويه: الكتاب ٥٠٥/٣؛ ولم أجد له مرجعاً آخر. وثعلبة بن نوفل: حيّ من اليمن. يقول: هي وأنتم من حيّ واحد، فهي ابنة لبعضكم وأخت لبعض. والشاهد فيه تنوين «نوفل» للضرورة الشعرية.

(٢) مذهب النحاة في هذه الشواهد الثلاثة أن العلم نَوْنٌ للضرورة الشعرية، ورأى ابن جني أن «ابناً» فيها ليس وصفاً لما قبله، ولو أراد الشعراء ذلك لقالوا: «من قيس بن ثعلبة»، و«زيد بن مهلهل»، ولكن الشعراء أرادوا أن يجرّوا «ابناً» على ما قبله بدلاً منه، «وإذا كان بدلاً منه لم يجعل معه كالشيء الواحد، وإذا لم يجعل معه كالشيء الواحد وجب أن ينوى انفصال «ابن» مما قبله، وإذا قُدِّرَ ذلك فيه فقد قام بنفسه، ووجب أن يبتدأ به، فاحتاج إذن إلى الألف لئلا يلزم الابتداء بالساكن، وعلى ذلك تقول: كلّمْتُ زيداً ابن بكر، كأنك تقول: كلّمْتُ ابن بكر»، وكأنك قلت: «كلّمْتُ زيداً كلّمْتُ ابن بكر»، لأن ذلك شرط البدل، إذ البدل في التقدير من جملة ثانية غير الجملة التي المبدل منه منها. (ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٥٣١/٢).

(٣) راجع: سيبويه: الكتاب ٥٠٤/٣؛ وابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٥٢٦/٢؛ والهوريني: المطالع النصرية للمطابع المصرية. ص ١٢١.

(٤) أي نَوْنُ التوكيد الخفيفة، والأصل: «اضربن ابن زيد».

(٥) سيبويه: الكتاب ٥٠٤/٣؛ وراجع ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٥٢٧/٢.

(٦) راجع ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٥٢٦/٢ - ٥٢٧؛ والحري: درة الغواص في أوهام الخواص. ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ  
سُرَادِقُ الْمَجْدِ مَمْدُودُ<sup>(١)</sup>

فقد فتح الراجز ميم «حكم» مع أنَّ حكمه البناء على الضَّمِّ لأنه منادى مفرد معرفة .  
وذلك لأنه قد جعله مع كلمة «ابن» التي بعده كالشيء الواحد، فلما فتح نون «ابن»، فتح،  
أيضاً، ميم «حكم»، لأنه إذا أضاف «ابناً» فكأنه قد أضاف «حكماً». وهذا أحد ما يدلُّ  
على شدة امتزاج الصفة بالموصوف<sup>(٢)</sup>. وكذلك القول في بيت العجاج [من الرجز]

يَا عُمَرَ بْنَ مَعْمَرٍ لَا مُنْتَظَرَ<sup>(٣)</sup>

والدليل الثاني ما حكاه سيبويه<sup>(٤)</sup> من قولهم: «هذه هند بنت عبد الله» في قول من  
صَرَفَ «هنداً» فتركهم التنوين في «هند»، وهي مصروفة ولا ساكنين هناك، يدلُّ على أنَّهم  
إنما حذفوا التنوين لكثرة الاستعمال لا لالتقاء الساكنين، وهو رأي أبي عمرو بن العلاء.  
ومن ذهب من العرب إلى أنَّ حذف التنوين في نحو: «رأيتُ زيدَ بن عمرو» إنما هو  
لالتقاء الساكنين قال: «هذه هند بنت فلان» فنون «هنداً» إذا كان ممن يصرفها.

ولعلَّ التعليل الصحيح لحذف التنوين من العلم الموصوف بكلمة «ابن» أو «ابنة» أو  
«بنت» المضافة إلى علم هو نطق العرب ليس غير والرغبة في تخفيف هذا النطق، أما  
الشروط التي وضعوها لصحة هذا الحذف فلا نطق أنَّ العربيَّ فُكِّرَ بها عندما نطق منوناً العلم  
المستوفي شروطهم لحذف تنوينه حيناً، وحاذفاً التنوين منه حيناً آخر، يدلُّك على ذلك  
اختلافاتهم الكثيرة في هذه الشروط، وتخريجهم مثل: «جاء زيدُ ابنُ زيادٍ» ونحوه ممَّا نُوِّنَ  
مع استيفائه شروط حذف تنوينه بأنَّ «ابن» هنا بدل من «زيد»، أو خبر لمبتدأ محذوف

(١) ملحقات ديوان رؤية. ص ١٧٢؛ والبيت الأول في سيبويه: الكتاب ٢/٢٠٣ منسوباً إلى راجز من بني  
الحرماز. وهو في ابن يعيش: شرح المفصل ٥/٢ دون نسبة. والبيتان في الجوهري: الصحاح  
(سردق)؛ وابن منظور: لسان العرب (سردق) منسوبين إلى رؤية؛ وفي ابن جني: سر صناعة  
الإعراب ٥٦٦/٢ دون نسبة؛ وهما في العيني: شرح شواهد شروح الألفية ٤/٢١٠ منسوبان إلى  
رجل من بني الحرماز؛ وهما في ملحقات ديوان رؤية. ص ١٧٢.

والبيت الثاني في المبرد: المقتضب ٤/٢٣٢ دون نسبة.

(٢) راجع: سيبويه: الكتاب ٢/٢٠٣ - ٢٠٤؛ والمبرد: المقتضب ٢/٢٣١ - ٢٣٢؛ وابن جني: سر  
صناعة الإعراب ٢/٥٢٦ - ٥٢٧؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٥/٢.

(٣) البيت في ديوانه. ص ١٥؛ وسيبويه: الكتاب ٢/٢٠٤.

(٤) راجع سيبويه: الكتاب ٣/٥٠٦؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/٥٢٧.

تقديره: هو، أو غير ذلك من التخريجات التي لا نظن أن العربي عندما نطق باللغة قد فكّر فيها من قريب أو بعيد.

والمأمل شروط النحاة لحذف همزة «ابن» الواقعة بين علمين، ولترك تنوين العلم الأول يرى أن الكاتب العربي يجب عليه، عند كتابته كلمة «ابن» أن يميّز بين العلم بجميع أقسامه وغيره، وبين الكنية المصدّرة بـ «أب» و «أم» وبين غيرها من الكنى المصدّرة بـ «ابن» أو «ابنة»، أو «خال»، أو غير ذلك، وأن يعرف الأوزان الشعرية<sup>(١)</sup>، وما إذا كان العلم الثاني هو أبو العلم الأول الحقيقي، أم أبوه بالتبني<sup>(٢)</sup>، أم جدّه، أم جدّه الأعلى<sup>(٣)</sup>، أم أمّه<sup>(٤)</sup>، وإذا كان أمّه فعليه أن يعرف ما إذا كان اشتهر بها، أو لم ينسب إلى غيرها، كذلك عليه أن يعرف المبتدأ والخبر، والنواسخ، والنعت المقطوع و... كل ذلك ليعرف ما إذا كان عليه أن يثبت همزة «ابن» أو أن يحذفها.

وتجدر الإشارة هنا، إلى ما يلاقيه المؤلفون من جهد ومشقة في «ملاحقة» كلمة «ابن» عند تصحيحهم التجارب الطباعية لمؤلفاتهم، إذ عليهم أن يثبتوا همزة «ابن» إذا وقعت في أول السطر، ولو كانت مستوفية الشروط لحذف همزتها، وكم مرة يتبدّل فيها موضع «ابن»، فتقع في أول السطر في تجربة طباعية، وفي غير أوله في تجربة طباعية أخرى.

ولعلّه من المفيد بمكان أن نسهّل على كتّاب العربية، وخاصة التلامذة منهم في مختلف مراحل التعليم، كتابة كلمة «ابن» الواقعة بين علمين<sup>(٥)</sup>، فنوفّر عليهم مشقة تعلّم شروط حذف همزتها، فيكتبونها دائماً بالهمزة مهما كان موقعها في سطر الكتابة أو بين الكلمات، وبهذا نسهّل عليهم تعلّم العربية، ونيسّر لهم إملاءهم، ونوفّر عليهم ساعات

(١) وذلك لأنّ العلم الأول قد يُنون للضرورة الشعرية، فتثبت همزة «ابن» بعده، ولأنّ همزة «ابن» قد تقطع للضرورة الشعرية أيضاً.

(٢) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة «ابن» إذا كان العلم الثاني والدّاً للأول بالتبني.

(٣) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة «ابن» إذا كان العلم الثاني جدّاً للعلم الأول أو جدّه الأول.

(٤) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة ابن إذا كان العلم الثاني أمّاً للعلم الأول.

(٥) تُحذف همزة «ابن» غير الواقعة بين علمين إذا جاءت بعد همزة الاستفهام، نحو: «أبْنُكَ هذا؟»؛ وبعد همزة النداء، نحو: «أبن أخي أقبل!»؛ أمّا إذا جاءت بعد «يا» التي للنداء، فيجب حذف همزتها عند فريق من اللغويين، ويجب إثبات هذه الهمزة عند فريق آخر، ويجوز الإثبات والحذف عند فريق ثالث. (راجع الهوريني: المطالع النصريّة للمطابع المصريّة. ص ١١٧؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٧؛ وأحمد قبش: الإملاء العربي. ص ١٦٠).

ثمينة من أعمارهم كانوا يقضونها في حفظ الشروط السابق ذكرها، ونكون، في الوقت نفسه، غير مختلئين بأي ركن من أركان العربية، وغير خارجين على قواعد النحاة أنفسهم، فهؤلاء يوجبون إثبات همزة «ابن» إذا جاءت بين علمين وكانت بدلاً من العلم الأول، أو نعتاً مقطوعاً، فلماذا لا نثبتها دائماً على أنها بدل على مذهب النحاة، أو على مذهب التسهيل الذي نريده؟

وفيما عدا حذف تنوين العلم الموصوف بكلمة «ابن» المضافة إلى علم بالشروط السابق ذكرها، لا يُحذف التنوين إلا شذوذاً كقراءة بعضهم<sup>(١)</sup>: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ»<sup>(٢)</sup> بحذف تنوين «أحد». ويرى ابن جني أن لهذا الحذف «نظائر كثيرة تكاد كثرتها تجعلها قياساً»<sup>(٣)</sup>، ويؤيد رأيه بشواهد شعرية عدة<sup>(٤)</sup>، وقد سبق القول في هذا الفصل أنه يجوز حذف التنوين للضرورة الشعرية<sup>(٥)</sup>.

نَظَمَ بعضهم جامعاً الأحوال التي تُثبت فيها همزة «ابن» و«ابنة»، فقال:

كَأَبْنِهِمْ، كَأَبْنَةٍ، خُذْهَا بِتَصْوِيرِ	قَدْ أَثْبَتُوا أَلْفَ ابْنٍ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ
لِجَدِّهِ مِثْلَ عَمَارِ ابْنِ مَنْصُورِ	إِذَا أُضِيفَ لِإِضْمَارٍ: رَضَى ابْنُكَ أَوْ
أَوْ كَانَ فِي خَبَرٍ: يَحْيَى ابْنُ مَشْهُورِ	أَوْ أُمِّهِ، نَحْوَ: «عَيْسَى ابْنُ الْبَتُولِ سَمَا»
زَيْدُ ابْنِ عَمْرِو أَمِ ابْنِ الْقَاسِمِ الصُّورِي؟	أَوْ كَانَ مُسْتَفْهِمًا عَنْهُ كَقَوْلِكَ: «هَلْ
خَدِيجَةُ ابْنَا عَلِيٍّ مُشْرِقِ النُّورِ	أَوْ كَانَ تَثْنِيَةً كَالْمُرْتَضَى وَأَبُو
كَالْخَالِدَانِ ابْنِ يُسْرِ وَأَبْنِ مَيْسُورِ	أَوْ عَكْسَ ذَلِكَ بِأَنَّ قَدُمْتَ تَثْنِيَةً
نَحْوَ: «ابْنِ مُوسَى وَزَيْدٍ وَأَبْنِ مَذْكَورِ»	أَوْ جَاءَ الْإِبْنُ بِغَيْرِ اسْمٍ تَقْدَمُهُ
لِقَطْعِ هَمْزَتِهِ فِي نَظْمٍ مَنْثُورِ	أَوْ كَانَ أَوَّلَ سَطْرِ أَوْ عَا سَبَبُ
جَمْعٍ عَلَى آيَتَيْنِ فِي بَعْضِ الْمَنَاقِيرِ	كَجَاءِنَا خَالِدُ ابْنِ الْوَلِيدِ وَفِي
جَاوُوا وَقَدْ حَفَظُوا هَذَا بِتَذْكِيرِ	زَيْدٍ وَعَمْرُو وَيَحْيَى ابْنُو أَبِي رَجَبٍ

(١) هي قراءة زيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وأبو عمرو. (أبو حيان النحوي: البحر المحيط ٤٥٢٨/٨، والمبرد، المقتضب ٣٢٣/٢؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ٥٣٣/٢ - ٥٣٤؛ والمالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٣٥٨).

(٢) الإخلاص: ١ - ٢.

(٣) ابن جني: سر صناعة الإعراب ٥٣٣/٢.

(٤) المصدر نفسه ٥٣٤/٢ - ٥٣٦.

(٥) وراجع ابن عصفور: ضرائر الشعر. ص ١٠٥ - ١٠٦.



أَوْ جَاءَ لَفْظُ أَبِيهِ بَعْدَهُ مَثَلًا  
 أَوْ آخَرَ اسْمٍ عَنِ ابْنِ نَحْوِ قَوْلِكَ: «قَدْ  
 أَوْ حَالَ بَيْنَهُمَا وَزُنْ كَجَاءَ لَنَا  
 أَوْ كَانَ نَضْبًا بِـ «أَعْنِي» فِيهِ مُضْمَرَةٌ  
 أَوْ بَعْدَ «إِمَّا» لِشَيْءٍ: جَاءَنِي حَسَنٌ  
 أَوْ حَالَ بَيْنَهُمَا وَصَفٌ كَأَكْرَمَنَا  
 أَوْ كَانَ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ كَالْعِبَادِلَةِ أَبِ  
 أَوْ كَانَ الْإِبْنُ مُضَافًا لِابْنٍ أَوْ لِأَخٍ  
 أَوْ كَانَ الْإِبْنُ مُنَادَى، نَحْوُ: «حَدَّثَنَا  
 أَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا ضَبْطٌ كَقَالَ لَنَا:

كَجَعْفَرِ ابْنِ أَبِيهِ صَاحِبِ الصُّورِ  
 جَاءَ ابْنُ زَيْدٍ عَلَيَّ خَيْرٌ مَشْكُورِ  
 رَذِي. كَقَطْرَبِيِّ ابْنِ مُوسَى صَاحِبِ الْهَلْوَ  
 كَمِثْلِ أَكْرَمَنِي زَيْدُ ابْنِ مَسْرُورِ  
 إِمَّا ابْنُ سَعْدٍ وَإِمَّا ابْنُ مَنِظُورِ  
 يَحْيَى الْكَرِيمُ ابْنُ مَيْمُونِ ابْنِ مُجْبُورِ  
 بِنِ الْمُرْتَضَى وَابْنِ عَمْرِو وَابْنِ مَعْمُورِ  
 أَوْ عَمِّهِ كَالْمَعْلَى ابْنِ ابْنِ عُصْفُورِ  
 مُوسَى ابْنِ مَشْكُورٍ يَعْنِي يَا ابْنَ مَشْكُورِ  
 سَحْبَانَ بِالْفَتْحِ ابْنِ الْمُرْتَضَى الدُّورِي

## الهمزة الابتدائية (في أول الكلمة)

### أولاً: القاعدة

١ - تُكتب همزة القطع في أول الكلمة على الألف إذا كانت مضمومةً، أو مفتوحةً، مثل: «أسرة»، و«أخت»، و«أحمد»، و«أب» وتُكتب تحت الألف إذا كانت مكسورةً، مثل: «إشارة»، و«إن»، و«إعلان».

٢ - لا تتغير كتابة الهمزة في أول الكلمة إذا دخلت عليها:  
- «أل»، مثل: «الأمر»، و«الأم»، و«الإكرام».  
- «اللام»، مثل: «لأبي»، و«لأمي»، و«لإكرام».  
- «الباء»، مثل: «حاز زيد على إعجاب المدعوين، وفاز بأحسن جائزة».

- «الكاف»، مثل: «كونوا كأسرة واحدة، أي: كإخوة وكأخوات».  
- «الفاء»، مثل: «حضر التلميذ فأبوه فأُمّه».  
- «الواو»، مثل: «جاء زيد وأبوه وأُمّه وإخوته».  
- «السين»، مثل: «سأكون منتظراً إياك لإكافئك».  
- حرف التنبيه «ها»، مثل: «هأنذا».  
وقد شذ عن هذه القاعدة ثلاث كلمات هي: «هؤلاء» (الأصل: هاأولاء)، و«لئين» (الأصل: لأن)، و«لئلا» (الأصل: لئ أن لا).  
كذلك تُكتب همزة «إذ» على كرسى الياء إذا اتصلت بأسماء الزمان، مثل: «حينئذ»، و«يومئذ»، و«آنئذ».

ملاحظات : ١ - يكتب بعض الكتاب الهمزة الابتدائية فوق الألف دائماً حتى في حالة كونها مكسورة، وذلك لأن الألف كرسى الهمزة وصاحب الكرسى يكون فوقه لا تحته .

٢ - إذا وقعت همزتان في أول الكلمة، وكانت ثانيتهما ساكنة، فإنها تُبدل مدّة إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة، مثل : «آدم» (أصلها: أَدَم)، وتُبدل واواً ساكنة إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة، مثل : «أومن» (أصلها: أَوْمِنُ)، وتُبدل ياءً ساكنة إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة، مثل : «إيت» (أصلها: إَيْتَ).

٣ - إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة تبتدىء بهمزة فإن الهمزة الابتدائية تُكتب على كرسى الياء إذا كانت مكسورة، مثل : «أُكراماً للمجرم؟»، وعلى كرسى الألف إذا كانت مفتوحة، مثل : «أأخوك هذا؟»، وعلى كرسى الواو إذا كانت مضمومة، مثل : «أؤكّرُمُ محمّداً». ومن الكتاب من لا يغيّر كرسىها مطلقاً، فيكتبها كما كانت تُكتب قبل دخول همزة الاستفهام عليها.

## ثانياً النصوص

### إِتْقَانُ الْعَمَلِ

أَمَرَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ بِأَنْ يَعْمَلَ، وبأنْ تَكُونَ أَعْمَالُهُ مِنَ الْإِفَادَةِ بِحَيْثُ تَنْفَعُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَأَخَاهُ وَأَخْتَهُ، وَأَفْرَادَ عَيْلَتِهِ، وَالْأَهْلَ وَالْأَنْسِبَاءَ جَمِيعاً، فَيُنَالُ الْإِكْرَامَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ لِأَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَى الْأَعْمَالِ الْمُفِيدَةِ، وَأَحْسَنَهَا، وَأَتَقَنَهَا، فَكَانَ إِحْسَانُهُ وَإِتْقَانُهُ هَذَانِ أَمْرَيْنِ مَحْمُودَيْنِ يُشْكِرُ عَلَى تَأْدِيَتِهِمَا.

أَمَّا الَّذِينَ يُرَكِّزُونَ عَلَى الْأَقْوَالِ لَا عَلَى الْأَفْعَالِ، فَهَؤُلَاءِ يَعِيشُونَ فِي دِيَارِ الْأَحْلَامِ وَالْأَوْهَامِ، وَلَنْ يَنْتَفِعَ بِهِمُ الْمُجْتَمَعُ...

## ابْتِلَاءُ إِبْرَاهِيمَ

كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ بَلَاءً وَعُرْضَةً لِلْمِحَنِ  
وَالْتَّجَارِبِ الَّتِي أَثْبَتَتْ خِلَالَهَا عُمُقَ إِيمَانِهِ بِخَالِقِهِ وَشِدَّةَ إِخْلَاصِهِ لَوْحِي اللَّهِ  
تَعَالَى.

فَهُوَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - طِيلَةُ حَيَاتِهِ الْهَادِيَةِ الْمُبَارَكَةِ كَانَ يَتَعَرَّضُ لِلْبَلَايَا،  
فَيَنْقُذُ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، طَائِعاً لِكَلِمَتِهِ، خَاضِعاً لَامْتِحَانِهِ.

وَمِنْ أَشَدِّ مَا ابْتُلِيَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرُّؤْيَا الَّتِي كَانَتْ بِمَثَابَةِ وَخِي بِذَنْجِ  
ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ. وَلَمَّا أَرَادَ تَنْفِيذَ وَخِي رَبِّهِ، أَنْقَذَ اللَّهُ تَعَالَى إِسْمَاعِيلَ وَقْدَاهُ  
بِذَنْجِ عَظِيمٍ، وَكَرَّمَ عَبْدَهُ الْمُخْلِصَ إِبْرَاهِيمَ فَجَعَلَ مَقَامَهُ فِي الْكَعْبَةِ مُصَلًّى.

## أَيَّامُ الْأَعْيَادِ

أَعْتَبِرُ أَيَّامَ الْأَعْيَادِ أَجْمَلَ الْأَيَّامِ، فَأَقْبِلُ عَلَى أَخْذِ مَا احْتَاجُهُ مِنْ  
الْأَمْوَالِ مِنَ الْوَلَدِيِّ وَمِنْ إِخْوَتِي الْكِبَارِ، وَأُسْرِعُ إِلَى السَّاحَةِ الْمَمْتَدَّةِ قُرْبَ  
بَيْتِنَا، وَمَا أَنْ أَبْلُغَهَا حَتَّى أَنْتَشِي بِمَا أَرَى وَأَسْمَعُ.

لَقَدْ تَحَوَّلَتِ السَّاحَةُ إِلَى مَجْمُوعَةِ أَلْوَانٍ زَاهِيَةٍ مُشْرِقَةٍ، تَرْتَفِعُ فِي  
جَوَانِبِهَا ضَحِكَاثُ الْأَطْفَالِ كَأَغَارِيدِ الطُّيُورِ الْفَرِحَةِ بِقُدُومِ الرَّبِيعِ.

تَقُومُ فِي وَسْطِ السَّاحَةِ أَرَاجِيحُ كَبِيرَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ، مُخْتَلِفَةٌ بِالْأَشْكَالِ  
وَالْأَحْجَامِ، رُبِطَتْ بِأَطْرَافِهَا أَوْرَاقٌ مُخْتَلِفَةٌ الْأَلْوَانِ، تَحْمِلُ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ  
وَتَدُورُ بِهِمْ فَيَرْتَفِعُونَ فِي الْأَجْوَاءِ، وَهُمْ يُنْشِدُونَ الْأَنَاشِيدَ، وَيُصَفِّقُونَ مِنْ  
الِابْتِهَاجِ.

لَئِنْ كَانَتْ الْأَعْيَادُ إِقْبَالاً عَلَى الشُّرُورِ وَالْإِنْشِرَاحِ، فَهِيَ أَيْضاً إِجْمَاعٌ  
عَلَى الْأَلْفَةِ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَأَبْنَاءِ الْقَرْيَةِ الْوَاحِدَةِ وَالْوَطَنِ الْوَاحِدِ  
لَأَنَّهَا تَجْمَعُ مَا تَفَرَّقَ وَتَقْرُبُ مَا تَبَاعَدَ.

## العودة

عُدْتُ إلى أهلي، يا سادتي، بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ، سَبْعَةِ أَعْوَامٍ عَلَى وَجْهِ  
التَّحْدِيدِ، كُنْتُ خِلَالَهَا أَتَعَلَّمُ فِي أَوْرَبَا. تَعَلَّمْتُ الْكَثِيرَ، وَغَابَ عَنِّي الْكَثِيرُ، وَلَكِنْ  
تِلْكَ قِصَّةُ أُخْرَى. أَلُمُّهُمُ أَنِّي عُدْتُ وَبِي شَوْقٌ عَظِيمٌ إِلَى أَهْلِي فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ  
الصَّغِيرَةِ عِنْدَ مُنْحَنِ النَّيْلِ. سَبْعَةُ أَعْوَامٍ، وَأَنَا أَجُنُّ إِلَيْهِمْ، وَأَحْلُمُ بِهِمْ، وَلَمَّا  
جِئْتُهُمْ كَانَتْ لَحْظَةً عَجِيبَةً أَنْ وَجَدْتُنِي حَقِيقَةً قَائِمًا بَيْنَهُمْ، فَرَحُوا بِي، وَضَجُّوا  
حَوْلِي، وَلَمْ يَمُضِ وَقْتُ طَوِيلٍ حَتَّى أَحْسَسْتُ كَأَن ثَلَجًا يَذُوبُ فِي دَخِيلَتِي، فَكَأَنَّنِي  
مَقْرُورٌ طَلَعْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. ذَاكَ دِفْءُ الْحَيَاةِ فِي الْعَشِيرَةِ فَقَدْتُهُ زَمَانًا فِي بِلَادٍ تَمُوتُ  
مِنْ الْبَرْدِ جِثَانَهَا.

الطَّيِّبُ صَالِحُ «بِتَصَرَّفِ»

## الإنسان ذرَّةُ غبار

... ولقد مضى على الإنسان حينٌ من الدَّهْرِ كَانَ يَحْسَبُ فِيهِ أَنَّ أَرْضَهُ مَرْكَزُ  
العوالم والأكوان، وَأَنَّ هَذِهِ النُّجُومَ الزَّاهِرَةَ مِنْ فَوْقِهِ مَصَابِيحُ أَنْوَارٍ مَعْلُوقَةٌ فِي الْبَعَانِ،  
وَفَاتَهُ، أَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي يَقْطُنُهَا لَيْسَتْ إِلَّا حَبَّةَ غَبَارٍ فِي عَالَمِ الْأَفْلَاكِ الْعُلُويَّةِ،  
وَأَنَّهَا أَصْغَرُ مِنْ قَطْرَةٍ مَاءٍ فِي بَحْرِ تِلْكَ الْكَائِنَاتِ الْجَوِّيَّةِ، وَأَنَّ حَوْلَهَا مِنْ أُلُوفِ  
الشُّمُوسِ مَا لَوْ قِيسَتْ إِلَيْهِ لَكَانَتْ ذَرَّةً هَبَاءٍ، وَأَنَّ حَوْلَ تِلْكَ الشَّمْسِ مِنْ سَيَّارَاتِ  
الْأَنْجَمِ أَضْعَافٌ مَا يَدُلُّوْنَا عَلَى صَفْحَةِ هَذَا الْفَضَاءِ - أَمَّا الْآنَ فَقَدْ عَلِمَ الْمَرْءُ مَا هُوَ  
مَقْدَارُ أَرْضِهِ فِي جَنْبِ تِلْكَ الْكَائِنَاتِ، وَعَرَفَ مَا هِيَ قِيَمَةُ الدُّنْيَا أَمَامَ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ  
الْبَاهِرَةِ فِي عَوَالِمِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَأَنَّهُ ذَرَّةُ غَبَارٍ تَسْرِي عَلَى كِتْلَةِ أَرْضٍ هِيَ مِثْلُهُ ذَرَّةُ  
غَبَارٍ، وَأَنَّهُ أَحَقَرُ مِنْ أَنْ يَشْمَخَ بِأَنْفِهِ كِبَرًا وَتِيهًا، لَدَى ذَلِكَ الْمُلْكِ الْوَاسِعِ، وَالْمُلْكِ  
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ.

نجيب الحداد

## اللغة العامية

الكتابة لا تزال باللغة العربية الصحيحة في الكتب الأدبية، وأما الكلام فقد  
تغلّبت عليه اللغة العامية، وهي خليط من العربية مع لغات أخرى، نشأ من اختلاط

الأعاجم بالعرب، وهذه اللغة العامية تختلف باختلاف البلاد والعصور كما ترى ذلك في لغة أهل مصر، والشام، وبلاد المغرب.

ولقد كادت اللغة العامية في بعض الممالك تقضي على اللغة العربية الأصيلة حتى أصبح معظم الناس في مصر مثلاً لا يستطيعون التعبير بها، فيدرسونها كما تدرس اللغات الأجنبية، فعلينا إذا أردنا إحياء هذه اللغة الجليلة أن ننفر من اللغة العامية، ونعقد الخناصر على كل كلمة لغوية أو عبارة صحيحة تمر بنا.

### النظافة

الصحة من أجلّ النعم التي يتمتع بها الإنسان في هذه الحياة، وبدونها لا يقدر على القيام بواجباته، ولا على الدأب في أعماله، ولا يلتذ بشيء من أطيب الحياة وملاهيها.

والنظافة من أقوى الأسباب في حفظ الصحة وأكبر الوسائل في دفع العلل. والعناية بها أمر يجب لصالح الصغار والكبار. وهي تزيد البدن نشاطاً وبهاء. ذلك لأن الجلد الذي يغشى بدن الإنسان له مسام عديدة صغيرة جداً تكون مئات منها قدر الظفر مساحة.

ومن هذه المسام يترشح الجسد عرقاً كل يوم صيفاً وشتاءً، وإنما يشتد ترشحه على المتعرض للحر أيام القيظ، وعلى العامل أي الصانع إذا عمل عملاً شاقاً. وإذا بدا العرق ظهر الجلد يمتزج بما يعلق بالبدن من الغبار الدقيق فتعلو الأدران البدن وتلبد فيه حتى تصير كالغشاء عليه، فيسد العرق مسام الجلد فيحصل الضرر.

## الهمزة المتوسطة

### أولاً: القاعدة

إذا توسّطت الهمزة، فإنه يُقارن بين حركتها وحركة الحرف الذي قبلها، فتُكتب بحسب الحركة الأقوى. والكسرة أقوى الحركات، تليها الضمة، فالفتحة، فالسكون. وتفصيل هذه القاعدة أن الهمزة المتوسطة تُكتب على:

أ - كرسىّ الياء (أو على النبرة) إذا كانت مكسورةً مهما كانت حركة الحرف الذي قبلها، مثل: «سَيِّم»، و«مستهزئين»، و«سُئِلَ»، و«صائم». كذلك تكتب على كرسىّ الياء إذا كانت مضمومةً بعد حرف مكسور، مثل: «شَاطِئُهُ»، و«لاجئون»، و«يُنْبِشُونَ»؛ أو مفتوحةً بعد حرف مكسور، مثل: «اكتئاب»، و«مُبْطِئات»، أو ساكنةً بعد حرف مكسور، مثل: «ذئب»، و«فئران»، و«اطمئنان». وكذلك إذا كانت مفتوحةً بعد ياء ساكنة، مثل: «هيئة»، و«بيئة» لأنّ الياء الساكنة تعتبر بقوة الكسرة.

ب - كرسىّ الواو إذا كانت مضمومةً والحرف الذي قبلها مفتوح، مثل: «يبدؤون»، و«يؤم»، و«أُوقِسِمُ». أو مضموم، مثل: «رؤوس»، و«شؤون»، و«فؤوس»؛ أو ساكن، مثل: «التشاؤم»، و«التفاؤل»، و«أرؤس» (جمع رأس). كذلك تُكتب على كرسىّ الواو إذا كانت مفتوحةً بعد حرف مضموم، مثل: «زؤان»، و«مؤن»، و«يؤدي». أو إذا كانت ساكنةً بعد حرف مضموم، مثل: «شؤم»، و«لؤم»، و«يؤذي».

ج - على كرسى الألف إذا كانت مفتوحةً بعد حرف ساكن<sup>(١)</sup>، مثل: «مسألة»، و«مرأة»، أو مفتوح، مثل: «تأخر»، و«زار»، كذلك تُكتب على كرسى الألف إذا كانت ساكنةً بعد حرف مفتوح، مثل: «يأكل»، و«فار».

ملاحظات:

١ - إنَّ الهمزة المُسمَّاة المتوسِّطة عَرَضاً هي الهمزة المتطرِّفة التي جاء بعدها ضمير، مثل همزة «يبدؤون». وفي كتابة هذه الهمزة مذهبان: مذهب يكتبها حسب قواعد الهمزة المتوسِّطة<sup>(٢)</sup>، فيكتب هكذا: «يَقْرؤون»، و«يَبْدؤون». ومذهبٌ يعتبرها أنها ما زالت متطرِّفة، فيكتب هكذا: «يَقْرأون»، و«يَبْدأون». كذلك الهمزة التي جاء بعدها علامة المثني وجمع المذكر السالم، مثل: «بنّاؤون بنّائين».

٢ - إذا توسَّطت الهمزة وكان بعدها حرف واحد، ثمَّ حُذِفَ هذا الحرف لسبب نحويٍّ أو صرفيٍّ، فإنَّها تُسمَّى المتطرِّفة عَرَضاً. وفي كتابتها مذهبان: مذهب يعاملها معاملة الهمزة المتوسِّطة؛ لأنَّ تطرُّفها عارض، فيكتب «يَنأى» في حالة الجزم هكذا: «لم يَنأ»، ويكتب اسم الفاعل من «أنأى» هكذا: «مُنْئى». ومذهب يعاملها معاملة الهمزة المتطرِّفة لجعل القاعدة مطَّردة، فيكتب هكذا: «لم يَنْء»، و«مُنْء».

٣ - إنَّ ما أثبتناه من قواعد رسم الهمزة المتوسِّطة، إنما هو الشائع، وفي هذا الرسم اختلافات كثيرة يصعب إحصاؤها وإثباتها هنا. وفيما يلي بعض الإشارات إليها.

أ - إذا توسَّطت الهمزة وكانت مفتوحةً بعد واو ساكنةٍ لَيِّنَةٍ (أي ليست حرف مدّ)، فإنَّ بعضهم يكتبها على السطر، مثل: «السَّمَوَّء»؛ أمَّا إذا كانت مفتوحة بعد حرف مدّ فتُكتب منفردةً مثل: مروءة.

ب - إذا توسَّطت الهمزة وكانت مضمومةً وبعدها واو المدّ، وكان الحرف الذي قبلها مضموماً أو مفتوحاً ولا يُوصل بما بعده، فإنَّ بعضهم

(١) إلا إذا كان الحرف الساكن قبلها ياءً، فتُكتب على كرسى الياء، مثل: «هَيْئَة».

(٢) وهذا مذهب مجمع اللغة العربيّة في القاهرة.



يكتبها دون كرسى، مثل: «رعوس»، و «قرءوا»، و «يبدءون». والشائع كتابة همزة «رؤوس» على الواو، أما همزة «قرأوا»، و «يبدأون» فالشائع كتابتها على الألف أو على الواو مثل، «بدأوا» (أو: بدؤوا)، و «يملاؤن» (أو: يملؤون).

ج - إذا توسّطت الهمزة، وكانت مضمومة وبعدها واو المدّ، وكان الحرف الذي قبلها مضموماً أو مفتوحاً أو ساكناً ويوصل بما بعده، فإنّ بعض الكتاب، وخاصة المصريين، يكتبها على النبرة (كرسى الياء)، مثل: «شئون»، و «أنشؤا»، و «مستؤل». أمّا إذا كان ساكناً ولا يوصل بما بعده، فإنّ هؤلاء يكتبونها منفردةً على السطر (أي: دون كرسى)، مثل: «مرءوس».

## ثانياً: النصوص

### العنزة الطائشة

سَمَتَ عَنزَةً طَائِشَةً حَيَاتَهَا الْهَائِئَةُ الَّتِي كَانَتْ تَغْتَبِرُهَا بُؤْساً وَيَأْساً وَأَفْلَتَتْ مِنْ عِقَالِهَا (رَبَاطُهَا) وَانْطَلَقَتْ هَائِمَةً عَلَى وَجْهِهَا فِي الْبَرَارِي، وَهُنَالِكَ هِنَتْ بِمَا رَأَتْهُ مِنْ جَمَالٍ أَخَذِ، وَمِنْ سِحْرِ رَائِعٍ، فَالْأَشْجَارُ أَفْيَأُهَا ظِلِيلَةٌ وَالْجَدَاوِلُ مَاؤُهَا عَذْبٌ، وَالطُّيُورُ لِيَغْنَائِهَا وَقَعَ فِي النُّفُوسِ مُطْرِبٌ. فَسُرْتُ كَثِيراً... وَبَعْدَ أَنْ أَخَذْتُ مِنَ الْأَعْشَابِ النَّدِيَّةِ غَدَاءَهَا، وَمِنَ الْبَرَارِي الطَّلِقَةِ هَوَاءَهَا الْعَلِيلَ، نَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ فَإِذَا بِهَا تَلْمِمْ أَضْوَاءَهَا، تَسْتَعِدُّ لِلرَّحِيلِ! وَلَكِنْ، لَا بَأْسَ! فَامَامَهَا بَعْضُ السَّاعَةِ تَسْتَطِيعُ أَثْنَاءَهُ أَنْ تُقِيمَ لِنَفْسِهَا مَادِبَةً آخِرَةً، فَرَاخَتْ تَقْضِمُ الْأَعْشَابَ بَيْنَهُمْ كَانَهَا تُوَدِّعُهَا الْوَدَاعَ الْآخِرَ....

وَفِيمَا كَانَتْ مُنْسَجِمَةً فِي مَا كُلِّهَا ذَاكَ سَمِعْتُ صَوْتاً قَطَعَ عَلَيْهَا هَنَاءَهَا إِنَّهُ الذُّبُّ بِهَيْئَتِهِ الْمُرِيعَةِ الْهَائِلَةِ...

## روعة الشَّلالات

إِنَّ رَوْعَةَ الشَّلَالَاتِ لَا تَتَجَلَّى وَاضِحَةً الْمَفَاتِيحِ إِلَّا حَيْثُ يَأْخُذُهَا بَصْرُكَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى حَيْثُ تَتَلَاءَمُ أَطْبَاقُ الطَّبِيعَةِ وَصَنَائِعِ الْإِنْسَانِ فَيَتَأَلَّفُ مِنْ هَذَا التَّلَاوُمِ مَنْظَرٌ يَسْمُو بِكَ مِنْ حُدُودِ الْحَقَائِقِ إِلَى آفَاقِ الْخَيَالِ الرَّائِعَةِ.

وَكَأَنَّكَ، وَأَنْتَ تَرْقُبُ هَذِهِ الشَّلَالَاتِ بِأَصْوَانِهَا الْبَاهِرَةِ قَدْ رَكِبْتَ جَوَادِكَ الطَّائِرِ الْمَسْحُورِ فَطَوَّحَ بِكَ فِي أَجْوَانِهِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي لَا تُعَدُّ مِنَ الْحَقَائِقِ بَلْ مِنْ خَلْقِ الْأَسَاطِيرِ. وَلَا تَلَبُّ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْكَ أَنَّكَ تَشْهَدُ مَنْظَرًا وَلَا أَعْجَبَ . . . فَإِنَّ هَذَا الْمَاءَ الشَّائِرَ الْوَهَّاجَ الَّذِي تَتَعَدَّدُ أَلْوَانُهُ لَيْسَ إِلَّا حَائِبًا مِنْ جَوَانِبِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ الرَّائِعِ الْمَمْلُوءَةِ خَطْوُهُ فِتْنَةً وَرَوْعَةً، وَالَّذِي يُثِيرُ بَيْنَ حَنَائِكَ عِبَادَةَ الْجَمَالِ . . . .

## فَوَائِدُ الْقِرَاءَةِ

إِنَّ أَعَمَّ الْقِرَاءَاتِ فَايِدَةً، تِلْكَ الَّتِي تَتَحَقَّقُ بِأَنَاءَةٍ وَوَعْيٍ وَتَبَصُّرٍ، بِحَيْثُ يَتَسَنَّى لِلْقَرَّائِينَ أَنْ يَسْتَمِرُّوا مَا يَقْرَءُونَ، فَلَا يَكْتَفُونَ بِنَظَرَةٍ عَاجِلَةٍ فَحَسْبُ، وَلَا يَطْمَئِنُّونَ عِنْدَ الْمَعَانِي الْبَائِنَةِ. وَاسْتِمْرَارُ الْقِرَاءَةِ يَكُونُ بِالتَّائِي وَالتَّوَدَّةِ، وَحُسْنِ التَّفْهَمِ؛ عَلَى أَنَّ اسْتِصْصَالَ الْمَعْنَى، وَسَبْرَ أَغْوَارِ الْحَقَائِقِ لَيْسَا بِالْأَمْرِ الْهَيِّنِ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الدَّابِّ، وَالتَّحْصِيلِ مِنَ الْكُتُبِ وَبِجَهْدِهِ الْخَاصِّ، لِيُحَقِّقَ لِنَفْسِهِ مَكَانًا لَا يُفَاقُ تَحْتَ الشَّمْسِ.

وَالْمُطَالَعَةُ حَيَاةٌ مُؤَنَسَةٌ تُبَسِّرُ لِلْمُؤْمِنِ بِفَوَائِدِهَا أَنْ يَعِيشَ، إِلَى عُمْرِهِ، أَعْمَارَ الْآخَرِينَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، خَاصَّةً أَنَّ الْأَفَاطَ هَؤُلَاءِ فِيمَا يَكْتُبُونَ، وَتَعَابِيرُهُمْ تَتَرَكَّبُ مِنْ تِلْكَ الْأَلْفَافِ، إِنَّمَا هِيَ فَلَذَاتُ مِنْ أَفْنِدَتِهِمْ، وَفَلَتَاتُ مِنْ تَجَارِيهِمْ، فَمَنْ الْغَبِينَ أَنْ لَا تُعِيرَ آثَارَهُمُ الْإِلْتِفَاتُ اللَّاتِقُ بِهَا، وَالْعِنَايَةُ الْفَائِقَةُ لِتَفْهَمِ مَعَانِيهَا الرَّصِينَةِ.

## أَبُو مَأْمُولٍ

أَبُو مَأْمُولٍ رَجُلٌ غَنِيٌّ، رُزِقَ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ: مَأْمُولٌ، وَعَادِلٌ، وَمُؤْتَلِفٌ. يُحِبُّ هَذَا الْأَبُ أَوْلَادَهُ كَثِيرًا، وَلَا يَرُدُّ لَهُمْ طَلِبًا مَهْمَا كَانَ شَأْنُهُ، وَقَدْ عَوَّدَهُمْ مِنْذُ صِغَرِهِمْ

أَلَّا يُوجَّهَ إِلَيْهِمْ لَوْماً أَوْ مُلَاحَظَةً حَتَّى لَا يَجْرَحَ إِحْسَاسَهُمْ، فَكَانَ يُؤَثِّرُ التَّذْلِيلَ  
وَالْتِسَاهُلَ عَلَى الْإِرْشَادِ وَالتَّوْجِيهِ.

وَلَمَّا كَبُرَ أَوْلَادُهُ سَاءَتْ تَرْبِيَّتُهُمْ؛ حَتَّى إِنَّ مَأْمُولاً صَارَ يَسْهَرُ اللَّيَالِي الطُّوَالَ  
خَارِجَ مَنْزِلِهِ، وَيُؤْذِي النَّاسَ، وَيَتَمَرَّدُ عَلَى أَهْلِهِ وَمُعَلِّمِيهِ، ظَنّاً مِنْهُ أَنَّ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ هُوَ  
الصُّوَابُ بِعَيْنِهِ. وَهنا شَعَرَ الأبُّ بِالشُّؤْمِ وَالنَّدَمِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

عن النهج النموذجي في اللغة والإملاء

### الضيعة في الربيع

فِي عُطْلَةِ الرَّبِيعِ، اسْتَأْذَنْتُ وَالِدَيَّ، وَتَوَجَّهْتُ بِصُحْبَةِ رِفَاقِي إِلَى الضَّيْعَةِ  
الْمُجَاوِرَةِ لِبَلَدَتِنَا، لِنُتَمَعَ أَنْظَارَنَا بِالْمَنَاطِرِ الرَّائِعَةِ.

لَقَدْ صَفَا الْجَوُّ، وَأَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ، وَغَرَّدَتِ الْأَطْيَارُ. فَأَصْبَحَتِ الطَّبِيعَةُ مَوْثِلًا  
لِلْمُتَزَهِّينَ. كُنَّا نَتَنَقَّلُ بَيْنَ حُقُولِ الضَّيْعَةِ مَسْرُورِينَ، لَا نَسْأَمُ السَّيْرَ، وَلَا نَشْعُرُ بِأَيَّةِ  
مَسْئُولِيَّةٍ، فَبَقَاؤُنَا فِي أَحْضَانِ الطَّبِيعَةِ الْوَدِيعَةِ، أَمْرٌ يُلَاقِنُ أَذْوَاقَنَا، وَيَجْلِبُ الْفَرَحَ  
وَالْأَطْمِئْنَانَ إِلَى قُلُوبِنَا، لِأَنَّ الطَّبِيعَةَ أَصْبَحَتْ آيَةً فِي الْحُسْنِ وَالسَّخْرِ وَالْجَمَالِ.

عن النهج النموذجي في اللغة والإملاء

### واجبات الطالب

يَجِبُ عَلَى الطَّالِبِ أَنْ يَأْتِمَّ بِأَهْلِ الرَّأْيِ الْمُؤْتَمِنِينَ، وَيَأْتَلِفَ وَذَوِي الْفَضْلِ،  
وَيَأْتِرَّ بِمُتَزَرِّ السُّؤْدُدِ وَالْكَمَالِ، وَيَتَأَدَّبَ بِجَمِيلِ الْأَدَابِ، فَيَكُونَ صَادِقاً مُؤْتَمِناً، عَامِلاً  
مُجْتَهِداً، وَعَلَيْهِ أَلَّا يَكْذِبَ، فَبُئِستْ عَاقِبَةُ الْكَاذِبِينَ.

إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ دُورَ الْعِلْمِ إِلَّا لِيَتَزَوَّدَ بِالْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ، وَيَتَأَدَّبَ بِأَحْسَنِ  
الْأَدَابِ، وَخَيْرِ الْأَخْلَاقِ؛ فَإِنَّ الطَّالِبَ الْعَاقِلَ لَا يَأْتِي أَمراً يُؤَاخِذُ عَلَيْهِ، وَلَا يُؤَثِّرُ مَا  
يُضُرُّهُ عَلَى مَا يَنْفَعُهُ، وَإِنَّمَا يَأْتِي الْأُمُورَ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَيَأْتَلِفُ وَإِخْوَانَهُ، فَإِنَّ الْإِتِّلَافَ  
رَأْسُ النَّجَاحِ، وَيَأْتِمُرُ بِأَوَامِرِ أَكَابِرِهِ، فَإِنَّهُمْ أَعْرَفُ بِمَا يُؤْذِيهِ وَيُؤْلِمُهُ، أَوْ يَسْرُهُ وَيَنْفَعُهُ.  
فَإِذَا اتَّبَعَ نَصَائِحَهُمْ فَهُوَ يُؤْتَى الْخَيْرَ وَالْعِلْمَ وَالسَّعَادَةَ. وَإِذَا قَسَا الدَّهْرُ عَلَيْهِ، وَدَعَاهُ  
إِلَى الْيَأْسِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُعَوِّدَ نَفْسَهُ الصَّبْرَ، وَمُؤَازَرَةَ إِخْوَانِهِ، وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ، وَلَوْ كَانُوا

أعداءه. إذ لا آذى على النفس من نسيان هذه الحكمة القائلة: «عفا الله عما مضى».

عن الرائد في الإملاء «بتصرف»

### حَلَّاقُ الْقَرْيَةِ

وقعت لي هذه الحادثة في الرِّيف منذ سنواتٍ، قبل أن تتغلغل المدينة إلى أنأى قراه. وكنتُ أنا الجاني على نفسي فيها. فقد عرض عليّ مُضيفي أن أستعملَ موساه، فأبيتُ، وأصبرتُ على أن يجيء حَلَّاقُ القرية؛ فجاء بعد ساعاتٍ يحمل ما ظننته في أوّل الأمر مخللة شعير. وبعد لأيٍ أخرج منها مقصاً كبيراً جداً، فسألته: «هل في القرية فيل؟» فقال: «ولماذا؟» فأشرتُ إلى المقصّ، فضحك وقال: «هذا مقصّ حمير، ولا مؤاخذه!» فقلت: «لماذا لم تجئني إلّا بمقصّ الحمير، أحماراً تراني؟» فلم يعتذر، ولم يعبأ بسؤالي، ثم أخرج موسى من طراز المقصّ، وأقبل عليّ قائلاً: «تفضّل، اجلس على الأرض». فقلت: «ألا يمكن أن تحلق وأنا جالس على الكرسي؟» فأجاب: «وأنا؟ قلت في سرّي: «وأنت تذهب إلى جهنم، وبئس المصير».

جلستُ، فجذب رأسي وأهوى بموساه على وجهي، فسلخ قطعة من جلدي، فردّني الألم إلى الحياة، وآتاني القوّة الكافية للصراخ، ووثبت أريد الباب، فأرجعني بقوة، وجلست بين يديه، مسلماً أمري إلى الله.

المازني

### ثلاثة يناظرون عالماً من العلماء

كان أحد العلماء عاكفاً في بستان له. لا يخالط أحداً من الناس. فسمع به ثلاثة من المستهزئين بأمثاله، فقال قائل منهم. هلموا بنا لنناظره. فلما ذهبوا وأجمعوا أن يسألوه أشار إليهم أن ادنوا وتكلموا. فتقدم الأول، وقال: أنتم تقولون: الله موجود. وبناء عليه أطلب أن أرى الله. فأشار إليه أن نعم، وتقدم الثاني وقال له أنتم تقولون إن العذاب يوم القيامة يكون بالنار، والجن خلقت من النار فكيف تعذب النار بالنار؟ ثم تقدم الثالث وقال: أنتم تقولون: كل شيء يؤول إلى القضاء والقدر فإن

كان كما تقولون فالإنسان غير مؤاخذ على أعماله وأنا أرى أن المرء يخلق أعماله .

فما كان من هذا العالم المسؤول إلا أن أخذ حفنة من التراب وذررها في وجوههم وقال لهم : هذا جوابي لكم على ما سألتُموني . فأجمعوا أمرهم على سوقه إلى المحاكمة . ومشوا به إلى الحاكم فسأله الحاكم أصحح ما يقولون من رميك التراب في وجوههم؟ قال : نعم ، قال له : ولم؟ قال : لأن الأول سألني أن أريه بآرئه حيث هو موجود فقل له يريني الألم الذي تألم به من حفنة التراب وأنا أريه ما يريد ، فسأله الحاكم : أيمكنك أن تريه الألم؟ قال : لا ، قال العالم : قل إذاً ليس كل موجود يُرى . . .

### الثبات والتؤدة

بالثبات والتؤدة في العمل ، يبلغ المرء جليل الأمل . فعليكم يا ذوي الآمال بهاتين الخلتين ، واحرصوا عليهما ، وسيروا غير مُبالين بعقبات الدهر مهما عظم شأنها ، وبأرزائه مهما اشتدت وطأتها . وليمض كل منكم ، أيها الناشئون والناشئات في عمله ، متكللاً على البارئ جلّ وعلا ، معتمداً على قوة إرادته ، وصدق عزيمته ، هازئاً بمن يسعى ليشيه عن عزمه . فالثبات يذل العقبات ، وهو ضالة المؤمن ، يزين أعماله ، ويحقق آماله ، وما مثل النملة والحبّة ، إلا مصداق لما نقول .

وإياكم واليأس ، فإنه داء وبئس طالما ثبط العزائم ، ونأى بصاحبه عن كل عمل جليل . وإني أؤكد لكم ، أنكم إن لم تئسوا ، لا بُدَّ أن تتبوّؤوا أسمى درجات العُلَى ، وتبلغوا غاية المنى . واعلموا أن اليأس أخو البؤس ، وكل يائس بائس ، وأن الرجاء سلّم الفوز والنجاح ، فثّقوا بالله ، واعتصموا بالثبات ، يحلّ عيشكم ، وتصفّ أياكم . واثبتوا على ما تعودتم من فضائل ومكرّمات ، فطريق الفوز ، إن هي إلا بالتؤدة والثبات .

نخلة الحسيني

### معنُ بن زائدة والعبد الأسود

سُئِلَ معنُ بن زائدة عن أغرب ما جرى له من الطوارئ ، فأجاب : غضبَ عليّ أمير المؤمنين ذات يوم ، فأردت النجاة من غضبه ، فغيرت هيئتي ، وسرت طالباً

منأى من الأذى، فاعترض طريقى فجأة عبد أسود وهو يقول: هذا يوم المنى، أنت  
طلبة أمير المؤمنين. فقلت له: خذ عقد اللؤلؤ هذا، ولا ترم بي في التهلكة. فأبى  
قائلاً: ليس لي هوى في لالك، وجعل يسألني عما فعلت من حسناتٍ ومروءات،  
حتى علم أنني قمت ببعضها نحو من لجأ إليّ، فخلّى سبيلي قائلاً: ليكلاك الله.  
فقلت له: إنك، والله، لمن أولي المروءات، وأردت مكافأته، فقدمت له العقد  
جزاء جميله، فقال: للموت أهون عليّ من أن آخذ على المعروف ثمناً.

نصّ مختار

### المراءاة

يسوءني أن أرى امرأ موسوماً بالإيمان، معدوداً من المؤمنين، يراني في  
عمله، وينافق في قوله وفعله، فيبتعد بريائه عن الصواب، ويتسم بسيماء الدناءة  
والإساءة. فيرتكب الخطيئات سرّاً، ويتظاهر بالمروءة جهراً. تنطوي ضلوعه على  
نفسٍ دنيئة رديئة مشؤومة، ويظهر للناس بنفسٍ قائمة على المبرّات، بعيدة عن  
الدناءات. هذا هو المرائي المؤذي، الذي يسوءك، ويشتطّ في إساءتك من ورائك.  
إنه لك المؤتمن الأمين، وعليك الشفيق الرحيم. ويل للمرائي من ريائه، يوم يظهر  
للناس أمره، ويعرفون خبيثة نفسه. إنهم يناون عنه مذموماً مدحوراً، أو ينبذونه ملعوناً  
مشؤوماً. فإياك والمراءاة، فقد كتب الله: الويل للمرائين.

نصّ مختار

## الهمزة المتطرّفة

### أولاً: القاعدة

إذا كانت الهمزة متطرّفة، فإنّها تُكتب على حرف يناسب حركة الحرف الذي قبلها، أي أنها تُكتب:

- على كرسيّ الياء إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً، مثل: «قارىء»، و«مُتباطيء»، و«بُدِيء»، و«مباديء»، و«سَيِّء».

- على الواو، إذا كان الحرف الذي قبلها مضموماً، مثل: «التكافؤ»، و«رُدُو»، و«جَرُو»، و«بُؤْبُو» (الهمزة الثانية). وشدّت كتابة الهمزة المتطرّفة المسبوقة بواو مضمومة مشدّدة، فإنّها تُكتب دون كرسيّ (أي على السطر) لا على الواو، مثل: «التبوء».

- على الألف إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً، مثل: «قَرَأ»، و«مَبْدَأ»، و«أُنْبَأ»، و«سْتَهْزَأ»، و«يَمْلَأ».

- دون كرسيّ، أي على السّطر، إذا كان الحرف الذي قبلها ساكناً، مثل: «عَبَّء»، و«دَفَّء»، و«سَمَاء»، و«صَحراء».

ملاحظات: ١ - إنّ الهمزة المُسمّاة المتوسّطة عَرَضاً هي الهمزة المتطرّفة الذي جاء بعدها ضمير. وفي كتابتها مذهبان: مذهب يكتبها حسب قواعد الهمزة المتوسّطة<sup>(١)</sup>، فيكتب هكذا: «يقرؤون»، و«يملؤون»، ومذهب يعتبر

(١) وهذا هو مذهب مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة.

أُنْهَآ مَا زَالَتْ مُتَطَرِّفَةً، فَيَكْتُبُ هَكَذَا: «يَقْرَأُونَ»، وَ«يَمْلَأُونَ».

٢ - إِنَّ الهمزة المُسَمَّاة المُتَطَرِّفَةَ عَرَضاً هِيَ الهمزة المتوسطة التي بعدها حرف واحد، ثُمَّ حُذِفَ هَذَا الْحَرْفُ لِسَبَبٍ نَحْوِيٍّ أَوْ صَرْفِيٍّ. وَفِي كِتَابَتِهَا مَذْهَبَانِ: مَذْهَبٌ يَعَامِلُهَا مَعَامِلَةَ الهمزة المتوسطة لِأَنَّ تَطَرُّفَهَا عَارِضٌ، فَيَكْتُبُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ «يَنَائِي» فِي حَالَةِ الْجَزْمِ هَكَذَا: «لَمْ يَنَأْ»، وَيَكْتُبُ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ «أَنَائِي» هَكَذَا: «مُنِيَّ». وَمَذْهَبٌ يَعَامِلُهَا مَعَامِلَةَ الهمزة المتطرفة، فَيَكْتُبُ هَكَذَا: «لَمْ يَنْءَ»، وَ«مُنْءَ».

٣ - تَتَّبِعُ حَرَكَةُ الرَّاءِ فِي كَلِمَةِ «امْرُؤٍ» حَرَكَةُ الهمزة المتطرفة فيها، فَتُضَمُّ فِي حَالَةِ الرِّفْعِ، مِثْلُ: «كَانَ امْرُؤُ الْقَيْسِ شَاعِراً مُجِيداً»، وَتُفْتَحُ فِي حَالَةِ النِّصْبِ، مِثْلُ: «إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ»، وَتُكْسَرُ فِي حَالَةِ الْجَرِّ، مِثْلُ: «مَرَرْتُ بِامْرِئٍ يَسْتَعِثُّ».

## ثَانِياً: النصوص

### فِي سَفْحِ صَنِينَ

أَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى صَخْرَةٍ دَهْرِيَّةٍ بَيَضاءَ، فِيهَا نَوَاتِيءُ مُسَنَّنَةٍ كَالْجِرَابِ، تَتَخَلَّلُهَا مُنْبَسَطَاتٌ مَلِيسَةٌ كَكَفِّ الْعَذْرَاءِ. وَمِنْ وَرَائِي صَخُورٌ تَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ، تَطْرَحُ عَلَيَّ سِتْرًا مِنَ الْفَيءِ، نَاعِمًا كَالْمَحَبَّةِ، مُؤْنِسًا كَالرَّجَاءِ، غَائِبًا بِالسَّلَامِ وَالطَّمَأْنِينَةِ كَالْإِيمَانِ...

فَوْقَ رَأْسِي سَمَاءٌ كَيْفَمَا قَلْبْتُ طَرْفِي لَا يَقَعُ فِيهَا عَلَى شَيْءٍ غَيْمَةٍ. هِيَ زَرْقَاءُ، وَبَعِيدَةٌ نَائِيَّةٌ. أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ تِلْكَ النُّقْطَةَ الْبَيْضاءَ فِيهَا لَيْسَتْ غُبَارًا وَلَا دُخَانًا، بَلْ هِيَ نَسْرُ أَسْبَلِ جَنَاحِيهِ الْقَوِيِّينَ، وَرَاحَ يَدُورٍ فِي الْفَضَاءِ دَوْرَاتٍ لَوْلِيَّةٍ مُتَّصَاعِدَةٍ، مُحَدِّقًا بِالْأَرْضِ، بَاحِثًا عَنْ فَرَائِسٍ أَوْ طَرَائِدَ يَجْعَلُهَا عَشَاءً أَوْ عَشَاءً صِبَاغَهُ.

عَنْ يَسَارِي شَابٍّ مِلءُ عَيْنَيْهِ الْعَافِيَةُ، سَقَاهُ صَنِينُ عَزْمًا وَأَمَلًا. هُوَ مُكَبِّ عَلَى



سَنَابِلِ الْقَمْحِ يَقْطَعُهَا بِمَنْجَلِهِ قَبْضَةً قَبْضَةً . . . وعن يميني مَرْجَةٌ خَضْرَاءُ، وَعَلَى  
بَسَاطِهَا الْأَخْضَرِ تَمَدَّدَتْ بَقَرَةٌ سَمْرَاءُ حُلُوبٌ، هِيَ نَاعِمَةٌ الْبَالِ، هَانِئَةٌ، مَطْمَئِنَّةٌ  
الْقَلْبِ.

ميخائيل نعيمة

## نصائح

لَا تَلْجَأْ إِلَى نَفْسِكَ، وَلَا تَسِرْ وَرَاءَ عَوَاطِفِكَ. أَفَىءٌ إِلَى الْحَقِّ وَأُصْبَىءٌ قَلْبِكَ  
بِنُورِ الْهَدَايَةِ. لَا تُبْطِئْ وَلَا تَتَلَكَّأْ عَنِ الْعَمَلِ بِأَرَاءِ النُّصَحَاءِ وَالْأَمْنَاءِ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَى  
نَفْسِهِ رَدُّوْهُ عَمَلُهُ وَسَاءَ فِعْلُهُ وَتَبَوَّأَ أَسْوَأَ التَّبَوُّءِ، وَمَنْ اسْتَنَارَ بِرَأْيِ الْعُقَلَاءِ، وَاسْتَضَاءَ  
بِضَوْءِ الْحَكَمَاءِ يُبْوِءُ بِأَهْنَاءِ الْعَوَاقِبِ، وَبِهِنَاءٍ بِأَفْضَلِ جَزَاءٍ. اتَّبِعْ فِي شُؤْنِكَ اتِّسَاداً  
حَسَناً يُهَيِّئْ لَكَ بَارِئُ الْخَلَائِقِ وَسَائِلَ الْارْتِقَاءِ إِلَى الْعُلَا. وَإِنَّ الْمَبَادِيءَ الْحَسَنَةَ  
تُبْعِدُ الْمَرَّةَ عَنِ الْوُقُوعِ فِي حَبَائِلِ الشُّؤْمِ وَتَجْعَلُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْمُرُوءَاتِ الَّتِي يُؤْثَرُهَا  
النَّاسُ وَيَعْتَبِرُونَ صَاحِبَهَا مِنْ أَهْلِ الْهَنَاءِ وَالسَّعَادَةِ.

## أَغْنِيَاؤُنَا وَأَغْنِيَاؤُهُمْ

فِي بِلَادِنَا أَغْنِيَاءُ كَثِيرُونَ، وَلَكِنَّ مُعْظَمَهُمْ أَشَدُّ بُؤْساً مِنَ الْفُقَرَاءِ الْمَعُوزِينَ،  
لَأَنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ الثَّرْوَةَ وَلَا يُقَدِّرُونَهَا، وَلَا يَفْهَمُونَ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَشِيءَ هَذِهِ الثَّرْوَةُ مِنْ  
صَلَةِ بَيْنِهِمْ وَبَيْنَ مَوَاطِنِهِمْ. هُمْ أَغْنِيَاءُ وَكُلُّ حَظِّهِمْ مِنْ ثَرْوَتِهِمْ أَنْ يَأْكُلُوا كَثِيراً،  
وَيَسْتَمْتَعُوا بِلَذَّاتِ مَادِيَّةٍ. إِنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَ بِثَرَاثِمِهِمْ أَحْيَاءً، وَلَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِثَرَاثِمِهِمْ بَعْدَ  
مَوْتِهِمْ. هُمْ لَا يَمْلِكُونَ الثَّرْوَةَ وَإِنَّمَا يَحْمِلُونَهَا عَلَى ظُهُورِهِمْ لِيَنْقُلُوهَا مِنْ جِيلٍ إِلَى  
جِيلٍ . . .

وَفِي أَوْرُوبَةِ أَغْنِيَاءَ، وَلَكِنَّهُمْ أَنْأَى النَّاسِ عَنِ الْفَقْرِ، وَأَدْنَاهُمْ إِلَى الْغِنَى  
حَقّاً، لَأَنَّهُمْ يَفْهَمُونَ الثَّرْوَةَ وَيُحَسِّنُونَ الْإِنْتِفَاعَ بِهَا فِي حَيَاتِهِمْ الْخَاصَّةِ، وَفِي حَيَاةِ  
أُمَمِهِمْ وَقَرَاهِمِمْ وَأَسْرِهِمْ . . . لَا يَشْتَرُونَ بِهَا الطَّعَامَ وَاللِبَاسَ فَحَسْبَ، وَإِنَّمَا يَشْتَرُونَ  
بِهَا أَيْضاً الْحُبَّ وَالْعَطْفَ وَالْإِجْلَالَ.

طه حسين

## الوطن العربي بين الأمس واليوم

لا شك أن لبنان اليوم قد خطا خطوات واسعة في مجالات العلوم والفنون والاختراعات. والبون شاسع بين الحياة التي يحيها أبنائه اليوم، والحياة التي عاشها آباؤهم وأجدادهم قبل عشرات أو مئات السنين. إلا أن هذا التقدم لم يسقنا كأس الحياة صافية، بل ممزوجة بكثير من القلق والألم والأدواء التي تفتك بالعقول والأجسام معاً، وتمحو ما تركوه من مآثر وفضائل، كانت وحدها كافية لمداداة ما كانوا يشكون منه من حرمان في أسباب العيش، ووسائل الراحة، والاستمتاع بلذائذ الحياة. ولكن، أين تلك القناعة والنزاهة، أين تلك المروءة وذلك الإباء؟ أين الاستقامة في المعاملة واحترام حقوق الغير؟ أين المحافظة على الشرف؟ أين كل تلك السمائل؟ إن ما نسمعه كل يوم في الأنديّة والمجتمعات، وما تنشره الصحف من ضروب الخداع والطمع، والتفنن في السرقات والاعتيالات، والتردي في لجج الرذائل، يجعلنا نخجل من أنفسنا ونقول غير آسفين: بنس هذه المدنية الزائفة، وبس ما جرّته علينا من ويلات، وما ملأت به أفئدة أبنائنا وبناتنا، من فساد في الأخلاق، وتنكر لكل فضيلة. فإلى أين المصير، وأية عقى تنتظرنا؟ ألا فلننق من غفلتنا، وليردّ كل منا: المنايا ولا الديانا. فإن فعلنا أفلحنا، وإلا فعلى لبنان اليوم ولبنان الغد، ألف سلام وسلام.

نخلة الحسيني «بتصرف»

## الخطبة البتراء

خطب زياد في البصرة قال: أمّا بعدُ فإنّ الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء، ما فيه سفهاؤكم، ويشتمل عليه حلماؤكم، من الأمور العظام، ينبت فيها الصغير، ولا يتحاشى عنها الكبير، كأنكم لم تقرأوا كتاب الباري علا شأنه، ولم تسمعوا ما أعدّه من عذاب عظيم لمن لا يفيثون لطاعته. ألم يكن منكم نهاية عن معصية، ولا هداة لحق أو هدى؟ أرى الدنيا قد طرفت أعينكم، وسدّت الشهوات مسامعكم، فأنتم ناوون عن الصراط المستقيم. ليس فيكم من أعدّ لآخرته زاداً، ولا رجاً لها معاداً. اسمعوا وعُوا، فالعاقل من سمع ووعى، ولحقّ ربه وقرّبه رعى. إني لأخذنّ

المطيع بالعاصي، والصحيح بالسقيم، حتى يلقي الرجل منكم أخاه فيقول: انجُ يا لؤي، فقد هلك أبي، أو تستقيم قناتكم. إنا أصبحنا لكم ساسة، وعنكم ذادة، نذود عنكم بفيء الله النوائب، ونردأ عنكم الشدائد والمصاعب. فادعوا الله بالصالح لأثمتكم، فإنهم كهفكم الذي إليه تأوون، وإلى حماهم تلتجئون. وإيم الله، إن لي فيكم لصرعى كثيرة، فليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرعاي.

نص مختار بتصرف

### البريء

هَرَبَ أَمْرُؤُ بَرِيءٍ مِنْ أَعْدَاءٍ لَهُ ظَلَمُوهُ، فَالْتَجَأَ إِلَى رَجُلٍ صَالِحٍ مُؤْمِنٍ بِالْعَدْلِ وَالْحَقِّ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَخْبِئَهُ عِنْدَهُ فِي مَخْبَأٍ أَمِينٍ حَتَّى لَا يَرَاهُ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءُ. وَكَانَ الرَّجُلُ قَدْ سَمِعَ ضَوْضَاءَ فِي الْخَارِجِ. قَالَ لِلْفَتَى: «اخْتَبِئْ هُنَا، أَسْرِعْ بِلَا تَبَاطُؤٍ، لَقَدْ وَصَّلُوا. ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ بَعْضَ الْقَشِّ. وَلَمَّا سَأَلُوا عَنْهُ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ هُنَا، وَدَلَّهُمْ عَلَى الْمَخْبَأِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَسْخَرُ مِنْهُمْ، وَيَهْزَأُ بِهِمْ، فَتَرَكُوهُ وَانصَرَفُوا.

بعد ذلك، خرج الفتى من المخبأ مذعوراً، متهماً الرجل بالتواطؤ، لأنه أرشد الأعداء إلى مكانه، فقال له الرجل: اسكُتْ، فما أنجأك إلا الصدق وطلب منه أن يبتدىء، منذ ذلك الوقت، باتباع الصدق.

ثم جيء بغداء مريء فأكلا، وبشراب هنيء فشربا.

عن القواعد في النحو والإملاء

### البيغاء

أهداني عمي في عيد مولدي ببغاء مستورداً من شاطيء العاج في أفريقية. لونه أخضر، تزيينه خطوط بيضاء تلمع كاللؤلؤ. عندما يكون وحيداً يستوحش. ويجثم في قفصه ساكناً. أما إذا دخل أمرؤ غريب بيتنا، فيبدأ البيغاء يردد عبارة الترحيب التي يحفظها: «أهلاً وسهلاً. أهلاً وسهلاً». وإذا تجرأ ولد وهزى به، فاجأه البيغاء بتكرار عبارة الهزء.

أتكىء على مسند قبالة قفصه، وأقضي أوقاتاً مسلية أراقبه، وأستمع إليه، وهو

يردّد بتباطؤ كلماتٍ يتلکأ في لفظها، أو يحوّر فيها فلا أفهمها. ما أجمل هذا الطائر، وما أهنأ العيش بقربه! إنه يؤنس وحدتي، ويملأ البيت حيويّةً.

عن مبادئ اللغة بالملاحظة والتطبيق

## حبُّ الوطن

حب الوطن من الإيمان، عبارة حلوة يردّدها كل كريم أبي، يُدرك ما عليه لوطنه من أيادٍ بيضاء. فكيف نكفر بإحسان الوطن ولا نفِيء إلى المروءة والوفاء، اللذين يحتمان علينا مكافأة الخير بأفضل منه. الوطن ملعب الصّبا، ومرتع الهناء، فيه رفات الأجداد الذين روّوا ثراه بدمائهم الطاهرة البريئة، وتركوه لنا تراثاً غالياً، تتلأل في سمائه كواكب الحرّية البهيّة، منيرةً أمامنا سبل الحياة الهنيئة، لننأى عن درجات البؤس وكل ما يسيء إلى كرامتنا ووثامنا. فعلينا جميعاً أن نسعى بكل ما لدينا من وسائل، لرفع شأنه وإحلاله المكانة اللائقة به بين الأمم، ليظلّ سيّداً حرّاً، وملجأً أميناً، وحصناً حصيناً لا تقوى عليه قوى الشرّ، فيؤدي رسالته الشريفة في أيامنا، كما أدّاها في عهود آبائنا الألى خاضوا غمار البحار. فهَيِّئُوا أنفسكم لخدمته، بما تتزوّدون به من فضائل ومعارف، لتستحقوا أن تعيشوا في فيء أرزه الوارف.

نخلة الحسيني

## مُتلكىء

سُئِلَ امرؤٌ مُتلكىء عن واجبه: لِمَ هذا التلکؤُ وأنتَ على ما نرى بأتم العافية؟ فأجاب: لم أرَ ما يوجب الإسراع والاهتمام بشؤونٍ ما فتىء الناس يسعون وراءها وهم غافلون عمّا تؤدي بهم إليه من أذى. إني أرى أن من كان ذا حجب، عليه أن ينأى ما استطاع عن كل ما يؤذيه. أتريدني، يا صاح، أن أسعى فيما لا يعود عليّ إلا بالعياء، ويُنثني عن كل راحةٍ وهناء؟ فأجابه سائله: أما سمعت الحكمة القائلة: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، ولا خرتك كأنك تموت غداً؟ لذا لا تألُ جهداً ولا تخشَ شراً. واعلم أن الحياة زائلة، سعيّ فيها أم لم تسع. وثق أنه لن يُصيبك إلا ما كتب الله لك. فلا تُكْ نوّوماً، وعلى الكسل دُؤوباً. فالعمل واجب مقدّس، وصاحب المروءة شجاع سخي لا يرضنّ بعتاء. وقد أُعطيَتْ في دنياك كثيراً، فأعطِ

ولو يسيراً، فتنفع نفسك والآخرين، وتنجو من مساوئ تترى تصيب الممتلكين .  
فإنك إن سعت ربحاً وسعدت، وإن تلكأت خسرتَ وندمت .

نخلة الحسيني

## ملحق

### الفرق بين الهمزة والألف

١ - الفرق بين الهمزة والألف :

يرى المالقي أن الألف والهمزة، في المعنى، واحد، «إلا أنه إذا كان ساكناً مَدَّ الصوت، ويُسمى أَلْفاً، ومخرجه إذ ذاك من وسط الحلق، وهو حرف هاوٍ، وإذا كان مقطوعاً يَدُمِّي همزة، ومخرجها حينئذ من أوّل الصدر، وهذا هو الصّحيح من أمرهم، وهو مذهب سيبويه، وأكثر المحققين من أئمة النحو.

وزعم بعض المتقدمين، وهو الأخفش ومن تابعه أن الهمزة غير الألف، واستدلّ على ذلك باختلاف مخرجهما، كما تقدّم، ولا حُجة فيه، لأن النون الساكنة غنة في الخيشوم مع ارتفاع طرف اللسان إلى الحنك الأعلى، والمتحرّكة مخرجها من الفم مع ارتفاع اللسان أيضاً إلى الحنك الأعلى، من غير أن تكون فيها غنة خالصة، وقد اتفقنا على أنها نون.

والدليل على أن الألف هي الهمزة شيان: أحدهما، أننا ابتدأنا بالهمزة على أي صورة تحرّكت من الضم أو الفتح، أو الكسر، كتبناها أَلْفاً، لا خلاف بين جميعهم في ذلك، نحو: «أَبْلُم»<sup>(١)</sup>، و«إِئْمَد»<sup>(٢)</sup>، و«أَصْبُع»<sup>(٣)</sup>.

والثاني: أننا إذا نَطَقْنَا بحرفٍ من حروف المعجم، فلا بُدَّ من النطق بأوّل حرفٍ منه في أوّل لفظه، نحو: «باء»، و«تاء»، و«جيم»، و«حاء» إلى آخر حروف المعجم، ولما كنا نقول: أَلْف، فتكون الألف في أوّله، علمنا أنه كسائر الحروف فيما ذكرنا. ولكن لما لم

(١) الأبلُم: خوص المقل.

(٢) الإئمد: حجر يُكْتَل به.

(٣) أَصْبُع: لغة في «إصبع».

يمكن النطق بالألف في أول اللفظ ساكنة، حُرِّكَتْ للابتداء بها، فصارت همزة، وكان لها، إذ ذاك، مخرجٌ غيرٌ مخرج الألف» وكانا في المعنى واحداً، ولذلك وَضَعَهَا واضع حروف المعجم أول الحروف همزة، وَوَضَعَهَا مع اللام قبل الياء ألفاً<sup>(١)</sup>.

والواقع أن القدماء أطلقوا اسم «الألف» على الهمزة كما في «أَخَذَ»، وقالوا: أَلِف الاستفهام قاصدين «همزة الاستفهام»، وعلى حرف المد المفتوح ما قبله كما في «قال»، إلا أن تسمية شيئين باسم واحد، لا يعني بالضرورة أنهما واحد، وما أكثر المشترك اللفظي في اللغة العربية، وهو إطلاق اللفظ الواحد على المعاني المختلفة، كإطلاق لفظ «العين» على أداة النظر، وعلى الجاسوس، وعلى عين الماء، وعلى أفضل الأشياء وأحسنها، وعلى النقْد من الذهب والفضة...

ولقد رأى بعضهم أن تسمية «الهمزة»، وحرف المد المفتوح قبله بالألف، تُؤدِّي إلى اللبس، فسَمَّى الهمزة «الألف اليابسة»، أو «الألف المهموزة»، وسَمَّى حرف المد المفتوح قبله «الألف اللينة».

لكن إطلاق القدماء لفظ «الألف» على «الهمزة»، وعلى حرف المد المفتوح قبله، معاً، لا يعني أنهما واحد كما زعم المالقي ذلك أنهما يختلفان من أوجه عدّة، منها:

١ - أن الألف (والذي نقصده بها هو حرف المد المفتوح ما قبله)، حرف صائت (vowel, voyelle) لا مخرج نُطْقِيّ له، والهمزة حرف صامت (Consonant, consonne) له مخرج حَلْقِي معروف.

٢ - أن الألف لا تقبل الحركة، فهي ساكنة أبداً، بخلاف الهمزة التي تُفتَح، كما في «أَب»، أو تُضَمّ، كما في «أُم»، أو تُكسَر، كما في «إعراب».

٣ - أن الألف لا تكون أصلاً في الكلمة، بل هي دائماً مبدلة من واو، كما في «قال»، أو ياء، كما في «باع» أو غيرهما (راجع باب الإعلال في كُتُب النحو)، أمّا الهمزة، فتكون، غالباً، أصلاً في الكلمة، كما في «أَخَذَ»، و«سَأَلَ»، و«قرأ». وقد تأتي بدلاً من الواو، كما في نحو: «سماء»، أو بدلاً من الياء، كما في نحو: «بناء»، أو من غيرهما.

---

(١) المالقي (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ٨ - ٩.

٤ - أن الألف لا تقع في أول الكلمة، بل في وسطها، نحو: «قال»، أو في طرفها، نحو: «رَمَى»، أما الهمزة، فتأتي في أولها، نحو: «أمر»، أو في وسطها، نحو: «سأل»، أو في آخرها، نحو: «بدأ».

٥ - أن صورة الهمزة في الرسم حتى الابتدائية منها، تختلف عن صورة الألف، فالهمزة الابتدائية تُرسم بصورة الألف وفوقها رأس عين صغيرة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، نحو: «أب»، و«أم»، أو بصورة الألف وتحتها رأس عين صغيرة، نحو: «إعراب». زد على ذلك أن الهمزة المتوسطة أو المتطرفة قد تُرسم على ألف، نحو: «سأل»، و«قرأ»، أو على واو، نحو: «شوم»، و«جرؤ»، أو على ياء، نحو: «سُئِل»، و«قارِء»، أو منفردة نحو: «تساءل»، و«عبء». ورسم الهمزة هو رأس العين الصغيرة، الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي كما يذكر بعض الرواة، وهو لو وضع رمزاً آخر، أو لو كَبُر هذا الرأس، ولَيْتَهُ فَعَلَ، لأراحنا من «كراسي» الهمزة، ومن قواعد رسمها المتشعبة.

وبناءً عليه، نميل إلى التفريق بين الهمزة والألف، فالأولى، هي اسم الحرف الأول من الألفباء أو الأبجدية، والثانية يجب إطلاقها، فقط، على حرف المدّ المفتوح ما قبله كما في «باع». وبهذا نأمن اللبس، ونُعفي أنفسنا من التمييز بين الألف المقصود بها الهمزة، والألف المقصود بها حرف المدّ المفتوح ما قبله، بتسمية الأولى «ألفاً يابسة»، أو «ألفاً مهموزة»، وتسمية الثانية «ألفاً ليّنة».

والألف هذه موضعها بين الواو والياء في الترتيب الألفبائي المعروف، وهي غير موجودة في الترتيب الأبجدي، لأنها، كما قلنا، لا تكون إلا مقلوبة عن واو، أو عن ياء. أو عن غيرهما.

و«قال ابن جني: لا يُقال: «لام ألف»، وإنما يُقال «لا» بلام مفتوحة، وألف ليّنة تليها. والمراد هنا الألف اللينة. لأن اللام قد تقدّمت. فلما قصّدوا النطق بالألف، وهي ساكنة لا يمكن الابتداء بها، توصّلوا إلى النطق بها، بإدخال اللام عليها.

فإن قيل: ولم تحضت اللام بهذا دون غيرها؟ فالجواب: أن العرب، لما توصّلوا بألف الوصل إلى اللام الساكنة في «الرجل»، توصّلوا إلى الألف الساكنة باللام، مُقَاَصَّةً<sup>(١)</sup>.

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ١٧٩.

## المَدَّة

### أولاً : القاعدة

١ - إذا جاءت الهمزة الساكنة أو أَلِفُ المَدِّ بعد همزة مفتوحة مكتوبة على كرسيّ الألف<sup>(١)</sup>، فإنَّهما تُقلبان مَدَّةً، مثل: «أَكُلُ» (أصلها: أَكُلُ)، و«الأمير» (أصلها: الأمير).

٢ - إذا جاء بعد الهمزة المتطرفة المكتوبة على كرسيّ الألف في الفعل أَلَفَ الاثنين، فالأكثر عدم قلبهما مَدَّةً<sup>(٢)</sup>، مثل: «يبدأن»، و«قرأ». ومنهم من يقلبهما مَدَّةً: «يبدأن»، و«قرأ».

ملاحظات: ١ - إنَّ الهدف من قلب الهمزة الساكنة بعد همزة مفتوحة إلى مَدَّة في مثل: «أَكُلُ» (الأصل: أَكُلُ) هو تسهيل النطق، لأنَّ النطق بالهمزتين ثقيل.

٢ - إنَّ الهدف من قلب الألف مَدَّةً بعد الهمزة المفتوحة في مثل «مأكل» هو تجميل الكتابة.

(١) أمَّا إذا لم تكن على كرسيّ الألف، فإنَّ الألف بعدها لا تُقلب مَدَّةً، مثل: «قراءات»، و«هيئات»، و«مؤات».

(٢) وذلك لأنَّ الألف، هنا، ضمير، أي: اسم، أمَّا الألف في مثل: «مبدأن»، فعلامة إعراب، والاسم أجدر من الحرف في بقاءه مرسومًا.



## ثانياً: النصوص

### الجنديان الجريئان

انقض جنديان جريئان من جنودنا الأبطال على العدو انقضاضاً. وذلك عندما تقدم نحوهما جنديان عدوان بطيئان في زحفهما رديئان في غدرهما على مواقع جنودنا الأمامية.

أما الجنديان العرييان فقد هدأ قليلاً ثم بدأ زحفهما باتجاه الجنديين المغيرين. ووقفاً لهما وقفة الأسود. وصمدا لهما صمود الأبطال. وأبادا المغيرين وأثبتا للأعداء ولوطنهما العربي أنهما كفئان لكل عمل يسنده إليهما وطنهما الغالي.

عن الإملاء العربي

### مواطنون صالحون

ما يكاد الصباح يتنفس حتى ينهض أبو خالد من نومه، ويتوجه إلى حقله يصحبه ولده الجريئان ليساعده، ويقبل الفلاحون الثلاثة على الأرض بقلوب فياضة بالأمل وسواعد تواق إلى العمل، فتسوى التربة.

أما الولدان فيبدأان بعملهما منذ وصولهما، فيحضّران مآكل الحيوانات.

أما أم خالد فتحلب الماشية، وتنظف البيت، وتساعد زوجها وولديها عند الحاجة. فما أجمل هذه الحياة التي تقوم على التعاون المثمر، وما أعظم هذين المجاهدين البريثين اللذين يضربان لنا كل يوم مثلاً رائعاً في الصبر والجلد.

عن الإملاء العربي

### آداب الطعام

انصرف وليد من المدرسة. ما إن وصل إلى البيت حتى صرّخ: أمّاه أنا ظمان أريد أن أشرب، وأنا جوعان أريد أن أكل.

- أمّا أنك ظمان فيمكنك أن تشرب، وأمّا أنك جوعان فانتظر حتى تصل أختك - آمنة من مدرستها، وحتى يعود أبوك من عمله؛ هكذا تقضي العادات والتقاليد.

اجتمعت العيلة، وجلس الجميع إلى طاولة الطعام.

- إنها مأكُل شهيةٌ يا أمّاه!

- من الآداب العامّة، يا بُنيّ، ألا تأكُل بسرعةٍ، وأن تَمَضَغَ الطّعام جيّداً، وأن تكونَ آذاناً صاغيةً لِمَنْ يُحدّثُكَ.

آمنتُ يا أمّي بأنّ آراءكَ مفيدةٌ وسأعملُ بها.

عن القواعد في النحو والإملاء «بتصرف»

## العَمَلُ

كان العملُ ولا يزال شريعةَ الحياة ومرآةَ التقدّمِ في كلِّ آنٍ وزمانٍ. آمن الناسُ بالعمل، فملأوا صفحاتِ حياتهم نتاجاً، وآثره كلُّ نشيطٍ مخلصٍ لنفسه ولوطنه.

لكنّ بعض الناس يقضون أيامهم متشائمين، وعلى الأرائك متكئين، لأنهم يكرهون العمل، أمّا الجزاء الذي أعدّته الحياة لهؤلاء فهو السّامة التي تتبّعهم في كلِّ حين.

فإذا أراد هؤلاء الابتعاد عن الشرور والآثام والتحليّ بآيات الفضيلة، وكانت لهم مآرب أخرى في توفير مسرّة حقيقية فلن يجدوها إلّا في العمل الذي يترك أثاراً ظاهرة من السّعادة والغبطة الحقيقيّة.

وكما أنّ العملَ من مقوّمات الفضيلة، فإنّ الكسل من مقوّمات الرّذيلة؛ والإنسانُ العاقل هو كالمتمأمر على حياته: تجفّ عاطفته ويظلم عقله.

عن الرائد في الإملاء

## التّلميذان المُجدّان

شاهِرٌ وسعيدٌ تلميذانِ مُجدّانِ، نشأَا في بيئةٍ صالحَةٍ، وكانا يقرآنِ دروسَهُما معاً قِراءاتٍ كثيرةً، ولا يُلجئانِ أحداً إلى تأنيبهما.

كان لهُما مبدآنِ وُضْاءٍ آمنّا بِهِما، هُما الصّدقُ والاجتهادُ، ولم يَكُنْ يَسُوءُهُما شيءٌ مِثْلُ الكذبِ والكسلِ. وبِما أَنَّهُما قدَ بدأا حياتَهُما هذه البِدَايةَ الطّيبةَ، فقدَ كانتِ المُكافآتُ تتوالى عليهِما فلا غِرابَةَ أن تَراهُما يتَبَوَّانِ مكاناً مَرْمُوقاً

بَيْنَ رَفَاقِهِمَا، لِأَنَّهُمَا كَانَا آخِذَيْنِ بِالْعَمَلِ الْمُثْمِرِ الصَّامِتِ.

عن «مبادئ النحو والإملاء والخط»

### مخترع السيارة

أَوَّلُ سَيَّارَةٍ ظَهَرَتْ إِلَى الوجود سنة ألف وثمانيمئة وخمس وثمانين، ومخترعها شابُّ ألماني يدعى «دَمْلِر». نشأ منذ نعومة أظفاره، ميَّالاً إلى فكِّ الآلات، وإعادة تركيبها. اشتغل عاملاً في أحد مصانع الأسلحة، ثم رغب في دراسة الهندسة الآليَّة في الجامعة، فأعوزَه المال، فأضطرَّ إلى الدَّرس والعمل معاً. واستمر على هذه الحال حتَّى أتمَّ دروسه الجامعيَّة في ثلاث سنوات. سمع «دَمْلِرُ» أنَّ أحد العلماء توصَّل إلى اختراع آلةٍ تدور بواسطة النِّفط، فاشتغل بمصنعه مديراً فنيّاً؛ وفكَّر في اختراع آلةٍ تسيِّر العربات، ثم ترك المصنع، وأنشأ لنفسه مصنعاً صغيراً يُجري فيه تجاربه، فتوصَّل إلى بناء آلةٍ تتحرَّك بالغاز المتولَّد من احتراق زيت البترول، ثم إلى بناء عربة ذات أربع عجلاتٍ تسيِّرها هذه الآلة. وكان اختراعه هذا بدءَ صناعةِ السيَّارات التي تملأ عالم اليوم...

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء «بتصرّف»

### يا أصدقائي

أنتم آلي، ومحطَّ آمالي، وإليكم مالي.

أنتم مؤونتي في البؤس، وموئلي ساعة اليأس، يهفو إليكم فؤادي ويطيب فيكم سُهادي؛ لا آنفُ أن أستر بكم سُؤلي، ولا آسفُ أن أجعلَ فيكم سُؤالي.

أنتم لآلتي في الضَّنك، وآباري العذبة في صحراء الحياة، آخذُ منكم، فلا تؤاخذوني في نَسأل، وآملُ منكم الخير فلا تخيِّبون الآمال. بكم تحلّو لي رُؤاي، ويألّق هواي.

فؤادي بكم أهْل، وإلى دياركم مائل، فضاءتُ بالعزَّ أيا مُكم، وصَفَّتْ بالهناءة أحلامُكم.

عن الكامل في الإملاء



## باب التاء

الفصل الأول:

التاء المربوطة (القصيرة)

الفصل الثاني:

التاء الطويلة (المبسوطة)



## التاء المربوطة (القصيرة)

### أولاً: القاعدة

١ - التاء المربوطة، أو القصيرة، هي التي يُنطق بها هاءٌ عند الوقف، ونجدها في:

أ - نهاية الاسم المفرد المؤنث غير الثلاثي الساكن الوسط<sup>(١)</sup>، مثل: «طاولة»، «شجرة»، «حرّية»، «همّة»، «طفولة»، «معلّمة»، «قافلة».

ب - نهاية الصّفة المؤنثة، مثل: «طويلة»، «بخيلة»، «جميلة»، «عادلة»، «ظالمة».

ج - نهاية اسم العلم المُذكر غير الأجنبي<sup>(٢)</sup>، مثل: «معاوية»، «طلحة»، «عترة»، «طرفة»، «حمزة»، «عتيبة».

د - نهاية جمع التكسير الذي لا ينتهي مفردة بتاء ممدودة<sup>(٣)</sup>، مثل: «قُضاة» (جمع قاضٍ)، و «سُعاة» (جمع ساعٍ)، و «أغْطية» [جمع غطاء]، و «إخوة» (جمع أخ).

(١) أمّا إذا كان الاسم المؤنث ثلاثياً ساكن الوسط، فإنّه يُكتب بالتاء الطويلة، مثل: «بنت».

(٢) أمّا إذا كان اسم العلم المذكّر أجنبيّاً، فإنّه يُكتب بالتاء الممدودة، مثل: «بونابرت»، «هاروت».

(٣) أمّا إذا كان جمع تكسير ينتهي مفردة بتاء ممدودة، فإنّه يكتب بتاء ممدودة، مثل: «أوقات» (جمع وقت)، و «أصوات» (جمع صوت).

هـ - نهاية صَيَغِ المُبالغة، مثل: «رَحَالَة» (الكثير الترحال)، «العلامة»  
 (الكثير العلم)، «الفَهامة» (الكثير الفهم)، «النابعة» (الشديد  
 النبوغ)، «العبوسة» (الشديد العبوس).  
 ز - الظرف «ثَمَّة»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - ملاحظات:

أ - كُتِبَ لفظة «امراة» بالتاء الطويلة في القرآن الكريم إذا كانت مُضافةً إلى  
 زوجها، مثل: «امرات العزيز»، و«امرات فرعون»، و«امرات لوط»، ولا  
 يجوز كتابتها كذلك في كتاباتنا العادية.

ب - يُنطق بالتاء المربوطة هاءً عند الوقف، لكنَّ قبيلة طَيٍّ تفق عليها بالتاء.  
 ٣ - يُسمَّى بعضهم التاء المربوطة «هاء التأنيث» لأنه يُنطق بها هاءً عند الوقف،  
 ويُسمَّى التاء الممدودة «تاء التأنيث»، وبينهما فروق عدَّة ستأتي في ملحوظ  
 هذا الباب.

وهذه قاعدة للتاء في الأسماء اكتشفناها ووافقنا عليها معظم العاملين في  
 مجال الإملاء لكونها سهلة توافق مختلف مستويات الطلاب.

١ - تُكْتَبُ التاء طَوِيلَةً في أواخر الأفعال جميعها، دُونَ استثناء: صَمَت -  
 سَكَت - صَوَّت - أَثَبَت.

٢ - تُكْتَبُ التاء طَوِيلَةً في أواخر الأسماء كُلِّها، إِذَا كَانَتْ (هذه التاء) مسبوقَةً  
 بِسَاكِنٍ؛ وَذَلِكَ وَاضِحٌ:

أ - في الحُرُوفِ والضَّمائِرِ الْمُنتَهِيَةِ بِتَاءٍ: لَيْتَ - لَاتَ - أَنْتَ.  
 ب - في جَمْعِ الْمُؤَنِّتِ السَّالِمِ، وَمَا يَلْحَقُ بِهِ: مُعَلِّمَاتٌ - مُؤَمِّنَاتٌ -  
 عَرَفَات (اسم جبل).

(١) «ثَمَّة» لفظ مركَّب من الظرف «ثمَّ» وتاء التأنيث (لتأنيث اللفظ) وهو مبني على الفتح في محل نصب  
 مفعول فيه.



ج - في آخر الاسم المذكر المفرد الزائد على ثلاثة أحرف: نبات - تسكيت - سبات.

د - في آخر الأسماء الثلاثية (الساكنة الوسط): بيت - بنت - ذات.

هـ - في الأسماء المنتهية بتاء قبلها واو أو ياء ساكتان: بيروت - كبريت.

و - في أسماء الأفعال المنتهية بتاء: هات - هيت (أسرع).

ز - في جمع الجمع المنتهي بالفاء وتاء: بيوتات - رجالات.

٣ - يشذ عن هذه القاعدة الأسماء المنتهية بـ (تاء) أصلية، فهي تكتب طويلة على الرغم من كونها مسبقة بمتحرك (لأنها أصلية أي في أساس الفعل وغير متبوعة بـ (تاء) التانيث): ساكت - منبت - وذلك، طبعاً، في المذكر.

٤ - تكتب التاء قصيرة في أواخر الأسماء كلها، إذا كانت (هذه التاء) مسبقة بمتحرك: مدينة - هادئة - مدرسة - عظمة.

وذلك واضح:

أ - في آخر الاسم المفرد المؤنث سواء كان المؤنث لفظياً أم معنوياً: سميرة - معاوية - تفاعلة.

ب - في آخر أوزان المبالغة المنتهية بتاء على وزن: فاعلة وفعلة وفعالة: راوية ضحكة - علامة.

ج - في آخر كل صفة مؤنثة: لطيفة - صغيرة.

٥ - يشذ عن هذه القاعدة الأسماء المشتقة من فعل منقوص (أي معتل الآخر) والمنتهية بـ (تاء) قبلها ألف (والألف ساكنة) فتكتب تأوها قصيرة، لأن ألفها مقلوبة عن حرف متحرك (واو - ياء): نواة - قضاة - حماة - بناءة.

أما أسماء العلم مثل: حكمت - ورفعت - وجودت فهي أسماء علم تركية، وتلفظها العامة وكأنها مسبقة بألف: حكمت رفقات... لذا تنطبق عليها قاعدة التاء الطويلة.

## ثانياً: النصوص

### الذبابَةُ والعَرَبَةُ

فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ مِنْ ظَهْرِ أَحَدِ أَيَّامِ تَمُوزَ، كَانَتْ عَرَبَةٌ، يَجْرُهَا حَصَانَانِ . تَصْعَدُ فِي طَرِيقِ رَمْلِيَّةٍ صَعْبَةٍ . وَرَغْمَ أَنَّ الْمُسَافِرِينَ جَمِيعاً قَدْ نَزَلُوا، فَإِنَّ الْعَرَبَةَ بَقِيَتْ عَنِيدَةً، وَاقِفَةً فِي مَكَانِهَا، غَيْرَ مُتَقَدِّمَةٍ خُطْوَةً وَاحِدَةً، وَنَزَلَ الْعَرَقُ غَزِيْرًا عَنْ جَبْهَةِ السَّائِقِ وَالْمُسَافِرِينَ دُونَ أَيَّةِ نَتِيجَةٍ .

وَصَدَفَ أَنَّ كَانَتْ ذُبَابَةً، هُنَاكَ، تَنْتَقِلُ مِنْ حِصَانٍ إِلَى حِصَانٍ تَطْنُ وَتَلْسَعُ، وَهِيَ مُعْتَقِدَةٌ أَنَّهَا نَافِعَةٌ غَيْرُ ضَارَّةٍ ..

### بَعْدَ الْمَطَرِ

هَبَّتِ الرِّيحُ تَعَصِيفُ بِقُوَّةٍ . . . تَرَكُضُ عَلَى غَيْرِ تَوَقُّفٍ كَطَرِيدَةٍ مَجْنُونَةٍ تَخَافُ عَلَى حَيَاتِهَا، تَصْطَدِّمُ بِأَشْجَارِ الْقَرْيَةِ، بِالْبُيُوتِ، بِمَا يَعْرُضُ فِي طَرِيقِهَا . تَهْزُجُ جُدُوعَ الْأَشْجَارِ، وَتَشْبِكُ قُضْبَانَهَا الْعَارِيَّةَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، ثُمَّ تُرِيدُ الْإِنْطِلَاقَ وَمُتَابَعَةَ مَسِيرِهَا فَتَعُوقُهَا الْقُضْبَانُ . فَتُخْرِجُ أَصْوَاتَ حَشَرَجَةٍ مَبْحُوحَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ كَأَنَّ بِهَا ذَبْحَةً فِي الصُّدْرِ، تُكْرَهُ نَفْسَهَا عَلَى التَّنَفُّسِ كِي لَا تَمُوتَ اخْتِنَاقًا .

نَظَرَ الطُّفْلُ مِنْ شُبَّاكِ بَيْتِهِ الَّذِي فُتِحَ هَذَا الصَّبَاحَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، نَحْوَ الْبَحْرِ . وَجَدَ الْأَفَقَ صَافِيًا، وَأَمْوَاجَ الْبَحْرِ تَتَقَلَّبُ كَضُجِيعٍ نَامَ نَوْمًا ثَقِيلًا . لَقَدْ كَانَتْ مُزِيدَةً تَرْتَفِعُ كَالْهَضَابِ، فَتَمْنَى لَوْ يَكُونُ بَحَارًا يُقَاوِمُهَا وَيَتَغَلَّبُ عَلَيْهَا .

### عمر بن الخطاب

هو أول من لُقِّبَ بأمير المؤمنين، وأول من وضع الدواوين وأول من أرسل القضاة إلى الأمصار. وأوصى الرعاة بالعدل في الرعية. وقد كتب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري يوصيه:

أما بعد! فإن للناس نفرة عن سلطانهم فأعوذ بالله أن تُدركني وإياك عمياء

مجهولة وضغائن محمولة وأهواء متبعة ودنيا مؤثرة، فأقم الحدود ولو ساعة من نهار.  
قُتِلَ رحمه الله غيلةً ولما علم أن قاتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة قال : الحمد لله  
لأنه لم يقتلني مسلمٌ.

عن الإملاء العربي

### أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي

لما أوفد النعمان رهطه إلى كسرى قبل الإسلام ليظهروا فضل العرب، قام أولاً  
أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي بين يدي كسرى فقال: إن أفضل الأشياء أعاليها. وأعلى الرجال  
ملوكها. وأفضل الملوك أهمها نفعاً، وخير الأزمنة أخصبها، وأفضل الخطباء أصدقها.  
الصدق منجاة، والكذب مهواة، والشر لجاجة، والحزم مركب صعب، والعجز  
مركب وطيء. آفة الرأي الهوى. والعجز مفتاح الفقر، وخير الأمور الصبر. حسن  
الظن ورطة. وسوء الظن عصمة. إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي.  
من فسدت بطانته كان كالفائض بالماء. شر البلاد بلاد لا أمير بها. شر الملوك من  
خافه البريء. المرء يعجز لا محالة. أفضل الأولاد البررة. خير الأعوان من لم يراء  
بالنصيحة. أحق الجنود بالنصر من حسنت سريرته. يكفيك من الزاد ما بلغك  
المحل، حسبك من شر سماعه. الصمت زين وقليل فاعله. البلاغة الإيجاز. من  
شدد نَفْرَ ومن تراخى تألف.

فتعجب كسرى من أَكْثَمُ ثم قال: ويحك يا أَكْثَمُ ما أحكمك وأوثق كلامك لو  
لم يكن للعرب غيرك لكفى.

عن الإملاء العربي

### سَاعَةُ السَّفَرِ

حَانَتْ سَاعَةُ السَّفَرِ. الْأَرِصِفَةُ مُزْدَجِمَةٌ بِالْمُسَافِرِينَ، بَعْدَ فِتْرَةٍ وَجِيزَةٍ دَخَلَ  
الرُّكَّابُ الْبَاخِرَةَ الرَّاسِيَةَ هُنَاكَ. . . إِنَّهَا بَاخِرَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ، ضَخْمَةٌ، عَالِيَةٌ، تَرْتَفِعُ طَبَقَةً  
فَوْقَ طَبَقَةٍ حَتَّى تَظْهَرَ بِعُلُوِّ بَنَائِهِ، تُرْقِرُ عَلَى سَطْحِهَا رَايَةَ الْبَلَدِ الْمَتَمِيمَةِ إِلَيْهِ.

تَجْمَعُ مُعْظَمُ الْبَحَارَةِ فِي الْمَقْدَمَةِ، وَرَاحَ بَعْضُهُمْ يُعَالِجُ الْمَرَسَاةَ، أَوْ يَهْتَمُّ  
بِنَتَظِيفِ السُّطْحِ.

رُحْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهَا بِإِعْجَابٍ، وَقَدْ كُنْتُ مِنْ هَوَاةِ الْبَحْرِ فَشَاقَنِي الْمَنْظَرُ، وَلَكِنِّي  
شَعَرْتُ بِبَعْضِ الْخَوْفِ، عِنْدَمَا فَكَّرْتُ بِالْمَخَاطِرِ الَّتِي تَتَعَرَّضُ لَهَا الْبَوَاحِرُ، وَزَادَ  
خَوْفِي عِنْدَمَا رَأَيْتُ قَوَارِبَ النِّجَاجَةِ، وَكَأَنَّهَا مُسْتَعِدَّةٌ لِلْعَمَلِ فِي أَيَّةِ لَحْظَةٍ...  
وَعُدْتُ إِلَى ذَاتِي عِنْدَمَا طَلَبَ مِنِّي الْمُوظَّفُ فَتَحَ الْحَقِيقَةَ الَّتِي أَحْمِلُهَا..

### مُبَارَاةٌ حَمَاسِيَّةٌ

كَانَتِ الْمُنَافَسَةُ عَلَى أَشَدِّهَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، فَمَا إِنْ بَدَأَتِ الْمُبَارَاةُ، وَقَذَفَ  
الْحَكَمُ بِالْكُرَةِ، حَتَّى انْدَفَعَ أُسَامَةُ. رَثِيسُ فَرِيقِنَا، وَانْفَرَدَ بِهَا مَسَافَةً طَوِيلَةً، مَرَّةً  
يَقْدِفُهَا فِي الْهَوَاءِ، وَمَرَّةً يَذْفَعُهَا بِرَجْلِهِ الْقَوِيَّةِ بِرَشَاقَةٍ مُلْحَوظَةٍ...

وَتَبِعَهُ أَحَدُ لَاعِبِي الْفَرِيقِ الْآخَرِ، وَكَانَ قُرْمَةً، وَلَكِنَّهُ سَرِيعٌ قَوِيٌّ، فَاقْتَرَبَ حَتَّى  
صَارَ عَلَى بُعْدِ خُطْوَةٍ مِنْهُ، غَيْرَ أَنْ أُسَامَةَ قَفَزَ فِي الْهَوَاءِ قَفْزَةً رَائِعَةً، وَبَضْرَبَتْ وَاحِدَةً  
مِنْ رِجْلِهِ جَعَلَ الْكُرَةَ تَنْقُضُ عَلَى الْهَدَفِ انْقِضَاضَ الصَّاعِقَةِ، فَتُصِيبُ مِنْهُ الْقَلْبَ،  
وَلَا تُجِدِي مُحَاوَلَةً حَارِسِ الْمَرْمَى فِي عَرْقَلَةٍ سَيْرِهَا. لِأَنَّ الْمَسْكِينِ عَشْرَ عَشْرَةٍ قَوِيَّةً  
فَسَقَطَ وَأَصْبَحَ ضُحْكَةً النُّظَارَةِ.

إِنَّ كُرَةَ الْقَدَمِ لَعَبَةٌ شَيْقَةً لَهَا هَوَاةٌ وَحِمَاةٌ كَثُرَ، مِنْهُمْ قُضَاةٌ وَأَطْبَاءٌ وَأَسَاتِذَةٌ  
مَشْهُورُونَ. وَيُقْتَرَضُ فِي مُدْرَبِ هَذِهِ اللَّعْبَةِ أَنْ يَكُونَ عَلَامَةً بِهَا، يُذَرِّكُ أَصُولَهَا تَمَامَ  
الِإِدْرَاكِ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ لَخَيْرِ فَرِيقِهِمْ فِي كُلِّ مُنَاسِبَةٍ...

### بَائِعَةُ الْكَبْرِيتِ

كَانَ الْبَرْدُ شَدِيدًا، وَالتَّلْجُ يَتَسَاقَطُ فِي تِلْكَ الْأَمْسِيَّةِ، آخِرِ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ. وَفِي  
ذَلِكَ الْبَرْدِ الْقَارِسِ وَالظَّلَامِ الشَّدِيدِ، كَانَتْ طِفْلَةٌ تَجُوبُ الشُّوَارِعَ مَكْشُوفَةً الرَّأْسَ  
حَافِيَةً الْقَدَمَيْنِ.

وَفِي زَاوِيَةٍ، بَيْنَ بَيْتَيْنِ، جَلَسَتِ الطِّفْلَةُ فِي انْتِظَارِ الْإِحْسَانِ، وَلَمْ تَكُنْ تَجْسُرُ  
عَلَى الْعُودَةِ إِلَى الْبَيْتِ بَعْلِبِ الْكَبْرِيتِ الَّتِي لَمْ تَبْعَ مِنْهَا شَيْئًا.

أَخَذَتْ تَذْكُرُ أَسْمَاءَ كُلِّ رَفِيقَةٍ مِنْ رَفِيقَاتِهَا؛ وَتَذَكَّرَتْ تِلْكَ الْجَدَّةَ الطَّيِّبَةَ  
الْحَنُونَ، وَتَخَيَّلَتْهَا مُشِعَّةً بِالنُّورِ.

وطلع الصّباحُ الباردُ على هذا الرُّكنِ من الشّارعِ . فرأى المارةَ طفلةً مُوردةَ  
الخدين، على شفّتيها ابتسامةٌ، وقد ماتت من شدة البردِ . . . ماتت في هذه الليلةِ  
الأخيرةِ من العامِ، وعلبَ الكبيرُ فارغةً إلا واحدةً منها فقط . . .

## الأم

إنَّ أعذب ما تفوه به البشرية هو لفظةُ الأم، وأجمل مناداة في الوجود هي  
«أمي». كلمةٌ صغيرةٌ كبيرةٌ مملوءةٌ بالأمل والحب والانعطاف، وكل ما في القلب  
البشري من الرقة والحلاوة والعذوبة. الأم هي كل شيء في هذه الحياة هي التعزية  
في الحزن، والرجاء في اليأس، والقوة في الضعف. هي ينبوع الحنو والرأفة  
والشفقة والغفران.

فالذي يفقد أمه يفقدُ صدرًا يسندُ إليه رأسه، ويداً تباركه، وعيناً تحرسه. فلقد  
قال شاعر النيل:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق  
جيران (بتصرف)

## غرفة الطابق الثاني

كانت الغرفة، في الطابق الثاني من الدّار، فسيحة تمتدّ بامتداد مساحة الدّار  
كلّها، وكانت نوافذها مُغلقةً دائماً. وقد اعتدتُ أن أصعد إليها بعد وجبة الظّهيرة،  
وأنا مطمئنٌ إلى بعدي من عيون الناس. كنتُ أفتح إحدى النوافذ، بهدوء، وأستند  
إلى أحد جدرانها المزينة برسوم الثّبات المذهبة، وأقبل على قراءة ما كتبه كبارُ  
الكتّبة، وعظماء الأساتذة، وهداة العالم، وفي متناول يدي آلاف أثمار الخوخ  
المجفّقة على السّطح، بواسطة أشعة الشمس. وقد تغضنت هذه الأثمار وتجعّدت،  
وكانت قد طُبخت، وأعيد طبخها، ثم بولغ بتعريضها لأشعة الشمس؛ فكانت شهيةً  
لذيذة.

عن «قواعد العريّة» والإملاء

بالملاحظة والاستقراء

## أحسن الكلام

وأحسن الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره، ومَعْنَاهُ في ظاهر لفظه، فإذا كان المعنى شريفاً، واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع، بعيداً عن الاستكراه، منزهاً عن الاختلال، مصوناً عن التَّكَلُّفِ، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة. ومتى فصلت الكلمات على هذه الشريطة، ونفذت من قائلها على هذه الصِّفة أصبحها الله من التوفيق، وَمَنَحَهَا من التأييد، ما لا يمتنع عن تعظيمها به صدور الجبابة، ولا يذهل عن فهمها عقول الجهلة، وقد قال عامر بن عبد القيس: «الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الأذان».

وينبغي للمتكلِّم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة كلاماً، ولكل حالة من ذلك مقاماً؛ فإذا تكلَّمت عن علامة، مثلاً، كان عليك اختيار الكلمات القريبة من عقول المستمعين ومحيطهم، لأنهم يميلون إليها.

الجاحظ «بتصرّف»

### ملحق

## من كتاب موسوعة الحروف للدكتور اميل يعقوب حول تاء التانيث

تاء التانيث: حرف يدلّ على التانيث، ويكون:

أولاً - في الحرف لتانيث اللفظ، وذلك في «ثُمَّتَ»، «رُبَّتْ» أو «رُبُّتُمَا»، و«لَاتَ» و«لَعَلَّتْ»، وهذه لغات في «ثُمَّ»، و«رُبَّ»، و«لَا»، و«لَعَلَّ».

ثانياً - في الفعل الماضي مُتَصَرِّفاً وغير مُتَصَرِّف ما لم يلزم تذكير فاعله، كـ «أَفْعَلْ» في التعجب، و«خَلَا» و«عَدَا»، و«حَاشَا» في الاستثناء، نحو: «هند درَسَتْ»، و«دَرَسَتْ

وَحُكْمُ هذه التاء أن تكون ساكنة كما مُثِّل، ولكنها تَفْتَح مع الألف، نحو: «التلميذتان درستَا»، وتُكْسَر إذا التَقَّتْ مع ساكن آخر على أصل التقاء الساكنين، نحو: «نَجَحَتِ التلميذة».

وتاء التانيث تلزم الفعل إذا تقدَّم عليه الاسم، أما إذا تأخَّر الاسم، فعند ذلك يُذَكَّر الفعل أو يؤنَّث وَفَقَ التَّفْصِيل التالي :

أ - يجب تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين : أولهما أن يكون الفاعل مذكَّراً، نحو: «قام التلميذان». وثانيهما أن يكون فاعله مؤنثاً ظاهراً مفصلاً عنه بـ «إلا»، نحو: «ما نجح إلا زينب».

ب - يجب تانيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع :

١ - أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً (وهو المؤنث الذي يبيض أو يلد) ظاهراً متصلاً بفعله، نحو: «فازتِ التلميذة أو التلميذتان أو التلميذات».

٢ - أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنث حقيقي، نحو: «الفتاة نجحت» أو مجازي (وهو المؤنث الذي لا يبيض ولا يلد)، نحو: «الشمس طلعت».

٣ - أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً إلى جمع مؤنث سالم، أو جمع تكسير مؤنث، أو جمع تكسير لمذكَّر غير عاقل، نحو: «التلميذات، أو الفتيات، أو الجمال، جاءت».

ج - يجوز تذكير الفعل وتانيثه في مواضع عدَّة، أهمُّها:

١ - إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً (أي غير حقيقي) ظاهراً (أي ليس ضميراً)، نحو: «طلع أو طلعتِ الشمس»، والتانيث هنا أفصح.

٢ - إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصلاً عن فعله بفاصل غير «إلا»، نحو: «زار أو زارت القريةَ هذَّة». والتانيث هنا أفصح.

٣ - إذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً لمؤنث، نحو: «إنما زارني أو زارتنِي هي». والتذكير هنا أفصح.

٤ - إذا كان الفاعل مؤنثاً ظاهراً والفعل «نعم» أو «يَسْ» أو «ساء» (الذي للذم)، نحو: «نعم أو نعمتِ المجتهدة». والتانيث هنا أفصح.

٥ - إذا كان الفاعل مذكراً مجموعاً بالالف والتاء، نحو: «جاء أو جاءت المعاويات» والتذكير هنا أفصح.

٦ - إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر، نحو: «حضر أو حضرت الفواطم أو الأولاد». والأحسن التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث.

٧ - إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع المذكر السالم، نحو: «جاء أو جاءت البنون»، أو ملحقاً بجمع المؤنث السالم، نحو: «نجح أو نجحت أولات الاجتهاد».

٨ - إذا كان الفاعل مذكراً مضافاً إلى مؤنث، بشرط أن يُغني الثاني عن الأول إذا حُذف، نحو: «فازت كلُّ المجتهدات» والتذكير هنا أفصح. أما إذا كان لا يصح إقامة المضاف إليه المؤنث مقام المضاف المذكر، فلا يصح التأنيث مطلقاً، نحو: «جاء زوج المرأة».

٩ - إذا كان الفاعل اسم جمع، نحو: «حَضَرَ أو حَضَرَتِ النساءُ»، أو اسم جنسٍ جمعياً، نحو: «قال أو قالت العربُ».

ثالثاً - في الاسم: تدخل التاء على الاسم، فتفيد:

١ - التفريق بين المذكر والمؤنث، وتكون علامةً للمؤنث<sup>(١)</sup>، نحو: «قائم وقائمة»، و «مرء ومرأة»، و «فتى وفتاة».

(١) وتختص بالدخول على أكثر الأسماء المشتقة، نحو: «ناجح وناجحة»، و «بريء وبريئة» و «مقتول ومقتولة». ويرى أكثر النحاة أن هذه التاء لا تدخل أربعة أوزان، هي:

١ - «فَعُول» بمعنى «فَاعِل» (وهو الدالُّ على الذي فَعَلَ الفعل)، وذلك إذا ذُكر الموصوف نحو: «رجل صبور» و «امرأة صبور»، و «رجل حقود»، و «امرأة حقود». أما «فَعُول» بمعنى: «مَفْعُول» (وهو الدالُّ على الذي وقع عليه الفعل)، فيجوز تأنيثه بالتاء، وعدم تأنيثه بها، نحو: «سيارة ركوب أو ركوبة» (بمعنى: مَرَكوبة)، و «فاكهة أكل وأكولة» (بمعنى: مأكولة). وأما إذا لم يُذكر الموصوف، فيجب إثبات التاء خوف اللبس، نحو: «شاهدتُ صبورة وحقودة». وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة لحوق تات التأنيث لـ «فَعُول» صفةً بمعنى «فَاعِل». وجاء في إجازته: «يجوز أن تلحق تاء التأنيث صيغة «فَعُول» بمعنى: «فَاعِل»؛ لما ذُكر سيوبه من أن ذلك جاء في شيء منه، وما ذكره ابن مالك في «التسهيل» من أن امتناع التاء هو الغالب، وما ذكره الشيوطي في «الهمع» من أن الغالب ألا تلحق التاء هذه الصفات، وما ذكره الرضوي من قوله: ومما لا يلحقه تاء التأنيث، غالباً، مع كونه صفة فيستوي فيه المذكر والمؤنث: «فَعُول». ويمكن الاستئناس في إجازة دخول التاء في «فَعُول» بأن صيغ المبالغة كاسم الفاعل يمكن أن تتحوّل إلى صفات مشبهة. وعلى ذلك في حالة دلالتها على الصفة المشبهة يمكن أن نلمح المعنى الأصلي لها، وهو المبالغة، فتدخل عليها التاء، جَرِياً على =



٢ - للتفريق بين المذكر والمؤنث، وتكون علامة على أن ما بعدها مذكر، ويكون سقوطها علامة على أن ما بعدها مؤنث وذلك في العدد، نحو: «ثلاثة رجال»، و«ثلاث نسوة».

٣ - التفريق بين المفرد واسم الجمع، وتكون علامة للمفرد، نحو: «تَمْرَةٌ وَتَمَرٌ»، و«بَطَّةٌ وَبَطٌّ»، و«حمامةٌ وحمام».

٤ - التفريق بين المفرد واسم الجمع، وتكون علامة للجمع، نحو: «هذا كَمٌّ» (نبات من نوع الفطر)، وهؤلاء كَمَاءٌ، و«هذا جَمَالٌ»، و«هؤلاء جَمَالَةٌ».

٥ - تأنيث اللفظ دون تفريق بين مفرد واسم جمع، أو بين مذكر ومؤنث، نحو: «غرفة»، و«زاوية»، و«نهاية»، و«قرية»، و«مدينة»، و«بلدة».

٦ - توكيد التأنيث في الجمع الذي على وزن «فِعَال» و«فُعُول» دون أن يلزمه في كل موضع، نحو: «جَمَالَةٌ» (جمع «جَمَلٌ»)، و«جِجَارَةٌ» (جمع: «حَجَرٌ»)، و«صُقُورَةٌ» (جمع «صُقْرٌ»). و«فُحُولَةٌ» (جمع «فُحْلٌ»).

---

= قاعدة دخول التاء في اسم الفاعل، وفي صيغ المبالغة للتأنيث. وعلى هذا يجري على تلك الصيغة، بعد جواز تأنيثها بالتاء، ما يجري على غيرها من الصفات التي يُفَرَّقُ بينها وبين مذكرها بالتاء، فتُجمع جمع تصحيح للمذكر وللمؤنث، (مجمع اللغة العربية: كتاب في أصول اللغة. ص ٧٤).

٢ - «مِفْعَالٌ»، نحو: «مِفْتَاحٌ» لكثيرة الفتح وكثيره، و«مِعْلَامٌ» لكثيرة العَلَم وكثيره. ومن الشاذَّ «مِيقَانٌ» و«مِيقَانَةٌ» (لَمَنْ يَكْثُرُ اليقين والتصديق بما يسمعه)، و«مِطْرَابٌ وَمِطْرَابَةٌ»، و«مِجْدَامٌ وَمِجْدَامَةٌ»، و«مِعْطَارٌ وَمِعْطَارَةٌ»، وشرط عدم التأنيث بالتاء ذُكْرُ الموصوف، فإن لم يُذكر، وجب إثباتها لتجنُّب اللبس، نحو: «شاهدتُ مِفْتَاحَةً».

٣ - «مِفْعِيلٌ»، نحو: «مِنْطِيقٌ» (لَمَنْ هُوَ كثير المنطق رجلاً كان أو امرأة)، و«مِعْطِيرٌ» (لكثير العِطر أو كثيرته). ومن الشاذَّ: «مِسْكِينَةٌ». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذُكْرُ الموصوف، فإن لم يُذكر، وجب إثباتها لتجنُّب اللبس، نحو: «شاهدتُ مِعْطِيرَةً».

٤ - «مِفْعَلٌ»، نحو: «مِغْشَمٌ» (أي: الرجل الشجاع الجريء، أو المرأة الجريئة الشجاعة. يُقال: «رَجُلٌ مِغْشَمٌ» و«امْرَأَةٌ مِغْشَمٌ»). وشرط عدم التأنيث بالتاء ذُكْرُ الموصوف، فإن لم يُذكر، وجب إثباتها لتجنُّب اللبس، نحو: «شاهدتُ مِغْشَمَةً».

والأكثر في «فُعِيلٌ» الذي بمعنى «مَفْعُول» عدم التأنيث بالتاء عند ذُكْرِ الموصوف، نحو: «امْرَأَةٌ قَتِيلٌ»، و«فَتَاةٌ بَذِيحٌ». فإن لم يُذكر الموصوف، وجب إثبات التاء، نحو: «مَرَرْتُ بِبَذِيحَةٍ». وكذلك الأكثر في المشتقات الدالة على معنى خاصٍّ بالأنثى حذف التاء، نحو: «امْرَأَةٌ حَامِلٌ» أو «مُرْضِعٌ»، ويجوز إثباتها، لكن الحذف أحسن.

٧ - المبالغة في المدح والذم، كقولهم في المدح: «رَجُلٌ عَلَّامَةٌ وَنَسَابَةٌ وراوية»، وقولهم في الذم: «رَجُلٌ لَحَّانَةٌ».

٨ - للنسب في الجمع الذي على وزن «مَفَاعِلُ»، نحو: «المهالِية»، و«الأشاعِثة»، و«الأشاعرة» جمع «المهلب»، و«الأشعث»، و«الأشعر»، بمعنى: «مهلبيين»، و«أشعثيين»، و«أشعريين».

٩ - الدلالة على أن الاسم أعجميٌّ معرَّب، نحو: «جوارِبة» (جمع: جورَب)، و«طيلِسة» (جمع: طيلِسان)، و«صوالِجة» (جمع: صولِجان). وقد أدخلوها على غير المعرَّب، نحو: «صيارِفة» (جمع: صيرَف)، و«صياقِلة» (جمع: صيقل).

١٠ - التعويض من حرف محذوف في المصدر، نحو: «أقام إقامَةً»، (والأصل: إقوام)، و«استقام استقامَةً» (والأصل: استيقوام)، ونحو: «عدَّة»، «صفة»، والأصل: «وغد»، «وصف».

١١ - التعويض من حرف محذوف في الجمع الذي على وزن «مفاعيل»، نحو: «زناديق وزنادقة».

١٢ - تبين عدد المرات، وذلك في المصدر، نحو: «ضربتُ ضربةً»، و«أكلتُ أكلَةً».

١٣ - لازدواج الكلمة الثانية مع الأولى، كقولهم: «لكل ساقطة لاقطة». «قال أبو بكر الأنباري: معناه: لكل كلمة ساقطة، أي يسقط بها الإنسان، لاقط لها، أي متحفظ لها. وإنما دخلت الهاء<sup>(١)</sup> في اللاقطة لتزدوج الكلمة في الثانية مع الأولى، كما قالوا: «إن فلاناً يأتينا بالعشايا وبالغدايا»، فجمعوا «غداة»: «غدايا»، لتزدوج مع «العشايا»<sup>(٢)</sup>.

ملحوظة:

يُسَمَّى بعضهم تاء التانيث الداخلة على الاسم في نحو: «قائمة»، و«نَسابة»، و«أشاعرة»: «هاء التانيث». ويُفَرَّق بين هاء التانيث وتائه بخمسة أوجه:

١ - إن تاء التانيث تُكتب طويلة، أو مجرورة، نحو: «كَبِتْ هندٌ»، أمّا «هاء التانيث»، فتُكتب مربوطة، نحو: «هند ناجحة».

(١) يُسَمَّى بعضهم تاء التانيث «هاء التانيث».

(٢) الهروي (علي بن محمد): كتاب الأزهية في علم الحروف. ص ٢٥٨.

٢ - إن «هاء التانيث» يُفتح ما قبلها دائماً ولو تقديراً، نحو: «فاطمة»، و«فتاة»<sup>(١)</sup>، و«قناة»<sup>(٢)</sup>، أما تاء التانيث فقد يُفتح ما قبلها، نحو: «كُتِبَتْ»، وقد يُسكن، نحو: «بُنْتُ»، و«أُخْتُ».

٣ - لا تكون «هاء التانيث» إلا في الأسماء، أما تاء التانيث، فتكون في الاسم، نحو: «أُخْتُ»، والفعل، نحو: «كُتِبَتْ»، والحرف، نحو: «لَعَلَّتْ» و«رُبِّيْتُ»، و«ثُمْتُ»، و«لَاتْ».

٤ - إن هاء التانيث تتحرك بحركات الإعراب الثلاث: الفتحة، والضمّة والكسرة، مثل: «كافأتِ المعلّمة المجتهدة»، فسُرَّتْ هذه بالمكافأة. أما تاء التانيث فتكون ساكنة إلا في الأحرف: «لَعَلَّتْ»، و«ثُمْتُ»، و«لَاتْ»، و«رُبِّيْتُ».

٥ - إن «هاء التانيث» تبدل في الوقف هاء بخلاف تاء التانيث.

ويذهب البصريون إلى أن هاء التانيث تاء في الأصل، وقال الكوفيون إنها هاء في الأصل لأن الوقف عليها هاء. والجدير بالملاحظة أن هذه التاء تُحذف منها النقطتان في آخر البيت الشعري، وعند الفاصلة في النثر المسجّع، نحو قول طرفة بن العبد:

أَسْلَمَنِي قَوْمِي، وَلَمْ يَغْضَبُوا لِسَوِّءٍ، حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَةٌ  
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَئُهُ لَا تَرَكَ آلَهُ لَهُ وَاضِحَةٌ  
كُلُّهُمْ أَرْوَغٌ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشَبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ  
ونحو: «نتيجة التفريط الندامه، وثمره التائي السلامة».

(١) الأصل: فتية.

(٢) الأصل: قنوة.

## التاء الطويلة (المبسوطة)

### أولاً: القاعدة

١ - التاء الطويلة، أو المَبْسُوطَة، أو المُنْبَسِطَة، أو الممدودة، أو المجرورة هي التي يُنطق بها تاء سواء أكانت في دَرَج الكلام أم في آخره، بخلاف التاء المربوطة (أو هاء التانيث) التي يُنطق بها هاء عند الوقف.

٢ - تُكْتَبُ التاء طويلةً، أو ممدودةً، أو مبسوطة... إذا لم نستطع النطق بها هاءً عند الوقف، ونجدها في الأماكن التالية:

أ - الاسم الثلاثي الساكن الوسط المنتهي بتاء غير زائدة، مثل: «بَيْت»، و«مَوْتُ»، و«صَوْتُ»، و«وَقْتُ»، و«صَمْتُ»، و«قَوْتُ»، و«بَنْت»، و«نَبْتُ»، و«أَنْتَ»، و«أَنْتِ».

ب - الاسم المذكر غير الثلاثي، مثل: «نبات»، «فُرات»، «رُفات»، «سُبات»، «ثبات».

ج - الفعل، سواء أكانت التاء للتانيث، مثل: «لعبْتُ»، «درستُ»، «أكلْتُ»، أم ضميراً، مثل: «لعبْتُ»، «شرحتُ»، «أكلْتُ»، «نجحتُ»، «درستُ»، «كتبْتُ».

د - جمع المؤنث السالم، مثل: «معلّمات»، «طاولات»، «فاطمات»، «ناجحات»، «صفات»، «طويلات»، «جميلات».

هـ - كلمة «أولات» الملحقة بجمع المؤنث السالم.

و- جمع التكسير إذا كان مفرده منتهياً بتاء ممدودة، مثل: «أوقات»  
 (المفرد: وقت)، «أصوات» (المفرد: صوت)، «نُعوت» (المفرد: نعت)،  
 «آيات» (المفرد: بيت)، «أموات» (المفرد: موت).

ز- الاسم المنتهي بتاء قبلها واو ساكنة، أو ياء ساكنة، مثل:  
 «عَنكَبُوت»، «سكوت»، «جَبَرُوت»، «عِفْرِيَت»، «كِبْرِيَت».

ح- اسم العلم الأجنبي المنتهي بتاء، مثل: «هاروت»، «ماروت»،  
 «زرادشت»، «بونابرت».

ط - اسم الفعل «هيهات»<sup>(١)</sup>، «هات».

ي - الأحرف الخمسة التالية: «لَيْت»<sup>(٢)</sup>، و «لَات»<sup>(٣)</sup>، و «رُبَّتْ»<sup>(٤)</sup>،  
 و «لَعَلَّتْ»<sup>(٥)</sup>، و «ثُمَّتْ»<sup>(٦)</sup>.

(١) «هيهات»: اسم فعل ماضٍ، بمعنى: بُعد، مبني على الفتح، وقد يُبنى على الكسر: «هيهات»، أو الضم: «هيهات»، لكن الفتح هو الأوضح، ومنه الآية: «هيهات هيهات لما توعدون» [المؤمنون: ٣٧] «وما» اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل «هيهات».

(٢) «لَيْت» حرف تمنٍّ مشبّه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

(٣) «لَات»: حرف نفي من أخوات «ليس» يرفع المبتدأ وينصب الخبر بالشروط الأربعة التالية:

أ- ألا يتنقض خبره بـ «إلا».

ب- أن يكون اسمه وخبره من أسماء الزمان، كالحين (وهو الأكثر شيوعاً)، والساعة، والوقت، والأوان...

ج- أن يكون اسمها أو خبرها محذوفاً.

د- أن يكون المذكور من معموليها (اسمها وخبرها) نكرة، ومن الأمثلة التي توافرت فيها هذه الشروط الآية: «لَات حِينَ مَنَاصِرٍ» (ص: ٣).

(٤) «رُبَّتْ» مركب من «رُبْ» وتاء التانيث (تأنيث اللفظ)، وهو حرف مبني على الفتح لا محل من الإعراب.

(٥) «لَعَلَّتْ»: حرف مركب من «لعلّ»، وهو حرف مشبّه بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء التي لتأنيث اللفظ، وهو حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

(٦) «ثُمَّتْ» حرف مركب من «ثُمَّ» العاطفة، والتاء التي لتأنيث اللفظ. وهو حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. أمّا «ثُمَّة» بالتاء المفتوحة والتاء المربوطة فظرف مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه.

٣- ملاحظات: أ- يُسمَّى بعض العلماء التاء الممدودة «تاء التانيث» لأنها أكثر ما تكون للتانيث، ويُسمَّى التاء المربوطة «هاء التانيث»، لأنه يُنطق بها «هاء» عند الوقف.

ب- إنَّ الأعلام: «مَدَحَتْ»، و«رَأَفَتْ»، و«رَفَعَتْ».. تُكتب بالتاء الطويلة استناداً إلى أنَّها أعلام تركيَّة، فهي بالتالي أعجميَّة، وليس على أساس أنَّها مصادر من «مَدَحَ»، و«رَأَفَ»، و«رَفَعَ».

ج- تُكتب كلمة «امرأة» بالتاء المربوطة، لكنَّها كُتبت، في القرآن الكريم، بالتاء المبسوطة إذا أُضيفَتْ إلى زوجها، مثل: «امرات نوح»، و«امرات لوط»، و«امرات العزيز». ولا يجوز كتابتها بالتاء المبسوطة في كتاباتنا العادية.

## ثانياً: النصوص

### الفراشات

حَطَّتْ إِحْدَى الْفَرَاشَاتِ عَلَى زَهْرَةٍ مِنْ زَهْرَاتِ الْحَدِيقَةِ، فَبَصُرَ بِهَا عُصْفُورٌ رَغِبَ فِي أَنْ يَرَوْي بِهَا شَهَوَاتِ بَطْنِهِ.

وَشَاهَدَهَا عَنكَوْتُ فَوَدَّ لَوْ يَخْنُقُهَا بِالشَّبَكَاتِ الَّتِي يَنْسُجُهَا. وَكُنْتُ واقفًا على عَتَبَةِ الْبَيْتِ، فَلَفَّتْ نَظْرِي ذَلِكَ الْمَشْهُدَ الْمُزْعِجَ، وَكُنْتُ فِي الْيَوْمِ الْفَائِتِ قَدْ شَاهَدْتُ عِدَدًا مِنَ الْفَرَاشَاتِ تَحُومُ حَوْلَ بَيُوتِ الْجِيرَانِ وَالْجَارَاتِ، فَفَرِحْتُ بِتِلْكَ الْمَجْنَحَاتِ الصَّغِيرَاتِ الْجَمِيلَاتِ الْمُتَعَدِّدَاتِ الْأَلْوَانِ.

### الدُّبَابَةُ وَالْعَرَبَةُ

بَقِيَتْ الْعَرَبَةُ تُرَاوِحُ مَكَانَهَا، وَمَا انْقَطَعَتْ الدُّبَابَةُ عَنْ عَمَلِهَا الَّذِي اعْتَقَدَتْ أَنَّهُ نَافِعٌ: دَخَلَتْ أُذُنَ الْحَصَانِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْهَا. عَبَرَتْ إِلَى أُذُنِ الْحَصَانِ الثَّانِي، ثُمَّ تَرَكَتْ أُذُنَهُ وَانْتَقَلَتْ إِلَى تَحْتِ ذَيْلِهِ. مِنْ هُنَاكَ إِلَى عَيْنِ السَّائِقِ، ثُمَّ طَارَتْ وَحَطَّتْ عَلَى أَنْفِ مُسَافِرَةٍ مِنَ الْمُسَافِرَاتِ، فَعَلَتْ كُلَّ هَذَا، وَكَأَنَّهَا فِي بَيْتِ

لَهَا، تَنْتَقِلُ عَلَى هَوَاهَا. أَرَادَتِ الْمُسَاعَدَةَ وَلَكِنَّ الْمُسَاعَدَاتِ لَا تُحَقِّقُهَا الْمُزْعَجَاتُ،  
وَلَا تَكُونُ بِاللَّسَعَاتِ الْمَوْجَعَاتِ . . .

### الجدة

لِي جَدَّةٌ، طَوِيلَةُ الْقَامَةِ، صَغِيرَةُ الْوَجْهِ، هَزِيلَةٌ، تَقْصُ عَلَيْنَا، كُلَّ لَيْلَةٍ، قِصَّةً  
حُلُوَّةً، وَكَأَنَّهَا رَاوِيَةٌ مِنَ الرِّوَاةِ الْمَهْرَةِ، وَكُنَّا نَنْتَبِهُ جَيِّدًا لِأَنَّنا مِنْ هَوَاةِ الْقِصَصِ هَذِهِ.  
وَمَرَّةً، حَكَّتْ لَنَا حِكَايَةَ فِتْنَةٍ فِي الثَّلَاثَةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمْرِهَا، اسْمُهَا سَامِيَّةٌ. كَانَتْ  
تَعْمَلُ خَادِمَةً عِنْدَ سَيِّدَةٍ قَاسِيَةِ الْقَلْبِ، لَا تُحِبُّ أَحَدًا، وَلَا تَهْتَمُّ بِغَيْرِ نَفْسِهَا. فَكَانَتْ  
تُرْسِلُ سَامِيَّةَ إِلَى نَبْعَةٍ مَاءٍ بَعِيدَةٍ عَنْ مَنْزِلِهَا، وَمَعَهَا جَرَّةٌ كَبِيرَةٌ لَتَسْتَقِي مِنْ ذَلِكَ «الْمَاءِ  
النَّافِعِ»، كَمَا تَقُولُ تِلْكَ السَّيِّدَةُ.

. . . فَتَذْهَبُ سَامِيَّةٌ مُرْتَجِفَةً مِنَ الْخَوْفِ لِأَنَّ الْمَسَافَةَ بَعِيدَةً، وَالْجَرَّةَ ثَقِيلَةً،  
وَالطَّرِيقَ مُوْجِشَةً. فَقَدْ تَصَادَفُ وَحْشًا فِي الطَّرِيقِ، أَوْ أَحَدَ الْجَنَائِةِ الْمَجْرَمِينَ. . .  
لِهَذَا كَانَتْ تَكْرَهُ الذَّهَابَ إِلَى تِلْكَ النَّبْعَةِ، وَتَوَدُّ لَوْ يُنَجِّيْهَا اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ  
الصَّعْبَةِ، وَإِنْ كَانَتْ النَّجَاةُ مُسْتَحِيلَةً! . . .

### الحظ

سَمِعْتُ أَنَّ رَجُلًا عَجُوزًا كَانَ يَسْكُنُ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ بَيْرُوتَ الْقَدِيمَةِ أَوْقَاتَ  
كَانَتْ خَاضِعَةً لِحُكْمِ الْأَتْرَاكِ. وَكَانَ الرَّجُلُ يَعْتَاشُ مِنَ النَّظَرِ فِي الْبَحْثِ (الْحَظِّ)  
فَيَسْتَحْضِرُ الْعَفَّارِيثَ، وَيُكَلِّمُهَا وَيَسْأَلُهَا عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَعَنْ خَفَايَا الْمَاضِي. وَكَانَ  
التَّهَافُثُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، خُصُوصًا مِنْ قِبَلِ السَّيِّدَاتِ الْمُسْنَاتِ، وَالْفَتَيَاتِ  
وَالْبَنَاتِ، وَكُلُّهُنَّ مُهْتِمَّاتٌ بِمَصِيرِهِنَّ أَوْ بِمَصِيرِ مُسْتَقْبَلِهِنَّ.

هَلْ كَانَ الْعَجُوزُ، فَعَلًا، يُكَلِّمُ الْعَفَّارِيثَ أَوْ يَسْتَحْضِرُ أَرْوَاحَ الْأَمْوَاتِ؟ طَبْعًا  
لَا، فَهَذِهِ خُرَافَاتُ كَانَ يَعْتَاشُ مِنْهَا. وَمَا الْأَصْوَاتُ الَّتِي كَانَتْ الرِّبُونَاتُ تَسْمَعُهَا غَيْرَ  
أَصْوَاتِ بَضْعَةٍ مُحْتَالِينَ وَمُحْتَالَاتٍ كَانُوا يُشَارِكُونَهُ خِدَاعَ هَؤُلَاءِ السَّيِّدَاتِ الْمَصُونَاتِ،  
وَالْفَتَيَاتِ الطَّيِّبَاتِ!

## أسر زينب ملكة تدمر

علمت زينب، ملكة تدمر، بخيانة حلفائها، فأيقنت أن كل أمل بالنجاة قد فات. اجتمعت بقوادها تستشيرهم لآخر مرة، ثم تسللت من العاصمة فامتطت ثمة ناقة واتجهت نحو الفرات تستجد بملك الفرس، وما انتهت إلى ضفة الفرات حتى شعرت بفرسان الأعداء قد التحقوا بها. فصاحت بصاحب زورق كان هنالك، تأمره بأن يعبر النهر بها. ولكن ما اقترب الزورق منها ونزلت إليه، حتى أدركها الفرسان فانقضوا عليها وجذبوها إلى البر. ثم أركبها الطغاة ناقتها وقللوا عائدين بها إلى تدمر ليقدموا سلطنة الشرق أسيرة لقيصرهم.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

## مغامرة

لَمْ يَكُنْ لَنَا بَيْتٌ نَسْكُنُهُ، فَقَدْ شَرَدَتْ الْفَاقَةُ غِيلَتَنَا، وَزَعَزَعَتْ كَيَانَهَا، فَبَاتَ وَالِدِي يُقَتِّشُ عَنْ وَطِيقَةٍ تَقِينَا الْمَوْتَ جُوعاً، وَتُمْكِّنُنَا مِنَ الْحُصُولِ عَلَى بَيْتٍ حَقِيرٍ مِنْ تِلْكَ الْبُيُوتِ الْمُتَشِيرَةِ عَلَى شَاطِئِ بِيْرُوتَ.

وَكُنْتُ أَنَا مِنَ الْعَقَارِيِبِ الَّذِينَ مَا هَدَأَتْ لَهُمْ هَادِئَةٌ وَلَا قَرَّ قَرَارٌ. فَخَطَرْتُ لِي فِكْرَةً صَمَّمْتُ عَلَى تَنْفِيذِهَا ظَنًّا مِنِّي أَنَّهَا مُفِيدَةٌ فِي مِثْلِ تِلْكَ السَّاعَاتِ الْعَصِيَّاتِ. فَتَزَلْتُ إِلَى أَقْرَبِ مَحْطَةٍ بَنْزِينَ، وَمَا إِنْ اقْتَرَبْتُ مِنْهَا حَتَّى رُحْتُ أَسِيرُ بِخُطَوَاتِ حَذِرَةٍ كَيْ لَا يَلْحَظَ قُدُومِي وَاجِدٌ مِنَ الْعُمَالِ وَكَانَ الطَّرِيقُ الْخَلْفِيُّ إِلَى الْمَحْطَةِ تَزْرَعُهُ الْأَشْوَكَ وَالنَّبَاتُ.

وَأَسْعَفَنِي الْحَظُّ، فَوَصَلْتُ الْمَحْطَةَ فَإِذَا هِيَ خَالِيَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَالْعَامِلُ الْحَارِسُ يَغْطِي فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ. فَأَخَذْتُ أَحَدَ بَرَامِيلِ الْمَازُوتِ، فَدَحَرَجْتُهُ أَمَامِي، وَلَكِنَّهُ أَحْدَثَ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمُرْجَجَةِ مَا جَعَلَ الْحَارِسَ يَسْتَيْقِظُ مَذْعُوراً، وَيَنْدَفِعُ صَوْبِي حَامِلاً هِرَاوَةً مِنْ تِلْكَ الْهَرَائِاتِ الَّتِي إِنْ أَصَابَتْ ثَوْرًا قَتَلَتْهُ.

وإزاء هذا الخطر المفاجيء أطلقت ساقِي للريح نافضاً عني مسؤولية إطعام العائلة، لأنني كنت قد صممتُ على بيع ما أحصلُ عليه، لأقدمه لأخواتي



الصَّغِيرَاتِ اللَّوَاتِي عَضُّهُنَّ الْجَوْعُ، وَمَا كُنْتُ أَعْرِفُ، يَوْمَهَا، أَنَّ السَّرْقَةَ أَمْرٌ مُعِيبٌ،  
وَلَوْ كَانَتْ الدُّوَاعُ إِلَيْهَا شَرِيفَةً.

فَهِيَاهُ مَا بَيْنَ السَّرْقَةِ وَالشَّرَفِ!...

### أبجدية أوغاريت

اُكْتُشِفَ فِي رَأْسِ الشُّمْرَةِ، أَوْغَارِيتَ، أَوَّلُ أَبْجَدِيَّةٍ عَرَفَهَا التَّارِيخُ. وَأَوْغَارِيتُ  
مَدِينَةٌ أَثَرِيَّةٌ هِيَ عَلَى بَعْدِ عَشْرَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ مِنْ مِينَاءِ اللَّاذِقِيَّةِ، وَقَدْ ظَلَّتْ مَدْفُونَةً  
تَحْتَ الْأُتْرِيَّةِ وَالصَّخُورِ عَشْرَاتِ الْقُرُونِ، وَهِيَ تَتَأَلَّفُ مِنْ خَمْسِ طَبَقَاتٍ كَامِلَةٍ يَقَعُ  
بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. وَتَمَّ اكْتِشَافُ أَوَّلِ طَبَقَةٍ مِنْهَا عَامَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِئَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَعَشْرِينَ.  
وَيَرْجِعُ تَارِيخُ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ سَنَةٍ قَبْلَ الْمِيلَادِ،  
وَالطَّبَقَاتُ الْأَرْبَعُ إِلَى سَبْعَةِ أَلْفِ عَامٍ قَبْلَ الْمِيلَادِ. إِنَّ اكْتِشَافَ أَوْغَارِيتَ يُعْتَبَرُهُ  
عُلَمَاءُ الْأَثَارِ مِنْ أَمَمٍ وَأَعْظَمُ الْاِكْتِشَافَاتِ الْأَثَرِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ. يَقْصِدُهَا كَثِيرٌ  
مِنَ السَّيَّاحِ، أَلْتِمَاساً لَزَهْرَةٍ أَثَرِيَّةٍ، وَأَطْلَاعاً عَلَى مَهْدِ أَوَّلِ أَبْجَدِيَّةٍ فِي التَّارِيخِ.  
عَنِ الْإِمْلَاءِ النَّمُودَجِيِّ بِالمَلاحِظَةِ وَالاسْتِقْرَاءِ «بِتَصَرُّفٍ»

### موعد في السَّجْنِ

قَابَلَنِي فِي الطَّرِيقِ شَوْبَعَرٌ يَحْمِلُ فِي يَدِهِ صَحِيفَةً. وَكُنْتُ ذَاهِباً إِلَى مَوْعِدٍ لَا بُدَّ  
لِي مِنَ الْوَفَاءِ بِهِ، وَعَرَضَ عَلَيَّ أَنْ يُسَمِّعَنِي قَصِيدَةً مِنْ طَرِيفِ شِعْرِهِ. كَاشَفْتُهُ بِأَمْرِي  
فَأَبَى. فَأَتَتْحَى بِي نَاحِيَةً، وَأَنْشَأَ يَتَرَنَّمُ بِأَبْيَاتِ الْقَصِيدَةِ، وَأَنَا أَشْعُرُ كَأَنَّمَا يَجْرَعُنِي  
قَطْرَاتُ مِنَ السُّمِّ. وَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ كُلَّمَا انْتَهَى مِنَ الْبَيْتِ لِيَعْرِفَ وَقَعَ شَعْرِهِ فِي  
نَفْسِي، حَتَّى أَنْشَدَ خَمْسِينَ بَيْتاً. ثُمَّ وَقَفَ وَقَالَ: هَذَا هُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ. فَقُلْتُ: وَكَمْ  
عَدَدُ أَقْسَامِهَا، يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: عَشْرَةٌ. قُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَقُولَ لَكَ الصَّدَقُ؟  
قَالَ: تَفْضَّلْ. قُلْتُ: إِنَّ شِعْرَكَ قَبِيحٌ، وَأَقْبَحُ مِنْهُ طَوْلُهُ، وَأَقْبَحُ مِنْ هَذَا وَذَاكَ هَذَا  
الصَّوْتِ الْخَشَنُ الْأَجَشُّ، فَهَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّي مِنْ سَخَافَةِ الرَّأْيِ بَحِيثٌ يُعْجِبُنِي شِعْرَكَ،  
وَيَسْهَلُ عَلَيَّ فَوَاتُ الْغَرَضِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَرَجْتُ؟ فَتَلْقَانِي بِضَرْبَةٍ فِي صَدْرِي،  
وَتَلْقِيَتُهُ بِمِثْلِهَا، وَمَا زَالَتْ أَكْفَنَا تَأْخُذُ مَاخُذَهَا حَتَّى كَلَّتْ، فَرَفَعْتَ عَصَايَ، وَضَرْبَتُهُ

على رأسه، فسقط مغمى عليه. وكان الشرطي قد وصل إلينا فأحتملنا إلى السجن حيث قضيت ليلتي.

عن الراشد في الإملاء

### شياطين القرية

كانت في القرية، كل قرية من الرُيف، مجالات مَرَحٍ لا ممقوت فيها، ولا مُستكره، ولو تجاوزت حدودها المألوفة أحياناً إلى بعض الأذية المادية، يستهدف بها الصبية، المتعنت والمتقذ لطفرات لهم في القرية يوجهونها إلى نفر من المقتصصات البخيلات من ذوات الغنى. فيرتقب هؤلاء الصبية غفلة من المقصودات لينفذوا عملهم الخبيث، أواخر الليل، بين دهشات السامرين، وشماتة الجارات والجيران.

والصبية، في القرية، يعيشون على هواهم، فيتجمعون عصابات عصابات همها أن تأتي من الأعمال ما يرضي النِّزوات، وأن يخفى عملها عن صاحبات الحق وأصحابه. وهيات أن تهتم بغير ذلك من الاهتمامات، كالانتقادات التي توجه إلى الأهل آباء وأمهات، لتركهم تلك الجماعات تعيث في القرية فساداً، بعد أن يستغرق القرويون في سبات عميق.

عن «أوراق ريفية» لحبيب عبد الساتر «بتصرف»

## باب الحذف

الفصل الأول:

حذف اللّام

الفصل الثاني:

حذف النون

الفصل الثالث:

حذف الواو

الفصل الرابع:

حذف الياء

الفصل الخامس:

حذف أحرف العلة

### ملاحظات

راجع حذف الألف في الفصل الخامس من باب الألف، وحذف همزة الوصل في الفصل الثالث من باب الهمزة، وحذف همزة «ابن» و «ابنة» و «اسم» في الفصل الرابع من باب الهمزة.



## حذف اللّام

### أولاً: القاعدة

١ - تُحذف اللّام من كلّ اسم أوله لام، وعُرِفَ بـ «أل» ثم دخلت عليه اللّام المكسورة<sup>(١)</sup>، أو اللّام المفتوحة<sup>(٢)</sup>، مثل: «لَبَنٌ» «اللَّبَنُ» «لَبْنٌ» و«لَهُوٌ» «اللَّهُو» «لَلَّهُو البريء ضروريّ لراحة النفس».

ومنه قول الرسول ﷺ: «لَلّهُ أَرْحَمُ بِالْمُؤْمِنِ مِنْ هَذِهِ بَوْلْدَهَا».

٢ - تحذف إحدى لامي الاسم الموصول إذا كان يبتدىء بلامين ودخلت عليه اللّام المكسورة أو اللّام المفتوحة، مثل: «اللَّذَانِ» «لِلَّذَيْنِ نجحاً جائزة ثمينة»، و«اللّتَانِ» «يَا لَلّتَانِ<sup>(٣)</sup> في غنى للفقير».

ملاحظات: إنّ الأسماء الموصولة التي تبدأ بلامين هي:

- اللذان (للمثنى المذكر في حالة الرفع).
- اللّذين (للمثنى المذكر في حالتي النصب والجر).
- اللّتان (للمثنى المؤنث في حالة الرفع).
- اللّتين (للمثنى المؤنث في حالتي النصب والجر).
- اللّذيان (تصغير «الذي» للمفرد المذكر).

(١) أي اللام الجارة، أو لام المستغاث له.

(٢) أي لام الابتداء، أو لام التعجب، أو اللام المزعجة.

(٣) اللام هنا، لام المستغاث به.

- اللَّتْيَا (تصغير «التي» للمفردة المؤنثة).
- اللَّذَوْن (جمع «الذي» في بعض اللهجات العربيّة، وتُعرب إعراب جمع المذكر السالم، فترْفَعُ بالواو، وتُنْصَبُ وتُجْرُ بالياء).
- اللَّأَوْن (جمع «الذي» في بعض اللهجات العربيّة، وتُعرب إعراب جمع المذكر السالم، فترْفَعُ بالواو، وتُنْصَبُ وتُجْرُ بالياء).
- اللَّاءِ (اسم موصول لجمع المؤنث السالم، مبنيّ على الكسر يُعرب حسب موقعه في الجملة).
- اللَّاتِي (اسم موصول لجمع المؤنث السالم، مبنيّ على السكون، يُعرب حسب موقعه في الجملة).
- اللَّواتِي (اسم موصول لجمع المؤنث السالم مبنيّ على السكون، يُعرب حسب موقعه في الجملة).

## ثانياً: النصوص

### أثر اللسان

لِللَّسَانِ تَأْثِيرٌ عَلَى السَّامِعِينَ . فَلِللَّسَامِعِينَ فِي ذَلِكَ وَجْهَةٌ نَظَرٍ . فَهُمْ يَغْتَرِفُونَ لِلْبَيْبِ الْحَادِقِ بِحُسْنِ كَلَامِهِ ، وَحَلَاوَةِ لِسَانِهِ ، وَإِنْ ظَهَرَ فَقِيرَ الْحَالِ ، وَلَا يَهْتَمُّونَ لِلْبَاسِ الْحَسَنِ أَوْ لِلْمَنْظَرِ الْجَمِيلِ . وَهُمْ يَقْرَوْنَ أَنَّ لِلْيَاقَةِ وَلِلْيَاقَةِ دَوْرَهُمَا ، وَكُلٌّ مَنْ يَتَّبِعُ عَنْ الْأَصُولِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ ، يَتَّبِعُهُ الْمَجْتَمَعُ عَنْهُ ، فَيَلْزِمُهُ لِلْحَاقِ بِمَنْ سَبَقُوهُ ، أَعْوَامٌ وَأَيَّامٌ كَثِيرَةٌ لَا يُمْكِنُهُ تَجَاوُزُهَا لِلتَّعْوِيزِ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي فَاتَتْهُ .

وَكَمْ سَخِرَ النَّاسُ ، وَبَعْدُوا عَنِ الَّذِينَ لَا يُقِيمُونَ لِلْقَوَاعِدِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَزْنَ ، وَلَا لِلذَّوْقِ وَلِلْحَدِيثِ الْمُحْتَرَمِ اعْتِبَاراً . فَالْإِنْسَانُ الَّذِي يَكُونُ عَبْدًا لِللَّسَانِ وَلِلْإِرَادَةِ الضَّعِيفَةِ ، فَلَيْسَ لِلْمَجْتَمَعِ نَحْوُهُ وَاجِبٌ وَلَا تَقْدِيرٌ ! ..

## السُّكُوتُ مِنْ ذَهَبٍ

إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مِنْ فَضْةٍ فَالسُّكُوتُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالذَّهَبُ لَيْسَ كَالْفِضَّةِ. فَالْفِضَّةُ مَعْدِنٌ ثَمِينٌ، وَالذَّهَبُ مَعْدِنٌ أَثْمَنُ مِنَ الْفِضَّةِ بكَثِيرٍ. وَلَكِنَّا بِالْقَوْلِ هَذَا نَعْنِي أَنَّ السُّكُوتَ أَفْضَلَ مِنَ الْكَلَامِ، وَالصُّمْتُ خَيْرٌ مِنَ الْقَوْلِ الْفَارِغِ. فَبِالْقَوْلِ الْفَارِغِ نَخْسِرُ صَدِيقَنَا، وَجَارَنَا، وَقَرِيبَنَا. فَلَيْسَ كَالْكَلَامِ الْفَارِغِ مُبْعَدٌ عَنِ النَّاسِ، فَالْمَفْكُورُونَ مُنْذُ الْقَدِيمِ، قَالُوا: «إِنَّ الْإِنْسَانَ بِاللُّبِّ وَالْقَلْبِ لَا بِالشَّكْلِ فَحَسَبَ» فَكَمْ مِنْ رَجُلٍ ظَهَرَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ، يَلْبَسُ أَفْخَرَ الثِّيَابِ وَأَعْلَاهَا، وَعِنْدَمَا تَكَلَّمَ خَرَجَ اللَّفْظُ مِنْ فِيهِ كَالْقَذِيفَةِ الَّتِي تَقْتُلُ مَنْ تُصِيبُ، فَعَلِينَا أَنْ نَنْتَبِهَ لِكَلَامِنَا، فَلَا نَقُولَ مَا يَجْرَحُ غَيْرَنَا أَوْ يُزَعِّجُهُ.

## الرجوع عن الخطأ فضيلة

دَخَلَ مَعْلَمُنَا الصَّفَّ، وَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحِ الْأَسْوَدِ الْعِبَارَةَ التَّالِيَةَ: «لِلْيَمُونِ قَوَائِدُ كَثِيرَةٌ». ثُمَّ سَمِعَ صَوْتًا فِي زَاوِيَةِ الْغُرْفَةِ، فَعَرَفَ أَنَّ فِتَاتَيْنِ مِمَّنَا تَتَحَدَّثَانِ فِيمَا بَيْنَهُمَا، وَتَلْهُوَانِ. فَتَوَقَّفَ عَنِ الْكِتَابَةِ، وَقَالَ لِلتَّيْنِ تَتَحَدَّثَانِ: «إِنَّ الصَّفَّ لَيْسَ لِلْعَبْلِ وَلِلْهُو، إِنَّهُ لِلدَّرْسِ وَالْاجْتِهَادِ، وَالِاتِّبَاهِ إِلَى شَرْحِ الْمَعْلَمِ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَا كَسَائِرِ رَفِيقَاتِكُمَا اللَّوَاتِي يُصْغِينَ بِانْتِبَاهٍ، وَإِمَّا أَنْ تَتْرَكَا قَاعَ الصَّفِّ إِلَى الْخَارِجِ، كَيْ لَا تُعْكَرَا الْهَدُوءَ وَالصُّمْتَ اللَّذِينَ يَجِبُ أَنْ يُخَيَّمَا فِي الصَّفِّ». خَجَلَتِ التَّلْمِيزَتَانِ مِنَ الْمَعْلَمِ، وَقَالَتِ إِحْدَاهُمَا لَهُ، قَدْ أَخْطَأْنَا، وَإِنَّا نَعْتَذِرُ عَمَّا بَدَّرْنَا، وَنَعِيدُكَ بِأَنَّا سَنَكُونُ صَامِتَتَيْنِ، مُتَبَتِّهَتَيْنِ كَسَائِرِ رَفِيقَاتِنَا اللَّوَاتِي تُشَارِكُهُنَّ الدَّرْسَ. فَالصَّفُّ مَخْصُصٌ لِلدَّرْسِ وَالْاجْتِهَادِ، وَالْمَلْعَبُ هُوَ الْمَكَانُ الْمُنَاسِبُ لِلْعَبْلِ وَلِلْهُو.

عن المرجع في الإملاء

## من أنواع اللام وإعرابها<sup>(١)</sup>

حرف كثير المعاني والأقسام. وقد أفرد لها بعضهم تصنيفاً، وذكر لها نحواً من أربعين معنى. وأقول: إن جميع أقسام اللام، التي هي حرف من حروف المعاني، ترجع عند التحقيق إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة. فالعاملة قسمان: جارة وجازمة. وزاد الكوفيون ثالثاً، وهي الناصبة للفعل بأن المضمرة. وغير العاملة خمسة أقسام: لام ابتداء، ولام فارقة، ولام الجواب، ولام موطئة، ولام التعريف، عند من جعل حرف التعريف أحاديّاً. فهذه ثمانية أقسام.

القسم الأول: اللام الجارة، ولها معان كثيرة. وقد جمعتُ لها، من كلام النحويين، ثلاثين قسمًا، فأذكرها كما ذكروها، وأشير إلى التحقيق في ذلك.

الأول: الاختصاص: نحو: الجَنَّةُ لِلْمُؤْمِنِينَ. ولم يذكر الزمخشري في «مفصله» غيره. قيل: وهو أصل معانيها.

الثاني: الاستحقاق. نحو: النَّارُ لِلْكَافِرِينَ. قال بعضهم: وهو معناها العام، لأنه لا يفارقها.

الثالث: الملك. نحو: المال لزيد. وقد جعله بعضهم أصل معانيها، والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص، وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص، وهو أقوى أنواعه. وكذلك الاستحقاق، لأن من استحق شيئاً فقد حصل له به نوع اختصاص.

الرابع: التملك. نحو: وهبت لزيد ديناراً.

الخامس: شبه الملك. نحو: أدوم لك ما تدوم لي.

السادس: شبه التملك. نحو: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾. (النحل:

(٧٢).

السابع: التعليل. نحو: زُرْتُكَ لِشَرَفِكَ.

(١) من الجنى الداني في حروف المعاني ص ٩٥ - ١٣٩.



الثامن: النسب. نحو: لزيد عم، هو لعمر وخال. ذكر هذا المعنى ابن مالك، وغيره، وليس فيه تحقيق. وإنما اللام في هذا للاختصاص.

التاسع: التبيين. ولام التبيين هي اللام الواقعة بعد أسماء الأفعال، والمصادر التي تشبهها، مبنية لصاحب معناها. نحو ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ (يوسف: ٢٣)، وسقياً لزيد. وتتعلق بفعل مقدر، تقديره: أعني. قال ابن مالك: وكذا المعلقة بحُب، في تعجب أو تفضيل. نحو: ما أَحَبَّ زيدا لعمر، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

العاشر: القسم. ويلزمها فيه معنى التعجب. نحو قوله:

لِلَّهِ يَبْقَى، عَلَى الْأَيَّامِ، ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخَر، بِوِ الظُّيَّانِ، وَالْأَسْ  
الحادي عشر: التعدية. قال ابن مالك: كقوله تعالى ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ (مريم: ٤).

الثاني عشر: الصيرورة. نحو قوله:

\* لِدُوا، لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا، لِلْخَرَابِ \*

وَتَسَى أَيْضاً: لَامِ الْعَاقِبَةِ، وَلامِ الْمَالِ. وسيأتي الكلام عليها.

الثالث عشر: التعجب. كقولهم: يا للماء! ويا للعشب! إذا تعجبوا من كثرته. ومن ذلك قول الشاعر:

شَبَابٌ، وَشَيْبٌ، وَافْتِقَارٌ، وَذُلٌّ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ، كَيْفَ تَرَدَّدَا؟!

الرابع عشر: التبليغ. ولام التبليغ هي اللام الجارة اسم سامع قول، أو ما في معناه. نحو: قلت له، وفُسرَ له، وأذنت له.

الخامس عشر: أن تكون بمعنى «إلى» لانتهااء الغاية. كقوله تعالى ﴿سُقْنَاهُ لِيَلِدَ، مَيِّتٍ﴾ (الأعراف: ٥٧) أي: إلى بلد، ﴿بِأَنَّ رَبُّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ (الزلزلة: ٥) أي: إليها. وهو كثير.

السادس عشر: أن تكون بمعنى «في» الظرفية. قالوا: كقوله تعالى ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ (الفجر: ٢١)، أي: في حياتي، يعني: الحياة الدنيا. والظاهر أن المعنى: لأجل حياتي، يعني: الحياة الآخرة. ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الذِّهْنِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الأنبياء: ٤٧) أي: في يوم القيامة.

السابع عشر: أن تكون بمعنى «عن». وهي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكماً، عن قول قائل، متعلق به. نحو ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا: لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ (الأحقاف: ١١).

أي: عن الَّذِينَ آمَنُوا. وقول الشاعر:

كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ، قُلْنَ، لِوَجْهِهَا حَسِداً، وَبَغِيّاً: إِنَّهُ لَدَمِيمٌ

وقيل: اللام في ذلك للتعليل، أي: من أجل الذين آمنوا. وقد أطلق بعضهم في ردود اللام بمعنى «عن»، ولم يخصه بأن يكون بعد القول. ومثله بقول العرب: لَقِيْتَهُ كَفَّةً لَكَفَّةً، أي عن كَفَّةٍ. لأنهم قالوا: لَقِيْتَهُ كَفَّةً عن كَفَّةٍ. والمعنى واحد.

الثامن عشر: أن تكون بمعنى «على». كقوله تعالى ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ (الإسراء: ١٠٩) أي: على الأذقان. قال الشاعر:

\* فَخَرٌّ، صَرِيْعاً، لِّلْيَدَيْنِ، وَلِلْقَمَرِ \*

وجعل بعضهم منه قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ لِلْجَبِينِ﴾ (الصفات: ١٠٣) أي: على الجبين.

التاسع عشر: أن تكون بمعنى «عند» كقولهم: كتبته لخمسٍ خَلَوْنَ، أي: عند خمسٍ. وجعل ابن جني اللام، في قراءة من قرأ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ (ص: ٥) بالتخفيف، بمعنى «عند»، أي: عند مَجِيئِهِ إِيَّاهُمْ.

المتّم عشرين: أن تكون بمعنى «بعد». كقوله تعالى ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (الإسراء: ٧٨). قيل: وعليه الأثر النبوي: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ، وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ» أي: بعد رؤيته وجعل بعضهم منه: كُتِبَ لخمسٍ خَلَوْنَ. وجعل ابن الشجري منه قول الشاعر:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي، وَمَالِكاً لِّطُولِ اجْتِمَاعٍ، لَمْ نَبْتَ، لَيْلَةً، مَعَا

الحادي والعشرون: أن تكون بمعنى «مع». وأنشدوا عليه:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا . . . (البيت).

وتقدم ما قاله ابن الشجري.

الثاني والعشرون: أن تكون بمعنى «من» كقول جرير:

لَنَا الْفَضْلُ، فِي الدُّنْيَا، وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ، لَكُمْ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَفْضَلُ

- أي: ونحن منكم. ومثله بعضهم بقوله: سمعت له صُراخاً، أي منه.

الثالث والعشرون: التبعيض. ذكره صاحب رصف المباني، ومثله بقوله: الرأس للحمار، والكمُّ للجبَّة. وقد ذكر غيره أن اللام تكون بمعنى «من»، كما تقدم، ولكنهم مثلوه بما هو لا ابتداء الغاية، لا للتبعيض.

الرابع والعشرون: لام المستغاث به. وهي مفتوحة. كقول الشاعر:

❖ فياللناس، للواشي، المطاع ❖

ولا تُكسر إلّا مع ياء المتكلم. فإذا قلت: يا لي، احتمال أن يكون مستغاثاً به، ومستغاثاً من أجله. وقد أجاز ابن جني الوجهين، في قول أبي الطيّب:

❖ فيا شوق، ما أبقي، ويا لي من النوى ❖

وقال ابن عصفور: الصحيح عندي أن «يا لي»، حيث وقع، مستغاث من أجله، لأنه لو جعل مستغاثاً به لكان التقدير: يا أدعولي. وذلك غير جائز في غير «ظننت» وما حمل عليها.

#### تنبيه

اختلف في لام الاستغاث. فقليل: هي زائدة، فلا تتعلق بشيء. وقيل: ليست بزائدة فتعلق. وعلى هذا ففيما يتعلق به قولان: أحدهما أنه الفعل المحذوف، وهو اختيار ابن عصفور. والثاني أنه حرف النداء، وإليه ذهب ابن جني. وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام بقية «آل»، والأصل في يا لزيد: يا آل زيد. و«زيد» مخفوض بالإضافة.

الخامس والعشرون: لام المستغاث من أجله. وهي مكسورة إلّا مع المضمّر. فإذا قلت: يا لك، احتمال أن يكون مستغاثاً به، ومستغاثاً من أجله. وهذه اللام هي، في الحقيقة، لام التعليل، وهي متعلقة بفعل محذوف. فإذا قلت: يا لزيد لعمر، فالتقدير: أدعوك لعمر. قال ابن عصفور قولاً واحداً. وليس كذلك، بل قيل: إنها تتعلق بحال محذوفة، أي: مدعواً لعمر.

السادس والعشرون: لام المدح نحو: يا لك رجلاً صالحاً.

السابع والعشرون: لام الذم. نحو: يا لك رجلاً جاهلاً.

ذكر هذين القسمين بعض من صنف في اللامات. وهما راجعان إلى لام

التعجب.

الثامن والعشرون: لام «كي». نحو: جئتكَ لِتُكْرِمَنِي. فهذه اللام جائرة، والفعل منصوب بـ «أن» المضمرة. و«أن» مع الفعل في تأويل مصدر، مجرور باللام. هذا مذهب البصريين. وهذه اللام أيضاً هي لام التعليل.

التاسع والعشرون: لام الجحود. وهي الواقعة بعد «كان» الناقصة المنفية. نحو ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٩). وسيأتي الكلام على هذه اللام، مُحَرَّرًا، إن شاء الله تعالى.

المتتم ثلاثين: اللام الزائدة. وهي ضربان. أحدهما مطرد، والآخر غير مطرد.

فالمطرد أن تزداد مع المفعول به، بشرطين:

الأول: أن يكون العامل متعدياً إلى واحد.

الثاني: أن يكون قد ضَعُفَ، بتأخيرهِ، نحو ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: ٤٣)، أو بفرعيته، نحو ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ (هود: ١٠٨) فزيادتها في ذلك مقيسة، لأنها مُقَوِّية للعامل.

قال ابن مالك: ولا يفعل ذلك بالمتعدي إلى اثنين، لأنها إن زيدت في مفعوليهِ لزم منه تعدية فعل واحدٍ إلى مفعولين، بحرف واحد وإن زيدت في أحدهما فيلزم منها ترجيح من غير مرجح، وإيهام غير المقصود.

واعترض قوله «ترجيح من غير مرجح» بأنه إذا تقدم أحدهما، وتأخر الآخر، لم يلزم من زيادتها في المتقدم ترجيح من غير مرجح، لأنه يترجح بضعف طلب العامل لتقدمه. وقد أجاز ذلك الفارسي، في قراءة من قرأ ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾ (البقرة: ١٤٨) بالإضافة، أي: ولكل ذي وجهة. والمعنى: اللَّهُ مُوَلِّ كُلِّ ذِي وَجْهَةٍ وَجْهَتَهُ.

وغير المطرد فيما عدا ما تقدم. كقول الشاعر:

وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ، وَيَثْرِبَ مُلْكًا، أَجَارَ لِمُسْلِمٍ، وَمُعَاهِدٍ

وجعل قوم من ذلك قوله تعالى ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ (النمل: ٧٢) أي: رَدِفَكُمْ، لأن «ردف» بمعنى: تَبَعَ. وأوَّلَهُ بعضهم على التضمين. وفي «البخاري»: ردف بمعنى قُرِبَ.

وقد زيدت اللام مقحمة، بين المضاف والمضاف إليه، في قوله:

يَا بُيُوسَ لِلْحَرْبِ، الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهُطَ، فَاسْتَرَاخُوا

فاللام في ذلك مقحمة لتوكيد التخصيص. ومن ذلك قولهم. لا أبا لِزَيْدٍ، على

مذهب سيويه . فإن قلت : بأي شيء انجر ما بعد هذه اللام ، أبها أم بالإضافة ؟ قلت : فيه قولان ، والمختار أنه باللام ، لمباشرتها ، ولأن حرف الجر لا يُعلّق عن العمل . وهو اختيار ابن جني .

فهذا تمام الكلام على اللام الجارة ، على سبيل الإيجاز . وقد نظمت أقسامها في هذه الأبيات :

أَتَاكَ ، لَلَامِ الْجَرِّ ، مِمَّا جَمَعْتُهُ	ثَلَاثُونَ قِسْمًا ، فِي كَلَامٍ مُنْظَمٍ
فَأَوَّلُهَا التَّخْصِصُ ، وَهُوَ أَعْمُهَا	وَيَتَلَوُّهُ الاسْتِحْقَاقُ ، يَا صَاحِبَ ، فَاعْلَمْ
وَمُلْكُ ، وَتَمْلِيكُ ، وَشِبْهُهُمَا مَعًا	وَعَلَّلَ بِهَا ، وَانْسُبْ ، وَبَيِّنْ ، وَأَقْسِمْ
وَعِدْ ، وَزِدْ صَيْرُورَةً ، وَتَعَجُّبًا	وَجَاءَتْ لِتَبْلِيغِ الْمُخَاطَبِ ، فَافْهَمْ
وَمِثْلٌ إِلَى ، فِي ، عَنْ ، عَلَى ، عِنْدَ ، بَعْدَ ، مَعَ	وَمِنْ ، وَلِتَبْعِيضٍ ، وَذَا كُلُّهُ نُسْبِي
وَلَامَانِ ، قَدْ جَاءَ بِسَبَابِ اسْتِغْنَائِيَةٍ	وَلَامٌ بِهَا فَاَمْدَحْ ، وَلَامٌ بِهَا اذْمُمْ
وَقُلْ : لَامٌ كَيْ ، لَامُ الْجُحُودِ ، كَلَامُهَا	لَجَرٍّ ، وَبِاللَّامِ الْمَزِيدَةِ تَمِّمْ
وَعِنْدِي ، فِي التَّقْسِيمِ ، غَيْبٌ تَدَاخُلُ	وَعُذْرِي ، فِي ذَاكَ ، اتَّبَاعُ الْمُقْسَمِ

#### تنبيه

التحقيق أن معنى اللام ، في الأصل ، هو الاختصاص . وهو معنى لا يفارقها ، وقد يصحبه معانٍ أخرى . وإذا تَوَلَّمت سائر المعاني المذكورة وجدت راجعة إلى الاختصاص . وأنواع الاختصاص متعددة ؛ ألا ترى أن من معانيها المشهورة التعليل ، قال بعضهم : وهو راجع إلى معنى الاختصاص ، لأنك إذا قلت : جئتُ للإكرام ، دلت اللام على أن مجيئك مختص بالإكرام ، إذ كان الإكرام سببه ، دون غيره . فتأمل ذلك ، والله أعلم .

القسم الثاني : الجازمة . وهي لام الأمر ، والأولى أن يقال : لام الطلب ، ليشمل : الأمر نحو ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ (الطلاق : ٧) والدُّعَاءُ نحو ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (الزخرف : ٧٧) ، قيل : والالتماس ، كقولك لمن يساويك : لَتَفْعَلْ ، من غير استعلاء . وذلك لأن الطلب إذا ورد من الأعلى فهو أمر ، وإذا ورد من الأدنى فهو دعاء ، وإذا ورد من المساوي فهو التماس .

وهذه اللام التي للطلب كصفة «افْعَلْ» ، في أنها قد ترد لمعانٍ أخرى ، غير الطلب ، كالتهديد نحو قوله تعالى ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا . فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت : ٦٦) والأصل في ذلك معنى الطلب .

واعلم أن فعل المفعول لا طريق للأمر فيه، إلّا باللام، سواء أكان للمتكلم، نحو: لأَعْنِ بِحَاجَتِكَ، أم للمخاطب، نحو: لِيُتَعَنِّ بِحَاجَتِي، أم للغائب، نحو: لِيُعْنِ زَيْدٌ بِالْأَمْرِ. وأما فعل الفاعل فإن كان لغائب نحو ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ (الطلاق: ٧)، أو متكلم مفرد، نحو قوله في الحديث «قوموا، فلاَصِلْ لَكُمْ»، أو مشارك، نحو ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ (العنكبوت: ١٢٠) فكَذَلِكَ.

وإن كان للمخاطب فللأمر به طريقان: الأولى بصيغة «افْعَلْ»، وهذا هو الكثير، نحو: اعْلَمْ. والثانية باللام، وهو قليل. قال بعضهم: وهي لغة رديئة. وقال الزجاجي: لغة جيدة. ومن ذلك قراءة عثمان، وأبي، وأنس ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرُّحُوا﴾ (يونس: ٥٨) بتاء الخطاب. وفي الحديث «لِتَأْخُذُوا مَصَافِقَكُمْ».

### مسألان

الأولى: حركة هذه اللام الكسر. ونقل ابن مالك أن فتحها لغة، وحكاة الفراء عن بني سليم. ويجوز إسكانها بعد الواو والفاء، وهو أكثر من تحريكها. نحو ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي، وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ (البقرة: ١٨٦). ويجوز إسكانها بعد «تُم»، وليس بضعيف، ولا مخصوص بالضرورة، خلافاً لزاعم ذلك. وبه قرأ الكوفيون، وقالون، والبرزي ﴿تُم﴾ لِيَقْطَعَ (الحج: ١٥).

واختلف في وجه تسكين هذه اللام، بعد هذه الأحرف؛ فقال الأكثرون: إنه من باب الحمل على عين «فَعِلْ»، إجراءً للمنفصل مجرى المتصل. وقال ابن مالك: بل هو رجوع إلى الأصل، لأن للام الطلب الأصالة في السكون، من وجهين: أحدهما مُشْتَرَكٌ، وهو كون السكون مقدماً على الحركة، إذ هي زيادة، والأصل عدمها. والثاني خاص وهو أن يكون لفظها مشاكلاً لعملها كما فعل بياء الجرّ، لكن منع من سكونها الابتداء بها، فكسرت. فإذا دخل حرف العطف رُجِعَ إلى السكون لِيُؤْمَنَ دوام تفويت الأصل. قال: وليس حملاً على عين «فَعِلْ»، لأن مثله لا يكاد يوجد إلا في ضرورة.

الثانية: في حذف لام الطلب وإبقاء عملها أقوال: مذهب الجمهور أنه لا يجوز إلّا في ضرورة، كقوله:

\* مُحَمَّدٌ، تَقْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ \*

ومذهب المبرد منع ذلك حتّى في الشعر. وزعم أن هذا البيت لا يُعرف قائله، مع احتمال أنه يكون خبراً، وحُذفت الياء، استغناء بالكسرة. ومذهب الكسائي أنه يجوز

حذفها، بعد الأمر بالقول، كقوله تعالى ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (إبراهيم: ٣١)، أي: لِيُقِيمُوا.

واضطرب كلام ابن مالك، في هذه المسألة. فقال في «التسهيل»: ويُلْتَزَمُ في النثر، في غير فعل الفاعل المخاطَب. وهذا مذهب الجمهور. وذكر في «شرح الكافية» أن حذفها وإبقاء عملها على ثلاثة أضرب: كثير مطرد، وقليل جائز في الاختيار، وقليل مخصوص بالاضطرار. قال: فالكثير المطرد بعد أمر بقول، كقوله تعالى ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾. والقليل الجائز في الاختيار الحذف بعد قول غير أمر، كقول الراجز:

قُلْتُ لِبَوَّابٍ، لَدَيْهِ دَارُهَا تَشْدُنْ. فَإِنِّي حَمُؤُهَا، وَجَارُهَا  
أَرَادَ: لِيَتَشْدُنْ. وليس مضطراً لتمكنه من أن يقول: وإثْدُنْ. والقليل المخصوص بالاضطرار الحذف دون تقدّم قول، كقول الشاعر:

فَلَا تَسْتَطِلْ، مِنِّي، بَقَائِي وَمُدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ، مِنْكَ، نَصِيبُ  
القسم الثالث: الناصبة للفعل. فإنما قال بها الكوفيون. وأما البصريون فهي عندهم لام جرّ، والناصب «أَنْ» مضمرة بعدها. وهو الصحيح لثبوت الجرّ بها في الأسماء. وقد أمكن إبقاؤها جارة، بتقدير «أَنْ» لأنّ المصدر المنسبك من «أَنْ» المقدّرة والفعل مجرور بها. وأيضاً فظهور «أَنْ» بعد هذه اللام، في بعض المواضع، موضح لما ادّعي، من الإضمار.

وذكر لهذه اللام، الناصبة للفعل، ستة أقسام:

الأول: لام «كي»، وهي لام التعليل. وسمّيت لام «كي» لأنها تفيد ما تفيد «كي» مع التعليل. وفي هذه اللام مذاهب:

مذهب أكثر الكوفيين أنها ناصبة، بنفسها.

وقال ثعلب: ناصبة، لكن لقيامها مقام «أَنْ».

وقال البصريون: جارة، والناصب مقدّر بعدها، وهو «أَنْ» (وهذا هو الأصح).

وقال ابن كيسان، والسيرافي: يجوز أن يكون «أَنْ»، ويجوز أن يكون «كي».

ومذهب الجمهور أن «كي» لا تُضَمَر.

ويجوز إظهار «أَنْ» المضمرة بعد هذه اللام، فتقول: جئت لتكرمني، ولأن تكرمني.

إِلَّا إِذَا قُرُنَ الْفِعْلُ بِـ «لَا» النَّافِيَةِ، أَوْ الزَّائِدَةِ، فَإِنْ إِظْهَارَ «أَنْ» فِي ذَلِكَ وَاجِبٌ. نَحْوُ ﴿لِشَلَا  
يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ (الحديد: ٢٩).

فَإِنْ قُلْتُ؛ إِذَا ظَهَرَ بَعْدَهَا «أَنْ» أَوْ «كَي» فَمَاذَا يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنْ  
كَلًّا مِنْهُمَا مُؤَكَّدٌ لِلَّامِ النَّاصِبَةِ. هَكَذَا نُقِلَ عَنْهُمْ.

الثاني: لام الجحود. وهي اللام الواقعة بعد «كان» الناقصة المنفية الماضية لفظاً،  
أو معنى. نحو: ما كان زيد ليذهب، ولم يكن زيد ليذهب. وسميت لام الجحود،  
لاختصاصها بالنفي. قيل: ولا يكون قبلها من حروف النفي إلا «ما» و«لا»، دون غيرهما.  
قلت: الظاهر مساواة «إن» النافية لهما في ذلك.

وقد جعل بعضهم اللام في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾  
(إبراهيم: ٤٧) لام الجحود، على قراءة الكسائي.

وأجاز بعض النحويين وقوع لام الجحود بعد أخوات «كان» قياساً عليها. وأجاز  
بعضهم ذلك في «ظننت». وقال بعضهم: تقع في كل فعل، تقدمه فعل منفي. نحو: ما  
جئتُ لِتُكْرِمَنِي. والصحيح أنها لا تقع إلا بعد «كان» الناقصة، كما تقدم.

فَإِنْ قُلْتُ: مَا هَذِهِ اللَّامُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ:

فَمَا جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي مُقَاوِمَةً، وَلَا فَرْدٌ لِفَرْدٍ

قلت: هي لام الجحود، و«جمع» اسم «كان» المحذوفة. أي: فما كان جمع، كما  
قال أبو الدرداء في الركعتين بعد العصر: «مَا أَنَا لِأَدْعُهُمَا». أي ما كنتُ لِأَدْعُهُمَا.

واعلم أن الخلاف في لام الجحود كالخلاف في لام «كَي». ففيها المذاهب  
الثلاثة. ومذهب البصريين أنه لا يجوز إظهار «أَنْ» بعدها، بل يجب إضمّارها. واختلف  
النقل عن الكوفيين، فحكى ابن الأنباري عنهم منع ذكر «أَنْ» بعدها. وحكى غيره عنهم  
جواز ذكرها تأكيداً.

#### تنبيه

مذهب البصريين أن لام الجحود تتعلق بمحذوف، هو خبر «كان» التي قبلها.  
والتقدير في قولك «ما كان زيد ليفعل»: ما كان زيد مُريدًا للفعل. قلت: تقديرهم «مريداً»  
يقتضي أن تكون اللام زائدة، مقوية للعامل، كاللام في نحو ﴿فَعَمَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ (هود:  
١٠٨) ومذهب الكوفيين أن الفعل الذي دخلت عليه اللام هو خبر «كان». ولا حذف  
عندهم.



قال بعض النحويين: وهذا الخلاف مبني على الخلاف السابق. فلما كان مذهب البصريين أن اللام جارة لمصدر منسبك، من «أن» المقدرة والفعل، لزم عندهم أن يكون خبر «كان» محذوفاً. ولما كانت اللام عند الكوفيين ناصبة كان الخبر هو نفس الفعل، واللام عندهم زائدة لتأكيد النفي. ولذلك أجازوا أن يتقدم معمول منصوبها عليها.

ورد أبو البقاء مذهب الكوفيين، بأن نصب الفعل إن كان باللام فليست بزائدة، وزد غيره [بأن الخبر قد سُمِعَ مصرحاً به، في قول الشاعر:

\* سَمَوْتُ، وَلَمْ تُكُنْ أَهْلًا، لَتَسْمُو \*

ولكن التصريح به في غاية الندرة.

وذكر ابن مالك أن لام الجحود هي المؤكدة لنفي في خبر «كان» ماضية لفظاً أو معنى. فوافق الكوفيين على أن الفعل الذي بعدها هو الخبر، ولم يجعلها ناصبة بنفسها، بل جعل «أن» مضمرة بعدها وفاقاً للبصريين، فهو قول ثالث، مركب من المذهبين وظاهر قوله «المؤكدة» يقتضي أنها زائدة، فلا تتعلق بشيء.

وصرح بذلك ولده في «شرح الألفية»، وقال - أعني ولده - في كلامه على هذا الموضع من «تسهيل الفوائد»: سميت مؤكدة لصحة الكلام بدونها، لا لأنها زائدة. إذ لو كانت زائدة لم يكن لنصب الفعل بعدها وجه صحيح. وإنما هي لام الاختصاص، دخلت على الفعل، لقصد: ما كان زيد مقدراً، أو هاماً، أو مستعداً لأن يفعل.

وقال صاحب «رصف المباني» ما ملخصه: إن هذه اللام هي لام العلة المذكورة قبل، وهي وما بعدها في موضع خبر «كان» المنفية. والمعنى في قولك «ما كان عبد الله ليذهب»: ما كان عبد الله للذهاب.

قلت: فهو على هذا من وقوع الجار والمجرور خبراً. قال بعضهم: من جعل لام الجحود لام «كي» فهو ساء.

الثالث: لام الصيرورة، وتسمى لام العاقبة، ولام المآل. ذكرها الكوفيون، والأخفش، وقوم من المتأخرين، منهم ابن مالك. كقوله تعالى ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (القصص: ٨). وهذه اللام، عند أكثر البصريين، صنف من أصناف لام «كي». وهي عند الكوفيين ناصبة بنفسها، كما تقدم في لام «كي».

الرابع: اللام الزائدة. نحو قوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ﴾ (النساء: ٢٦)، ﴿وَأَمْرُنَا لِنُسْلِمَ﴾ (الأنعام: ٧١)، وقول الشاعر:

أَرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا، فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ، لِي، لَيْلَى، بِكُلِّ سَبِيلٍ  
فَاللَّام فِي ذَلِكَ، وَنَحْوِهِ، زَائِدَةٌ عِنْدَ قَوْمٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ.

وذهب المحققون إلى أنها لام «كي». ولهم في توجيه ذلك قولان: أحدهما أن  
المفعول محذوف، واللام للتعليل، والمعنى: يريد الله ذلك لِيُثَبِّتَ. وأمرنا بما أمرنا به  
لنُسلم. وأريد السلو لأنسى ذكرها. والثاني ما حكى عن سيويه وأصحابه، أن الفعل مقدر  
بالمصدر، أي: إرادة الله لِيُثَبِّتَ، وأمرنا لنُسلم. فينقصد من ذلك مبتدأ وخبر. قلت: قال  
سيويه. وسألته - يعني الخليل - عن هذا، يعني البيت المتقدم، فقال: المعنى إرادتي  
لأنسى.

فإن قلت: ما حقيقة هذا القول؟ قلت: هو كالقول الذي قبله في أن اللام للتعليل،  
ولكن معمول الفعل، على القول الأول، حذف اختصاراً، فهو منويّ للدليل. وعلى هذا  
القول حذف اقتصاراً، فهو غير منويّ، إذ لم يتعلق به قصد المتكلم، فيصير الفعل على  
هذا كاللازم. ولذلك انعقد من ذلك مبتدأ وخبر. وهو تقدير معنوي لا إعرابي. وهذا معنى  
قول ابن عطية، بعد ذكره القولين: وقول الخليل أخصر وأحسن.

الخامس: اللام التي بمعنى «أن». ذهب إلى ذلك الفراء، ونقله ابن عطية عن  
الكوفيين. قال الفراء: العرب تجعل لام «كي» في موضع «أن». في: أمرت، وأردت.  
قال تعالى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا﴾ (الصف: ٨)، ﴿وَأَمْرُنَا لِنُصَلِّمَ﴾ (الأنعام: ٧١). وقد سبق  
تأويل ذلك.

السادس: اللام التي بمعنى الفاء. ذكر ذلك قوم، وجعلوا منه قوله تعالى ﴿فَالْتَقَطَهُ  
آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرْنًا﴾ (القصص: ٨)، وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا يُضِلُّوا عَنْ  
سَبِيلِكَ﴾ (يونس: ٨٨) أي: فكان لهم، وفضلوا. وقول الشاعر:

لَنَا هَضْبَةٌ، لَا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ، لِيُعْصَمَا  
أي: فيعصما.

ولا حجة لهم في شيء من ذلك، لأن اللام في الآيتين لام الصيرورة، وقد تقدم  
ذكرها، وفي البيت لام «كي». وأيد بعضهم قول من جعلها في البيت بمعنى الفاء، بأنه قد  
رُوي بالفاء. قلت: الرواية بالفاء هي المشهورة، ولكن الفاء ليست أصلاً، في هذا  
الموضع، فتحمّل عليها اللام، لأن نصب الفعل بعد الفاء في الواجب إنما يجوز لضرورة  
الشعر

فهذه أقسام اللام العاملة .

القسم الرابع : لام الابتداء . وهي اللام المفتوحة ، في نحو : لَزِيدٌ قائم . وفائدتها تأكيد مضمون الجملة . قال الزمخشري وغيره : ولا تدخل إلا على الاسم ، والفعل المضارع . ومثلوا دخولها على المضارع ، بقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ (النحل : ١٢٤) وهو صحيح ، لأن اللام الداخلة في خبر « إِنَّ » هي في الأصل لام الابتداء . وسيأتي بيان ذلك .

فإن قلت : فهل تدخل على المضارع ، إذا لم يكن بعد « إِنَّ » ؟ قلت : قد ذكر ابن مالك ، ومثله بقوله : لَيَحِبُّ آلَهُ الْمُحْسِنِينَ .

وذكر ذلك أيضاً صاحب رصف المباني قال : هذه اللام تدخل للابتداء ، في المبتدأ ، نحو ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ ﴾ الحشر : (١٣) ، وما حل محله ، وهو المضارع إذا صدر به ، نحو : لَيَقُومُ زَيْدٌ . وكذلك الفعل الذي لا يتصرف ، نحو ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (المائدة : ٦٢) . قال : وإنما ذلك لمشابهة الاسم . أما المضارع ففي الإبهام والتخصيص . وأما الماضي المذكور فلعدم تصرفه ، كعدم تصرف الاسم . هذا اختصار كلامه .

ولا تدخل هذه اللام على الماضي المتصرف . فإن وجد نحو : لَقَامَ زَيْدٌ . فهو جواب قسم ، واللام فيه لام الجواب ، وليست لام الابتداء . وأما المقرون بـ « قد » ، نحو : لقد قام زيد ، فالذي ذكره المعربون أنها لام جواب القسم . وأجاز بعضهم أن تكون لام الابتداء . قلت : وقد نصوا على دخولها على الماضي المقرون بقد ، بعد « إِنَّ » ، وخالف في ذلك خطاب الماردي ، فقال : بأن اللام في نحو « إِنَّ زَيْدًا لَقَدْ قام » جواب قسم محذوف .

#### تنبيه

مقتضى كلام الزمخشري أن لام الابتداء إذا دخلت على المضارع ، ولم تتقدم « إِنَّ » ، فالمبتدأ محذوف بعدها . قال في الكشف : فإن قلت : ما هذه اللام الداخلة على سوف - يعني : في قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (الضحى : ٢٥) - قلت : هي لام المبتدأ المؤكدة لمضمون الجملة . والمبتدأ محذوف تقديره : ولأنت سوف يعطيك ، كما ذكرنا في « لأقسم » - يعني ﴿ لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (القيامة : ٢١) على قراءة ابن كثير - وذلك أنه لا يخلو من أن تكون لام قسم [ أو ابتداء . فلام القسم لا تدخل على المضارع ، إلا مع نون التوكيد . فبقي أن تكون لام الابتداء . ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر . فلا بُدَّ من تقدير مبتدأ وخبر ، وأن يكون أصله : ولأنت سوف يعطيك .

قلت: أما قوله «فلام القسم لا تدخل على المضارع، إلا مع نون التوكيد» ليس على إطلاقه. بل هو مشروط عند القائلين به، وهم البصريون، بالألف الفصل بين الفعل واللام بحرف تنفيس، أو «قد»، أو بمعموله. فيمتنع حينئذ دخول النون. فقد اتضح أن عدم النون في «ولسوف» ليس مانعاً من جعل اللام جواب القسم. وأما الكوفيون فإنهم أجازوا تعاقب اللام والنون. وأما في «لَأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» فقد أوله بعض البصريين على إرادة الحال. وفعل الحال إذا أقسم عليه دخلت عليه اللام وحدها.

فإن قلت: أليس قوله في «المفصل» إن لام الابتداء تدخل على المضارع، مناقضاً لقوله: ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ أو الخبر؟ قلت: ليس مناقضاً له، لأنه مثل في المفصل بقوله تعالى «وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ» (النحل: ١٢٤) وهذه اللام، في الأصل، داخلة على المبتدأ، ولكنها تأخرت عن محلها.

#### مسألة

لام الابتداء مستحقة لصدر الكلام. ولذلك علقت أفعال القلوب. ونذر زيادتها في الخبر، كقول الراجز:

\* أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ، شَهْرَبَةٌ \*

وأوله بعضهم على إضمار مبتدأ محذوف، تقديره: لَهِيَ عَجُوزٌ. وضعف بأن حذف المبتدأ مناف للتوكيد الذي جيء باللام لأجله.

#### تنبيه

من أصناف لام الابتداء لام التوكيد، الواقعة بعد «إن» المكسورة، خلافاً لمن قال: هي غيرها. والأول مذهب البصريين، قالوا: كان الأصل أن تقدم، وإنما تأخرت لثلاً يجتمع حرفان لمعنى واحد، وهو التوكيد.

فإن قلت: فهل كان أصلها أن تكون قبل «إن» أو بعدها. ولم تأخرت هي وتركت «إن» مقدّمة؟ قلت: الجواب عن الأول أن أصلها كما ذكر ابن جني، وغيره، أن تكون قبل «إن» لوجهين: أحدهما أنها لو قدّرت بعد «إن» لزم الفصل بين «إن» ومعمولها، بحرف من أدوات الصدر. والثاني أنها جاءت مقدّمة على «إن» لما أبدلوا همزتها هاء، في نحو قول الشاعر:

أَلَا، يَا سَنَا بَرِّقْ، عَلَى قُلُلِ الْجَمَى      لَهْنُكَ، مِنْ بَرِّقٍ، عَلَيَّ كَرِيمُ

وإنما سَهِّلَ الجمع بين حرفي التوكيد، في ذلك، تغييرٌ لفظ أحدهما. وفي هذا البيت أقوالٌ آخر، ليس هذا موضع ذكرها.

والجواب عن الثاني أنهم بدؤوا بـ «إن» لقوتها، لكونها عاملة. كذا قال الأخفش.

وفائدة هذه اللام توكيد مضمون الجملة. وكذلك «إن». وإنما اجتماعاً، لقصد المبالغة في التوكيد. وما قيل من أن اللام لتوكيد الخبر، و«إن» لتوكيد الاسم، فهو منقول عن الكسائي. وفيه تجوُّز، لأن التوكيد إنما هو للنسبة لا للاسم والخبر، وعن ثعلب وقوم من الكوفيين أن قولك: إن زيداً منطلقاً، جواب: ما زَيْدٌ منطلقاً. وإن زيداً لمنطلقاً، جواب: ما زَيْدٌ بمنطلقاً.

وقال أهل علم المعاني: إذا أُلقيت الجملة إلى مَنْ هو خالي الذهن استغني عن مؤكدات الحكم. فيقال: زَيْدٌ ذاهب. ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائياً. وإذا أُلقيت إلى طالب لها، متردّد في الحكم، حسن تقوية الحكم بمؤكد. وذلك بإدخال «إن»، نحو: إن زيداً ذاهباً. أو اللام، نحو: لزيد ذاهب. ويسمى هذا النوع طلبياً. وإذا أُلقيت إلى مُنكِرٍ للحكم وجب توكيدها، بحسب الإنكار. فتقول: إني صادق، لمن ينكر صدقك، ولا يبالغ فيه. وإني لصادق، لمن يبالغ في إنكاره. ويسمى هذا النوع إنكارياً. وعليه قوله تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ، إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (يس: ١٣) إلى آخرها.

ويؤيد ذلك جواب أبي العباس للكندي عن قوله: إني أجد في كلام العرب حشواً؛ يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم. ثم يقولون: إن عبد الله لقائم. والمعنى واحد! فقال: بل المعاني مختلفة؛ فعبد الله قائم: إخبار عن قيامه. وإن عبد الله قائم: جواب عن سؤال سائل. وإن عبد الله لقائم: جواب عن إنكار منكر قيامه.

ولهذه اللام بعد «إن» أربعة مواضع:

الأول: الخبر، بشرطين: أحدهما أن يكون مثبتاً. والثاني ألا يكون ماضياً، متصرفاً عارياً من «قد».

الثاني: الاسم، إذا تأخر، نحو: إن في الدار لزيداً.

الثالث: معمول الخبر، إذا توسط بينه وبين الاسم، نحو: إن زيداً لَطَعَامَكَ أَكَلْ. وشرطه أن يكون الخبر صالحاً للام، فلو كان ماضياً متصرفاً، نحو: إن زيداً طَعَامَكَ أَكَلْ، لم تدخل اللام على معموله، لأن دخولها عليه فرع دخولها على عامله.

الرابع: الفصل بين الاسم والخبر، نحو ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران: ٦٢).

ويحكم على هذه اللام بالزيادة، فيما سوى هذه المواضع ولا تدخل على خبر «لكن» خلافاً للكوفيين. وأما قول الشاعر:

\* ولكنني، من حبيها، لعميد \*

فمتأول.

فإن قلت: قد تقدم أن لام الابتداء صدر الكلام، فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها. وهذه اللام التي بعد «إن» يتقدم معمول ما بعدها عليها، كقوله تعالى ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجَمِهِ لَقَادِرٌ﴾ (الطارق: ٨)، فهذا دليل على أنه غير تلك! قلت: الجواب عن ذلك أن هذه اللام لما تأخرت عن موضعها جاز تقديم المعمول عليها. نظير ذلك الفاء الواقعة جواب «أما». وسيأتي بيان ذلك، إن شاء الله تعالى.

القسم الخامس: اللام الفارقة. وهي الواقعة بعد «إن» المخففة، في نحو ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ (البقرة: ١٤٣)، فارقة بين «إن» المذكورة و«إن» النافية. فإذا قلت: إن زيداً لقائم، ف«إن» مخففة من الثقيلة، واللام بعدها فارقة. هذا مذهب البصريين. وذهب الكوفيون إلى أن «إن» نافية، واللام بمعنى «إلا».

قال الزمخشري وغيره: هذه اللام لازمة في خبر «إن»، إذا خُفِّفَتْ. قلت: إنما تلزم إذا ألغيت «إن» ولم يكن في الكلام قرينة. فإن أعملت، نحو: إن زيداً قائم، أو دلّ دليل على المراد، لم تلزم لعدم الحاجة إليها. ومن ذلك قول الشاعر:

أنا ابنُ أباةِ الضُّيمِ، مِن آلِ مالِكٍ      وإن مالِكُ كانتِ كرامَ المعادينِ

واختلف في هذه اللام الفارقة، فذهب قوم إلى أنها قسم برأسه، غير لام الابتداء. منهم الفارسي. وذهب قوم إلى أنها هي لام الابتداء، الداخلة على خبر «إن»، لزمّت للفرق، وهو مذهب سيويه، واختاره ابن مالك. واستدل الشلوين، على أنها لام أخرى، بعمل الفعل قبلها فيما بعدها. وقد بسطت الكلام على هذه المسألة في غير هذا الموضع.

القسم السادس: لام الجواب. وهي ثلاثة أنواع: جواب القسم، وجواب «لو»، وجواب «لولا».

فأما اللام التي هي جواب القسم فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية: نحو: والله  
لزيد قائم، ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (الأنبياء: ٥٧)، و﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ﴾  
(يوسف: ٩١).

والأكثر في الماضي المتصرف، إذا وقع جواباً، اقترانه بـ «قد» مع اللام. وقد  
يستغنى عن «قد» كقول امرئ القيس:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ، حَلْفَةً فَاجِرٍ      لَنَأْمُوا، فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ، وَلَا صَالِي  
وذهب قوم إلى أنه لا بد، في ذلك، من «قد» ظاهرة أو مقدرة. وقال ابن عصفور: إن  
كان الفعل قريباً من زمان الحال أدخلت عليه اللام و «قد»، لأن «قد» تقربه من الحال.  
وإن كان بعيداً منه أُتيت باللام وحدها. ومنه قوله «لنأموا».

ولا إشكال في أن لام القسم مغايرة للام الابتداء، وقول صاحب رصف المباني  
«وإذا تأملت هذه اللام فهي لام الابتداء، ولام التوطئة» غير صحيح.

وأما اللام التي هي جواب «لو» وجواب «لولا» فيأتي ذكرها مع: لو، ولولا.

القسم السابع: اللام الموطئة. وهي الداخلة على أداة الشرط، في نحو: والله لئن  
أكرمتني لأكرمك. فإن كان القسم مذكوراً لم تلزم. وإن كان محذوفاً لزم غالباً، نحو  
﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾ (الحشر: ١٢). وقد تحذف، والقسم محذوف، نحو  
﴿وإن لم يتنوها عما يقولون ليمسن﴾ (المائدة: ٧٦)، ﴿وإن لم تغفر لنا، وترحمنا،  
لنكونن﴾ (الأعراف: ٢٣). وقيل: هي منوئة في نحو ذلك.

وإنما سميت هذه اللام موطئة، لأنها وطأت للجواب. وتسمى أيضاً: المؤذنة.  
وقولهم: إنها موطئة للقسم، فيه تجوز. وإنما هي موطئة لجواب القسم.

وأكثر ما تكون مع «إن» الشرطية، كما تقدم. وقد تدخل على غيرها من أدوات  
الشرط. ومن ذلك قراءة غير حمزة ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ، مِنْ كِتَابٍ، وَحِكْمَةٍ﴾ (آل عمران:  
٨١)، وقول الشاعر:

لَمَتِي صَلَحْتُ لِيُقْضَيْنَ لَكَ صَالِحٌ      وَلَتُجْزَيْنَ، إِذَا جُزِيتَ، جَمِيلًا  
وذكر ابن جني في «سر الصناعة» أن «إذ» قد شُبِّهَتْ بـ «إن» فأدخلت عليها اللام  
الموطئة، في قول الشاعر:

غَضِبْتُ عَلَيَّ، لَأَنْ شَرِبْتُ بِجِرَّةٍ      فَلِإِذْ غَضِبْتَ لِأَشْرَبَنَّ بِخَرُوفٍ

وقد يجاء بـ «لثن» بعد ما يغني عن الجواب، فيحكم بزيادة اللام . كقول عمر بن أبي ربيعة :

أَلَمْ يَزَيْنَبَ ، إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدا      قَلَّ الثَّوَاءُ ، لَثَنَ كَانَ الرَّجِيلُ غَدا  
القسم الثامن : لام التعريف ، عند من جعل حرف التعريف أحادياً . وهم المتأخرون ، ونسبوه إلى سيويه . وذهب الخليل إلى أن حرف التعريف ثنائي ، وهمزته همزة قطع ، وَصِلَتْ لكثرة الاستعمال . وهو مذهب ابن كيسان . وكان الخليل يسميه «أل» . ولا يقول : الألف واللام . واختار هذا القول ابن مالك . ونقل ابن مالك عن سيويه أن حرف التعريف عنده ثنائي ، ولكن همزته همزة وصل ، معتدّ بها في الوضع ، كما يعتدّ بهمزة «استمع» ونحوه ، فيقال : هو خماسي . قلت : وهو صريح كلام سيويه ، لأنه عدّ حرف التعريف في الحروف الثنائية . . .

فهذه جملة أقسام اللام ، على سبيل الاختصار . والله الموفق .



## حذف النون

### أولاً: القاعدة

١ - تُحذف النون من حرفي الجرّ: «عَنْ» و «مِنْ» إذا دخلا على :

أ - «ما» سواء أكانت استفهاميّة، مثل: «عَمَّ تَبْحَثُ؟» و «مِمَّ تَخْشَى؟»، أو زائدة، مثل: «عَمَّا قَلِيلٍ أَعُودُ»، و «مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا». أو اسماً موصولاً، مثل: «عَبَّرْتُ عَمَّا أَشْعَرُ بِهِ»، و «أَنْفَقْتُ مِمَّا جُمِعَتْهُ»، أو مصدرية، مثل: «عَفَوْتُ عَمَّا فَعَلْتَ»<sup>(١)</sup>، و «عَجِبْتُ مِمَّا عَمَلْتَ»<sup>(٢)</sup>.

ب - «مَنْ» الاستفهاميّة، مثل: «عَمَّنْ تَبْحَثُ؟»، و «مِمَّنْ تَخَافُ؟»

٢ - تُحذف النون من «إِنْ» الشرطيّة إذا دخلت على :

أ - «ما» الزائدة، نحو الآية: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا، فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ، وَلَا تَنْهَرْهُمَا، وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

ب - «لا» النافية، مثل: «انْتَبِهْ وَلَا تَسْقُطْ».

(١) «عَمَّا» مؤلّفة من حرف الجرّ «عَنْ» و «ما» المصدرية. و «فَعَلْتُ» فعل وفاعل، والمصدر المؤوّل من «ما» والجملة التي بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

وما: اسم موصول مشترك لغير العاقل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

(٢) «عَمَّا» مؤلّفة من حرف الجرّ «مِنْ» و «ما» المصدرية، و «عَمَلْتُ» فعل وفاعل، والمصدر المؤوّل من «ما» والجملة التي بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

٣ - تُحذف النون من «أن» الناصبة للفعل المضارع إذا جاءت بعدها «لا» النافية، نحو: «يجب ألا نتكاسل»، ومثل الآية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

ملاحظتان: ١ - منهم من يُجيز عدم حذف نون «أن» الناصبة للفعل المضارع إذا جاءت بعدها «لا» النافية.

٢ - لا تُحذف النون من «أن» المخففة من «أن» الثقيلة إذا جاءت بعدها «لا» النافية، مثل: «أشهد أن لا إله إلا الله»، وكذلك لا تُحذف من «أن» التفسيرية (أو المُفسَّرة) إذا جاءت بعدها «لا» النافية، مثل: «كتبْتُ إليه أن لا يعود إلى خطئه مرةً أخرى».

## ثانياً: النصوص

### ميخائيل نعيمة

ميخائيل نعيمة أديبٌ فذٌ محبٌ للتجديد. وُلِدَ في بسكتنا وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة الروس بالقرية نفسها، وأخيراً في كليتهم في روسيا.

وبعد أن أتم دراسة الأدب الروسي هاجر إلى أميركا. ونال شهادة الحقوق من كلية واشنطن عام ألف وتسعمئة وستة عشر. وفي سنة ألف وتسعمئة واثنين وثلاثين عاد إلى مسقط رأسه في لبنان لينصرف إلى الكتابة الأدبية الراقية. وممَّا اشتهر في تأليفه «الغربال» الذي تناول فيه شتى نواحي اللغة والأدب، وحمل على كلِّ ما هو سخيّف وبليد فيهما، و«المراحل» وهو مجموعة مقالات وصف فيها الكثير من ألوان الحياة وصور المجتمع ونقداً لاذعاً كلِّ ما هو مغاير للإخاء والعطف والعدل والمساواة. ويجب ألا ننسى ما له من المقالات والقصائد المنشورة في صحف العالم العربي أجمع. وهو لا يكتب ولا ينظم إلا عندما تدفعه نفسه إلى الكتابة والنظم، كيلا يقع في التصنع والتكلف. وهو بعيد كل البعد عما يسمونه بالأدب اللفظي الذي

يقوم على صياغة العبارات وتركيب الجمل واختيار الألفاظ الفارغة . وشعر نعيمة  
شعر غنائي ملؤه العاطفة والشعور .

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية (بتصرف)

### أمي

كل يوم يمر عليّ يزيد في عاطفة الاحترام والإجلال والتقدير للأم التي  
بفضلها عشت في مأمن من الرذائل والدنايا، فما خففت رأسي أمام أحد، وما  
خفت من قوي، وما آرتجفت من طاغية، وما تململت من صروف الدهر، لأن أمي  
علمتني، منذ نعومة أظفاري، أن أمشي في الحياة، رافع الرأس لكيلا أعيش إلا أبيضاً  
عزيز الجانب، وألا أخضع إلا أمام الحق والحقيقة .

أمي ! وهل تكفي كلمة، أو مقالة، أو كتاب لتدوين كل ما يمكن أن يدونه  
رجل مثلي عن أمه؟ إني أحبها لأنها أحببني، وأدللها لأنها دللتني حينما كنت طفلاً،  
وأراعي خاطرها لأنها طالما راعت خاطري ! حفظ الله لجميع الأبناء البررة أمهاتهم،  
وأبقاهن لهم ذخرًا وعونًا . فمن أحب أمه أعزه الله، وإلا كان من القوم الفاسقين .  
شكيب ارسلان «بتصرف»

### سياج الوطن

في كل يوم، ولا سيما في يوم الاستقلال، يحيي المواطنون الجيش الذي  
يدود عن حياض الوطن، ويسهر على حماية أمن شعبه وأستقراره . يحيون الجنود  
الذين تعلموا ألا ييخلوا على الوطن بأيّ تضحية، وألا يتراجعوا في معركة، ولو أدى  
ذلك إلى استشهدهم .

وطننا، أيها الطلاب، ما أروعهُ متكاملًا في وحدة بنيهِ، مساندًا جيشه . إن  
الأوطان لا تُبنى إلا بسواعد أبنائها المناضلين، ولا تسمو إلا بقدر عطائهم، وعملهم  
وأعلموا أن وطننا الغالي لا مطامع توسعية لديه، ولا أهداف سيطرة عنده، لكنه يهتم  
بتنظيم جيشه ليصون حدوده، وكيلا يطمع بأرضه طامع .

فسلام في هذا اليوم، على الجنود البواسل الذين يسيجون بأجسادهم حدود

الوطن كيلا يدخله معتدٍ أو محتلٌ، ناذرين أنفسهم للشهادة كيلا يُمسَّ الاستقلال.  
عن المرجع في الإملاء

### روعة الطبيعة

كثيراً ما يتربّع هؤلاء الشعراء على قِمّة الجبلِ ، كثيي المنظر، تحت ظلّ  
السّنديانة الطّاعنة، عند غروبِ الشّمسِ ، ليُطلقوا أنظارهم، على هواها، في  
السّهول التي تتعاقبُ لوحاتها تحت قدَمي كلِّ منهم، في تجلّدٍ مستمرٍّ: عَمَّن تُراهم  
أخذوا حُبَّ الطّبيعةِ هذا؟ ومِمَّ صاغوا قوافيهم، وزينوا قصائدهم إلّا من تلك المناظر  
الخلاّبة؟! هنا السّاقية على هدير وأمواجٍ راغية، وهناك البحيرة الغافية على أمواجهها  
المترامية الأطراف تستقبلُ في جَوْها اللّازورديّ كوكب المساء الطّالعِ .

وعلى رؤوسِ هذه الأطوادِ بقيّةٌ من أشعة الغسقِ في تدفّقٍ مستمرٍّ. وسلطانُ  
الظّلام في تصاعدٍ وارتفاعٍ متواصلٍ الانتشار، فوقَ عربيّة البخاريّة التي بدأت تمرّغُ  
بالبياضِ أطرافَ الأفقِ. وعن القبابِ «الغوطيّة»، في أشكالها السّهميّة، تتصاعدُ  
أنغامٌ دينيّة، وتوزّعُ في الهواء، فينقطعُ لها مسافرو العشيّة عن المسير، وعن الجرسِ  
القرويّ يتعالى عزفٌ قُدسيّ، فيتساءلُ السّامعون: ممّ تتكوّن هذه الموسيقى ذاتُ  
النّعومة الإلهيّة؟

عن إبراهيم الغريب (بتصرف)

## حذف الواو

### أولاً: القاعدة

١ - تُحذف الواو وجوباً من :

أ - آخر الفعل المضارع (المعتل الآخر) المجزوم، مثل : «لم يَمْحُ الطالبُ اللوحَ» .

ب - آخر فعل الأمر المعتل الآخر، مثل : «امْحُ اللوحَ»، «اكْسُ، يا نبيل، العريان» .

ج - آخر اسم العلم عَمَرُو (وهي زائدة أصلاً) في حالة النصب وإذا كان منوئاً، مثل : «لَقِيتُ عَمْرًا»، أما إذا كان غير منوئ، فلا تُحذف، مثل : «شاهدت عمرو بن زيد» .

٢ - تُحذف الواو من كل كلمة اجتمعت فيها واوان أولاهما مضمومة، مثل : «داوُد»، و «شاول»<sup>(١)</sup> و «راوُل»<sup>(٢)</sup>، و «هاوُن»<sup>(٣)</sup>، و «راوُق»<sup>(٤)</sup>، و «طاوُس»<sup>(٥)</sup>، و «ناوُس»<sup>(٦)</sup> .

ملاحظتان : ١ - إن حذف الواو من الكلمة التي تجتمع فيها واوان

(١) اسم عَلَم .

(٢) اسم عَلَم .

(٣) هو وعاء من نحاس، أو من غيره، يُلقَى فيه البِنّ، أو الدَّواء، أو نحوهما .

(٤) هو إناء يروَّق فيه الشراب، أو المصفاة .

(٥) اسم طائر جميل الرِّيش .

(٦) حجر منقور تُجعل فيه جثة الميت .

أولاهما مضمومة، إنما كان للفرار من اجتماع المثّلين (الواوين)، ويجوز عدم الحذف، وهذا أفضل.

٢ - لا تُحذف الواو من «ذُو»، وهو اسم ملحق بجمع المذكر السالم<sup>(١)</sup>، بمعنى أصحاب، وذلك خوفاً من التباسه بمفرده: «ذو» (بمعنى: صاحب). كذلك لا تُحذف من مثل «الراوون»، و«الغاوون»، و«يروون»، و«يستوون»، لأنّ بين الواوين في مثل هذه الكلمات ونحوها فاصل مقدّر هو الياء المحذوفة، والأصل: «الراويون»، و«الغاويون»، و«يرويون»، و«يستويون».

### ثانياً: النصوص

#### لا يصدّق الكذوب وإن صدّق

١ - كان لداود صديقان الأول اسمه شاول والثاني اسمه راول، خطر لداود خاطر يوم كان يرعى غنماته في تلة قريبة من البلدة.

فأخذ ينادي أصدقاءه زاعماً أنّ ذنباً اعتدى على غنماته ليأكلها، فلما سمع شاول وراول نداء صديقهما داود هبّا مسرعين لنجدة صديقهما داود، فلما وصلا التلة شاهدا داود يضحك ضحكاً عالياً دون أن يبالي لأحد. رجّع شاول وراول إلى مكانهما حيث ندما على عملهما وقررا عدم المثول لطلبه مرة ثانية.

وفي اليوم الثاني ذهب داود كعادته بصحبة غنماته إلى التلة، وبينما كان جالساً جنب الشجرة إذا به يشاهد ذنباً يفترس غنماته، فبدأ ينادي طالباً النجدة من أصدقائه وأهل بلدته. نادى كثيراً دون أن يمد أحد له يد المساعدة.

عاد داود إلى البلدة باكياً بصحبة ما تبقى من الغنمات سالماً وبدأ يعاتب أصدقاءه وأهل بلدته دون أن يرد عليه أحد. ذهب أخيراً في طريقه نادماً على ما فعله قائلاً:

لا يصدّق الكذوب وإن صدّق.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

(١) يرفع بالواو، مثل: «جاء ذوو الحق»، وينصب ويُجرّ بالياء، مثل: «شاهدت ذوي الطلاب».

## من والد إلى ابنه

قال داود بن سالم لابنه شاول:

يا بني، أضح في الصُّباح، وأدع ربك مراراً، وأتل الصلاة التي تعلّمتها منذ طفولتك، وأشدّ مع العصافير اللاهية بين الكروم تغذ مرتاح الضمير. أخط دائماً إلى الأمام، ولا تتراجع، وكُن رابط الجأش حيال كل عمل تقوم به، ولا تتلكأ في طلب ما تحتاج إليه، فإن امتنع عليك، فلا تخجل من مشورة عارف، أو نصيح نصيح.

اعل بتفكيرك عن كل ما يدّس سمعتك يصف قلبك من أدران الخطيئة، وابتعث صدرك، اخذ حذو السلف الصالح تحي مرتاح البال، سعيد الحال، اجلّ الهَم عن صدرك بقيامك بواجباتك اليومية تجاه نفسك وأهلك والناس. ازن دائماً إلى العلاء تسد. اذن من الكرام، وأبتعد عن اللثام تسم في معارج الفلاح. اغف عن الضعيف الثائب، ولا تتنح عن قول الحق تلق الإكرام والتبجيل. عن المرجع في الإملاء

## الجاران

لي جاران لم تجمع الأيام نقيضين أشدّ تبايناً منهما:

أحدهما يدعى عمرو بن داود، والثاني عمر بن ياسر.

أما عمرو فطاوس - لعمرك - من طواويس العصر. على رأسه قنزعة هُدهد، وعلى رقبته لُبدة أسد. وقد خاط من ذيله الزاهي بألف لون ولون، ثوباً رقيقاً براقاً لصق بجسمه فبرزت أقسامه كأنما هو عار. لا تراه إلا متشدقاً بعلمة، فيذكرك بكل يلوك عجيبة علقت بين أضراسه، وماصاً لفافة تذكرك بعود في شذق حرذون.

وأما عمر، فشاب في العشرين من سنّيه، يمشي فلا يحس وقع خطوه، حيي مطرق، يلقي عليك السلام فلا تكاد ترى وجهه، أو تسمع صوته. ما رأيت يوماً في لباسه بدعة، ولا في تصرفه انحرافاً. أنيق جداً، لكنّه لا يتخطى في أناقته حدود الوقار والاحتشام.

لينك تشهد عمراً وعمر، فتوافقني على أن الحرية نور هاد في يد الصالحين، ونار محرقة في يد الطالحين.

عن الكامل في الإملاء وقواعد القراءة

## حذف الياء

### أولاً: القاعدة

١ - تُحذف الياء من:

أ - آخر الاسم المنقوص<sup>(١)</sup> غير المضاف<sup>(٢)</sup>، وغير المَعْرَف بـ «أل»<sup>(٣)</sup>، وذلك في حالتي الرفع والجَر<sup>(٤)</sup>، مثل: «جاء قاضٍ»، و«مررتُ بواِدٍ».

ب - آخر فعل الأمر المعتل الآخر بالياء، مثل: «ارم من يدك هذا الحجر»، و«اكوِ ثيابك جيِّداً».

ج - من آخر الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر بالياء، مثل: «لا تَبْغِ على غيرِكَ ولا يستهوَ نفسَكَ ما عنده»، و«مَنْ يُؤْذِ الناسَ يُؤْذِهِ الناسُ».

٢ - يجوز حذف الياء، وتجاوز كتابتها في نداء الأسماء: «أب»، و«أم»،

(١) الاسم المنقوص هو كل اسم ينتهي بياء أصلية غير مشددة مكسور ما قبلها، مثل: «الراعي»، «الجاري»، «الوادي»، «الساقى»، «الثواني». فليس من الأسماء المنقوصة مثل «ظي» لأن ما قبل الياء ليس مكسوراً، ولا مثل «قلمي» لأن الياء غير أصلية، ولا مثل «سوري» لأن الياء مشددة. ولا تُحذف الياء من غير الأسماء المنقوصة.

(٢) إذا كان الاسم المنقوص مضافاً، فإن ياءه لا تُحذف، مثل: «حضر قاضي المدينة».

(٣) إذا كان الاسم المنقوص معرّفاً بـ «أل»، فإن ياءه تُحذف، مثل: «التقى القاضي بالمحامي».

(٤) في حالة النصب، لا تحذف ياء المنقوص، مثل: «شاهدتُ قاضياً ومحامياً».



و «رَبِّ»، و «ابن عَمِّ»، و «ابن أُمِّ»، المضافة إلى ياء المتكلم، مثل: «يا أبي»، «يا أب»، و «يا أُمِّي»، و «يا أُمِّ»، و «يا رُبِّي»، «يا رَبِّ»، و «يا ابن عَمِّي»، «يا ابن عَمِّ»، و «يا ابن أُمِّي»، «يا ابن أُمِّ». كذلك يجوز حذف الياء من «أبي»، و «أُمِّي» في النداء، والاستعاضة عنها بياء طويلة مكسورة<sup>(١)</sup>، أو مفتوحة<sup>(٢)</sup>، أو مضمومة<sup>(٣)</sup>، مثل: «يا أبتِ»، «يا أبتُ»، «يا أبتُ»، و «يا أُمَّتِ»، «يا أُمَّتُ»، «يا أُمَّتُ». كذلك يجوز الجمع بين التاء والألف، فيقال: «يا أبتا»، و «يا أمتا».

ملاحظات: إذا كان الاسم المنقوص ممنوعاً من الصرف، فإنه يُنصب بفتحة دون تنوين مع إبقاء يائه، وذلك إذا لم يُضَفْ، ولم يُعرَفْ بـ «أل»، مثل: «أحبُّ أغاني جميلة» سواء كان مضافاً أم غير مضاف، معرفاً بـ «أل» أم غير معرف بها، مثل: «أحبُّ أغاني الشعب»، و «سمعتُ أغاني جميلة»، و «أحبُّ الأغاني الشعبية». وإذا لم يكن مضافاً ولا معرفاً بـ «أل»، فإنه يُرفع بضمة مقدّرة على الياء المحذوفة، ويجرّ بفتحة مقدّرة على الياء المحذوفة نيابة عن الكسرة، مثل: «سرّني ثوانٍ قابلتك فيها»، و «سرّرتُ بأغانٍ شعبية».

٢ - إذا وقف على الاسم المنقوص المنون في عروض<sup>(٤)</sup> أو ضرب<sup>(٥)</sup>، كُتِبَ بالياء، مثل قول الشاعر:

لِكُلِّ نَاعٍ ذَاتَ يَوْمٍ نَاعِي      وَإِنَّمَا السَّغِيُّ بِقَدْرِ السَّاعِي  
رُبُّ بَانٍ بَنَى وَرُبُّ بَنَاءٍ      أَسْلَمَتْهُ النَّوَى إِلَى غَيْرِ بَانِي

٣ - إذا أضيف الاسم المنقوص إلى ياء المتكلم، فإن ياءه تُدغم بياء المتكلم، مثل: «جاء محامي»، و «شاهدتُ محامي»، و «مررتُ بمحامي». وكذلك الحال مع المثني وجمع المذكر السالم، والمُلحق به، إذا أضيفت إلى ياء

(١) وهذا هو الأكثر.

(٢) وهذا هو الأقيس.

(٣) وهذا شاذ.

(٤) العروض هي التفعيلة الأخيرة من صدر البيت (شطره الأول).

(٥) الضرب هو التفعيلة الأخيرة من عجز البيت (شطره الثاني).

المتكلم في حالتي النصب والجبر، مثل: «أحترم والدي»، و«حيث معلمي»، و«ربطت العقدة بيدي»، و«مررت بمعلمي»، و«أحب بني»، و«لا تسألني عن عدد سني».

## ثانياً: النصوص

### ليالي الجبلين

لِكَانُونَ الثَّانِي لَيَالٍ مُظْلِمَةً بَارِدَةً يَسْتَعِدُّ لَهَا أَهَالِي الْجَبَلِ كُلَّ الاسْتِعْدَادِ. فَرَأَاهُمْ، فِي أَوَاخِرِ الْخَرِيفِ، يَقُودُونَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ مَوَاشٍ وَغَيْرِهَا، وَيَذْهَبُونَ بِهَا إِلَى مَرَاغٍ قَرِيبَةٍ مِنْ أَحْرَاجِ السَّنْدِيَانِ، فَيَقْطَعُونَ الْجُدُوعَ الْيَابِسَةَ، وَيَحْمِلُونَهَا إِلَى بُيُوتِهِمْ غَيْرَ عَابِثِينَ بِوُغُورَةِ الطُّرُقَاتِ، وَبِالْمَهَاوِي الَّتِي تُهْدِدُهُمْ كُلَّ ثَانِيَةٍ مِنْ ثَوَانِي مَسِيرِهِمْ. فَيَعُودُونَ وَالْحَنَاجِرُ مُمْتَلِئَةٌ بِأَغَانٍ كُلُّهَا حَيَاةً وَطَرَبً.

وَمَا إِنْ يَنْهَمِرُ الثَّلْجُ، لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، حَتَّى تَزْدَجِمَ غُرْفُ الشِّتَاءِ بِكُلِّ مُصْطَلٍ مُتَقِي لَسَعَاتِ الْبَرْدِ، وَقَرَصَاتِ الزَّمْهَرِيرِ...

وَتَتَعَدَّدُ الْحَلَقَاتُ فِي سَهَرَاتِ الشِّتَاءِ: فَهَذَا مُنْزَوْعٌ آخَرٌ يَسَارَانِ، وَذَاكَ لَاهٍ بِالتَّفَرُّجِ عَلَى لَعِبِ الْوَرَقِ، وَذَلِكَ سَاهٍ غَيْرٌ مُكْتَرَبٌ لِأَيِّ شَيْءٍ جَارٍ حَوْلَهُ.

السَّهَرَاتُ فِي الْجَبَلِ، بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ، أَفْضَلُ مِنْهَا فِي مَقَاهِ جَوْهَا بَعِيدٍ كُلِّ الْبَعْدِ عَنِ الْإِلْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ، فَسَهَرَاتُ الْجَبَلِ تَجْدِيدٌ لِلرُّوحِ الْأَخَوِيَّةِ السَّائِدَةِ فِي مُجْتَمَعِنَا الْأَصِيلِ. بِخِلَافِ سَهَرَاتِ الْمَلَاهِي فَطَابِعُهَا غَرِيبٌ، وَرَوَادُّهَا لَا يَهْتَمُّونَ بِسُوءِ أَنْفُسِهِمْ، وَهَذَا التَّصَرُّفُ ذَاهِيَةٌ عَلَى الْمَجْتَمَعِ مِنْ أَشَدِّ الدَّوَاهِي.

### يحيا العدل

فِي إِحْدَى قَرَى الرَّيْفِ، حَصَلَتْ جَرِيْمَةٌ نَكَرَاءُ أَهْتَرَّ لَهَا بَدَنٌ كُلِّ قَاصٍ وَدَانٍ. وَذَلِكَ أَنَّ جَانِيًا لَثِيمًا كَانَ قَدْ أَقْدَمَ عَلَى قَتْلِ فِتَاةٍ فِي رِيْعَانِ الصَّبَا، بِنَاءً عَلَى وَشِيَّةٍ وَاشٍ أَحْمَقٍ، أَحَبَّ أَنْ يَثَارَ مِنْهَا، لِأَنَّهَا صَدَّتْهُ عَنْ عَمَلٍ يُمْكِنُ أَنْ يَقْضِي بِهِ عَلَى عَدَدٍ لَا يُسْتَهَانُ بِهِ مِنَ الْفُقَرَاءِ الْيَتَامَى...

أُلْقِيَ القبضُ على الجاني، وقد كان مختبئاً في وادٍ سحيقٍ، ظناً منه أنه قد يُفْلِتُ من يد العدالة؛ ولكن، يا لسوء حظّه، سيق إلى المحكمة، مكبلاً اليدين، وعلامات الخوف واليأس باديةً على وجهه، وبعد لحظاتٍ دخل قاضٍ، يتزيّياً بلباسه المعروف، يرافقه محامٍ بارعٌ، وجلسا وراء المنصّة. وبعد آسنتطاق المعتدي، ومرافعة الادّعاء، أصدر القاضي الحكم بإعدام الجاني شنقاً حتّى الموت ليكونَ عبرةً لِمَنْ يعتبرُ.

عندئذٍ أغمي على المتّهم لدى سماعه الحكم، وصَفَّقَ الحضور، وصاحوا بصوت عالٍ: «ليحيا العدل».

عن المرجع في الإملاء

### من خطبة الأبطال للمنفلوطي

أيها الأبطال، إن الله وعدكم بالنصر، ووعدتموه بالصبر، فأنجزوا وعدكم يَفِّ بما وعد. لا تحدّثوا أنفسكم بالفرار، فوالله إن فررتم، لا تفرّون إلا عن عرض لا يجد له من حامٍ، ولا محامٍ، وشرفٍ غير مُلَفٍّ له ذائداً، ودينٍ شاكٍ إلى الله قوماً أضاعوه، وأنصاراً خذلوه.

إن أعداءكم يطلبون الحياة، وأنتم تطلبون الموت. إنهم يطلبون غنائم يملؤون بها فراغ بطونهم، وتطلبون جنة عرضها السّماوات والأرض. فلا تجزعوا من لقائهم، فالموت لا يكون مرّاً المذاق في أفواه المؤمنين.

إن هذه القطرات من الدماء التي تسيل من أجسادكم ستستحيل غداً إلى شهب نارية حمراء تهوي فوق رؤوس أعدائكم. إن أعداءكم قتلوا أطفالكم، وبقروا بطون نسائكم، وأخذوا بلحى شيوخكم الأجلاء، فساقوهم إلى حفائر الموت سوقاً، فماذا تنظرون بأنفسكم؟

نص مختار

## حذف أحرف العلة

### أولاً: القاعدة

١ - أحرف العلة هي الألف، الواو، الياء<sup>(١)</sup>.

٢ - تُحذف أحرف العلة من:

أ - آخر فعل الأمر المعتل الآخر، مثل: «أَبَقَ مَكَانَكَ»، و«أَمَشَ مَشِيَّةَ الْفُضَّلَاءِ»، و«أَدْنُ مِنَ الْكِرَامِ».

ب - آخر الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر، مثل: «لَا تَدْنُ مِنَ الْأَشْرَارِ»، و«لَا تَرْمِ الْأَقْدَارَ فِي الشَّارِعِ»، و«لَا تَسْعَ لِلشَّرِّ».

ملاحظة: لقد خصصنا في هذا الكتاب فصلاً خاصاً لحذف الألف، وفصلاً خاصاً لحذف الواو، وفصلاً خاصاً لحذف الياء، فراجعها في أماكنها.

(١) هذه الأحرف تُسمَّى أحرف علة فقط إذا تحرَّكت، مثل: «حَوْر» (شدة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها)، و«هَيْف» (ضمور). وهي أحرف علة ولين إذا كانت ساكنة وقبلها حركة لا تناسبها، مثل: «قَوْل»، و«بَيْن». وهي أحرف علة ولين ومدّ إذا كانت ساكنة وقبلها حركة تناسبها، مثل: «فِيل»، و«غُول» و«مَال». والألف لا تأتي متحركة، ولا يأتي قبلها حركة لا تناسبها، ولذلك فهي، دائماً، حرف علة ومدّ ولين. وأعلّم أنّ الضمة تناسب الواو، والفتحة تناسب الألف، والكسرة تناسب الياء.

## ثانياً: النصوص

### ذم السرقة

مَا إِنْ شَاهَدْتَ الْفَتَاةَ السَّوَارَ فِي يَدِ رَفِيقِهَا حَتَّى قَالَتْ لَهُ: «ارْمِ بِهِذَا السَّوَارِ يَا فَرِيدُ، وَلَا تَبْغِ مِنِّي أَنْ أَسَاعِدَكَ عَلَى سَرِقَتِهِ، فَأَنَا لَمْ أُنْعُوذْ مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، فَلْتَذْهَبِ الْحَلِيُّ إِلَى الْجَحِيمِ، وَلْتَبْقَ يَا فَرِيدُ رَجُلًا شَرِيفًا كَمَا عَهَدْتُكَ. إِهْوِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَانْحُ نَحْوَ الْأَمْنَاءِ الْمُخْلِصِينَ، وَلِيَكُنْ تَفْكِيرُكَ...

فَقَاطَعَهَا فَرِيدٌ بِسِلِّ مِنْ الْكَلِمَاتِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ كَأَنَّهُ هَذَيَانُ الْمَحْمُومِ:

«أَنَا رَجُلٌ هَالِكٌ يَا ثَرِيًّا! هَالِكٌ إِلَى الْأَبَدِ. إِلْعِينِي، إِصْفَعْنِي، أُرْكَلْنِي؛ وَلَكِنْ أَرْجُوكَ أَنْ تَسْمَعْنِي، وَلَا تَحْكُمْنِي عَلَيَّ بِعَكْسِ حَقِيقَتِي، تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَقُولِي: «فَرِيدٌ سَارِقٌ» فَلِيَكُنْ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفِي السَّبَبَ، فَاسْمَعِي، وَلْتُصْغِرْ أَذْنَاكَ لِقَوْلِي، وَلْيَسْتَوْعِبْ عَقْلُكَ مَا سَأُرْوِيهِ...».

### الحطابُ المظلومُ

الْحَرُّ لَا فَيْحَ، وَالْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ وَجْهِهِ غَزِيرًا، وَالْفَأْسُ فِي يَدِهِ تَلْتَمِعُ صَاعِدَةً هَابِطَةً: «إِهْوِ بِهَا عَلَى هَذِهِ الْجُدُوعِ الصَّلْبَةِ حَتَّى تُقَطِّعَهَا قِطْعًا صَغِيرَةً، ثُمَّ ارْمِ بِهَا جَانِبًا لَتَجْمَعَهَا جِمْلًا تَبِيعُهُ وَتَشْتَرِيَ بِشَمْنِهِ قُوتَ أَوْلَادِكَ!».

هَذَا مَا كَانَ يَرِدُّهُ الْحَطَابُ الْمِسْكِينُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ - «دَائِمًا بَعْ وَاشْتَرِ، بَعْ وَاشْتَرِ!» إِنَّهُ كَلَامُ زَوْجَتِهِ الْغَاضِبَةِ بِاسْتِمْرَارٍ، فَهِيَ لَا تَتْرُكُهُ يَرْتَاخُ، وَلَوْ قَلِيلًا! «إِنْهَضْ! سَبَقَتْكَ الشَّمْسُ! إِرْتَدِ ثِيَابَكَ! أَلَيْ نَظَرَةٌ عَلَى الْأَوْلَادِ فِي الْحَقْلِ، حِينَ عَوْدَتِكَ مِنَ الْغَايَةِ!».

«فَلْتَذْهَبِ هِيَ وَلْتَلْقِ النَّظَرَةَ الَّتِي تُرِيدُ وَلْتَبْغِ، وَلْتَشْتَرِ، وَلْتَشْرِكْنِي أَسْتَرِيحُ!»  
قَالَهَا بِصَوْتٍ عَالٍ.

- «مَاذَا تَقُولُ؟!» -

- لَا شَيْءَ!

- لقد قُلْتُ مَا تَسْتَحْي من تَكَرَّارِهِ!

قُلْتُ: اذْهَبِي وَحْدَكَ، وَبِيعِي وَاشْتَرِي، وَأَلْقِي عَلَى الْأَوْلَادِ النَّظْرَةَ الَّتِي تُرِيدِينَ. عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلِي شَيْئًا غَيْرَ إِصْدَارِ الْأَوَامِرِ...!». .

### آداب المجتمع

لِلْمُجْتَمَعِ آدَابُهُ وَسُلُوكُهُ، وَلِهَذَا كُلُّهُ شُرُوطٌ، فَلْيَتَّقِذْ بِهَا كُلُّ إِنْسَانٍ، وَلِيُحَافِظْ عَلَيْهَا، وَلِيُرَاعِ تَطْبِيقَهَا، وَلِيَعْمَلْ عَلَى انْتِشَارِهَا فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْمُجْتَمَعِ.

وَبَعْضُ هَذِهِ الشُّرُوطِ: «احْتَرِمِ نَفْسَكَ تَحْتَرِمِ مُحَدَّثِيكَ، وَتَرَعِ شُعُورَهُمْ، أَعْلُ فَوْقَ الصَّغَائِرِ تَعْلُ فِي نَظَرِ النَّاسِ. إِمْسِرْ فِي طَرِيقِ الْإِسْتِقَامَةِ يَدُنْ مِنْكَ مُبْغِضُوكَ فَيُجِبُوكَ وَيَحْتَرِمُوكَ... لَا تَهْوِ الثَّرَثَرَةَ تَهْوِ فِي عُيُونِ الْحَاضِرِينَ، وَتُحْتَقِرْ وَتُذَمُّ».

وَأَنْتِ أَيُّهَا السَّيِّدَةُ حَافِظِي عَلَى أَخْلَاقِكَ شَرِيفَةً فَاصِلَةً تَكْسِبِي احْتِرَامَ مُجْتَمَعِكَ - رَبِّي أَوْلَادُكَ تَرْبِيَةً صَالِحَةً تُنْشِئُ جِيلًا صَالِحًا يَصْلُحُ بِهِ الْوَطَنُ وَيَزْدَهَرُ. ارْمِي عَنْكَ الْمَظَاهِيرَ الْفَارِغَةَ، وَأَبْعِدِي نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ مَا يَحْطُ مِنْ قَدْرِكَ وَيُسِيءُ إِلَى سَمْعَتِكَ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِسَاءَةً إِلَى سَمْعَةِ عَائِلَتِكَ جَمِيعَهَا».

فَلْنَحَافِظْ جَمِيعًا، عَلَى هَذِهِ الْأَدَابِ، وَلِنَبْقُ مُتَمَسِّكِينَ بِهَا، وَلِنَمْشِرْ عَلَى هَدْيِهَا نَبْنَ عَائِلَةً صَالِحَةً وَبِالتَّالِي وَطَنًا صَالِحًا.

### المواطنُ الصَّالحُ

سِرْ فِي طَرِيقِكَ أَيُّهَا الْمَوْاطِنُ الْحُرُّ، وَاعْلُ بِرَأْسِكَ، وَامْشِرْ فُخُورًا بِوَطْنِكَ، وَلَا تَهْوِ إِلَّا الْإِسْتِقَامَةَ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِكَ.

جَاهِذْ فِي الْحَيَاةِ تَسْلَ الْمَعَالِي، وَلَا تَرْمِ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ صَالِحٌ وَخَيْرٌ، وَلَا تَبْغِ سِوَى الْحَقِّ، وَاعْمَلْ فِي سَبِيلِهِ لِيُظَلَّ مُتَّصِرًا أَبَدًا.

أَبْقِ نَفْسَكَ مُسْتَعِدَّةً لِلنُّضَالِ فِي سَبِيلِ حُرِّيَةِ أَبْنَاءِ وَطْنِكَ وَتَقَدُّمِهِمْ... حَافِظُ عَلَى أُمِّجَادِ أَجْدَادِكَ وَالتُّرَاثِ الَّذِي تَرَكُوهُ لَكَ، وَاحْكِ عَظَمَتَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ، وَارَوْ مَا فَعَلُوهُ فِي سَبِيلِ الْإِنْسَانِيَّةِ..

ضَحَّ مِنْ أَجْلِ الْآخِرِينَ، وَاسْمُ فِي التَّعَامُلِ مَعَهُمْ إِلَى مُسْنَوَى الْإِنْسَانِيَةِ  
الْكَامِلَةِ مُعْتَبَرًا أَنَّ مَنْ تَتَعَامَلُ مَعَهُمْ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ الْكُلِّي السُّمُو، وَالْكُلِّي الْعَظْمَةِ  
وَالْقُدْرَةِ، وَالْكُلِّي الْمَحَبَّةِ.

دَارِ زَمَانِكَ، وَاحْتَرِمِ سُلْطَانَكَ، وَابْنِ فِي دُنْيَاكَ لِأَخْرَجِكَ لَأَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ،  
وَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ! . .

## نصائحُ أبٍ

يا بُنَيَّ!

تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ، تَعَرَّفْ نَفْسَكَ، وَتُنَصِّفْ غَيْرَكَ، وَتَأَبَّ الظُّلْمَ أَيْنَمَا كَانَ، وَلَا  
تَخَفِ الشَّدَائِدَ. بَلْ نَازِلُهَا مَا اسْتَطَعْتَ، وَسَوَاءَ تَمَكَّنْتَ مِنْهَا فَافْتَخَرْتَ، أَمْ عَجِزْتَ  
عَنْهَا فَاعْتَرَتْ، فَحَسْبُكَ أَجْرُ الْمَحَاوَلَةِ، وَشَرَفُ النَّضَالِ!

ويا بُنَيَّ!

تَعَلَّمْ مَتَى تَبَسُّمٌ، وَمَتَى تَعَبُسٌ، وَكَيْفَ تَقُولُ نَعَمَ، وَكَيْفَ تَقُولُ لَا. وَاجْعَلْ  
سَبِيلَكَ إِلَى النَّاسِ قَلْبًا مُجِبًّا، وَعَقْلًا وَزِنًا، وَلِسَانًا طَلْقًا. وَلِتَكُنْ لَكَ عَيْنُ أَمَامِكَ،  
وَعَيْنُ وَرَاءِكَ، فَمَاضِيكَ بِلَا مُسْتَقْبَلِكَ نَسِي دَارِسٌ، وَغَدُكَ بِلَا أَمْسِكَ ضَيِّقٌ مُحَدِّدٌ.  
أَلَا كُنْ بَسِيطًا فِي تَصَرُّفِكَ، دِينَيًا فِي مَعَامَلَتِكَ، بَعِيدًا فِي نَظَرِكَ، مُصْلِحًا لَخَطِئِكَ،  
سَرِيعَ الْبَذْلِ فِي الْحَقِّ.

وَلَا تَنْسَ حَقَّ جَسَدِكَ عَلَيْكَ، أَكْرَمُهُ، يَخْدُمُكَ طَوِيلًا، وَلَا تُجْهِدُهُ تَشِيخَ قَبْلِ  
الْأَوَانِ.

ويا بُنَيَّ!

إِذَا قُدِّرَ لَكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ الْأَوْرَاقَ وَقَدْ أَدْرَكْتَ، وَبُلَّغْتَ الَّذِي أَدْعُو بِهِ لَكَ،  
فَنَعَتَزْ، أَنَا وَأُمُّكَ، بِأَنَا أَصْبَنَا غَايَتَنَا فِيكَ، وَأَنْتَ يَوْمئِذٍ الرَّجُلُ الْإِنْسَانُ.

خليل رامز سركيس





## باب الزيادة

الفصل الأول:

زيادة الهاء

الفصل الثاني:

زيادة الواو

ملاحظة

راجع زيادة الألف في الفصل السادس من باب الألف، وزيادة ألف  
تنوين النصب في الفصل السابع من باب الألف.



## زيادة الهاء

### أولاً: القاعدة

١ - هاء السكت، أو هاء الوقف هاء ساكنة تُزاد، دون أن يُنطق بها في بعض المواضع عند الوقف، وتسقط، في النطق، عند وصل الكلام.

٢ - تُزاد هاء السكت وجوباً في :

أ - فعل الأمر من الليف المفروق (أي الذي فاؤه ولامه حرفا علة)، بشرط ألا يؤكد بالنون، وألا يُسبق بفاء أو بواو، مثل : «فَهْ بِوَعْدِكَ»، و «عَهْ قَضِيَّةٌ أُمِّتِكَ»، و «قَهْ نَفْسُكَ مِنَ الْأَمْرَاضِ». فإذا أَكَّدَ بالنون، أو سبقته الفاء أو الواو، جاز زيادة هاء السكت وجاز حذفها، مثل : «قِنَّهْ» (أو: قِنَّ) نَفْسُكَ مِنَ الْأَمْرَاضِ، و «احترَمْ صديقك، وَفَهْ» (أو: وَفِ) بوعدك له.

ب - فعل الأمر من «رأى»، مثل : «رَهْ هذا البرج العظيم».

ج - «ما» الاستفهامية إذا جُرَّتْ باسم، ووُوقِفَ عليها، مثل : «كُتِبَتْ وظيفتك حسب مَهْ؟».

د - مُسَمَّى حرف الهجاء، إذا كان متحرّكاً، كأن يُقال لك : «ما مُسَمَّى أَحرف الهجاء من «جمل»، فتقول : «جَهْ»، و «مَهْ»، و «لَهْ».

٣ - تجوز زيادة الهاء (أي : ويجوز حذفها) في :

أ- الفعل المضارع المجزوم من اللفيف المفروق (أي الذي فاؤه ولامه حرفا علة)، مثل: «لم يبع» (أو: لم يع) ما أقول».

ب- في الاستغاثة والنذبة، مثل: «يا أمّاه»، و «يا ويلتاه»، و «واكبدها».

ج- في «ما» الاستفهامية المجرورة بأحد حروف الجرّ، مثل: عمّة (أو: عمّ) تَبَحْثُ، و «لِمَه» (أو: لِمَ) تَسْأَلُ؟

د- في الاسم المنتهي بحرف علة عند الوقف، مثل الآية: ﴿وما أدراك ما هية﴾ [القارعة: ١٠].

هـ- فيما آخره ياء المتكلم، عند الوقف، مثل الآية: ﴿ما أغنى عني ماليه \* هلك عني سلطانيه﴾ [الحاقة: ٣٨ - ٢٩].

## ثانياً: النصوص

قال رشدي المعلوف:

رَبِّي، سَأَلْتُكَ بِاسْمِهِنَّ	أَنْ تَفْرُشَ الدُّنْيَا لَهْنَهْ
بِالْوَرْدِ، إِنَّ سَمَحْتَ يَدَاكَ	وَبِالْبَنْفَسِجِ بَعْدَهُنَّ
نَمْشِي عَلَى أَجْفَانِهِنَّ	وَنَهْتَدِي بِقُلُوبِهِنَّ
فِرْدَوْسُهُنَّ وَبُؤُسُهُنَّ	بِبَسْمَةٍ مِنَّا وَأَنَّهُ
سُمَارُنَا فِي غُرْبَةِ الدُّنْيَا	وَصَفْوَةٌ كُلُّ جَنَّةِ
رَبِّي، سَأَلْتُكَ رَحْمَةً	وَجَهَ السَّمَاءِ وَوَجْهَهُنَّ!

## الطائران

كان الطائر الداجن في قفصٍ، وكان طائر الغاب طليقاً. وشاء القدرُ أن يلتقي الاثنان، فهتف الطائر الطليق قائلاً:

- تعال، حبيبي لنطير نحو الغاب!

- تعال أنت إلي لنعيش معاً في القفص .

- هل من فضاء بين هذه القضبان، أبسط فيه جناحي؟

- وا أسفاه! هل من مكان في السماء أقع عليه؟ .

- غنّ، حبيبي، أغاني الغابات .

- اجلس إلي أعلمك غناء الماهرين .

- لا! لا! إن الغناء لا يُعلّم .

- وا سوءتاه! أنا أجهل أغاني الغابات .

حبُّهما عنيفٌ مُلِحٌ، ولكنَّهما لن يطيرا جَنَاحاً قرب جناح من خلال قضبان  
القفص يتبادلان النظرات، ولكن عبثاً يصبوان إلى اللقاء يرفرفان بأجنحتهما في  
حنين، وهما يُنشدان: آذُنْ مِنِّي حبيبي! الطائر يهتف: لست أقدر! إنِّي أخشى  
أبواب قفصك الموصدة! والسَّجين يهمس: وارحمتاه! جَنَاحاي عاجزان مَيَّان .

طاغور ترجمة الأب يوحنا قمير «بتصرّف»

## زيادة الواو

### أولاً: القاعدة

تُزاد الواو، أي تُكْتَب ولا يُنْطَق بها، في :

- ١ - اسمي الإشارة: «أولى» و«أولاء» بدون كاف الخطاب، أو معها: «أولئك»<sup>(١)</sup>. وإذا دخلت هاء التنبيه على «أولاء» لم تزد الواو: «هؤلاء».
- ٢ - الكلمات: «أولو»<sup>(٢)</sup>، و«أولي»<sup>(٣)</sup> و«أولات»<sup>(٤)</sup>، مثل: «نحن أولو علم»، و«إنَّ أولي الشرِّ مكروهون»، و«المعلِّمات أولات فضل».
- ٣ - كلمة «عَمَرُو» (المفتوحة العين، والممنوعة من الصرف) للتفريق بينها وبين كلمة «عُمَر» (المضمومة العين)، وذلك في حالتي الرفع والجَرِّ، مثل: «نَجَحَ عَمَرُو»، و«التَّقِيْتُ بِعَمَرُو»، ولا تُزاد في حالة النصب، مثل: «شاهدتُ عَمْرًا». ولا تزداد واو عمرو إلا إذا توافرت فيها الشروط الستة التالية:

- (١) لاحظ أنَّ في هذه الكلمة حرفاً يُكْتَب ولا يُنْطَق به هو الواو، وحرفاً آخر يُنْطَق به ولا يُكْتَب هو الألف.
- (٢) بمعنى أصحاب، وهي كلمة ملحقة بجمع المذكر السالم، تُرْفَع بالواو، نحو: «جاء أولو الحق»، وتُنْصَب وتُجَرَّ بالياء، نحو: «شاهدتُ أولي هذا البناء»، و«إنَّ في ذلك لآيات لأولي النهي».
- (٣) هي كلمة «أولو» السابقة في حالتي النصب والجَرِّ. راجع الهامش السابق.
- (٤) هي كلمة ملحقة بجمع المؤنث السالم، تُرْفَع بالضمة، نحو: «جاءت أولات الفضل»، وتُنْصَب وتُجَرَّ بالكسرة، نحو: «شاهدتُ أولات الفضل»، و«مرتُّ بأولات الفضل».

أ - أَلَّا تُضَافَ إِلَى ضَمِيرٍ، فَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى ضَمِيرٍ لَمْ تُزِدِ الْوَاوُ، مِثْلُ: «جَاءَ عَمْرُكَ».

ب - أَلَّا تُصَغَّرَ، فَإِذَا صُغِّرَتْ لَمْ تُزِدِ الْوَاوُ، مِثْلُ: «جَاءَ عُمَيْرٌ».

ج - أَلَّا تُقَرَّنَ بِـ «أَلْ»، فَإِذَا قُرِنَتْ بِـ «أَلْ» لَمْ تُزِدِ الْوَاوُ، مِثْلُ: «جَاءَ الْعَمْرُ».

د - أَلَّا تَكُونَ مَنْسُوبَةً، فَإِذَا كَانَتْ مَنْسُوبَةً لَمْ تُزِدِ الْوَاوُ، مِثْلُ: «جَاءَ عَمْرِي» (مَنْسُوبٌ إِلَى عَمْرٍو).

هـ - أَنْ تَكُونَ عَلَمًا عَلَى شَخْصٍ، فَلَا زِيَادَةَ فِي «عَمْرٍ» بِمَعْنَى اللَّحْمِ.

و - أَلَّا تَكُونَ فِي قَافِيَةِ الشَّعْرِ، فَإِذَا كَانَتْ فِي قَافِيَةِ الشَّعْرِ، فَإِنَّهَا لَا تَزَادُ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا      وَلَمْ تَكْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِ

ملاحظات: ١ - إِنَّ الْعَرَبَ زَادُوا الْوَاوَ فِي «عَمْرٍو» لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

«عَمْرٍ»، وَلِذَلِكَ لَمْ يَزِيدُوا الْوَاوَ فِي حَالَةِ النِّصْبِ، مِثْلُ شَاهِدَتْ «عَمْرًا» لِأَنَّ

«عَمْرٍ» لَا تَتَوَّنُ فِي حَالَةِ النِّصْبِ، فَهِيَ اسْمٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، (وَالْتَنَوَيْنِ

كَافٍ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا) تَقُولُ: «شَاهِدْتُ عَمْرًا»، وَلِذَلِكَ، أَيْضًا، زَادُوا الْوَاوَ فِي

«عَمْرٍو» إِذَا كَانَتْ مَنْصُوبَةً غَيْرَ مَنْوُتَةٍ، أَيْ إِذَا كَانَتْ مَوْصُوفَةً بِكَلِمَةِ «ابن»<sup>(١)</sup>،

مِثْلُ: «إِنَّ عَمْرٍو بْنَ كَلْثُومٍ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ» فَلَوْلَمْ تُزِدِ الْوَاوَ فِي «عَمْرٍو» فِي هَذَا الْمِثْلِ لَالتَبَسَتْ بِكَلِمَةِ «عَمْرٍ».

٢ - تُزَادُ وَاوٌ يُنْطَقُ بِهَا بَعْدَ مِيمِ الْجَمْعِ فِي الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ «هَمْ» وَ «كَمْ»

لِتَدَلَّ عَلَى إِشْبَاعِ الضَّمِّ، وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ فَقَطْ، مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَتَّخِذُكُمْوِ دِرْعًا حَصِينًا لَتَدْفَعُوا      نِبَالَ الْعِدَا عَنِّي فَكُنْتُمْ نَصَالَهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مُنْكُمْوِ خَيْرَ نَاصِرٍ      عَلَى حِينِ خِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا

(١) رَاجِعْ فَصْلَ هَمْزَةِ «ابن».

فَإِنْ كُتِّمُوا لَمْ تَحْفَظُوا مَوَدَّتِي ذِمَاماً فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا  
٣- لا تُزاد الواو في الاسم الموصول: «الألى» بمعنى «الذين»، مثل:  
«نحنُ الألى يحترمون معلِّمهم».

## ثانياً: النصوص

### ما نحتاج إليه

قَالَ عَمْرُو لِرَفِيقِهِ عُمَرَ: إِنَّ حَاجَتَنَا إِلَى أُولِي الْعِلْمِ أَشَدُّ مِنْ حَاجَتِنَا إِلَى أُولِي  
الْأَدَبِ وَالْفَنِّ، وَحَاجَتُنَا إِلَى أُولَاتِ الْخُلُقِ وَالْوَقَارِ، أَشَدُّ مِنْهَا إِلَى أُولَاتِ الْعِلْمِ، لِأَنَّ  
أَمْتَنَا فِي طُورِ الْبِنَاءِ، وَالْبِنَاءِ الْمَتِينِ لَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ يَصُونُهُ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ.  
أَمَّا أَوْلَاءُ الْمُتَحَذِّلِقُونَ الَّذِينَ أَخْتَلَّتْ لَدَيْهِمُ الْمَقَاسِيسُ، فَأَنْصَرَفُوا إِلَى التَّمَدُّنِ  
الزَّائِفِ، وَالْمُظَاهَرِ الْجَوْفَاءِ، فَهُمْ أَعْدَاءُ الْأُمَّةِ الْأَلْدَاءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.  
فَعَلَى الْوَاعِينَ مِنْ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ، أَنْ يَكُونُوا لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ، كَيْ لَا يَعِيشُوا فِي  
نَفْسِ النَّاشِئَةِ إِفْسَاداً وَتَشْوِيهَاً لِحَقَائِقِ الْحَيَاةِ، وَمَقَدَّسَاتِ الْمَجْتَمَعِ... . فَإِذَا كَثُرَ  
أَوْلَئِكَ الْوَاعُونَ، فَالْأُمَّةُ فِي خَيْرٍ، وَمُسْتَقْبَلُهَا فِي مَأْمِنٍ، وَلَا خَوْفَ عَلَيْهَا مِنْ عَوَادِي  
الزَّمَانِ.

عن الكامل في الإملاء «بتصرف»

### اعتزاز العربي

سأل عمرو بن هند جلساءه ذات يوم: مَنْ مِنَ الْعَرَبِ تَأْنَفُ أُمُّهُ أَنْ تَخْدُمَ أُمِّي؟  
فَقَالُوا: لَا نَعْلَمُ إِلَّا هِنْدًا أُمَّ عَمْرُو بْنِ كَلْثُومٍ فَإِنَّ أَبَاهَا وَخَالَهَا وَابْنَهَا فِي ذُرْوَةِ الشَّرَفِ  
مِنْ قَوْمِهِمْ، فَأَرْسَلَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَدْعُو عَمْرُو بْنَ كَلْثُومٍ لَزِيَارَتِهِ هُوَ وَأُمُّهُ. وَأَقَامَ لَهُ  
سَرَادِقاً كَبِيراً وَمَأْدِبَةً فَخْمَةً. فَآتَى وَمَعَهُ أُمُّهُ وَوُجُوهُ أَصْحَابِهِ، وَدَخَلَتْ أُمُّهُ سَرَادِقَ  
النِّسَاءِ. وَبَعْدَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ قَالَتْ أُمُّ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ: نَاوِلْنِي وَعَاءَ الرُّطْبِ يَا لَيْلَى!  
فَأَجَابَتْهَا: لَتَقِمِ صَاحِبَةُ الْحَاجَةِ إِلَى حَاجَتِهَا. وَعِنْدَمَا أَلَحَّتْ عَلَيْهَا فِي الطَّلَبِ صَاحَتِ



ليلي: وا ذلاه يا لتغلب! فسمع ابنها الاستغاثة فقام إلى السيف فقطع به رأس عمرو ابن هند.

عن الإملاء العربي

### إنسانية عمرو

ذهب عمرو إلى حديقة قريبة من بيته ليتنزه بها وعائلته، وكان ذلك نهار الأحد الماضي، وبينما كان عمرو منهمكاً في التفتيش عن مركز يضع فيه سيارته، إذا بصديق له يدعى يوسف أقبل عليه ليقبله قبلات حارة، نظراً لغياب طويل عن بعضهما، وأخيراً طلب عمرو من صديقه يوسف أن يتوجها إلى مكان عائلته في الحديقة، وبينما هما يسيران شاهدا رجلاً فقيراً الحال يتكئ على عصاه ويمد يده علها تحظى بمعونات المارة. ثيابه رثة، شعره طويل، يتتعل حذاء إنما هو في الحقيقة واجهة لحذاء ليس إلا.

أقبل عليه عمرو ووضع في يده بعض الدراهم، ولكن إنسانية عمرو أبت إلا أن تمطر الأغنياء بكلمات الغضب والحقد والكراهية. لأن الإمام علي قال: ما جاع فقير إلا بما أتخم به غني.

قضى عمرو وعائلته النهار مع صديقهم يوسف، وعاد كل امرئ إلى منزله، وصورة هذا المرء ما زالت بادية في نفسه.

عن «كتاب الإملاء في اللغة العربية» (بتصرف)

### لغتنا العربية

إن ما يسوءني من طالبات العصر وطلابه، إهمالهم لغتنا العربية، وهي لغة البلاد الرسمية، أضف إلى أنها لغة الآباء والأجداد. فإهمالهم إياها، إن هو إلا تنكر لوطن، فيه أبصروا نور الحياة، وعلى أرضه درجوا تظللهم سماؤه، ويروي ظمأهم ماؤه. وما يزيد بالإساءة، ظنهم أنهم بإهمالهم لغتهم، وتعمقهم في غيرها من اللغات، يعلو شأنهم في بيئتهم، وترتفع أسهمهم في مجتمعهم. آه! لقد فات هؤلاء أنهم عرضة لسخرية الأجنبي وهزئه، لأنهم بذلك لا يُسيئون لأصلهم ووطنهم

فحسب، بل لأنفسهم أيضاً، إذ يبرهنون أنهم ناؤون عن كل إباء ومروءة ووفاء. بالله عليكم، يا فتيات لبنان وفتيان، هل رأيتم قط أجنيباً يخجل بلغته وتقاليده، أم أنه يتباهى بها أمام الملاء، ويسعى لنشرها في كل صقع وقطر؟ فعلام الازدراء بلغة تصلح لكل غرض من أغراض الحياة؟ وإلام التغني بغيرها من اللغات؟ ألا أفيقوا من سباتكم العميق، وكونوا أوفياء لوطنكم، ورددوا أينما كنتم:

«لغتي أشهى سماعي علمي أبهى علم»

نخلة الحسيني

### عمرو بن العاص وأمير غزة

رَوَى الراوون أن عمرو بن العاص دخل غزة ومعه أصحابه، فبعث إليه أميرها، أن أوفد إليّ من أولي الرأي عندك من تشاء لأحدثه. فذهب عمرو بنفسه وحادثه. فعجب منه وقال له: هل في أصحاب عمرو مثلك؟ فقال: إني هين إذ بعثوا بي إليك، فأمر له بجائزة. وبعث إلى الحاجب أن اضرب عنقه. فلما مضى عمرو، قابله نصراني وقال له: يا عمرو، لقد أحسنت الدخول، فأحسن الخروج. ففطن عمرو ورجع إلى الأمير. فقال له الأمير: ما ردّك؟ قال: نظرتُ فيما أعطيتني، فوجدته لا يكفي بني عمي، فأردت أن آتيك بعشرة من أولئك الأمجاد الأباة، ليكون معروفك عند عشرة، فهو خير من أن يكون عند واحد. فطَمَعَ الأمير في قتله وقتل عشرة من أنسابه، وقال له: عَجَل وأتني بهم، وبعث إلى الحاجب ألا يناله بأذى. فخرج عمرو وهو يقول: والله، لا عدتُ لمثلها، ونجا بحسن حيلته.

نص مختار

## باب الفصل والوصل

- ١ - وصل «إِذْ»
- ٢ - وصل «إِنْ»
- ٣ - وصل «أَنَّ»
- ٤ - وصل «ذَاكَ»
- ٥ - وصل «عَنْ»
- ٦ - وصل «كَيْ»
- ٧ - وصل «لَا»
- ٨ - وصل «مَا»
- ٩ - وصل «مِثْلَ»
- ١٠ - وصل «مِنْ»
- ١١ - وصل «مَنْ»



الفصل، في الإملاء، هو كتابة الكلمة منقطعةً عمّا قبلها وعمّا بعدها، والوصل عكسه، أي جعل كلمتين فأكثر بمنزلة الكلمة الواحدة. والأصل أن تُكتب كل كلمة مفردةً، أي غير موصولة بما قبلها، أو بما بعدها، غير أن هناك بعض الكلمات توصل بغيرها. ويخضع الوصل والفصل للقاعدتين العامتين التاليتين:

١ - كل كلمة يصحّ تقدير الابتداء بها، والوقف عليها يجب كتابتها منفصلةً عن مثلها.

٢ - كل كلمة يُبتدأ بها ولا يوقف عليها، أو يوقف عليها ولا يُبتدأ بها يجب وصلها بغيرها، والوصل يصيرها كجزءٍ ممّا تتصل به.

والكلمات التي توصل بما بعدها، هي:

أ - الحروف القمرية الأحادية (أي المؤلفة من حرف واحد)، مثل الواو، والكاف، واللام، والسين . . . .

ب - «أل» التعريف، مثل: «المعلم»، و«الولد».

ج - الضمائر المتصلة، مثل: «كتبت»، و«درست»، و«نجحنا».

د - تاء التانيث، مثل: «نجحت هند».

هـ - علامات المثني، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم،

مثل: «المعلمان»، و«المعلّمون»، و«المعلّّمات».

و - أول الاسم المركّب تركيباً مزجياً، مثل: «حضر موت»، و«بعلبك».

ز- «كي»، و«لا»، و«مئة»، و«من»، و«من»... وسنفصل وصل هذه الكلمات، فيما يلي:

### أولاً: القاعدة

#### ١ - وصل «إذ»

تُوصل «إذ» المنوَّنة بالكسر بالظروف: «آن»، و«عند»، و«حين»، و«يوم»، و«ساعة»... مثل: «آنِذ»، و«عندِذ»، و«حينِذ»، و«يومِذ»، و«ساعتِذ».

ملاحظتان: ١ - لا تُوصل «إذ» غير المنوَّنة بما قبلها، مثل: «تزوَّج ابني وكنت إذ تزوَّج خارج وطني».

٢ - إنَّ التنوين في «إذ» المنوَّنة المتَّصلة بالظرف هو تنوين عوض من جملة محذوفة، فإذا قلت: «زارني زيادٌ وكنت حينِذ في المدرسة» كان المعنى: «زارني زيادٌ وكنت حين إذ زارني في المدرسة»، فالتنوين في «حينِذ» عوض من الجملة «زارني».

#### ٢ - وصل «إن»

تُوصل «إن» الشرطيَّة بـ«لا» النفية، فتُحذف نونها، مثل: «تكلم بالصَّديق وإلا فاحرس».

#### ٣ - وصل «أن»

تُوصل «أن» الناصبة للفعل المضارع بـ«لا» النافية، فتُحذف نونها<sup>(١)</sup>، مثل: «يجب ألا تتوانى عن خدمة وطنك». وإذا سُبقت «أن» باللام، كتبت الحروف الثلاثة (اللام و«أن» و«لا») كلمةً واحدةً، مثل: «ضاعف جهودك ليلاً ترسب».

(١) هذا هو الأكثر شيوعاً، وبعضهم لا يصلونها.

ملاحظة: لا توصل «أن» المفسرة (أو التفسيرية) بـ «لا» النافية، مثل: «أشرت إليه أن لا يتابع كلامه»، وكذلك لا توصل «أن» المخففة من «أن» بـ «لا» النافية، مثل: «أشهد أن لا إله إلا الله».

#### ٤ - وصل ذاك.

توصل كلمة «ذاك» بالظرف، مثل: «يومذاك»، و «آنذاك» وتوصل «ذا» بكلمة «حب»: «حبذا».

#### ٥ - وصل «عن».

يوصل حرف الجر «عن» بـ:

أ - «من» الاستفهامية، وتُحذف نونها مثل: «عمَّن تبحث؟».

ب - «ما» سواء أكانت استفهامية، مثل «مِمَّ تخشى؟»، أو زائدة، مثل: «عمَّا قريب تنكشف الحقيقة»، أو اسماً موصولاً، مثل: «صفحتُ عمَّا أسأت به إلي»، أو مصدرية، مثل: «عفوتُ عمَّا أسأت»<sup>(١)</sup>.

#### ٦ - وصل كي.

توصل «كي» الناصبة للفعل المضارع:

أ - بـ «لا» النافية بعدها بشرط أن تسبقها اللام، مثل: «ادرس لكيلا ترسب»: أما إذا لم تسبقها اللام، فبعضهم (كالكتاب اللبنانيين) يصلهما، وبعضهم الآخر كالكتاب المصريين لا يصلهما، مثل: «تكلم بالصدق كيلا (أو: كي لا) تقاصص».

ب - بـ «ما» المصدرية<sup>(٢)</sup>، مثل: «جئتُ إلى بيتك كيما تعلمني»<sup>(٣)</sup>.

ج - بـ «ما» الاستفهامية، وحينئذٍ تُحذف ألف «ما»، ويعوّض عنها بهاء السكت، مثل: كيمة بمعنى: لمة.

(١) أي: عفوتُ عن إساءتك.

(٢) راجع وصل «ما».

(٣) أي لتعلمني، ف «كي»، هنا، بمنزلة لام التعليل.

## ٧ - وصل «لا».

### توصل «لا»

- أ - ب «كَيَّ» كما سبق القول في وصل «كَيَّ» .  
ب - ب «أَنَّ» الناصبة، كما سبق القول في وصل «أَنَّ» .  
ج - ب «إِنَّ» الشرطيّة، كما سبق القول في وصل «إِنَّ» .

## ٨ - وصل «ما»

### ١ - توصل «ما» الاستفهاميّة:

- أ - بأحرف الجرّ: من، في، إلى، عن، على، كي، حتى، الّلام  
والباء، نحو: «عَمَّ تتحدّث؟»، «بِمَ أجابك؟»، «مَمَّ تتعجّب؟»،  
«إِلَامَ تذهب؟»، «حتام أنتظر»، «علامَ تتكلّم» . . .  
ب - بالاسم قبلها، إذا كان مُضَافًا، نحو: «بمقتضامَ كان هذا الأمر؟» .

- ٢ - توصل «ما» الموصولة بالكلمات: «من»، «في»، «عن»،  
«سَيَّ» . . . نحو: «سلمت ممّا أصابني»، «رغبت فيما ذهبت إليه»، «سألت  
عمّا أصابك»، «أحبّ الزهه، ولاسيّما عند غروب الشمس» .

### ٣ - توصل «ما» المصدريّة:

- أ - بالكلمات التالية: «حين»، «قبل»، «ريث» . . . نحو: «دخلت  
الصفّ حينما قرع الجرس»، «أحبّه مثلما يحبّني»، «عدت قبلما  
خرج»، «انتظرته ريثما يعود» .

- ب - ب «كلّ» المنصوبة على الظرفيّة، نحو: «كلّما أطلّ الصباح ازداد  
فرحي» .

### ٤ - توصل «ما» الزائدة بـ:

- أ - حرف الجرّ «رُبَّ»، فتكفّه عن العمل، نحو: «رُبّما مجتهدُ رَسَبَ» .  
ب - «إِنَّ» وأخواتها، فتكفّها عن العمل (أي نصب المبتدأ، ورفع



الخبر)، نحو: «إنما الأعمال بالنيات»، و«لكنها الصدق فضيلة».

٥ - توصل «ما» الزائدة غير الكافة بـ:

أ - «من»، «عن»، نحو: «سررت ممّا فعلوا»، «سأعود عمّا قريب».

ب - «أي» الشرطيّة، نحو: «أيّما الواجبين أقمت أرحمت ضميرك»، أو  
أي الاستفهاميّة، نحو: «أيّما طبيب أجرى هذه العملية؟»، أو «أي»  
الدالة على كمال الصفة، نحو: «احترمتك أيّما احترام».

ج - الظرف «بين»، نحو: «بينما كنت عائداً إلى البيت التقيت صديقي  
خالدًا».

## ٩ - وصل «مئة»

تُوصل «مئة» بالأعداد المفردة من ثلاث إلى تسع، مثل:  
«ثلاثمئة»، و«أربعمئة»، و«خمسّمئة»، و«ستمئة»... وتسعمئة».

ملاحظات: ١ - كان العرب يكتبون كلمة «مئة» بالألف، هكذا: «مائة»،  
بزيادة الألف تمييزاً لها من كلمة «منه»، إذ لم يكن التنقيط قد دخل الكتابة  
العربيّة، وما زال الكثير من الكتاب يقلّدونهم في كتابتها، والأصح كتابتها اليوم  
دون زيادة الألف، لأنّه مع وجود التنقيط، اليوم، زال الالتباس.

٢ - تكتب «ثمانيمئة» بالياء، لأنّ الاسم المنقوص «ثمانٍ» لا تحذف ياؤه  
عند الإضافة.

٣ - لا تُوصل «مئة» بالكسور: «ثُلث»، و«رُبُع»، و«خُمس»...

## ١٠ - وصل «مِنْ»

يُوصل حرف الجرّ «مِنْ» بـ:

أ - «مَنْ» الاستفهاميّة، مثل: «مِمَّنْ تخاف؟»

- ب - «مَنْ» التي هي اسم موصول، مثل: «تَعْلَمُ مِمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ».
- ج - «مَا»، مثل: «مِمَّ تَخَافُ؟»، و «أَنْفَقْتُ مِمَّا جَمَعْتُهُ» (راجع: وصل «مَا»).

## ١١ - وصل «مَنْ»

- توصل «مَنْ» الاستفهامية والموصولة بأحرف الجر:
- «مِنْ»، مثل: «مِمَّنْ تَخَافُ؟»، و «تَعْلَمْتُ مِمَّنْ سَبَقَنِي إِلَى هَذَا الْعَمَلِ».
- «عَنْ»، مثل: «عَمَّنْ تَبْحَثُ؟»، و «عَفَوْتُ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيَّ».
- «فِي»، مثل: «فِيمَنْ تَفَكَّرُ؟»، و «فَكَّرْتُ فِيمَنْ يَسْهَرُ مِنْ أَجْلِي».

## ثانياً: النصوص

### حُلْمٌ يَتَحَقَّقُ

طَالَمَا وَدِدْتُ لَوْ أَبْنِي لِي يَبْتَئَا، عَلَى تِلَّةٍ عَالِيَةٍ، مُشْرِفَةً عَلَى الْبَحْرِ، تُحِيطُ بِهِ  
الزُّهُورُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَيَلْعَبُ فِيهِ الْهَوَاءُ كُلَّمَا فَتَحَتْ نَافِذَةً مِنْ نَوَافِذِهِ. وَالْآنَ، بَدَأَ  
حُلْمِي يَتَحَقَّقُ، تَحَقَّقَتْ أَحْلَامِي، فَأَخَذَ يَبْتَئِي الصَّغِيرُ يَظْهَرُ فَوْقَ التِّلَّةِ  
الصَّغِيرَةِ، إِلَى يَمِينِ الْقَرْيَةِ.

وَفِيمَا أَنَا أَفَكِّرُ فِيمَا تَيْسَّرَ لِي فَمَكَّنَنِي مِنْ جَمْعِ بَعْضِ الْمَالِ، مَرَّتْ أَمَامَ  
مُخِيلَتِي الْمَشَقَّاتُ الَّتِي عَانَيْتُهَا، وَالْمَتَاعُ الَّتِي تَحَمَّلْتُهَا بَيْنَمَا كُنْتُ عَامِلاً بَسِيطاً لَا  
يَسْتَطِيعُ التَّوْفِيقَ بَيْنَ مَا يَقْبِضُهُ وَمَا يُنْفِقُهُ كَمَا لَا يَتِمَكَّنُ مِنْ أَنْ يَنَالَ كُلَّ مَا يَتَمَنَّاهُ!...

أَفَقْتُ مِنْ تَفَكِيرِي عَلَى صَوْتِ أَحَدِ الْعُمَّالِ يُنَادِينِي لِيَسْأَلَنِي فِيمَا يَخْتَصُّ  
بِبَعْضِ أُمُورِ مَوَادِّ الْبِنَاءِ، وَكَيْفِيَّةِ شِرَائِهَا، لَا فِي كَيْفِيَّةِ اسْتِعْمَالِهَا، فَأَعْطَيْتُهُ الْإِرْشَادَاتِ  
اللَّازِمَةَ، فِيمَا تَوَجَّهَتْ نَحْوَ سَاحَةِ الْقَرْيَةِ لِأَتِي بِالْمَوَادِّ الْمَطْلُوبَةِ دُونَ إِبْطَاءٍ وَلَا تَأْخِيرٍ.

## نصائح مُغتربٍ

قال مغترب لنسيب له زاره في مهجره: لا تعجبن مما تشاهد هنا، فإنك كيفما توجهت، وأينما حللت، ستري مشاريع جبّارة، طالما تمنيت أن تراها، حينما كنت تسمع الإذاعات تتكلّم عنها، وعمّا توصّل إليه علماء هذه البلاد، من اختراعات، قلما ترى نظيرها في البلدان الأخرى. ثم تابع كلامه قائلاً له: لا تكن كغيرك ممّن زاروا هذه البلاد، ولا تفعل مثلما فعلوا، بعد عودتهم، مكتفين بالتحدّث عمّا رأوا. بل ناشد المسؤولين في الوطن، إن كانوا غيورين على مصلحته، وقل لهم: إلّا مَن نَظَلْ نحن متأخرين، والعالم في تقدّم مطرد؟ فربما هبّ بعضهم وسعى كي لا يقوم بمثلها، وعندئذ تكون قد خدمت وطنك خدمة تذكر فتشكر.

## موسيقى الطبيعة

طالما يترنّع الشعراء على قِمّة الجبل، كئيب لمنظر تحت ظلّ السديانة الطّاعنة، ولا سيّما عند غروب الشمس، ليطلقوا أنفهم على هواها في السّهول التي تتعاقب لوحاتها تحت قدمي كلّ منهم، في تحدّد مستمرّ. عمّن تراهم أخذوا حبّ الطبيعة هذا؟ وممّ صاغوا قوافيهم، وانما قصائدهم؟ وعمّ تراهم يبحثون عندما يهيّمون فيها؟

إنّما على رؤوس هذه الأطواد بقية من أشعة الغسق في تدقّق مستمرّ. وسلطان الظلام في تصاعدٍ وارتفاعٍ متواصلٍ الانتشار، فوق عربته البخاريّة التي بدأت تمرّج أطراف ذلك الأفق. وعن القباب «الغوطيّة» في أشكالها السّهميّة، تتصاعد أنغام دينيّة، وتوزّع في الهواء، فينقطع لها مسافرو العشيّة عن المسير؛ وعن الجرس القرويّ يتعالى عزفٌ قدسيّ، فيتساءل السامعون: ممّ تتكوّن هذه الموسيقى ذات النّعومة الإلهيّة؟

عن إبراهيم الغريب «بتصرّف»

## حروبٌ ومعاركٌ شهيرةٌ

ابتدأت الحرب العالمية الأولى سنة ألف وتسعمئة وأربع عشرة وأنّتهت سنة ألف وتسعمئة وثمانى عشرة، واشتركت فيها كلّ من إنكلترة، وفرنسا، وبلجيكا،

وصربيا، والجبل الأسود، واليابان، تحت اسم «الحلفاء» ضد ألمانيا، والنمسا، والمجر، وتركيا. أما الحرب العالمية الثانية فقد ابتدأت سنة ألف وتسعمئة وتسع وثلاثين، وانتهت سنة ألف وتسعمئة وخمس وأربعين، واشتركت فيها قوات المحور: ألمانيا، وإيطاليا، واليابان ضد قوات الحلفاء: فرنسا، وإنكلترا، والولايات المتحدة الأميركية، وروسية وغالبية دول الكومنولث. أما معركة اليرموك فقد حدثت بين العرب والروم، وذلك سنة ستمئة وست وثلاثين، وكان النصر فيها للعرب. ولكن معركة أحد حدثت بين النبي محمد ﷺ ومشركي مكة، وذلك سنة ستمئة وخمس وعشرين؛ بينما معركة صفين حدثت بين علي بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان سنة ستمئة وسبع وخمسين. أما معركة ذات الصواري البحرية فقد جرت بين العرب والروم سنة ستمئة وخمس وخمسين، وكان النصر حليف العرب. وقد سميت بذلك الاسم نسبة إلى كثرة السفن التي اشتركت فيها.

عن المرجع في الإملاء

### والدَّ وَجَدَ ابْنَهُ

كان أحد الضباط - وهو شاب - يمرّ فرقة لمقاومة العدو، وكان بين أفراد تلك الفرقة آنذاك جندي تجاوز الخمسين من عمره، لا يحسن القيام بالتمارين العسكرية، فينهال عليه الضابط ضرباً مؤلماً كلماً خطأ. وكان الكهل إذ ذاك يذرف الدموع قائلاً لضابطه: «أرأف بي وبضعفي يا مولاي، فليس في استطاعتي أن أجري ما تأمرني به» فيقول له الضابط: «إذا أنت لا تصلح للخدمة، فلم لا تنتب؟» فيجيبه حينئذ بقوله: «إن اضطراب بالي يمنعني من الانتباه» ولو كنت مكاني لأصابك ما يصيبني؟ فإنني رجل سلخت عن قلبي الدولة العثمانية ولدي الوحيد وأدخلته إلى سلك جنديتها فاضطرت عندئذ إلى ترك أملاكي وامراتي العجوز». وأخذ الكهل يجهد بالبكاء، فرثى الضابط المعلم حينئذ لحاله وسأله: ما اسمك؟ فقال له: فلان. فقال ما اسم القرية التي تنتسب إليها؟ فقال: هي قرية في غوطة الشام. فارتمى ساعتئذ الضابط الشاب على يدي الكهل يقبلهما ويبكي قائلاً: إذا أنت أبي وأنا ابنك؟ واستأذن القائد بعودة والده إلى بيته فأذن له.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

## العمل

العمل هو حركة الله المتدفقة عطاءً، وخلقاً، وإبداعاً، وأنشودة الظفر المنتصر التي تفرغ لها أجراس المحبة.

العمل يملأ الوقت، ويصنع منه مادة للكرامة، ويبعث الأمل في قلوب الناس.

هو رمز البقاء وثوب الآخرة وثمره الفضيلة المعبرة بصدق عن الذات التي تنشد الأفضل. وهو لا يكون خيراً إلا إذا اقترن بالمحبة.

إنه وجدُّ الحاضر، ولذته، وبسمة المستقبل، ومتعته.

ويقيني أن لا مهلك إلا الكسل، وأن لا مخلص إلا العمل؛ لأن العمل يولد الإبداع، والإبداع لا يكون إلا بثلاثة: المعرفة، والعمل من أجل المعرفة، والعمل بالمعرفة، فلذا يجب ألا نتكاسل، وألا نتباطأ في أعمالنا، ولتكن أعمالنا مبضعاً لشق طريق الحياة وسلاماً يرقى بنا إلى قمة السعادة.

ولا ننس أن أعمالنا هذه هي ضمير وجودنا المتحرك وقيثارتنا التي تصعد ألحانها محبة الحياة.

وليم فرح

### ملحق أول

«ما»<sup>(١)</sup>

ما

لفظ مشترك؛ يكون حرفاً واسماً.

فأما «ما» الحرفية فلها ثلاثة أقسام: نافية، ومصدرية، وزائدة.

فالنافية قسمان: عاملة، وغير عاملة.

فالعاملة: هي «ما» الحجازية. وهي ترفع الاسم، وتنصب الخبر، عند أهل

(\*) عن الجنى الداني في حروف الداني، ص ٣٢٢ - ٣٤١.

الحجاز. قيل: وأهل تهامة. قال صاحب «رصف المباني»: أهل الحجاز ونجد. وإنما عَمِلَت عندهم، مع أنها حرف لا يختص، والأصل في كل حرف لا يختص أنه لا يعمل، لأنها شابته «ليس» في النفي، وفي كونها لنفي الحال غالباً، وفي دخولها على جملة اسمية، ولعملها عندهم شروط:

الأول: تأخر الخبر، فلو تقدّم بطل عملها. هذا مذهب الجمهور. وأجاز بعضهم نصب الخبر المُقَدَّم على الاسم. وقال الجرمي: إنه لغة. وحكى: ما مُسِيئاً من أعتَبَ.

ونسبه ابن مالك إلى سيبويه. وفي نسبته إليه نظر، لأن سيبويه إنما حكاه عن غيره. قال: «وإذا قلت: ما منطلق عبد الله، وما مسيء من أعتَبَ، رفعت. ولا يجوز أن يكون مقدماً مثله مؤخراً، كما أنه لا يجوز أن تقول: إن أخوك عبد الله، على حدّ قولك: إن عبد الله أخوك، لأنها ليست بفعل». فهذا نص على منع النصب. ولم يكفه حتى شبهه بشيء لا خلاف فيه. ثم قال: «وزعموا أن بعضهم قال، وهو الفرزدق:

فأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ      إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ، وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ

وهذا لا يكاد يُعرف». فهذا لم يسمعه من العرب. إنما قال «وزعموا»، ثم قال «وهذا لا يكاد يُعرف». فنفي المقاربة، والمقصود نفي العرفان، كقوله تعالى ﴿لَمْ يَكُذِّبِرَاهَا﴾ (النور: ٤٠). وقد تؤوّل هذا البيت، على أوجه، ذكرتها في غير هذا الكتاب.

واختلف النقل عن الفراء. فنقل عنه أنه أجاز: ما قائماً زيد، بالنصب. ونقل ابن عصفور عنه أنه لا يجيز النصب.

وذهب بعض النحويين إلى تفصيل، فقال: إن كان خبر «ما» ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، جاز توسطه، مع بقاء العمل. ويحكم على محلّهما بالنصب. وإن كان غير ذلك لم يجز. وصحّحه ابن عصفور.

الثاني: بقاء النفي. فلو انتقض النفي بـ «إلا» بطل العمل. كقوله تعالى ﴿وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

وروي عن يونس، من غير طريق سيبويه، إعمال «ما» في الخبر الموجب بـ «إلا». واستشهد على ذلك بعض النحويين، بقول مُغَلِّس:

وما حَقُّ الَّذِي يَغْشَوْنَ نَهَاراً      وَيَسْرِقُ لَيْلَهُ، إِلَّا نَكَالاً

ويقول الآخر

وما الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُنُوناً بِأَهْلِهِ      وما صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّباً

ووافق ابن مالك يونس، على إجازة ذلك. وما اخترته من حمل «إلا منجنوناً» و«إلاً نكالاً» على ظاهرهما، من النصب بـ «ما»، هو مذهب الشلوين. ذكر ذلك في «تنكيته على المفصل».

وقد أول قوله «إلاً نكالاً» على تقدير: إلاً ينكل نكالاً. فيكون مثل: ما زيد إلا سيراً. وقيل: أراد: إلاً نكالين: نكال لعُثُوهِ. ونكال لسرقته. فحذف النون للضرورة. وأول «إلاً منجنوناً» على أن التقدير: وما الدهر إلا يدور دوران منجنون، وهو الدولاب، ثم حذف الفعل والمضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه. وقيل: منجنون: اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الفعل، الذي هو الخبر. تقديره: وما الدهر إلا يُجَنُّ جنوناً. ثم حذف «يجن» وأوقع «منجنوناً» موقع المصدر. وقيل: منجنون: اسم في موضع الحال، والخبر محذوف. تقديره: وما الدهر موجوداً إلا على هذه الصفة، أي: مثل المنجنون. وقال ابن بابشاذ: إن «منجنوناً» منصوب على إسقاط الخافض، أصله: وما الدهر إلا كمنجنون. وهو فاسد، لأن هذا المجرور في موضع رفع، فلو حذف منه حرف الجر لرفع. وأول قوله «إلاً معذباً» على أن التقدير: إلاً يُعَذَّبُ مُعَذَّباً. و«معذب» هنا مصدر بمعنى التعذيب، مثل «مُزَق» في قوله تعالى ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ (سبا: ١٩).

الثالث: فَقَدْ «إِنْ». فلو وجدت «إِنْ» بعد «ما» بطل عملها، نحو: ما إن زيد قائم. قال فروة بن مسيك، وهو حجازي:

وما إن طَبْنَا جُبْنَ، ولكن مَنَانَا، ودَوْلَةُ آخِرِينَا  
وذكر ابن مالك أن «ما» يبطل عملها إذا زيدت بعدها «إِنْ»، بلا خلاف، وليس كذلك. فقد حكى غيره أن الكوفيين أجازوا النصب. وأنشد يعقوب:

بَنِي عُدَانَةَ، ما إن أنتمُ ذَهَباً ولا صَرِيفاً، ولكن أنتمُ الْخَزَفُ  
بنصب «ذهب» و«صريف».

الرابع: ألا يتقدم غير ظرف، أو جار ومجرور، من معمول خبرها. فإن تقدم غيرهما بطل العمل، نحو ما طعامك زيد أكل. وأجاز ابن كيسان نصب «أكل» ونحوه، مع تقديم المعمول.

وزاد بعضهم شرطين آخرين: أحدهما ألا تؤكد بمثلها. فإن أكدت، نحو: ما ما زيد قائم، وجب الرفع. قال ابن أصبغ: عند عامة النحويين، وأجازه جماعة من الكوفيين. قلت: وصرح ابن مالك بعملها، في هذه الصورة. ولم يحك في ذلك خلافاً. وأنشد، على العمل، قول الراجز:

لَا يُنْسِيكَ الْأَنسَى تَأْسِيًا، فَمَا مَا مِنْ جَمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا  
 فكرر «ما» النافية توكيداً، وأبقى عملها. وثانيهما: ألا يبدل من الخبر بدلٌ مصحوبٌ  
 به إلا، نحو: ما زيد شيء إلا شيء لا يُعْبَأُ به. وفي «الكتاب» للصَّفار جواز نصب  
 الخبر، ورفع ما بعد «إلا» على البديل من الموضع. وهو وهم.  
 وغير الحجازيين، وَمَنْ ذَكَرَ معهم، لَا يُعْمَلُونَ «ما». وحكى سيويه أن إهمالها لغة  
 بني تميم.

وأما غير العاملة فهي الداخلة على الفعل. نحو: ما قام زيد، وما يقوم عمرو. فهذه  
 لا خلاف بينهم، في أنها لا عمل لها. وإذا دخلت على الفعل الماضي بقي على مضيقه،  
 وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال، عند الأكثر. قال ابن مالك: وليس كذلك، بل  
 قد يكون مستقبلاً، على قلة. كقوله تعالى ﴿قُلْ: مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾  
 (يونس: ١٥). واعترض بأنهم إنما جعلوها مخلصاً للحال، إذا لم يوجد قرينة غيرها،  
 تدل على غير ذلك.

#### مسألة

ندر تركيب «ما» النافية مع النكرة، تشبيهاً لها بـ «لا». كقول الشاعر:  
 وما بأس، لَوْرَدْتُ عَلَيْنَا تَجِيئةً قَلِيلٌ، على مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ، عَابَهَا  
 وأما المصدرية فقسمان: وقتية، وغير وقتية.

فالوقتية: هي التي تُقَدَّرُ بمصدر، نائب عن ظرف الزمان. كقوله تعالى ﴿خَالِدِينَ  
 فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾. وتسمى ظرفية أيضاً. ولا يشاركها، في ذلك، شيء  
 من الأحرف المصدرية، خلافاً للزمخشري، في زعمه أن «أن» تُشاركها في هذا المعنى.  
 وحمل على ذلك قوله تعالى ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ (البقرة: ٢٥١)، و﴿إِلَّا أَنْ يَصْذُقُوا﴾  
 (النساء: ٩١)، أي: وقت إتيائه، وحين تصدقهم. وقال، في قوله تعالى ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا  
 أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ (غافر: ٢٨) ولك أن تقدّر مضافاً محذوفاً، أي: وقت أن يقول.  
 ومعنى التعليل، في هذه الآيات، ظاهر. فلا يعدل عنه.

وغير الوقتية: هي التي تُقَدَّرُ مع صلتها، بمصدر، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها،  
 نحو: يعجبني ما صنعت، أي: صنعك. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ  
 بِمَا رَحَّبَتْ﴾ (التوبة: ٢٥)، وقول الشاعر:



يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ، لَهُ، ذَهَاباً  
وزعم السهيلي أن شرط كون «ما» مصدرية صلاحية وقوع «ما» الموصولة موقعها،  
وأن الفعل بعدها لا يكون خاصاً. فلا يجوز: أريد ما تخرج، أي: خروجك. وهو مردود،  
بالآية والبيت السابقين.

واعلم أن «ما» المصدرية توصل بالفعل الماضي والمضارع، ولا توصل بالامر. وفي  
وصلها بالجملة الاسمية خلاف. ومذهب سيويه والجمهور أن «ما» المصدرية حرف، فلا  
يعود عليها ضمير من صلتها. وذهب الأخفش، وابن السراج، وجماعة من الكوفيين،  
إلى أنها اسم، فتفتقر إلى ضمير. فإذا قلت: يعجبني ما صنعت، فتقديره عند سيويه،  
يُعجبني صنعك. وعند الأخفش: الصُّنْعُ الذي صنعته. ورُدَّ عليه، بقول الشاعر:

\* بما لَسْتُما أَهْلَ الْخِيَانَةِ، وَالْغَدْرِ \*

إذ لا يسوغ تقديره هنا.

وأما الزائدة فلها أربعة أقسام:

الأول: أن تكون زائدة، لمجرد التوكيد. وهي التي دخولها في الكلام كخروجها.  
نحو ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ (المؤمنون: ٤٠) و﴿فِيمَا  
خَطَايَاهُمْ﴾ (نوح: ٢٥)، و﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ﴾ (الأنفال: ٥٨)، و﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً﴾  
(التوبة: ١٢٤). وزيادتها بعد «إن» الشرطية «وإذا» كثيرة.

الثاني: أن تكون كافة. وهي تقع بعد «إن» وأخواتها. نحو ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدُ﴾  
(النساء: ١٥١). وبعد «رُبَّ»، وكاف التشبيه، في الأكثر. وذكر ابن مالك أنها قد تكفُّ  
الباء، وتحدث فيها معنى التقليل. وقد جاءت «ما» الكافة أيضاً، بعد «قل»، إذا أريد به  
النفي. نحو: قلماً يقول ذلك أحد.

الثالث: أن تكون عوضاً. وهي ضربان: عوض من فعل، وعوض من الإضافة.  
فالأول كقولهم: أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ. والأصل: لَأَنْ كُنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ. فحذفت  
لام التعليل، وحذفت «كان»، فانفصل الضمير المتصل بها لحذف عامله، وجيء بـ «ما»  
عوضاً من «كان». والثاني كقولهم: حيثما، وإذا ما. فـ «ما» فيهما عوض من الإضافة،  
لأنهما قصد الجزم بهما، قطعاً عن الإضافة، وجيء بـ «ما» عوضاً منها. وجعل بعضهم  
«ما» في قول امرئ القيس:

\* وَلَا سِيَّماً يَوْمًا، بِدَارَةِ جُلْجُلٍ \*

عوضاً من الإضافة، ونصب «يوماً» على التمييز.

الرابع: أن تكون مَنبَهَةٌ على وصف لائق. قال ابن السيد: وهي ثلاثة أقسام: قسم للتعظيم والتهويل، كقول الشاعر:

عَزَمْتُ، على إقامة ذي صَبَاحٍ لأمرٍ ما، يُسَوِّدُ مَنْ يَسُودُ  
وقسم يراد به التحقير، كقولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه: وهل أُعْطِيَ إِلَّا عَطِيَّةٌ  
ما؟ وقسم لا يراد به تعظيم، ولا تحقير، ولكن يراد به التنويع، كقولك: ضربته ضرباً ما.  
أي: نوعاً من الضرب.

قلت: وذهب قوم إلى أن «ما» في ذلك كله اسم، وهي صفة بنفسها. قال ابن مالك: والمشهور أنها حرف زائد، مَنبَهَةٌ على وصف لائق بالمحل. وهو أولى، لأن زيادة «ما» عوضاً من محذوف، ثابت في كلامهم. وليس في كلامهم نكرة موصوف بها، جامدة كجمود «ما»، إلا وهي مردفة بمكمل. كقولهم: مررت برجلٍ أي رجلٍ.

وزيد، في أقسام الزائدة، قسمين آخرين:

أحدهما: أن تكون مهيتة. وهي الكافة لـ «إن» وأخواتها، ولـ «رُبَّ» إذا وليها الفعل. نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، و﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الحجر: ٢). فـ «ما» في ذلك مهيتة، لأنها هيأت هذه الألفاظ، لدخولها على الفعل. ولم تكن قبل ذلك صالحة، للدخول عليه، لأنها من خواصِّ الأسماء. والتحقيق أن المهيتة نوع من أنواع الكافة. فكل مهيتة كافة، ولا ينعكس.

والآخر: أن تكون مسيطرة. ذكر هذا القسم أبو محمد بن السيد. قال: وهي ضد الكافة. وهي التي تلحق «حيث» و«إذ»، فيجب لهما بها العمل.

قلت: قد تقدّم أن «ما» في «حيثما» و«إذ ما» عوض من الإضافة. ولما كان لحاقها لـ «حيث» و«إذ» شرطاً في الجزم بهما سماًها مسيطرة. وقد كثر ابن السيد أقسام «ما». فذكر لها اثنين وثلاثين قسمًا، بأقسام الاسمية. وذكر، في تلك الأقسام، ما لا تحقيق في ذكره. فلذلك أضربت عنه.

وأما «ما» الاسمية فلها سبعة أقسام:

موصولة: وهي التي يصلح في موضعها «الذي»، نحو: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (النحل: ٤٩).

وشرطية: نحو ﴿مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ (البقرة: ١٠٦).

واستفهامية: نحو ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ (طه: ١٧٠).

ونكرة موصوفة: نحو: مررتُ بما مُعْجِبٌ لك، أي: بشيءٍ مُعْجِبٍ.

ونكرة غير موصوفة: وهي في ثلاثة مواضع:

الأول: باب التعجب، نحو: ما أحسنَ زيداً! فـ «ما» في ذلك نكرة غير موصوفة، والجملة بعدها خبر. هذا مذهب سيوييه، وجمهور البصريين، ورؤي عن الأخفش. وقيل: هي موصولة، والجملة صلتها، والخبر محذوف. وهو ثاني أقوال الأخفش. وقيل: هي نكرة موصوفة بالجملة، والخبر محذوف. وهو ثالث أقواله. وقيل: استفهامية. وهو قول الكوفيين. قال بعضهم: هو قول الفراء، وابن درستويه.

الثاني: باب «نعم» و«بش»، على خلاف فيه. وتلخيص القول في «ما» بعد «نعم» و«بش» أنها إن جاء بعدها اسم نحو: نعماً زيدٌ، وبشماً تزويجٌ ولا مهر، ففيها ثلاثة مذاهب: أولها أن «ما» نكرة غير موصوفة في موضع نصب على التمييز، والفاعل مضمَر، والمرفوع بعد «ما» هو المخصوص. قيل: وهو مذهب البصريين. قلت: ليس هو مذهب جميعهم. وثانيها أن «ما» معرفة تامة، وهي الفاعل. وهو ظاهر قول سيوييه، ونُقل عن المبرد، وابن السُّراج، والفارسي، وهو أحد قولي الفراء، واختاره ابن مالك. وثالثها أن «ما» رُكبت مع الفعل، فلا موضع لها من الإعراب، والمرفوع بعدها هو الفاعل. وقال به قوم منهم الفراء.

وإذا جاء بعدها فعل فعشرة مذاهب:

أولها: أن «ما» نكرة منصوبة على التمييز، والفعل صفة لمخصوص محذوف.

وثانيها: أن «ما» نكرة منصوبة على التمييز، والفعل صفتها، والمخصوص محذوف.

وثالثها: أن «ما» اسم تام معرفة، وهي فاعل «نعم»، والمخصوص محذوف، والفعل صفة له.

ورابعها: أنها موصولة، والفعل صلتها، والمخصوص محذوف.

وخامسها: أنها موصولة، وهي المخصوص، و«ما» أخرى تمييز محذوف، والأصل: نعم ما ما صنعت.

وسادسها: أن «ما»، والمخصوص «ما» أخرى موصولة محذوفة، والفعل صلة لها.

وسابعها: أن «ما» مصدرية، ولا حذف في الكلام. وتأويلها: بشّ صنْعك، وإن كان لا يحسن في الكلام: بشّ صنْعك، كما تقول: أظن أن تقوم، ولا تقول: أظن قيامك.

وثامنها: أن «ما» فاعل، وهي موصولة، يُكتفى بها وبصلتها عن المخصوص.

وتاسعها: أن «ما» كافة لـ «نعم»، كما كتبت «قلّ» فصارت تدخل على الجملة الفعلية.

وعاشرها: أن «ما» نكرة موصوفة مرفوعة بـ «نعم».

والمشهور من هذه المذاهب الثلاثة الأول. وليس هذا موضع بسط الكلام على هذه المذاهب. وقد ذكرتها في غير هذا الكتاب.

الثالث قولهم: إني ممّا أن أفعل، أي: إني من أمرٍ فعلي.

قال الشاعر:

ألا، غَنِيّا بالزّاهريّة، إنيّ على النّاي، ممّا أن أَلِمّ بها ذِكْرا  
أي: من أمرٍ إلّامي. وحيث جاء: «مّمّا» وبعدها «أن أفعل» فهذا تأويلها، عند قوم. فإن لم يكن بعدها «أن» فهي بمنزلة «ربّمّا». وقال السيرافي، في قول العرب «إني ممّا أن أفعل كذا»: اسماً تامّاً في موضع الأمر. وتقدير الكلام: إني من الأمر صنعي كذا وكذا. فالياء اسم «إن»، و«صنعي» مبتدأ، و«من الأمر» خبر «صنعي»، والجملة في موضع خبر «إن».

والسادس: من أقسام «ما» الاسمية أن تكون صفة، نحو:

\* لأمر ما، يُسوّد من يَسوّد \*

عند قوم. وقد تقدّم ذكرها في أقسام الزائدة.

والسابع: أن تكون معرفة تامة. وذلك في باب «نعم» و«بشّ»، على ظاهر قول سيويه. وفي قولهم: إني ممّا أن أفعل، على ما ذكره السيرافي.

وإنما ذكرت أقسام الاسمية، في هذا الكتاب، وإن لم يكن موضوعاً لذلك، لشدة الحاجة إلى معرفة هذه الأقسام. والله، سبحانه وتعالى، أعلم.

«أَنْ» (\*)

لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً. فيكون اسماً في موضعين: أحدهما في قولهم: «أَنْ فعلتُ»، بمعنى: أنا، فهي، هنا، ضمير.

للمتكلم، وهي إحدى لغات «أنا». والثاني في «أنت» وأخواته. فإنّ مذهب الجمهور أن الاسم هو «أَنْ»، والتاء حرف خطاب. وقد تقدم ذكر ذلك.

وأما «أَنْ» الحرفية فذكر لها بعض النحويين عشرة أقسام:

الأول: المصدرية. وهي من الحروف الموصولات، وتوصل بالفعل المتصرف، ماضياً، ومضارعاً، وأمرأ. نحو: أعجبتني أَنْ فعلتَ ويعجبني أَنْ تفعلَ، وأمرته بأنّ افعلْ. ونص سيبويه، وغيره، على وصلها بالأمر. واستدلوا، على أنها مع الأمر مصدرية، لا بدخول حرف الجر عليها.

قيل: ويضعف وصلها بالأمر لوجهين: أحدهما أنها إذا قُدِّرت مع الفعل بالمصدر فات معنى الأمر. والثاني أنه لا يوجد في كلامهم «يعجبني أَنْ قم»، ولا «أحببتُ أَنْ قم». ولو كانت توصل بالأمر لجاز ذلك، كما جاز في الماضي والمضارع. وجميع ما استدلوا به على أنها توصل بالأمر يحتمل أن تكون التفسيرية. وأما ما حكى سيبويه من قولهم: كتبت إليه بأنّ قم، فالباء زائدة، مثلها في:

\* لَا يَقْرَأُ بِالسُّورِ \*

تنبيه

«أَنْ» المصدرية هي إحدى نواصب الفعل المضارع. بل هي أمّ الباب. وتعمل ظاهرة ومضمرة، على تفصيل مذكور في باب إعراب الفعل. وذهب ابن طاهر إلى أن الناصبة للمضارع قسم، غير الداخلة على الماضي والأمر. وليس بصحيح.

الثاني: المخففة من الثقيلة. وهي ثلاثية وضعاً، بخلاف التي قبلها. و«أَنْ» المخففة تنصب الاسم وترفع الخبر، كأصلها. إلا أنّ اسمها منوي، لا يبرز إلا في ضرورة، كقول الشاعر:

(\*) عن الجني الداني في حروف المعاني ص ٢١٥ - ٢٢٧.

فَلَوْ أَنَّكَ، فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَّاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ، وَأَنْتَ صَدِيقُ

وأجاز بعضهم بروزه في غير الضرورة، ونقل عن البصريين. ولا يلزم كون اسمها المنوي ضمير شأن، خلافاً لقوم. وقد قدر سيبويه في قوله تعالى ﴿أَنْ يَأْتِيَنَّكَ إِبْرَاهِيمُ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ (الصافات: ١٠٤ - ١٠٥)، أَنَّكَ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا.

وخبر «أَنْ» المخففة إمّا جملة اسمية، نحو ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس: ١٠)، وإمّا جملة فعلية مفصولة بـ «قد»، نحو ﴿وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ (المائدة: ١١٣)، أو حرف تنفيس، نحو ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ﴾ (المزمل: ٢٠)، أو حرف نفى، نحو ﴿عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُخْصَوْهُ﴾ (المزمل: ٢٠)، أو «لو»، نحو ﴿تَبَيَّنَتِ الْحِجُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا﴾ (سبا: ١٥٤)، ما لم يكن الفعل غير متصرف أو دعاء، فلا يحتاج إلى فاصل، نحو ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: ٣٥)، ونحو ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ (النور: ٩). ونادر عدم الفصل، مع غيرهما، كقول الشاعر:

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ، فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا، بِأَعْظَمِ سُؤْلِ  
وفي جوازه، في الاختيار، خلاف.

### تنبيه

مذهب الكوفيين في «أَنْ» المخففة أنها لا تعمل، لا في ظاهر ولا مضمّر. وقد أجاز سيبويه أن تلغى لفظاً، وتقديراً، فلا يكون لها عمل.

وأعلم أَنَّ «أَنْ» المخففة من الحروف المصدرية. فإذا قيل «أَنْ المصدرية» فاللفظ صالح لـ «أَنْ» الناصبة للفعل، ولـ «أَنْ» المخففة. والفرق بينهما أن العامل إن كان فعل علم فهي مخففة، وإن كان فعل ظن جاز الأمران، نحو ﴿وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ (المائدة: ٧١). فمن جعلها الأولى نصب، ومن جعلها الثانية رفع. وإن كان غير ذلك فهي الناصبة للفعل، نحو ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ (الشعراء: ٨٢)، ونحو ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤). وإذا وليها مضارع مرفوع، وليس قبلها علم أو ظن، كقول الشاعر:

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ، وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ، وَأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدًا  
وقراءة بعضهم ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، فمذهب البصريين أنها «أَنْ» المصدرية، أهملت حملاً على «ما» أختها. ومذهب الكوفيين أنها المخففة.

الثالث: «أن» المفسّرة، وهي التي يحسن في موضعها «أي»، وعلامتها أن تقع بعد جملة، فيها معنى القول، دون حروفه. نحو ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْقُلُوكَ﴾ (المؤمنون: ٢٧). ولا تقع بعد صريح القول، خلافاً لبعضهم.

وإذا ولي «أن» الصالحة للتفسير، مضارعٌ معه «لا»، نحو: أشرتُ إليه أن لا تفعل. جاز رفعه، وجزمه، ونصبه. فرفعه على جعل «أن» مفسّرة، و«لا» نافية. وجزمه على جعل «لا» ناهية. ونصبه على جعل «أن» مصدرية، و«لا» نافية. وإن كان المضارع مثبتاً جاز رفعه ونصبه، بالاعتبارين.

### تنبيه

مذهب البصريين أن المفسّرة قسم ثالث. ونقل عن الكوفيين أنها عندهم المصدرية.

الرابع: «أن» الزائدة. وتطرد زيادتها بعد «لما»، نحو ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ (يوسف: ٩٦)، وبين القسم و«لو»، كقول الشاعر:

أما، والله، أن لو كنتُ حرّاً وما بالحرّ أنت، ولا العتيق  
ووقع لابن عصفور أن «أن» هذه حرف، يربط جملة القسم. وشذّ زيادتها بعد كاف التشبيه، في قول الشاعر:

\* كَأَنَّ ظَبِيَّةً، تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ \*

في رواية من جرّ.

ولا تعمل «أن» الزائدة شيئاً، وفائدة زيادتها التوكيد. وذهب الأخفش إلى أنها قد تنصب الفعل، وهي زائدة. واستدل بالسماع والقياس. أما السماع فقوله تعالى ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٦)، ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا﴾ (الحديد: ١٠)، و«أن» في الآيتين زائدة، كقوله ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ (المائدة: ٨٤). وأما القياس فهو أن الزائد قد عمل في نحو: ما جاءني من أحد، وليس زيد بقائم، ولا حجة له في ذلك. أما السماع فيحتمل أن تكون «أن» فيه مصدرية، دخلت بعد «ما لنا» لتضمنه معنى: ما منَعْنَا. وأما القياس فلأن حرف الجر الزائد مثل غير الزائد في الاختصاص بما عمل فيه، بخلاف «أن» فإنها قد وليها الاسم، في قوله «كَأَنَّ ظَبِيَّةً» على رواية الجرّ.

## تنبيه

«أن» الزائدة ثنائية وضعاً، وليس أصلها مثقلة فخففت، خلافاً لبعضهم. ولذلك لو سمي بها أعربت كـ «يد»، وصُغرت «أني» لا أُتَيْنَ.

الخامس: أن تكون شرطية، تفيد المجازاة. ذهب إلى ذلك الكوفيون في نحو: **أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً أَنْطَلَقْتُ**. وجعلوا منه قوله تعالى **﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ﴾** (البقرة: ٢٨٢). قالوا: ولذلك دخلت الفاء. وجعلوا منه قول الشاعر:

**أَتَجَزَّعُ أَنْ أَذْنًا قُتِيْبَةً حُرَّتَا جِهَاراً، وَلَمْ تَجَزَّعْ، لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ؟**  
ومنع ذلك البصريون، وتأولوا هذه الشواهد، على أنها المصدرية.

السادس: أن تكون نافية بمعنى «لا» حكاه ابن مالك، عن بعض النحويين. وحكاه ابن السَّيِّد، عن أبي الحسن الهروي عن بعضهم، في قوله تعالى **﴿قُلْ: إِنْ الْهَدَىٰ هُذًى أَلَلَّهُ أَنْ يُوْتَىٰ أَحَدٌ﴾** (آل عمران: ٧٣) أي: لا يُوْتَىٰ أحد. قلت: ونقله بعضهم، في الآية، عن الفراء. والصحيح أنها لا تفيد النفي، و«أن» في الآية مصدرية. وفي إعرابها أوجه، ذكرتها في غير هذا الموضع.

السابع: أن تكون بمعنى «لثلاً». جعل بعضهم من ذلك قوله تعالى **﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾** (النساء: ١٧٦)، أي: لثلاً تَضِلُّوا. ونحوه كثير. ومذهب البصريين أن ذلك على حذف مضاف، أي: كراهة أن تَضِلُّوا. وذهب قوم إلى أنه على حذف «لا». وردّه المبرد.

الثامن: أن تكون بمعنى «إذ» مع الماضي. ذهب إلى ذلك بعض النحويين، وجعلوا منه قوله تعالى **﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ﴾** (ق: ٢). قيل: ومع المضارع أيضاً، كقوله تعالى **﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾** (المتحنة: ١)، أي: إذ آمستم. وجعل بعضهم «أن» في قوله:

**\* أَتَجَزَّعُ أَنْ أَذْنًا قُتِيْبَةً حُرَّتَا \***

بمعنى «إذ». وهذا ليس بشيء، و«أن» في الآيتين مصدرية. وأما في البيت فهي عند الخليل مصدرية، وعند المبرد مخففة.

التاسع: أن تكون بمعنى «إن» المخففة من الثقيلة. تقول: **أَنْ كَانَ زَيْدٌ لَعَالِماً**، بمعنى: **إِنْ كَانَ زَيْدٌ لَعَالِماً**. ولو دخل عليها فعل ناسخ لم تعلقه اللام بعدها، بل تُفتح. ذهب إلى ذلك أبو علي، وابن أبي العافية في قوله، في الحديث **«قَدْ عَلِمْنَا أَنْ كُنْتَ**



لَمُؤْمَنًا. فعندهما أَنَّ «أَنَّ» لا تكون في ذلك إِلَّا مَفْتُوحَةً، ولا تَلْزَمُ اللام. وذهب الأخفش الأصغر، وابن الأخضر، إلى أنه لا يجوز فيها إِلَّا الكسر، وتلزم اللام. وعليه أكثر نحاة بغداد.

العاشر: أن تكون جازمة. ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين، وأبو عبيدة، والليحياني، وحكى الليحياني أنها لغة بني صباح. بن بني ضبة. وقال الرّواصي: فصحاء العرب ينصبون بـ «أَنَّ» وأخواتها الفعل، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها. وقد أنشدوا على ذلك أبياتاً، منها قول الشاعر:

إِذَا مَا عَدَوْنَا قَالَ وَلِدَانُ قَوْمِنَا:      تَعَالَوْا، إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ، نَحْطِبُ  
وقول الآخر:

أَحَازِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا، فَتَرُدَّهَا      فَتَرُكْهَا ثِقَلًا، عَلَيَّ، كَمَا هِيَ  
وقد كنت نظمت لها ثمانية معان، في هذين البيتين:

وَأَقْسَامُ «أَنَّ»، مَفْتُوحَةٌ، مَصْدَرِيَّةٌ      وَزَائِدَةٌ، أَوْ مِثْلُ أَيْ، وَمُخَفَّفَةٌ  
وَمَعْنَى لَثَلًا، ثُمَّ لَا، ثُمَّ إِذْ، حَكَّوْا      وَجَازِمَةٌ أَيْضًا، فَخُذْهَا بِمَعْرِفَةٍ



## علامات الوقف أو الترقيم

- ١ - الفاصلة، أو الفصلة، أو الفارزة ( ، ) .
- ٢ - الفاصلة المنقوطة، أو الفصلة المنقوطة،  
أو القاطعة ( ؛ )
- ٣ - النقطة ( . )
- ٤ - النقطتان ( : )
- ٥ - النقط الثلاث، أو علامة الحذف ( ... )
- ٦ - علامة الاستفهام ( ؟ )
- ٧ - علامة التعجب، أو علامة التأثر ( ! )
- ٨ - الشرطة، أو الخط ( - )
- ٩ - القوسان ( )
- ١٠ - المزدوجان، أو علامة التنصيص « »
- ١١ - المعكَّفان، أو القوسان المعقوفان [ ]
- ١٢ - القوسان المُزَّهران ﴿ ﴾
- ١٣ - علامة التابعية ( = )



## أولاً: القاعدة

الفاصلة، أو الفصلة، أو الفارزة ( ، )

وهي تدلّ على وقف قصير، وتوضع:

أ - بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: «الحواس الخمس هي:

السمع، والبصر، والشمّ، والذوق، واللمس».

ب - بين الجمل القصيرة التامة المعنى، وإن استقلت كلّ جملة

بغرض، نحو: «الصدق فضيلة، والكذب رذيلة».

ج - بين القسم وجوابه، نحو: «والله، لأكرمك».

د - بعد المنادى، نحو: «يا بني، احترم رؤساءك».

هـ - بين الشرط وجوابه، وخاصة إذا طالت جملة الشرط، نحو: «إذا لم

تحترم من هم أكبر منك، فقد تقلّ مروءتك».

و - قبل الجملة الحالية، نحو: «جاءنا ضيف، وثيابه نظيفة»، وقبل

الجملة الوصفية، نحو: «جاءنا ضيف، ثيابه نظيفة».

ز - قبل الكلمات التي يمكن حذفها دون أن يتغيّر معنى الجملة،

وكذلك بعدها، نحو: «الإنسان الشريف، هبة الله، يعتبر كنزاً

ثميناً».

ح - بين جملتين مرتبطتين بالمعنى والإعراب، نحو: «خير الكلام ما قلّ

ودلّ، ولم يطل فيمّل».

ط - بين الأجزاء المتشابهة في الجملة، كالأسماء والأفعال والصفات . . . التي لا يوجد بينها أحرف عطف، نحو: «المعلم النشيط يقرأ، يشرح، يقارن، يعلّق، ويعلّل».

ي - بين الكلمات المفردة المرتبطة بكلمات أخرى، والشبيهة بالجمل، نحو: «ما ندم من استشار، ولا خاب من استخار».

ق - بعد حرف الجواب، نحو: «نعم، إنّي أحبّ العمل».

الفاصلة المنقوطة، أو الفصلة المنقوطة، أو القاطعة ( ؛ )

تدلّ على وقف أطول من الفاصلة، وتوضع:

أ - بين الجملتين المرتبطين في المعنى دون الإعراب، نحو: «كن متفائلاً أبداً؛ فإنّ المتشائم لا يسرّ أحداً».

ب - بين جملتين إحداهما سبب للأخرى، نحو: «لن يرقى الخامل إلى المجد؛ لأنّه لم يجد في عمله».

ج - بين الجمل الطويلة التي يتألّف من مجموعها كلام تامّ الفائدة، فيكون الغرض من وضعها تجنّب الخلط بسبب تباعدها، وإمكان التنفّس بين الجمل، نحو: «المجتهد يفرح أهله، ويخفّف عنهم أعباء الحياة، ويضمن لنفسه مستقبلاً زاهراً؛ أمّا الخامل فيكون عبثاً على المجتمع».

#### النقطة

تدلّ على وقف تامّ، وتوضع:

أ - في نهاية كلّ جملة تامّة المعنى، والتي لا تحمل معنى التعجّب أو الاستفهام، نحو: «الإنسان حيوان ناطق».

ب - في نهاية كلّ فقرة، نحو: «إنّ الصداقة المحض هي قدس أقداس المجتمع، وهي بنت المحبّة، والمحبّة غرسة الله في صدور الأوام».

## النقطتان ( : )

تدلّان على وقف متوسط، وتوضعان:

- أ - بين القول ومقوله، نحو: «قال المعلم: عليكم بالعمل».
- ب - بعد فعل بمعنى قال، نحو: «صاح القوم: يا إلهي».
- ج - قبل الكلام المقتبس أو المنقول، نحو: «من الأقوال المأثورة: من نمّ لك، نمّ عليك».
- د - قبل التعداد، أو بين الشيء وأقسامه، نحو: «المرء بأصغريه: قلبه ولسانه».
- هـ - قبل التمثيل، نحو: يكون الفاعل مرفوعاً، نحو: «جاء المعلم».
- و - قبل التفسير، نحو: «عذل: لام».

## النقط الثلاث، أو علامة الحذف ( . . . )

توضع للدلالة على كلام محذوف لا ضرورة لذكره، نحو: «أما أنا . . . فمكاني معروفة بين القوم»، أو تكون في نهاية جملة لا نريد إتمامها، نحو: « . . . ثم دخل المحامي، وبدأ بالدفاع . . . » أو توضع في مكان الكلام الذي لم يعثر الناقل عليه، وذلك تنبيهاً للنقص، نحو: « . . . ثم بدأ بذكر . . . دون أن يكون لذلك سبب».

## علامة الاستفهام ( ؟ )

توضع في نهاية كلّ جملة استفهامية، نحو: «ما اسمك؟»، ونحو: «كيف حالك؟».

## علامة التعجب، أو علامة التأثر ( ! )

توضع في نهاية كلّ جملة تدلّ على تعجب، نحو: «ما أجمل الطبيعة!»، أو الإغراء، نحو: «العمل العمل!»، أو التحذير، نحو: «إياك والكذب!»، أو الدعاء، نحو: «تّعساً للمجرم!»، أو الاستغاثة، نحو: «يا للناس للفقير!»، أو الفرح نحو: «يا فرحتاه!»، أو الحزن، نحو: «واكبدها!»، أو الترجي، نحو: «لعلّ الله يرحمنا!»، وما شابه.

ملحوظة : قد تجمع علامة الاستفهام وعلامة التعجب بعد الاستفهام الإنكاري ، نحو: «ومن يحبّ الوطن غير أهله؟!» .

### العارضة أو الشرطة أو الخط ( - )

توضع :

أ - لفصل الكلام بين المتحاورين ، عند الاستغناء عن ذكر اسميهما ، أو الإشارة إليهما بـ «قال» أو «أجاب» أو . . . ، نحو: «سأل زيد رفيقه سامي : من أين جئت؟»

- من المدينة .

- هل زرت المعرض؟

- نعم .

- هل اشتريت كتاباً؟

- طبعاً . . .

ب - في أول الجملة الاعتراضية ، وآخرها ، نحو: سافر أخي - وفقه الله - إلى باريس .

ج - بين العدد والمعدود ، نحو: الكلمة ثلاثة أقسام : ١ - فعل ، ٢ - اسم ، ٣ - حرف .

### القوسان ( )

يوضعان لحصر :

أ - العبارات التي يُراد اللَّفْتُ إليها ، نحو: «كَذَّبْتَنِي (وَلَسْتُ بِكَاذِبٍ)» ، فانتبه إلى هذا الأمر .

ب - الألفاظ المفسّرة ، وذلك عند تفسير كلمة في جملة ، نحو: «صعد الخطيب المنبر ، ثم بَسَمَلَ (قال : بسم الله الرحمن الرحيم)» ، وشرع يخطب» أو ألفاظ الاحتراس ، نحو: «المهذّب (بفتح الدال) محترم» .



## المزدوجان، أو علامة التنصيص ( « » )

يوضعان في أول الكلام المنقول، وآخره، بنصه حرفياً، سواء أكان جملة أم فقرة. . . ، نحو: «من الأقوال المأثورة: «آخر الدواء الكي»»

## المعكَّفان، أو القوسان المعقوفان ( [ ] )

يوضعان لحصر كلام الكاتب عندما يكون في معرض نقل كلام غيره بنصه، نحو: «قال المدير: إنما الذي يوصل الطالب إلى النجاح هو الجِدَّ [والصحيح هو الجِدَّ بكسر الجيم] والاجتهاد»، أو للفت النظر، نحو: «عليك بإخوان الصدق [إن كان يوجد إخوان صادقون].

## القوسان المزهران ( ❧ ❧ )

يوضعان لحصر الآيات القرآنية.

## علامة التبعية ( = )

هي عبارة عن شرطتين متوازيتين توضعان في ذيل الصفحة إذا لم يكتمل نص الحاشية، كما يوضع ما يشابههما في أول حاشية الصفحة التالية.

## ثانياً: النصوص

### انسخ النصوص التالية واضعاً علامات الوقف المناسبة

... وَوَقَفَ بِنَا المِصْعَدُ الكَهْرَبَائِي فِي الطَّبَقَةِ الخَامِسَةِ فانْطَلَقَتْ مِنْهُ فَإِذَا الطَّبَقَةُ كُلُّهَا مَكْتَبٌ وَاحِدٌ انتَشَرَتْ فِيهِ عَشْرَاتُ الطَّائِلَاتِ جَلَسَ خَلْفَهَا رَجَالٌ وَفَتَيَانٌ وَفَتَيَاتٌ فِي كُلِّ الأَعْمَارِ والأَلْوَانِ وَفِيمَا أَنَا أُدِيرُ عَيْنِي أَفْتَشُ عَنْ جَمِيلٍ فَلَا أَرَاهُ اقْتَرَبَتْ مِنِّي إِحْدَى كَاتِبَاتِ المَحَلِّ وَسَأَلْتَنِي هَلْ لَكَ مِنْ أَمْرِ قُلْتُ إِنِّي أَفْتَشُ عَنْ السَّيِّدِ جَمِيلٍ أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يَسْتَعِجِلُ هُنَا قَالَتْ إِنَّهُ لَا يَسْتَعِجِلُ هُنَا وَلَكِنَّهُ صَاحِبُ المَحَلِّ أَعْطَى اسْمَكَ هُنَاكَ إِلَى المَوْطَفَةِ وَهِيَ تُسَهِّلُ لَكَ سَبِيلَ مُقَابَلَتِهِ وَدَارَتْ إِلَى طَائِلَتِهَا فَسَرَتْ

بَدَوِي إِلَى حَيْثُ الْمُؤَظَّفَةُ الَّتِي سَأَلْتَنِي عَنْ حَاجَتِي فِي مُقَابَلَةِ الرَّئِيسِ فَقُلْتُ  
أَبْغِي أَنْ أَقْدِمَ تَقْرِيراً عَنْ أُسْطُولِ بَعْلَبَكُ  
وَانْفَتَحَ الْبَابُ وَبَانَ جَمِيلٌ

### الْمُوَاطِنُ الصَّالِحُ

سِرْ فِي طَرِيقِكَ أَيُّهَا الْمَوْاطِنُ الْحُرُّ وَاغْلُ بِرَأْسِكَ وَاْمْشِ فَخُوراً بِوَطْنِكَ وَلَا  
تَهْزِلْ إِلَّا الْاسْتِقَامَةَ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِكَ  
جَاهِدْ فِي الْحَيَاةِ لِنَتَالِ الْمَعَالِي وَلَا تَرْمِ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ صَالِحٌ وَخَيْرٌ وَلَا تَبْغِ  
سِوَى الْحَقِّ وَاعْمَلْ فِي سَبِيلِهِ لِيُظَلَّ مُنْتَصِراً أَبَداً  
أَبْقِ نَفْسَكَ مُسْتَعِدَّةً لِلنِّضَالِ فِي سَبِيلِ حُرِّيَّةِ أَبْنَاءِ وَطْنِكَ وَتَقَدِّمِهِمْ  
حَافِظَ عَلَى أُمَجَادِ أَجْدَادِكَ وَالتَّرَاثِ الَّذِي تَرَكُوهُ لَكَ وَاحِكِ عَظَمَتَهُمْ فِي  
الْعَالَمِ كُلِّهِ وَارْزُقْ مَا فَعَلُوهُ فِي سَبِيلِ الْإِنْسَانِيَّةِ  
ضَحِّ مِنْ أَجْلِ الْآخَرِينَ وَاسْمُ فِي التَّعَامُلِ مَعَهُمْ إِلَى مُسْتَوَى الْإِنْسَانِيَّةِ  
الْكَامِلَةِ مُعْتَبِراً أَنَّ مَنْ تَتَعَامَلُ مَعَهُمْ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ الْكُلِّيِّ السُّمُورِ وَالْكُلِّيِّ الْعَظْمَةِ  
وَالْقُدْرَةِ وَالْكُلِّيِّ الْمَحَبَّةِ  
دَارِ زَمَانِكَ وَاحْتَرِمِ سُلْطَانَكَ وَابْنِ فِي دُنْيَاكَ لَاخِرَتِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ،  
وَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ

### رَقْصَةُ الْغُرْبَالِ

... وَأَرَوْعُ مَا فِي هَذَا الْفَصْلِ رَقْصَةُ الْغُرْبَالِ فَمَا إِنْ تَهَزَّ يَدُ الْمَغْرِبِلِ حَتَّى  
يَتَنَفَّضَ كُلُّ مَا فِيهِ انْتِفَاضَةً لَا تَدْرِي انْتِفَاضَةً جَذَلٍ هِيَ أَمْ انْتِفَاضَةً وَجَلٍ فَالْحُبُوبُ  
تَدُورُ عَلَى ذَاتِهَا وَبَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَالْأَحْسَاكُ تَتَكَلَّلُ وَتَتَجَمَّعُ فَوْقَ الْحُبُوبِ تَجَمَّعَ  
الرَّغْوَةُ فِي أَعْلَى الْقِدْرِ وَالتَّرَابُ وَالزُّوَانُ وَالْحُبُوبُ الْهَزِيلَةُ الدَّمِيمَةُ تَنْهَلُ مِنْ ثَقُوبِ  
الْغُرْبَالِ انْهِلَالُ الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ أَوْ الطَّلُّ مِنَ السَّحَابِ وَالْحَصَى تَرْتَطِمُ وَتَتَدَافَعُ  
وَتَخْتَبِئُ تَحْتَ الْحُبُوبِ فِي أَسْفَلِ الْغُرْبَالِ نَاسِيَةً أَنَّ عَيْنَ الْمَغْرِبِلِ لَنْ تَغْفَلَ عَنْهَا

أينما كانت. وأن يدهُ ستَنشُلُها في النِّهايةِ من مخابِئِها وتطرَحُ بها جانِباً.

وتنتهي الغربلةُ فإذا بالبيدرِ كومةً من القمحِ وكومةً من التبنِ وكومةً من الزُّوانِ  
والحبوبِ الدَّخيلةِ والدَّميمةِ والأحسالكِ والحصىِ والترابِ فيمسحُ صاحبُ البيدرِ  
العرقَ عن جبينه ويُلقي نظرةً على الكُومِ الثلاثِ ثم يقول هذا بيدري وهذه غلتي  
والحمدُ لله في كلِّ حالٍ.

ميخائيل نعيمة (البيادر)

### عِبرة

كان «أشرس» ولدًا عاقًا قاسي القلب فلما شاخ أبوه وعجز عن الحركة ضاق به  
ضيقاً شديداً وتمنى أن يتخلَّص منه.

وذات يومٍ حمّله على كتفيه وقصد به إلى ملجأ من الملاجىء ليتركه يعيش  
فيه ولكنه شعر بالتعب في أثناء الطريق فوضع أباه عن كتفيه وجلس يستريح في ظلِّ  
شجرة فنظر الشيخ متحسراً إلى ولده ثم قال لا حول ولا قوّة إلّا بالله! فقال له الابن  
ماذا بك يا أبي؟

قال الشيخ تذكّرتُ أنني جلست هنا مرّة تحت هذه الشجرة في يومٍ من الأيام  
الغابرة وكنت يومئذ شاباً مثلك الآن أحمل أبي في طريقي إلى الملجأ لأدعه هناك  
وهكذا جازاني الله في الكِبَر بمثل ما فعلتُ في الصغر.

سمع الولد كلمة أبيه فانتفض انتفاضة ذعيرٍ فقد رأى الجزاء الذي ناله أبوه  
وخشي إن هو ذهب به إلى الملجأ ليتخلَّص منه أن يأتي اليوم الذي يصير فيه أباً شيخاً  
فيحاول ابنه التخلَّص منه بهذه الطريقة فاعتذر الولد لأبيه وعاد به إلى البيت مكرماً  
معزّزاً.

عن تعلّم الإملاء وتعليمه

### الأسد والثعلب والكلب

العاقل من وعظ بغيره

اصطحب أسد وثعلب وضبع فخرجت للصيد ذات يوم فصادت حماراً وظبياً

وأرنبا فقال الأسد للضبع اقسم بيننا فقال الأمر هين الحمار لك والظبي لي والأرنب للثعلب فضربه الأسد ضربة قضت عليه ثم أقبل على الثعلب وقال له إن هذا الخائن لم يحسن القسمة فاقسم أنت فقال يا أبا الحارث الأمر بين الحمار لغدائك والظبي لعشائك وكل الأرنب فيما بين ذلك فقال الأسد ما أحسن قضاءك من علمك هذا؟ فقال علمنيه موت هذا الخائن والعاقل من وعظ بغيره.

### الذئب والحمل الصغير

ذهب حمل صغير إلى نهر ليشرب من مائه كعادته فرآه ذئب فأقبل عليه مسرعاً ووقف في الجهة العليا التي يرد منها الماء ثم قال للحمل عكّرت عليّ صفو الماء فقال الحمل كيف ذلك والماء يجري إليّ من عندك فغضب الذئب وقال لقد أسأت الأدب واقترفت ذنباً ثانياً بردك ولي عليك ذنب ثالث وهو سبي وشتي في السنة الماضية فقال الحمل وهو موقن بالهلاك يا سيدي أنا مولود في هذا الحول وقد خاطبتك بكل أدب ولين فقال الذئب ويلك يا خبيث إن لم تكن أنت الشاتم فهو أبوك أو أخوك أو أحد أقاربك وعلى كل حال فأنتم لنا أعداء من غير استثناء ثم وثب عليه ومزقه وأكله.

### العصفورة وأولادها

من لم يتحمل ذل التعلم ساعة عاش في ذل الجهل أبداً.

خرج تلميذ للهو واللعب تاركاً دروسه مهملاً واجباته ثم جلس في بستان فرأى عصفوراً فوق شجرة تعلم أولادها الطيران فأخرجت الأول ثم طارت أمامه من أسفل الغصن إلى أعلاه ومنه إلى ما يجاوره ثم إلى أبعد منه وهو يتبعها وما زالت به تعلمه حتى قدر أن يفارق الشجرة إلى شجرة أخرى فتركته وجاءت بغيره وعلمته وهكذا حتى صادفها فرخ من فراخها لم يقدر على اتباعها فأخذته إلى العش ونقرته نقرأ خفيفاً وأخرجته وطارت فتبعها ثم عجز فأخذته ونقرته نقرأ شديداً وطارت فتبعها وما زالت به حتى صار كإخوته وتمتع بهذا الفضاء الفسيح يطير فيه فلما رأى التلميذ المهمل ما رأى خاطب نفسه وقال إن أنا تحملت ألم التعلم جزءاً من حياتي

عشت سعيداً كما يعيش العصفور واعتنى بدروسه فكان النجاح أليفه والسعد حليفه .

### القنبرة وفرخها

من استعجل على شيء قبل أوانه عوقب بحرمانه

يقال إن قنبرة كانت تعلم فرخاً الطيران فنصحت له ألا يعتمد على جناحيه حتى يأنس من نفسه القوة والشدة وجعلت تطير أمامه من غصن إلى غصن يقاربه ومن عود إلى عود يجاوره وهي تستريح في كل نقلة كي يستريح فرخها ولا يمل ثقل الهواء فخالفها وطار وارتفع مظهراً النشاط والمهارة فخانته جناحاه وانكسرت ركبته ولم ينل منه ولو تأنى لنال ما تمنى وعاش سعيداً .

لكي شيء في الحياة وقته      وغاية المستعجلين فوته

### الحمار والكلب

ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله

سافر رجل ومعه كلبه وحماره، في يوم شديد الحر، فلما جاء وقت الظهيرة أوقف السير ليستريح ثم نام فدخل الحمار أرضاً مزروعة وأكل منها وكان بعنق الحمار سلة فيها طعام فقال الكلب يا هذا طأطأء رأسك حتى آخذ طعامي من السلة فقد أضربني الجوع، فامتنع الحمار وقال انتظر مولاك حتى يستيقظ فيعطيك نصيبك ولم يتم الحمار كلامه حتى خرج عليه ذئب عظيم فاستغاث بالكلب فقال له إني لا أستطيع منع الذئب عنك حتى يأذن لي مولاي فانتظر حتى يستيقظ ثم وثب الذئب على الحمار ومزق بطنه وهذا جزاء السفية الغبي الجاهل .

من يزرع الشر يحصد في عواقبه      ندامة ولحصد الزرع إبان

### الطير والثعلب

لا تعاشر من لا تعرفه حتى تختبره

يقال إن ثعلباً ذهب إلى سفح جبل فيه شجر مورق فوقه طير كثير فجاء إليه

عظيم الطير وقال له من أين أنت وما صنعتك فقال إني عابر سبيل وصنعتي حفظ الطير من الإنسان ومعرفة الثمار إذا نضجت فقال له عظيم الطير عش معنا وكل مما نأكل منه واشرب مما نشرب فرضي الثعلب وجعل يخبر الطير بنضج الثمار والاحتراس من الصيادين إذا أقبلوا فعظمت منزلته ثم تاقت نفسه إلى أكل اللحم فصار يأخذ الطائر ويأكله ويدفن ريشه وعظامه . . .

### انسخ القطعة الآتية وضع علامة الوقف المناسبة موضع كل نجمة

يحكى أن عمرو بن هند \* ملك الحيرة \* قال ذات يوم  
لندمائيه \* \* هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة  
أمي \* \* فقالوا \* \* نعم \* عمرو بن كلثوم الشاعر \* \* فأرسل ملك الحيرة إلى  
ابن كلثوم يستزيه \* ويسأله أن يزيّر أمّه أمه \* فأقبل ابن كلثوم \* ومعه أمه \* فدخل  
على الملك \* وكان الملك قد أمر أمه أن تنحي الخدم إذا دُعِيَ بالطعام \* وتستخدم  
ليلي \* فلما دعا بالطعام التفتت أم الملك إلى ليلي أم عمرو بن  
كلثوم \* وقالت \* ناوليني \* يا ليلي \* الطبق \* فقالت ليلي \* \* لتقم صاحبة  
الحاجة إلى حاجتها \* \* فأعادت عليها \* وألحت \* فصاحت  
ليلي \* \* واذلاه \* يا لتغلب \* فسمعها ابنها \* فثار الدم في وجهه \* ووثب إلى  
سيف معلق في الرواق \* فضرب به رأس الملك \* .

## دعوات تبسيط الإملاء العربي

### ١ - الطريق المعتدلة(\*)

(مستخرجة من كلام الأئمة، ومرسومة على حسب قواعدها)

الأصل والقياس في كتابة أي كلمة أن تكتب بجميع حروفها التي ينطق بها، على تقدير الابتداء بها والوقف عليها.

وعلى هذا الأصل تثبت ألف همزة الوصل في مثل أبن وأمرأة، لابتداء الكلمة بها، وإن سقطت في وصل الكلام، وتثبت ألف أنا الثانية، للوقف عليها ألفاً، وإن سقطت في وصل الكلام، وتحذف نون التنوين خطأً في حالتي الرفع والجبر، لأنه يوقف على المنون فيهما بتسكين الحرف الأخير بلا زيادة نون؛ وترسم هذه النون ألفاً في حالة النصب، لأنه يوقف عليها بالألف، وتحذف صلة ضمير الغائب، وهي الواو في مثل ضربه، والياء في مثل مرّبه، وصلة ميم الجمع إذا ضمت وتولد من إشباع الضمة واو، مثل عليكم (وكثيراً ما يقع هذا الضم في الشعر) لأنه يوقف على كل من الهاء والميم بدون رسم واو ولا ياء. وعلى هذا الأصل أيضاً يتصل بغيره:

- أ - كل ما لا يمكن الابتداء به، مثل الضمائر المتصلة، وحرف الخطاب، ونوني التوكيد، وعلامات التانيث، والثنية، والجمع، في المبنيات والمعربات، وعلامات الإعراب الحرفية، وهاء السكت، وها التنبيه في (أيها): لتنزيلها منزلة الضمير المتصل.
- ب - وكل ما لا يمكن الوقف عليه مثل باء الجر، وكافه، ولام الجر، والأمر، والجمود، والابتداء، والاستغاثة، والموطئة للقسم، وسين الاستقبال، وفاء العطف والجزاء، وما الاستفهامية المحذوفة الألف للجر، ما لم تلحقها هاء السكت.
- ج - وكل كلمة أصبحت مع غيرها كأنها حرف: كالأعلام المركبة تركيباً مزجياً، إذا أعربت

(\*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء الأول.

إعراب ما لا ينصرف: مثل بعلبك، ومعديكرب، لأن الأولى امتزجت بالثانية معنى وإعراباً، حتى صارت منها كالزاي من زيد، وصارت الثانية كالدال منه، وعليها يظهر الإعراب.

ولا يدخل في هذا الحكم المركب الإضافي، ولا الإسنادي، ولا العددي، ولا الظرفي، لظهور حركات الإعراب والبناء على كل جزء منها. ولا وصل في غير ما تقدّم. نعم يجوز لنا أن نصل بعض كلمات أصبحت مع غيرها كأنها كلمة واحدة: إما لأنها صارت مع غيرها أداة لمعنى جزئي في مثل: ربما وإنما وكأنما (إذا اتصلت ما الكافة بـان ورب وكان) ومثل «كلمة» - لأنها صارت مع (ما) كأنها أداة شرط<sup>(١)</sup>. وإما لاشتهارها بالتركيب والتلازم مثل «لثلا، ولثن، ويومئذ، وهؤلاء» وإن اختير الفصل في كل ذلك كان أقيس.

ويستثنى من الأصل الكلي في الكتابة أربعة أنواع:

النوع الأول - ما يزداد فيه حرف على الأصل المنطوق به، والزيادة إما ألف وإما واو.

فتزداد الألف بعد واو ضمير الجماعة إذا اتصلت بفعل ماضٍ أو أمر أو مضارع محذوف النون لئلا يظن أن الواو لم يلحقه ضمير متصل: نحو كتبوا - اكتبوا - لن يكتبوا - لم تكتبوا، بخلاف لم يكتبوه ونحوه، وذلك للفرق بين واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة، في مثل يدعو محمد. وتزداد الواو في لفظ (عمرو) علماً غير منصوب، وذلك للفرق بينه وبين عمر. (وفي أولى: وأولات: وأولاء: لاشتجار هذه الزيادة).

النوع الثاني - ما يحذف منه بعض ما يُنطق به، وهو ثلاثة أقسام:

أ - حذف أحد الحرفين المدغم في آخر من كلمة واحدة، أو ما صار كالكلمة الواحدة: فيكتب هذا الحرف المشدّد حرفاً واحداً، مثل: مدّ وعلمّ ويستقلّ، وفي مثل (عمّ) أخذت؟ وممّ أكلت؟.

ب - تحذف لام التعريف من الذي والتي والذين جمعاً، ومما اجتمع في أوله ثلاث لامات: مثل لله، وللليل، وللحم أغذى من النبات؛ للتخفيف، ولاشتجار الحذف.

ج - وتحذف الألف من لفظ (الله) والرحمن (وإله)، ولكن، ومن أولئك غير مسبوقه بها

---

(١) أما الموصولة إذا سبقتها من، وعن، وفي، فرأى أبو حيان وأصحابه أنها تكتب مفصولة؛ وبه جزم ابن عصفور، وجوزه ابن مالك. وأما (ما) مع نعم وإن فيجوز فيهما الأمران. وأما الحرفية غير الكافة في ربما، وإنما، وكأنما، فالأولى حملها على القياس، وهو الفصل. وأما ما في (كلمة) الشرطية فتوصل، لتركبها مع كل لإفادة الشرط، فصارت كأنها معها كلمة واحدة.



التنبيه)، وفي اسم من (بسم الله الرحمن الرحيم)، ولا تحذف في غير ذلك<sup>(١)</sup>.

النوع الثالث - ما اختلف النطق به باختلاف القبائل العربية الفصيحة اللهجة: مثل الهمزة؛ فإن قبائل قيس وتميم، وهما جمهرة مُضَرّ، تحقق الهمزة، وتنطق بها ألفاً يابسة، من مخرجها الحلقي الخاص بها. وقبائل الحجاز، ومنهم قريش أفصح العرب، تسهل الهمزة أو تقلبها حرف مَدّ: ألفاً لينة، أو واواً، أو ياءً، وينطقها رسم القرآن الهمزة، واتبع ذلك أغلب علماء رسم الخط من الأدباء أكثر من ثلاثة عشر قرناً؛ ولذلك لا يسعنا إلا كتابتها على حسب ما تسهل وتبدل به، من ألف أو واو أو ياء، مع زيادة قطعة (رأس عين) فوق هذا الحرف، في حال الفتح والضم والكسر، إلا الألف المكسورة فمن تحتها. وتوضع هذه القطعة أيضاً موضع الهمزة المحذوفة في آخر الكلمة. وفي هذه القطعة رمز لمن يريد أن يقرأها محققة منبورة، كما هو الشائع في مصر الآن، في قراءة العلوم والآداب والرسائل. وعلى ذلك يمكن تلخيص أحكام الهمزة ميسرة جد التيسير على الوجه الآتي:

### الهمزة

للهمزة ثلاثة مواضع: أول الكلمة، ووسطها، وآخرها:

أ - فالتي في أول الكلمة تكتب ألفاً مطلقاً، ولو اتصل بها كلمة على حرف واحد إلا في «لثلا، ولثن، وحيثذ وبابه، وهؤلاء» لاشتهارها بالتركيب، فاعتبرت الهمزة فيها متوسطة.

ب - والتي في وسط الكلمة لها حالان: فإذا أن تكون ساكنة، وإما أن تكون متحركة. فالساكنة تكتب حرفاً مجانساً لحركة ما قبلها، فتكتب ألفاً إن كان ما قبلها مفتوحاً، مثل: بأس وكأس، وتكتب ياءً غير منقوطة، إن كان ما قبلها مكسوراً، مثل: ذئب وبئر، وتكتب واواً إن كان ما قبلها مضموماً مثل: بؤس ويؤمن.

والمتحركة قسمان:

١ - متحركة قبلها ساكن، صحيحاً كان أو معتلاً، فتكتب حرفاً مجانساً لحركتها هي

(١) فلا تحذف همزة الوصل في اسم أو فعل أو حرف إذا سبقها همزة استفهام؛ إذ هو رأي لثعلب كما قال أبو حيان، ولأننا لا نعتبر تكرار المثلين في الخط ثِقلاً إذا كان في تكرارهما دفع للالتباس على القارئ.

ولا تحذف ألف ذلك الإشارية: إذ لا داعي إليه.

ولا تحذف ألف (ابن) إذا وقعت صفة لعلم مضافة إلى أب ذلك المسمى بالعلم؛ لصعوبة التمييز بينه وبين غيره عند الكتابة.

نفسها<sup>(١)</sup>؛ فالمفتوحة تكتب ألفاً، مثل مرأة، هيئة، بياة، شنواة، توأم، هنأة، جاءه، والمضمومة تكتب واواً مثل أرؤس، تساؤل، مؤودة، ميؤوس منه، مسؤول، صؤول. والمكسورة تكتب ياءً غير منقوطة، مثل: سائل، يئس، بضوئك.

٢ - متحركة قبلها متحرك، ولها أحوال ثلاث:

الحالة الأولى: أن تكون مفتوحة، فتكتب حرفاً يجانس حركة ما قبلها، فالتى قبلها مفتوح تكتب ألفاً، ولو كان بعدها ألف مد<sup>(٢)</sup>: مثل سأل، سأل مآل، ويجوز كتابة أمثال (مآل) ألفاً فوقها علامة مدّها كذا: (مآل) والتي قبلها مضموم تكتب واواً، مثل يؤدي، فؤاد، والتي قبلها مكسور تكتب ياءً غير منقوطة مثل: فئة، مئة، ذئاب.

الحالة الثانية: أن تكون مضمومة، فبعد الفتح أو الضم تكتب واواً، ولو كان بعدها واو<sup>(٣)</sup>، مثل سؤول، لؤم، يؤول، ومثل شؤن، كؤوس؛ وبعد الكسر تكتب ياءً، مثل، مثون، ويستهنئون<sup>(٤)</sup>.

الحالة الثالثة: أن تكون مكسورة، فتكتب ياءً مطلقاً، ولو كان بعدها ياء<sup>(٥)</sup>، مثل سثم، والنائي، ومستهنئين، وسئل، ورئي<sup>(٦)</sup>.

والتي في طرف الكلمة - لها حالان:

أ - متطرفة قبلها ساكن، فهذه لا تصوّر بحرف، بل يرمز لموضعها برسم قطعة (رأس عين)، ويرسم بعدها ألف التنوين في حالة النصب، مثل - كفاء - بدء - شيء - سوء - جزاء - يجيء - وجدته كفشاً، وجزيته جزاء<sup>(٧)</sup>، ولم يفعل سوءاً، ورأيته جريئاً.

---

(١) وهذا الإطلاق بأنواعه هو مذهب الأكثرين، كما نقل الهمع، وعلله بأنها تسهل على نحوه، وعقبه بقوله: وقد تحذف في حالة الفتح بعد الألف، كراهة اجتماع ألفين هـ. ونحن لا نعبأ بذلك الاجتماع.

(٢) وهو أحد قولين نقلهما في الهمع: إذ قال: «وإن كان بعدها ألف نحو مآل ومآب فقليل: تحذف ولا صورة لها، وقيل: تكتب ألفاً، ويجتمع ألفان».

(٣) وهو أحد قولين كما تقدّم.

(٤) كتابة المضمومة بعد كسرة بالياء هو مذهب الأخفش.

(٥) وهو أحد قولين كما تقدّم.

(٦) كتابة المكسورة بعد ضم بالياء هو مذهب سيويه راجع الهمع في الجميع.

(٧) قال في الهمع فإن كان ما فيه الألف كسماء منوئاً منصوباً، فكتبه جمهور البصريين بألفين، الواحدة حرف علة، والآخرى البدل من التنوين.

ب - ومتطرفة قبلها متحرك، وهذه تكتب حرفاً مجانساً لحركة ما قبلها. ويرسم بعدها ألف التنوين في حالة نصب الاسم. فبعد المفتوح تكتب ألفاً، مثل: هذا خطأ، ورأيت خطأ<sup>(١)</sup>. وبعد المضموم تكتب واواً مثل التكافؤ - والتجزؤ - وتجرأ تجرؤاً.

وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها، اعتبرت متوسطة في الحكم.

النوع الخامس - الألف اللينة، ولا تكون إلا وسطاً أو طرفاً، فالوسطى تكتب ألفاً مطلقاً، ولو كانت متطرفة في الأصل، ثم توسلت باتصال كلمة بعدها. والمتطرفة إن كانت رابعة فصاعداً في اسم أو فعل معرب، كتبت ياءً، مثل أعطى واستعلى، إلا إذا كان قبلها ياء، فإنها تكتب ألفاً، مثل الدنيا، والعليا والقضايا، ويحيا الفعل، لا العلم. وإن كانت ثالثة في اسم معرب أو فعل، فإن كانت مبدلة من ياء كتبت ياءً: نحورمى والغنى، وكذلك يكتب المعتل الفاء أو العين مع اعتلال اللام، والمهموز العين بالياء، مثل وعى، وطوى، وشأى، والوغى، والطوى والكوفيون يكتبون كل اسم ثلاثي على وزن فَعَلٍ أو فَعْلٍ، كالعدي والعلى بالياء. وإن كانت مبدلة من واو كتبت ألفاً، مثل دعا والعصا. والمشهور المستعمل منها نحو ٦٠ كلمة اسماً وفعلًا، يجب أن تحفظ. وتكتب الأسماء الأعجمية والمعربة بالألف مطلقاً، إلا عيسى وموسى وكسرى وبخارى، وتكتب الحروف وشبهها من الأسماء المبنية بالألف مطلقاً، إلا (إلى - على - بلى - حتى - متى) وكل ياء ينطق بها ياء من أسفلها بنقطتين، وكل ياء ينطق بها ألفاً لينة أو همزة لا تنقط.

وهاك جدولاً يتضمن الكلمات الشهيرة في الاستعمال، مما تجب كتابته بالألف لا غير، من المقصور، وغيرها يجوز كتابته بالياء.

هذه الأفعال المشهورة في الاستعمال وما اشتق منها على وزن فَعَلٍ لا تكتب إلا بالألف، وكل ما عداهما، إما نادر الاستعمال، وإما جائز كتابته بالألف أو بالياء:

حسا الحساء	بدا الهلال
حلا التمر	ثغا الكبش
خبا الجمر	جثا على ركبتيه
خَطَا برجله خطوة	جسا الخشب (أي صلب)
خلا المكان	صفا الزمان

(١) قال في الهمع: فإن كان: (أي ذو الهمزة المتطرفة التي قبلها فتحة) منوناً منصوباً، فقليل يكتب بالفين، وقيل بواحدة.

جلا الصداً	ذكا الجمر
ربا الجسم والمال	عرا الهم قلبه
رجا الله	العشا: سوء البصر
رسا الفلك	العصا للمؤدب
رغا البعير	عطا: بمعنى تناول
رفا الثوب	عفا الله
رنا إليه بنظره	علا السطح
زكا المال	غدا يحرق
سما مقامه	غزا الأعداء
سطا اللصوص	غفا الطرف غفوة
سها في الكلام	غلا السعر
الشذا: الرائحة الذكية	فش الخبر
الشغا: اختلاف نبتة الأسنان	القرا: الظهر
صبا: إلى الحبيب	قسا قلبه
صحا: القلب عن الحب	القنا: ارتفاع قصبة الأنف
الصلا - الظهر	القفا: معروف
الضنا - المرض	كبا الجواد
طفا على الماء	لها اللاعب
الطلا ولد الطيبي	المها: بقر الوحش
عتا الظالم	نبا السيف
عدا الفرس	نجا من الغرق

فإذا استظهرَ الناشئ هذه الأفعال والأسماء، وعرف أن الواجب كتابتها بالألف، فكتبها بها، وكتب بقية المقصور بالياء، فقد كفي مؤونة المقصور.

## ٢ - الطريقة المختزلة

(مستخرجة من كلام الأئمة، ومن القياس ومرسومة على حسب قواعدهم)

١ - الأصل والقياس أن تكتب كل كلمة بحروفها التي ينطق بها، في حالتي الابتداء بها، والوقف عليها، ولو حذفت في درج الكلام، كهزمة الوصل وألف (أنا)<sup>(١)</sup> فإنهما تثبتان

(١) أي على المذهب البصري الناظر لأفصح اللغات.

في الرسم؛ ولذلك تكتب علامة التأنيث في مثل فاطمة بالهاء، ويكتب التنوين في المنصوب ألفاً، لأنه يوقف عليهما كذلك. وتكتب الألف اللينة في آخر الكلمة ألفاً مطلقاً، في كل كلمة ثلاثية أو رباعية، لأنه يوقف عليها بالألف، وينطق بها ألفاً<sup>(١)</sup>. وتحذف نون التنوين في حالتي الرفع والجبر، لأنه يوقف على الكلمة بدونها. وكل كلمة لا يمكن الوقف عليها، أو لا يمكن الابتداء بها، وصلت بما بعدها أو بما قبلها حتماً، وصارت معه في الخط كلمة واحدة، كباء الجر ولامه ولام الأمر والجحود والابتداء ونحوه، من ما بُني على حرف واحد، وكالضماثر المتصلة، ونوني التوكيد، وعلامات التأنيث، والثنية، والجمع، وما الاستفهامية المحذوف لامها للجر، والمركب المزجي، لأن كل كلمة منه بمنزلة حرف هجاء من الكلمة. ولا يوصل غير ذلك.

٢ - لا يزداد على المنطوق به من حروف الكلمة إلا الألف بعد واو ضمير الجماعة، كما في ضربوا، وأضربوا ولم يضربوا، وإلا واو (عمرو) العلم.

٣ - ولا ينقص شيء من الحروف المنطوق بها إلا ألف اسم في جملة: «بسم الله الرحمن الرحيم» خاصة، وألف لفظ الجلالة، وألف الرحمن، ولا يحذف ولا يزداد غير ما ذكرنا.

وعلى ذلك فتكتب (مائة مئة، وذلك (ذاك) وهذا (هاذا) وأولات (ألات) وأولئك (ألائك) وهؤلاء (هاألاء) والذي (الذي) والتي (التي) والذين (الذين)<sup>(٢)</sup> وهأنذا (ها أنذا) وإله (إلاه) وسماوات (سماوات) وداود (داوود) وطاوس (طاووس) ومحمد بن علي (محمد ابن علي).

ولا تخالف الكتابة المنطوق به في غير ما تقدّم إلا في الهمزة، فإن من ينطق بها محققة منبورة، كان ينبغي له أن يكتبها ألفاً، ولكن علماء الرسم كتبوها بلغة أهل الحجاز وقریش - أي بصورة الحرف الذي تسهل الهمزة عليه عندهم، أو تبدل به - فكتبوها في بعض مواضع خاصة بالألف، وفي مواضع بالواو، وفي مواضع بالياء، وراعوا من ينطق الهمزة محققة، فوضعوا عليه قطعة (رأس عين) رمزاً لتحقيقها. وجرى على كتابتها بصور

(١) وهو مذهب أبي علي الفارسي ومن تابعه، ووجهه شيخ الإسلام في شرحه على شافية ابن الحاجب، بأنه القياس، ولأنه أتقى للغلط. وقال في الهمع: وقال الزجاجي إذا أشكل عليك شيء من ما آخره ألف، فاكتبه بالألف، لأنه الأصل، وكما ذهب بعضهم - وهو الصحيح - إلا أن جميع ما جاز أن يكتب بالياء، جاز أن يكتب بالألف اهـ.

(٢) ويفرق بين الثنية والجمع بالقرائن.

مختلفة رسم المصحف، وكل ما كتب العرب منذ ثلاثة عشر قرناً؛ فلا يسعنا نحن إلا اتباعهم، حاذفين كل ما استثنوا من أحكامهم في رسمها.

### الهمزة

لها ثلاث أحوال: تكون أولاً في الكلمة، ووسطاً، وطرفاً.

فالأولى تكتب ألفاً مطلقاً. وإذا سبقها حرف من ما لا يستقل بنفسه لا يغير صورتها مثل اسم، وأحمد ولأن لا، لا (لثلا)، ولأن، لا (لثن) وحين إذ، لا (حينئذ) وهالاء، لا (هؤلاء) وأأسمك محمد؟ لا (أسمك)، وأأصطفاه؟ لا (أصطفاه)؟

والمتوسطة إما تكون ساكنة، وإما تكون متحركة:

فالسكنة تكتب بحرف مجانس لحركة ما قبلها مثل كأس وبئر ويؤمن، والمتحركة بعد ساكن صحيح أو معتل، تكتب حرفاً يجانس حركتها هي نفسها<sup>(١)</sup> مثل يسأل أبؤس، يشم، جالك، مؤودة، توأم، شنواة، في ضوئك، سائل، تساؤل، هياة، بياة، قرآن. والمتحركة بعد متحرك إما مفتوحة، وإما مكسورة، وإما مضمومة:

ى - فالمفتوحة بعد فتح تكتب ألفاً، ولو كان بعدها ألف مد<sup>(٢)</sup>، مثل سأل سأل مأل (أو يوضع على الأولى مدّ بدل الثانية) في مثل مأل؛ وبعد كسر تكتب ياء، مثل ذئاب فئة، مئة، وبعد ضم تكتب واو، مثل فؤاد.

ب - والمكسورة تكتب ياءً مطلقاً ولو كان بعدها ياء<sup>(٣)</sup>: مثل سثم والثاني ولثيم ومثين<sup>(٤)</sup>.

ج - والمضمومة بعد فتح أو ضم تكتب واو، كلؤم، رؤوس، ولو كان بعدها واو<sup>(٥)</sup>، وبعد كسر تكتب ياء، مثل مئون<sup>(٦)</sup>.

والمطرقة إن كان قبلها ساكن حذفت، وعوض عنها قطعة، ووضع بعد القطعة ألف

---

(١) وهذا الإطلاق بأنواعه هو مذهب الأكثرين، كما نقله صاحب الهمع، وعلمه بأنها تسهل على نحوه، وعقبه بقوله: وقد تحذف في حالة الألف بعد الفتح: كراهة اجتماع الفين. نقول: ونحن لا نكره اجتماعهما الآن.

(٢) وهو أحد قولين نقلهما صاحب الهمع إذ قال «وإن كان بعدها ألف نحو مأل ومآب، فقل: تحذف ولا صورة لها، وقيل: تكتب ألفاً ويجتمع ألفان».

(٣) كتابة المكسورة بعد ضم ياء مذهب سيويه.

(٤) وفي جواز حذفها وكتابتها قولان.

(٥) وهو أحد قولين كما تقدم.

(٦) وكتابة المضمومة بعد كسرة بالياء هو مذهب الأخفش.

التنوين في حالة النصب: مثل كفاء، بدء، سوء، شيء، وقطع جزءاً أو أجزاء<sup>(١)</sup> وأحدث شيئاً، وإن كان قبلها متحرك كتبت على حرف يجانس حركته، وأتبع ألف التنوين في حال النصب، مثل نطق خطأ<sup>(٢)</sup>، وهذا التكافؤ، ويبتدىء. وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها اعتبرت متوسطة في الحكم. ولا تنقط الياء التي ينطق بها همزة أو ألفاً لينية، وينقط ما عداها ولو متطرفة.

---

(١) قال في الهمع في ذي الهمزة المتطرفة التي قبلها ألف: «فإن كان ما فيه الألف كسماء وبناء منوناً منصوباً، فكتبه جمهور البصريين بالفاء: الواحدة حرف علة، والأخرى البدل من التنوين.

(٢) قال في الهمع في ذي الهمزة المتطرفة التي قبلها فتحة: «فإن كان منوناً منصوباً: فقليل يكتب بالفاءين، وقيل بواحدة».

نشرنا في الجزء الثامن من هذه المجلة فصلاً عن مشروع تيسير الإملاء، ضمناه مراحل بحث هذا الموضوع في مجلس المجمع ومؤتمره في الفترة من ٣ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ إلى ٨ من مايو سنة ١٩٥٠، حيث قرر مجلس المجمع إعادة تقرير كتابة الهمزة إلى لجنة الأصول لتجمع الألفاظ المختلف فيها مع إبداء الرأي في طريقة رسمها.

وفيما يلي نبين الخطوات التي تلت ما نشرناه قبلاً عن هذا الموضوع:

١ - في الجلسة الختامية لمؤتمر المجمع في دورته المتممة للعشرين (١٠ من يناير سنة ١٩٥٤) تقدمت لجنة الأصول بتقرير عن كتابة الألف اللينة ألفاً مطلقاً ما عدا بضع كلمات هي: إلى - على - بلى - حتى - متى - أنى .

وقالت اللجنة في هذا التقرير:

«الألف اللينة في الآخر تكتب ألفاً في موضعين:

أحدهما: حروف المعاني نحو: لولا - لوما - كلا - ما - هلا - إلا - وكلها تكتب بالألف ما عدا أربعة أحرف وهي: إلى - بلى - حتى - على .

وكذا الأسماء المبنية نحو: أنا - إذا - نا؛ فتكتب بالألف سوى خمس: وهي: أنى - متى - لدى - أولى (اسم إشارة على لغة القصر) - الألى (اسم موصول) .

وثانيهما: أن تكون الألف منقلبة عن الواو في الاسم والفعل الثلاثين .

وتكتب ياء في موضعين: أحدهما: أن تكون الألف منقلبة عن ياء . وثانيهما: أن تزيد الكلمة على ثلاثة أحرف اسماً كانت أو فعلاً:

(\*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء التاسع.



كل هذا ما لم يكن قبل الألف ياء وإذا كتبت ألفاً مثل : دنيا - محيا - أحيا - عليا -  
يحييا - استحييا ، إلا ما كان علماً فيكتب بالياء لخفته نحو: يحيى وربى .  
وترى اللجنة أن تكتب الألف اللينة في آخر الكلمة ألفاً مطلقاً ما عدا : إلى - على -  
بلى - حتى - متى - أنى .

وهي تسترشد في ذلك بما يأتي :

١ - إن الأصل في الكتابة أن تمثل النطق ، وأن تكون تصويراً للفظ وإرشاداً  
للقارئ .

٢ - إن هذا الرأي قد أجمع علماء العربية على جواز الأخذ به .

٣ - إن كثيراً من الكتب المخطوطة القديمة قد اتبعت هذه القاعدة ولا زالت بين  
أيدينا . ومنها ما هو مخطوط بأقلام بعض أئمة العربية .

٤ - وفي تقرير هذه القاعدة شيء من التيسير في الكتابة والقراءة . وهي لا تمس شيئاً  
من أصول اللغة . ولا تعارض رأياً من آراء العلماء المتقدمين .

٥ - على أن اللجنة قد رأت أن هناك كلمات جارية ومشهورة وأصبحت صورتها  
الكتابية مألوفة وليست مظنة الخطأ .

وقد حصرت اللجنة هذه الكلمات فيما يأتي : إلى . بلى . على . حتى . متى . أنى .  
وهي تتشرف بعرض الموضوع على المؤتمر .

وقد قرر المؤتمر تأجيل النظر في هذا المقترح إلى الدورة التالية .

٢ - وفي الجلسة الرابعة من جلسات مؤتمر المجمع في دورته الحادية والعشرين (٣  
من ديسمبر سنة ١٩٥٤) أعادت اللجنة عرض التقرير السابق ، فدرسه وقرر إعادته إلى  
اللجنة كي تقدمه في الدورة التالية مع اقتراحات أخرى في تيسير الإملاء .

٣ - وفي الجلسة السادسة من جلسات مؤتمر المجمع في دورته الثانية والعشرين (٥  
من يناير سنة ١٩٥٦) تقدمت لجنة الأصول بمقترحين في رسم الهمزة والألف اللينة :  
أحدهما تقدم به الأستاذ إبراهيم مصطفى عضو المجمع ، والآخر تقدم به الأستاذ حامد عبد  
القادر عضو المجمع (وهذا المقترح الثاني خلاصة لآراء أساتذة اللغة العربية بوزارة التربية  
والتعليم حيث أرسل إليهم الأستاذ حامد عبد القادر - أثناء توليه إدارة اللغة العربية بالوزارة -  
يطلب آراءهم في هذا الشأن) .

وبعد مناقشة هذين المقترحين في ثلاث جلسات [٥ و ٩ و ١٥ من يناير ١٩٥٦] قرر مؤتمر المجمع إحالة الموضوع إلى مجلس المجمع<sup>(١)</sup>.

ونشر هذين المقترحين فيما يلي :

### رسم الهمزة والألف اللينة للأستاذ إبراهيم مصطفى

كل صوت من أصوات الهجاء العربي يمثل في الكتابة حرف إلا الهمزة والألف اللينة فإنهما يمثلان بحرفين أو بحروف متعددة، فالهمزة ترسم ألفاً وياء وواواً، وترسم قطعة أيضاً. والألف ترسم في بعض المواضع ألفاً وفي الأخرى ياء.

نعم إن الحرف الواحد ربما أخذ صوراً مختلفة بحسب موقعه من الكلمة. ولكن هذه الصور ترجع إلى حرف واحد بخلاف الهمزة على أن هذا الاختلاف الجزئي قد أحدث في الكتابة مشقة يعانيها المتعلم والمعلم والطابع. فكيف بالهمزة التي ترسم بحروف متعددة. وقد يختلف العلماء والكتاب فيما ينبغي أن ترسم به في كل موضع.

إنها لصعوبة مجعدة وإن المجمع منذ إنشائه قدر هذه الصعوبة وتعددت منه المحاولات لتذليلها. ولعله مما يساعد على تذليلها أن نستعرض السبب الذي من أجله تميزت الهمزة بهذه التفرقة ورسمت بحروف متعددة.

والسبب غير مجهول، فإن قريشاً وأهل الحجاز عامة لم يكونوا ينطقون بالهمزة إلا أن تكون في أول الكلمة. وقال أبو زيد الأنصاري من أئمة اللغة وجامعيها المتوفى سنة ٢١٥ هـ «وأهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبسون أي لا يهمزون». وقال عيسى بن عمر الثقفي من أئمة النحاة وواضعي النحو (سنة ١٤٠ هـ): «ما أخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا». وقال أبو عمر الهذلي: «توضيت» فلم يهمز وحولها ياء، وكذلك ما أشبه هذه الهمزة.

وبعض العرب ممن لا يهمزون كان إذا أراد أن ينطق الهمزة المتوسطة تكلف لها فسكت قبلها سكتة صغيرة يحاول أن يجعل الهمزة بمثابة المبدوء بها، ومن هذا أصل السكتة التي نسمعها في القراءات فيقرأ حمزة أحد القراء السبعة «الأرض» بسكتة لطيفة عند اللام قبل النطق بالهمزة. وكذلك «شيء» و «من آمن».

(١) لم يتنه المجلس إلى قرار في هذا الموضوع بعد.

والحقيقة أن الهمزة صوت مجهور شديد يتكلف الناطق له إلا أن يعتاده، وفي اللغات (الهند أوربية) لا يجيء هذا الصوت إلا في أول الكلمة وقد لاحظ لغويو العرب ذلك. قال أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) «انفردت العرب بالهمزة في عرض الكلام مثل قرأ ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء».

فأراه نظر في ذلك إلى اللغة الفارسية وهي من اللغات الهند أوربية. أما اللغات السامية فإن أكثرها تهمز. وشدة الهمزة وصعوبة النطق بها بينها ابن سينا في كتابه «أسباب حدوث الحروف» فقال:

«أما الهمزة فإنها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجهاري الحاضر (لسان المزمار) زماناً قليلاً لحصر الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معاً».

والمقاييس اللغوية الحديثة تؤيد كلام ابن سينا وتوضحه.

واختلاف العرب في نطق الهمزة المتوسطة هو الذي أحدث الاختلاف في رسمها فإن القرآن لما جمع دون بلهجة قريش، وحديث عثمان مشهور «لا يملين في مصاحفنا إلا فتيان قريش وثقيف» فكتب الهمزة في وسط الكلمة ياء في مثل «يستهمزون» و «بير» و «واو» في مثل «يومنون» و «مومن» وألفاً في مثل «باس» وكانت تنطق كما كتبت، فلم يكونوا ينطقون الهمزة ولا يحسون هذا الصوت وسط الكلمة وإنما صوروا ما نطقوا.

أما في أول الكلمة فإنهم رسموها ألفاً دائماً مهما كانت حركتها. ويلاحظ أن كلمة «ألف» من كلمات الهجاء إنما وضعت اسماً لهذا الصوت المجهور الذي نرسمه همزة ولم توضع أولاً للدلالة على الألف اللينة الممدودة وترى أن جميع أسماء الهجاء قد وضعت لتدل على الصوت الأول منها مثل باء اسم (ب) وجيم اسم (ج) وكذلك سائر حروف الهجاء فألف اسم للصوت ولم يكونوا يكتبون الألف اللينة في مثل «كتاب» فهو في المصحف «كتب» و «ظالمين» فهو مرسوم «ظلمين» وهكذا وإنما أثبتت الألف اللينة في الهجاء متأخرة وألحقت باللام في أواخر حروف الهجاء فقبل «لام الألف».

ومن المعلوم أن اللغة العربية كانت لهجات مختلفة وأن لهجة قريش وأهل الحجاز قد غلبت وهزمت اللهجات المتعددة وأزالت خصائصها ولكن ذلك لم يكن شاملاً بل كان غالباً والنحاة يذكرون «ما» الحجازية التي ينصب بعدها الخبر في مثل «ما هذا بشراً» وبها قرئ القرآن ويذكرون «ما» التميمية التي لا ينصب الخبر بعدها وقد غلبت «ما» التميمية

على ألسن الكتاب والقراء ولا نكاد نرى من يستعملها استعمال أهل الحجاز.

وكذلك الهمزة هزمت فيها اللهجة الحجازية وشاعت التيمية وتحققت في وسط الكلمة وآخرها. وأراد القراء أن يقرأوا المصحف بلهجاتهم وأن يمثلوا الهمزة فاتخذ كتاب المصاحف في ذلك طرقاً متعددة ورسموها نقطة ونقطتين إذا كانت منونة مثل «والسما بنا:» ورسموها كالرقم ٧ (سبعة) مثل: «يستهنون» ونجد ذلك مدوناً مفصلاً في كتب القراءات ككتاب «المصاحف» للسجستاني و«المقنع» في رسم المصاحف للداني ونجده مرسوماً في بعض المصاحف القديمة الباقية.

واستمر هذا إلى أن جاء الخليل بن أحمد (١٧٠ هـ) وهو رجل العرب والعربية فأصلح الخط وكان مما ابتدعه رسم الهمزة قطعة. وقد كان من أسلوبه في التفكير أن يرجع بالأشياء إلى طبائعها ويأبى اتباع المؤلف والمضي فيه. فلما رتب حروف الهجاء رتبها على مخارجها لا على ما ألف الناس من ترتيب لا يعرف أصله. وعلى طبيعة تفكيره ذاق الهمزة فوجدها أقرب صوت إلى العين ووجد من الناس من يبالغ في تحقيقها فينطقها عيناً فاقتطع من العين رأسها وجعلها رسماً للهمزة وكتبها قطعة - وشاع رسم الهمزة كما شاع اسمها أيضاً. وكانت من قبل تسمى نيرة. وأبى الناس أن يدخلوا رسم الخليل على المصحف ورأوه بدعة، على أنه لم يلبث أن شاع وكتبت به المصاحف ولكن الهمزة أثبتت مع بقاء الكتابة الأولى فكتب «يستهنون» بياء وهمزة معاً و«يؤمنون» بواو وهمزة أيضاً، ليقرأ بالهمزة من حققها وبالياء أو الواو من سهلها - وكان هذا أصل الازدواج في كتابة الهمزة.

فلو أنها كتبت حرف لين لمن يسهلها كما ينطقها وهمزة لمن يحققها كما ينطقها أيضاً لما كان اضطراب ولا كان في كتابة الهمزة صعوبة ولكن الأمر مضى على هذا الازدواج وتبعه اختلاف العلماء واضطرابهم فيما ترسم به الهمزة في بعض المواضع.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب إمام الكوفيين في عصره (٢٩٠ هـ): «واختلف العلماء بأي صورة تكتب الهمزة. فقالت طائفة تكتب بحركة ما قبلها وهم الجماعة (يعني جماعة أهل الكوفة) وقال أصحاب القياس (يعني أهل البصرة) تكتب بحركة نفسها واحتجت الجماعة بأن الخط ينوب عن اللسان وإنما يلزم أن تترجم بالخط ما نطق به اللسان». قال أبو العباس: «وهذا هو الكلام».

وبقي الاختلاف في رسم الهمزة في بعض مواضعها قائماً بين العلماء إلى الآن:

ونخلص من ذلك كله إلى ما يأتي:

١ - إن الذين مارسوا الكتابة العربية أول أمرها لم يكونوا ينطقون الهمزة إلا في أول الكلمة وإنهم رسموها في هذا الموضوع ألفاً لم يزدوا عليها شيئاً وإن كلمة (ألف) إنما وضعت حين وضعت للدلالة على الصوت الأول من هذه الكلمة.

٢ - وحينما أريد رسم الهمزة في أواسط الكلمة لمن يحققها اختلفوا في تصويرها نقطة أو نقطاً أو غير ذلك إلى أن ابتدع الخليل صورة الهمزة مقطوعة من العين فشاعت وتغلبت على كل رسم حتى على الألف التي وضعت لهذا الصوت.

٣ - إن الهمزة قد استعملت مزدوجة لإمكان الدلالة على اللهجتين المحققة للهمزة والمبدلة لها حرفاً آخر. وانتهى هذا الازدواج ونسخ التسهيل ولم يبق من داع للنطق به ولا للإشارة إليه.

وعلى هذا اقترح:

١ - أن تكتب الهمزة في أول الكلمة ألفاً ومعها همزة.

٢ - أن تكتب وسط الكلمة همزة فإذا كان الحرفان حولها مما يفصلان كتبت في فضاء الخط مفردة. مثل قراءة وقراءات وإذا كانا متصلين كتبت بينهما على نبرة تعتمد عليها سئل وسئل.

وقد قيل إن هذا يسهل كتابة الهمزة ويسيطر قواعدها ولكن يوقع في اللبس عند نطقها لأننا لا نعرف سئل من سئل، هذا اعتراض يرد على حروف الهجاء كلها وتلافيه المعروف هو بالشكل فما أشكل حسن ضبطه في الهمزة وفي غيرها من سائر الحروف - وعلة الضبط علة أخرى ينبغي أن ننظر في علاجها أيضاً علاجاً يشمل جميع حروف العربية.

أما الألف اللينة فأرى أن تكتب ألفاً مطلقاً<sup>(١)</sup> ما عدا تلك الكلمات التي استثنتها لجنة الأصول فإنها ترسم ياء (وهي: إلى - على - بلى - حتى - متى - أنى).

٢ - رسم الهمزة والألف اللينة

آراء مدرسي اللغة العربية

بمدارس وزارة التربية والتعليم

يعرضها: الأستاذ حامد عبد القادر، عضو المجمع.

(١) نشرنا نص اقتراح لجنة الأصول في شأن كتابة الألف اللينة، في بداية هذا الموضوع.

## أولاً - الهمزة التي في أول الكلمة :

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً توضع فوقها الهمزة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة وتحتها إذا كانت مكسورة نحو: أكرم - وأكرم - وإكرام .

وتعتبر الهمزة في أول الكلمة إذا سبقها حرف كما في ساكرم . وأنت . وإذا . ولأنه . ولأن جاءني لأكرمه . ولثلا يعلم أنني هنا .

وكذلك إذا سبقها حرفان كما في نحو: أفان مات . وهأنتم هالآء .

## ثانياً - الهمزة المتوسطة وفيها رأيان :

الأول يتلخص فيما يأتي :

١ - تكتب الهمزة المتوسطة على نبرة (أ) إذا كانت مكسورة أو (ي) مسبوقة بكسرة قصيرة أو طويلة . وذلك نحو يش . وخاطئين . وخطئه . وزملائه . وفئة . ومئة . وخطيئة . وبيئة . ومشية .

٢ - تكتب الهمزة، فيما عدا ما تقدم، على حرف مجانس لحركتها إذا كانت متحركة . وعلى حرف مجانس لحركة ما قبلها إذا كانت ساكنة .

فتكتب المتحركة على ألف في نحو: تأدب ويأس . وهياة . وتأدة . ويأجل . وفاد . وتضائل . وعلى واو في نحو: مؤونة . ويقرؤون وشؤون . على نبرة وفي نحو قائل . وتكتب الساكنة على ألف في نحو: يأس . وفأس . ويأس . وعلى واو في نحو: سؤل . وبؤس . وعلى نبرة في نحو: بئر . ولم يخطئه . ولم يبرئه . وبش . وتعتبر الهمزة متوسطة إذا أضيف إلى آخر الكلمة ضمير متصل أو غيره من اللواحق . كما في خطئه . وجزأه . وجزأين . ويقرؤون .

ويتلخص الرأي الثاني في رسم الهمزة المتوسطة فيما يأتي :

١ - تكتب الهمزة المتوسطة على نبرة إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة طويلة أو قصيرة كما في الرأي الأول .

٢ - فيما عدا ذلك تكتب على واو إذا كانت مضمومة كما في يقرؤون أو مسبوقة بضممة كما في تؤدة . وفؤاد . ويؤجل .

٣ - فيما عدا ما تقدم تكتب على ألف أي إذا لم تكن مكسورة ولا مسبوقة بكسرة ولا

مضمومة ولا مسبوقة بضممة كما في نحو سأل . يسأل . تفضل . سوأي . هياة . شياه .  
جزأين .

ويظهر الفرق بين هذين الرأيين في حالة واحدة وهي حالة الهمزة المفتوحة التي قبلها  
ضممة، ونمثل لذلك بما يأتي :

الرسم بحسب الرأي الأول	الرسم بحسب الرأي الثاني
تأدة	تؤدة
فَاد	فؤاد
يأجل	يؤجل

ويمتاز الرأي الثاني بأنه يتمشى مع الرأي المتبع الآن . وبأنه ليس هناك تداخل في  
قواعده كما لا يخفى .

### ثالثاً - الهمزة المتطرفة .

أجمعت الآراء على اتباع الرأي المتبع الآن وتلخص فيما يأتي :

١ - إذا كانت الهمزة المتطرفة مسبوقة بحرف متحرك كتبت على حرف مجانس  
لحركة ما قبلها فتكتب على ألف في نحو بدأ يبدأ . وعلى واو في نحو يبطو يبطؤ . وعلى ياء  
في نحو يبتدىء ومبتدىء .

٢ - إذا كان ما قبلها ساكناً كتبت مفردة سواء أكان الساكن صحيحاً أم كان معتلاً  
وذلك نحو بطة وشيء وجزاء ورداء .

وتوصل ألف التنوين في حالة النصب بما قبلها، إذا كان من الحروف التي توصل بما  
بعدها، وتوضع الهمزة على نبرة بينهما وذلك كما في : بطناً . وشيئاً . وهدوءاً .

أما إذا كان ما قبلها من الحروف التي تفصل فتكتب الهمزة مفردة على حسب الأصل  
وتكتب بعدها ألف التنوين نحو : رداءً . وبدءاً . وبرءاً . وجزاءً . وهدوءاً . ولا مانع من كتابة  
نحو بناءً وجزاءً بألف بعد الهمزة .

أما الألف اللينة المتطرفة فقد وردت فيها ثلاثة آراء هي :

١ - الرأي القديم الذي يعتد بالأصول الصرفية وهو أن ترسم الألف اللينة المتطرفة ياء  
إذا لم تكن ثالثة مبدلة من الواو . فإذا كانت كذلك رسمت ألفاً .

وذلك نحو: رأى - هدى - اهتدى - اصطفى - مصطفى - مستشفى .

ونحو: دعا . وحذا . وعصا . ورحا .

٢ - الرأي الذي يعتد بمطابقة الكتابة للنطق . وهو أن ترسم الألف اللينة ألفاً مطلقاً نحو: هذا . ورضا . ومصطفاً . ومستشفياً . ومرتضاً .

٣ - الرأي الذي يحمل القليل النادر على الكثير الشائع وهو أن ترسم الألف اللينة ياء مطلقاً في الأسماء والأفعال . ذلك لأن الأسماء والأفعال الثلاثية التي أصلها واوي نادرة . ولأن كثيراً مما أصله واوي يجوز فيه الوجه الآخر أي اعتباره يائياً .

وقد أجمعت هذه الآراء التفصيلية كلها على مبدأ واحد هو كما يبدو مراعاة تيسير الكتابة والقراءة معاً . ذلك لأن صورة كتابة الهمزة تساعد على صحة النطق بالكلمة إلى أبعد حد ممكن . وتمتاز هذه الآراء بأنها ترمي إلى تنظيم رسم الهمزة والألف اللينة المتطرفة وذلك بوضع قواعد له مضبوطة يتفق على اتباعها في جميع الأقطار العربية .

كما تمتاز بأنها لا تخرج عن النظام المتبع الآن إلا في حالات نادرة كثير منها موضع خلاف بين من يتبعون النظام الحالي .

ونمثل لذلك بما يأتي :

الرسم على حسب النظام المقترح	الرسم على حسب النظام القائم
شؤون	شئون - شؤون
يقرؤون	يقرءون - يقرؤون - يقرأون
جزأين	جزئين - جزأين
يئأس	يئأس - يئئس
هياة	هياة - هيئة
سوأى	سوءى
تضال	تضال
قراءة	قراءة

هذه هي خلاصة آراء معظم المدرسين .

وقد وردت آراء فردية أخرى تتلخص فيما يأتي :

١ - رأي يقول ببقاء القديم على قدمه احتراماً للتقاليد الموروثة ومحافظة على تراثنا



الفكري القديم الذي كتب معظمه بالطريقة المتبعة الآن .

٢ - رأي يشير بكتابة الهمزة المتوسطة المتحركة على حرف مجانس لحركتها والساكنة على حرف مجانس لحركة ما قبلها .

٣ - رأي يقترح أن تبتكر صورة جديدة للهمزة يكون شأنها شأن الحروف التي توصل بها بعدها . وإذا سمح لي بإبداء رأيي في الموضوع فإني أخصه فيما يأتي :

١ - أوافق على الرأي المقترح فيما يخص الهمزة التي في أول الكلمة والتي في آخرها . واقتراح أن تثبت ألف التنوين في حالة النصب في نحو جزاءً .

٢ - أوافق على الرأي الثاني الخاص بالهمزة المتوسطة وأخصه فيما يلي :

الهمزة المتوسطة إذا كانت مكسورة أو مسبوقه بكسرة قصيرة أو طويلة تكتب على نبرة . وإلا فإذا كانت مضمومة أو مسبوقه بضممة تكتب على واو . وإلا تكتب على ألف .

٣ - الألف اللينة المتطرفة تكتب ياءاً مطلقاً حملاً للقليل على الكثير .

## مشروع تيسير الإملاء(\*)

في الدورة الرابعة عشرة، قرر مجلس المجمع أن يبحث المؤتمر في هذه الدورة موضوع تيسير الإملاء، وأن تتألف لجنة من السادة الأعضاء: الأستاذ على الجارم، والشيخ محمد الخضر حسين، والدكتور منصور فهمي، والأستاذ زكي المهندس، والدكتور أحمد أمين، والأستاذ حسن حسني عبد الوهاب (عند حضوره) لإعداد تقرير في هذا الصدد يقدم إلى المؤتمر<sup>(١)</sup>.

وقد عقدت اللجنة عدة جلسات، انتهت فيها إلى تقرير مفصل، ونظر المؤتمر في هذا التقرير، واتخذ فيه القرار الآتي:

«يحال مشروع اللجنة إلى المجلس مضموماً إليه قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية في شأن الإملاء، على أن تطلب ملاحظات أعضاء المؤتمر قبل عرضه على المجلس، وما يقرره المجلس يعرض على المؤتمر في الدورة القادمة»<sup>(٢)</sup>.

وقد أرسل مشروع اللجنة وقرارات المؤتمر الثقافي إلى أعضاء المؤتمر طلباً لملاحظاتهم فأجاب الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف بموافقته على مشروع اللجنة، وأرسل الأستاذ محمد رضا الشبيبي تقريرين: الأول يتضمن ملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي، والآخر يتضمن ملاحظات أساتذة اللغة العربية في دار المعلمين العالية ببغداد.

وفي الدورة الخامسة عشرة عرضت هذه القرارات والملاحظات جميعها (قرارات لجنة الإملاء وقرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية وملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي وملاحظات أساتذة اللغة العربية بدار المعلمين العالية ببغداد)

(\*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثامن.

(١) الدورة الرابعة عشرة: الجلسة الرابعة للمجلس (٣ من نوفمبر سنة ١٩٤٧).

(٢) الدورة الرابعة عشرة: الجلسة الخامسة للمؤتمر (٢٩ من يناير سنة ١٩٤٨).

على المجلس<sup>(١)</sup>. فرأى المجلس إحالة الموضوع إلى لجنة الإملاء لدرس الملاحظات ووضع تقرير في شأن المشروع.

وقد عقدت اللجنة عدة جلسات وعرضت تقريرها على المجلس<sup>(٢)</sup>، وبعد أن اتخذ المجلس بعض قرارات في مقترحات اللجنة رأى طرح التقرير على المؤتمر نظراً لقرب انعقاده.

ونظر المؤتمر هذا التقرير<sup>(٣)</sup>، وبعد أن ناقش حضرات الأعضاء شطراً من القواعد التي وضعتها اللجنة اتخذ المؤتمر القرار الآتي :

أ - تؤلف لجنة لرسم الحروف من حضرات أعضاء اللجنة الأصلية وهم :  
الأستاذ علي الجارم، والدكتور منصور فهمي، والدكتور أحمد أمين، والشيخ محمد الخضر حسين، والأستاذ زكي المهندس، والأستاذ حسن حسني عبد الوهاب.

يضم إليهم حضرات :  
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني، والسيد محمد رضا الشبيبي، والأستاذ خليل السكاكيني والأستاذ هـ. ا. ر. جب، والأستاذ ل. ماسينيون.

ب - تبحث هذه اللجنة موضوع رسم الحروف العربية من جديد على ضوء ما يردها من ملاحظات لحضرات الأعضاء، وعلى أن تصل إليها هذه الملاحظات في مدى ثلاثة أسابيع من تاريخ هذا القرار (١١/١٢/١٩٤٨)

وقد عقدت اللجنة عدة جلسات درست فيها مقترحات اللجنة وما ورد لها من ملاحظات لحضرات الأعضاء المحترمين :

الأستاذ محمد فريد أبو حديد، والأستاذ مصطفى نظيف، والأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش. كما درست مقترحات لبعض حضرات أعضائها.

وقد رأت اللجنة أن تبدأ ببحث رسم الهمزة، لصعوبته واختلاف المتعلمين فيه، وانتهت إلى مقترحات عرضتها على المؤتمر<sup>(٤)</sup> فلاحظ كثير من الأعضاء أنها لا تحقق التسهيل المنشود، وظهر اقتراح بكتابة الهمزة على ألف مطلقاً، وهو رأي أشار إليه المتقدمون.

(١) الدورة الخامسة عشرة: الجلسة الثانية للمجلس (١١ من أكتوبر سنة ١٩٤٨).

(٢) الدورة الخامسة عشرة: الجلسان السابعة والثامنة للمجلس (٢٢ و ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٨).

(٣) الدورة الخامسة عشرة: الجلسة الثانية (للمؤتمر ١١ من ديسمبر سنة ١٩٤٨).

(٤) الدورة الخامسة عشرة: الجلسة الثالثة عشرة للمؤتمر (١٥ من يناير سنة ١٩٤٩).

وبعد مناقشة ووفق على رد المشروع المعروض إلى اللجنة على أن تبحث اللجنة في اقتراح رسم الهمزة على ألف مطلقاً.

وعاودت اللجنة البحث في ضوء هذا الاقتراح، فانتهت إلى آراء ثلاثة عرضتها على المؤتمر في الدورة التالية<sup>(١)</sup>. ولم يتسع وقت المؤتمر للوصول إلى قرار فيها فأحالها إلى المجلس<sup>(٢)</sup>.

وقد ناقش المجلس هذه المقترحات الثلاثة في عدة جلسات<sup>(٣)</sup>، وواصلت اللجنة في اجتماعاتها بحث تيسير كتابة الهمزة، ودرس مواضع الاختلاف في رسمها بين الأقطار والكتاب، وانتهت إلى قرار عرضته على المجلس، وهذا نصه:

«قررت اللجنة العدول عن وضع قواعد شاملة لتغيير رسم الكلمات، والاكتفاء بحصر الكلمات التي يختلف في رسمها بين الأقطار والكتاب، وتفضيل إحدى الطرق المتبعة، مع بيان الأسباب التي تدعو إلى التفضيل».

وبعد أن ناقش المجلس هذا القرار، وافق على أن يعاد تقرير كتابة الهمزة إلى لجنة الأصول، لتجمع الألفاظ المختلف فيها، مع إبداء الرأي في طريقة رسمها<sup>(٤)</sup>.

وفيما يلي:

١ - تقرير لجنة الإملاء بالمجمع في الدورة الرابعة عشرة. وقد ألحق به:

أ - قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية.

ب - وملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي.

ج - وملاحظات أساتذة اللغة العربية بمدرسة المعلمين العالية ببغداد.

٢ - تقرير لجنة الإملاء بالمجمع في الموازنة بين مقترحاتها السابقة ومقترحات الهيئة الأخرى (الدورة الخامسة عشرة).

٣ - تقرير لجنة الإملاء في رسم الهمزة.

٤ - الآراء الثلاثة في رسم الهمزة.

(١) الدورة السادسة عشرة: الجلسة الثالثة عشرة للمؤتمر (٢٥ من يناير سنة ١٩٥٠).

(٢) الدورة السادسة عشرة: الجلسة الختامية للمؤتمر (٢٩ من يناير سنة ١٩٥٠).

(٣) الجلسات السابعة عشرة والخامسة والعشرون للمجلس (١٣ من مارس و ٣ من أبريل و ٨ من مايو سنة ١٩٥٠).

(٤) الجلسة الخامسة والعشرون للمجلس.

## ١ - تقرير لجنة الإملاء بالمجمع

### (الدورة الرابعة عشرة)

يقوم البحث في هذا الموضوع على مبدئين :

أولاً: إن رسم الحروف إنما هو تصوير للأصوات، وأنه كلما كان هذا التصوير صادقاً سهلاً، سهلت القراءة والكتابة.

ثانياً: إن كل تجديد في رسم الحروف مستساغ، وأن الضرورة حافزة إلى عمل شيء يسهل الكتابة على المبتدئين ومتعلمي العربية من غير أهلها، وأن قواعد الرسم التي تتبع الآن كثيرة الاختلاف تكثر فيها أقوال العلماء وتضطرب. لذلك تعقدت فيها القواعد وصعب رسمها على الناشئين، وكان من أثر ذلك اختلاف الكتابة بين الأفراد، واختلافها بين الأمم العربية؛ فالكلمة ترسم على وجوه مختلفة: إما لاعتماد كل كاتب على رأي من آراء علماء رسم الحروف، وإما لأنه - وسط هذه البلبلة في قواعد الرسم - لم يهتد إلى الصواب.

وقد تأثر علم الرسم قديماً بمسألتين كانتا السبب في اضطراب قواعده وصعوبة الأخذ

بها:

المسألة الأولى: إن علماء هذا العلم حافظوا على كلمات كثيرة من كلمات مصحف عثمان واتبعوا فيها رسمه.

وبديهي أن رسم المصحف العثماني يجب أن يقتصر فيه على آيات المصحف وحدها، وعندنا أمثلة كثيرة لهذه الألفاظ، منها:

السموات. أولئك. هؤلاء. هذا. الذين. . ثلثمائة. يأبها الذين آمنوا. يأهل الكتاب. إلى غير ذلك.

والمسألة الثانية: إنهم ربطوا علم رسم الحروف بعلم الصرف، وتبع ذلك رأيهم في الألف المقصورة الثالثة وغير الثالثة وهو: أن الألف الثالثة تكتب ألفاً إذا كان أصلها واواً، وياء إذا كان أصلها ياء. وكذلك ربطوا هذا العلم بعلم النحوي مسائل كثيرة. منها على سبيل المثال أن لا النافية توصل بإن إذا كانت شرطية؛ مثل: إلا تفعلوه، وبأن إذا كانت ناصبة مثل: ألا يتخذوا من دوني وكيلاً، وأن «أن» إذا كانت مؤسرة أو مخففة من الثقيلة لا توصل نحو: أن لا تعلوا علي، وأن لا تخافوا ولا تحزنوا.

وواضح أن ربط رسم الحروف بعلمي النحو والصرف عقبة صعبة الاجتياز على المبتدئين، لأنه يضع الغايات أمام المبادئ، فيلزم الطفل الناشئ قبل أن يكتب كلمة أن يعرف أصول الاشتقاق أو أن يعرف معنى الحرف الذي يكتبه، أهو مصدر ي ناصب أم مفسر لما قبله، وفي هذا من الحرج والتعذر ما فيه. لهذا عمدنا إلى تذليل مسائل الرسم والبعد بها عن اختلاف المذاهب، وحصرناها في قواعد سهلة واضحة لا يصعب على الناشئ إدراكها، وحثمنا أن تطابق الكتابة النطق حتى يستطيع المبتدئ أن يكتب صحيحاً بعد وقت قصير.

ومن حسن حظنا أن علماء الرسم لم يتركوا قاعدة إلا وقد اختلفوا فيها، واستفدنا من هذا الخلاف في وضع قواعد مطابقة لما نريد من التذليل والتيسير، وانتهى بنا البحث إلى المشروع الآتي:

القاعدة الأولى: كل ما ينطق به يرسم في الإملاء مثل: داوود. طاووس. إبراهيم إسحاق. يا أيها. ثلاث مائة. السماوات. لكن. هاكذا. اللذين. قالو. ويستثنى من ذلك كلمة (الله) فترى اللجنة أن تبقى على صورتها.

القاعدة الثانية: كل ما لا ينطق به لا يرسم مثل: عمر. ألائك. آمنو وعملو الصالحات. إلا همزة الوصل عند الوصل، وإلا لام «ال» الشمسية مثل: واستغفر ربك. محمد ابن علي. والشمس وضحاها.

القاعدة الثالثة: الهمزة في أول الكلمة ترسم على ألف مطلقاً مثل: أب. أسرة. إنسان. وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف، والمكسورة تحتها.

وتعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد مثل: الإمام. وإني. أنبؤكم. لأن. أإذا. أأوثره على نفسي. سأخبرك.

القاعدة الرابعة: الهمزة المتحركة - متوسطة ومتطرفة - تكتب على حرف مناسب لحركتها، مثل: سأل، ضؤل. سئل. ذاع النبؤ. سمعت النبأ. فرحت بالنبىء. هذا عبؤ. حملت عبأ. عجزت عن عبىء. ويستثنى من ذلك الهمزة إذا كانت متطرفة وقبلها ألف مثل: رأيت سماءاً. اشتريت رداءاً. فتكتب مفردة لتجنب ثلاث ألفات متوالية.

القاعدة الخامسة: الهمزة الساكنة - متوسطة ومتطرفة - ترسم على حرف مناسب لحركة ما قبلها، مثل: بئر، سؤل. رأس. ومثل: لم يجرؤ. لم يبرأ. لم ينهى.

القاعدة السادسة: الألف اللينة - يرى بعض أعضاء اللجنة أن ترسم الألف اللينة ألفاً

مطلقاً في الأسماء والأفعال والحروف - ثلاثة كانت أو غير ثلاثة - مثل : لولا . لوما . حتا . الدجا . هدا . فتا . موسا . صحارا . مصطفىا . استقصا . إلا . علا . الألا . وهذا هو رأي أبي علي الفارسي ومن تابعه ممن يقول بأنه القياس مثل شيخ الإسلام في شرحه على شافية ابن الحاجب والزجاج في الهمع . ويرى فريق من اللجنة أن يستثنى من هذه القاعدة هذه الكلمات وهي : على . إلى . حتى . بلى . متى . أنى .

القاعدة السابعة : فصل الكلمات ووصلها .

الأصل والقياس في كل كلمتين اجتمعتا أن تكتب كل منهما منفصلة عن الأخرى . وترى اللجنة أن يراعى هذا الأصل في الرسم ، وذلك مثل : طال ما . بين ما . في ما كان من قديم الزمان . أي ما . كي لا . سبع مائة رجل . ويستثنى من ذلك ما يأتي :

١ - إذا كانت الكلمة الأولى «ال» مثل الكتاب .

٢ - إذا كانت كلتا الكلمتين أو إحداهما على حرف واحد مثل :

بك . به . كنت . فيما رحمة من الله لنت لهم .

٣ - إذا حصل بين الكلمتين إدغام كتبنا كلمة واحدة على حسب النطق لأن الإدغام وصل بينهما مثل :

عما . ممن . وإلا . ألا يكون . إلا تفعلوه . أشهد ألا إله إلا الله . لآلآ .

القاعدة الثامنة : يرسم التنوين ألفاً في حالة النصب مثل :

كتاباً . شتاءاً . رداءاً .

ويستثنى من ذلك المختوم بالتاء المربوطة مثل : فتاة . قناة . قضاة .

ملحق (أ)

أ - قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية

في تفسير الإملاء

ملاحظة عامة عن الإملاء :

(رأت اللجنة الثقافية - فيما يتعلق بقواعد الإملاء من مقررات المؤتمر الثقافي العربي

الأول - أن تكون تلك القواعد مجرد عرض . وهي ترى أن الزمن الآن غير صالح لتنفيذها حتى تعرض على الهيئات الرسمية كالمجامع اللغوية ونحوها لإبداء الرأي فيها).

الغرض من الكتابة أن تكون صورة واضحة لما ننطق به وأداة صالحة للإبانة والاستفادة عن طريق الرموز، ويتحقق ذلك إذا تم التطابق بين الكتابة والنطق بطريقة مطردة خالية من الخلاف.

#### دروس الإملاء :

يجب أن يكون الإملاء درساً تعليمياً لا اختبارياً، وأن يكون الهجاء متصلاً بفروع اللغة وبالأعمال التحريرية في المواد الأخرى، ويراعى أن تكون موضوعات الهجاء والقطع التي تستخدم في التدريب عليه مما يشوق الأطفال، ويتصل بحياتهم، وما يحتاجون إلى استعماله من الكلمات في الحديث الشفوي .

وينبغي اجتناب هذا النوع الصناعي الذي تملأ فيه القطعة بهمزات أو كلمات للتدريب على قاعدة هجائية خاصة، بل يراعى في القطعة الحرص على المعنى وانسجام النص قبل كل شيء .

وقد ناقشت اللجنة منهاج الإملاء على هذا الأساس، ووافقت على اتباع ما يأتي في رسم الكلمات :

أولاً - كل ما ينطق به يرسم في الإملاء، وكل ما لا ينطق به لا يرسم في الإملاء إلا الإدغام والتنوين وإلا همزات الوصل، مع حذف همزة أل المسبوقه باللام، وإثبات «ال» الشمسية .

#### ثانياً - الهمزة :

أ - في أول الكلمة ترسم على ألف مطلقاً ودائماً، وتعتبر الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بـ «ال» أو بكلمة على حرف واحد .

ب - الهمزة المتوسطة : إذا كانت متحركة صورت بصورة حركتها، وإذا كانت ساكنة صورت بحركة ما قبلها .

ج - الهمزة المتطرفة تكتب على صورة مناسبة لحركة ما قبلها، فإن كان الحرف السابق لها ساكناً كتبت مفردة .

#### ثالثاً - فصل الكلمات ووصلها :



الأصل والقياس في كلمتين اجتمعتا أن تكتب كل منهما منفصلة عن الأخرى .  
فيراعى هذا الأصل في الخط إلا فيما يأتي :

أ - إذا كانت الكلمة الأولى «ال» .

ب - إذا كانت كلتا الكلمتين أو إحداهما على حرف واحد، أو كانت الثانية ضميراً .

رابعاً - الألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف تصور ألفاً ثالثة أو غير ثالثة .

خامساً - يرسم التنوين ألفاً في حالة النصب إلا في تاء التأنيث المربوطة . ونون إذن في جميع أحوالها ترسم نوناً وكذلك نون التوكيد الخفيفة .

### ملحق (ب)

## ب - ملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي على تقرير لجنة الإملاء بالمجمع

إشارة إلى كتابكم (ع ١٣٧) المؤرخ في ٢٠/٣/١٩٤٨ - لقد اجتمعت اللجنة فنظرت في تقرير (لجنة الإملاء) في (مجمع اللغة العربية) وتقرير (لجنة اللغة العربية) في (المؤتمر الثقافي العربي الأول) وقارنت بينهما فوجدت أن التقريرين متطابقان إلا قليلاً . وبعد أن درستهما درساً وافياً، انتهى بها الدرس إلى هذا المشروع :

القاعدة الأولى : كل ما ينطق به يرسم ويستثنى من ذلك :

١ - كلمة (الله) فتبقى على صورتها .

٢ - التنوين، فلا يرسم نوناً . ويرسم ألفاً في حالة نصب الكلمة، مثل : قرأت كتاباً . ولا يرسم مطلقاً ألفاً مع الكلمة المختومة بالتاء المربوطة التي يوقف عليها بالهاء، مثل : رأيت فتاة، وشاهدت قضاة . ولا مع المنتهية بالهمزة مثل : ارتديت رداء .

٣ - الإدغام في الكلمة الواحدة، مثل : شد .

القاعدة الثانية : كل ما لا ينطق به لا يرسم ويستثنى من ذلك :

١ - همزة الوصل عند الوصل، مثل : واستغفر ربك، محمد ابن عبد الله ؛ فإنها ترسم ويستثنى منها همزة (ال) إذا سبقت باللام الجارة مثل : للرجل .

٢ - (ال) الشمسية، مثل : (الشمس) .

### القاعدة الثالثة :

أ - الهمزة في أول الكلمة ترسم ألفاً وتمعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بـ (ال) مثل : الإمام . أو سبقت بكلمة على حرف واحد، مثل : واني ، لا أن ، إذا .

ب - الهمزة المتوسطة إذا كانت متحركة رسمت على ألف إذا كانت مفتوحة كسأل ، وعلى واو إذا كانت مضمومة كضؤل ، وعلى نبرة الياء إذا كانت مكسورة ، وإذا كانت ساكنة رسمت على ألف إذا سبقت بفتحة كراس ، وعلى واو إذا سبقت بضممة كسؤل ، وعلى نبرة الياء إذا سبقت بكسرة كبئر .

ج - الهمزة المتطرفة ترسم مفردة (ء) مطلقاً ، سواء أكان ما قبلها متحركاً أم كان ساكناً ، ولا نميل مطلقاً إلى تنويع رسمها على الحرف تبعاً لحركة ما قبلها أو سكونه ، لقلة جدواه ، وللتخلص من الغلط عند عدم اعتداء الكاتب إلى حركة الحرف السابق الموقوف علمه على السماع أو مراجعة المعجمات اللغوية مثل (جرؤ) ، فإن كثيرين لا يعرفون أن الرء مضمومة فيرسمون الهمزة على الألف (جرأ) لتوهمهم أن الرء مفتوحة .

وإذا ولي الهمزة المتطرفة ضمير ، عدت متوسطة ورسمت بحسب قواعدها ، مثل : يكافئه .

القاعدة الرابعة : الألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف ترسم ألفاً ثالثة أو غير ثالثة .

القاعدة الخامسة : كل كلمة تكتب منفصلة عما بعدها . ويستثنى من ذلك :

١ - (ال) مثل : الكتاب .

٢ - إذا كانت الكلمة على حرف واحد ، والكلمة التي تليها على حرف واحد كذلك ، مثل : بك ، أو كانت إحدى الكلمتين على حرف واحد ، مثل : كنت ، أو كانت الثانية ضميراً مثل : سمعتهم .

### ملحق (جـ)

### ملاحظات أساتذة اللغة العربية في معهد دار المعلمين العالية ببغداد

حول تقرير لجنة الإملاء في المجمع اللغوي .  
وتقرير المؤتمر الثقافي في جامعة الدول العربية .

## ١ - تقرير المؤتمر :

الفقرة الأولى - ما لا ينطق به لا يرسم في الإملاء .

نقترح إضافة : «إلا ما يلتبس من الأسماء بغيرها كعمرو وعمر» .

## ٢ - تقرير لجنة المجمع :

القاعدة الأولى - «كل ما ينطق به يرسم في الإملاء، مثل : اللذين» . إن نطق الحرف المدغم يختلف عن نطق غيره ؛ لذلك فنحن لا نرى أن يستغنى عن علامة الإدغام وهي الشدة - « .

القاعدة الثانية - «كل ما ينطق به لا يرسم في الإملاء» . لا بد من استثناء أحوال خاصة كما في حروف الجر المنتهية بـ«أ» أو ألف ، حين تليها همزة الوصل . ونحن نرى أنه لا بد من إثباتها في الرسم في مثل هذه الأحوال مثل : في البيت ، على الأرض .

القاعدة الثالثة - «وتوضع الهمزة المفتوحة فوق الألف» . نقترح أن يضاف إليها «المضمومة» .

القاعدة الرابعة - «يستثنى من ذلك الهمزة إذا كانت متطرفة وقبلها ألف مثل : رأيت سماءً واشتريت رداءً» نقترح أن تبقى الهمزة مفردة على الرسم الحالي : رأيت سماء ، اختصاراً في الرسم ، ولزوال اللبس فيها .

القاعدة الخامسة - نقترح أن يعم رسم الألف اللينة مطلقاً في الأسماء والأفعال ونستثني من ذلك الحروف .

القاعدة السادسة - نحن نرى أن الكلمات المتصلة بـ «ما» أصبحت معها كالكلمة الواحدة في اللفظ وفي المدلول ، وفصل «ما» عنها يعرضها للقطع في النطق وذلك خلاف النطق العربي المعروف ، لذلك لا نرى داعياً إلى هذا الفصل .

القاعدة السابعة - «يرسم التنوين ألفاً في حالة النصب ، مثل : كتاباً ، شتاءً . الخ» .

نرى أن تدخل الكلمات المنتهية بالهمزة ضمن الملحوظة التي ذكرناها آنفاً ، وهي أن ترسم الهمزات المتطرفة بعد ألف مفردة رفعا ونصبا وجرا .

ملحوظة : هناك كلمات مقصورة إذا كتبت بالألف التبتت بكلمات مثلها في اللفظ إذا كانت منصوبة ، مثل : ذكرى وذكرأ ، وبشرى وبشرأ ، وغيرها . والمعاني مختلفة بحسبها . فما رأي اللجنة في مثل هذه الكلمات إذا رسمناها كما ننطق .

## ٢ - تقرير لجنة الإملاء بالمجمع

### (الدورة الخامسة عشرة)

صورة ما انتهت إليه اللجنة في جلستي ٢٣ و ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٤٨ بعد أن درست ملاحظات المجمع العلمي العراقي (لجنة اللغة العربية) وأساتذة اللغة العربية بدار المعلمين العالية ببغداد، وكذلك قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية.

القاعدة الأولى - كما وضعتها لجنة المجمع :

«كل ما ينطق به يرسم في الإملاء، مثل : داود . طاووس . إبراهيم . إسحاق . يا أيها . ثلاث مائة . السماوات . لكن . هاكذا . اللذين . قالو .

ويستثنى من ذلك كلمة (الله) فترى اللجنة أن تبقى على صورتها» .

وقد اتفقت لجنة المجمع ولجنة المجمع العلمي العراقي على استثناء كلمة (الله) وبقائها على صورتها، وعلى عدم رسم التنوين نوناً ورسمه ألفاً في حالة النصب، بشرط ألا تكون الكلمة مختومة بباء مربوطة ولا منتهية بهمزة، مثل : شاهدت قضاة، وارتديت رداء .

وعلى اعتبار الحرف المشدد حرفاً واحداً، وعلى ذلك تكتب «الذين» لاماً واحدة .

ويقترح معهد دار المعلمين العالية ببغداد استثناء ما يلتبس من الأسماء بغيرها، مثل : عمرو، وعمر .

واللجنة لا ترى مبرراً لهذا الاستثناء .

القاعدة الثانية - كما وضعتها لجنة المجمع :

«كل ما لا ينطق به لا يرسم مثل : عمر . ألاك . آمنو وعملو الصالحات . إلا همزة الوصل عند الوصل، وإلا لام «ال» الشمسية، مثل : واستغفر ربك . محمد ابن علي . والشمس وضحاها» .

وترى دار المعلمين ببغداد أنه لا بد من استثناء أحوال خاصة أخرى كما في الحروف المنتهية بياء أو ألف حين تليها همزة الوصل، مثل : في البيت . على الأرض .

وترى اللجنة أن المقصود من هذا التعبير هو كل ما لا ينطق به في كلمة واحدة غير متصلة بغيرها، كما هو واضح من الأمثلة وعلى ذلك لا محل لهذا الاعتراض .

القاعدة الثالثة - كما وضعتها لجنة المجمع :

«الهمزة في أول الكلمة ترسم على ألفٍ مطلقاً، مثل: أب. أسرة. إنسان. وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف والمكسورة تحتها.

وتعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد، مثل: الإمام. وأنى. أننبؤكم. لأن. إذا. أأثره على نفسي. سأخبرك».

وهذه القاعدة مطابقة لما ورد في قرارات المؤتمر الثقافي. والمجمع العلمي العراقي، ودار المعلمين العالية ببغداد.

وقد أقر المجلس بجلسته المنعقدة في ١٩٤٨/١١/٢٢ هذه القاعدة كما وضعتها اللجنة.

القاعدة الرابعة - كما وضعتها لجنة المجمع :

الهمزة المتحركة - متوسطة ومتطرفة - تكتب على حرف مناسب لحركتها، سواء أكانت حركتها إعرابية أم من بنية الكلمة، مثل: سأل. ضؤل. سئل. ذاع النبؤ. سمعت النبأ. فرحت بالنبىء.

ويستثنى من ذلك الهمزة إذا كانت متطرفة وقبلها ألف؛ فتكتب مفردة لتجنب ثلاث ألفات متوالية، مثل: لبست رداء.

القاعدة الخامسة - كما وضعتها لجنة المجمع :

«الهمزة الساكنة - متوسطة ومتطرفة - ترسم على حرف مناسب لحركة ما قبلها، مثل: بشر. سؤل. رأس. لم يجرؤ. ولم يبرأ. ولم يبنىء».

ويخالف المؤتمر الثقافي لجنة المجمع في أن الهمزة المتطرفة إذا كان ما قبلها ساكناً كتبت مفردة.

وترى لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي «رسم الهمزة المتطرفة مفردة (ء) مطلقاً سواء أكان ما قبلها متحركاً أم كان ساكناً». وتعلل ذلك بقولها:

«ولا نميل مطلقاً إلى تنوع رسمها على الحرف تبعاً لحركة ما قبلها أو سكونه، لقلة جدواه، وللتخلص من الغلط عند عدم اهتمام الكاتب إلى حركة الحرف السابق الموقوف علمه على السماع أو مراجعة المعجمات اللغوية... الخ».

أما دار المعلمين العالية ببغداد فترى أن ترسم الهمزة - إذا كانت متطرفة وقبلها ألف - مفردة وفقاً للرسم الحالي، اختصاراً في الرسم ولزوال اللبس.

وللأستاذ علي الجارم رأي جديد في كتابة الهمزة المتطرفة إذا كان قبلها ألف، وهو أن تكتب على ألف - في حالة النصب - مع حذف ألف التنوين تجنباً لكتابة ثلاث إلفات متوالية.

واللجنة تصر على رأيها الأول في كتابة الهمزة وتترك الرأي الأخير للمجلس. وقد عدل المجلس في ١١/٢٢/١٩٤٨ القاعدتين الرابعة والخامسة على النحو الآتي:

القاعدة الرابعة: الهمزة المتحركة المتوسطة تكتب على حرف مناسب لحركتها.

القاعدة الخامسة: الهمزة المتوسطة الساكنة والهمزة المتطرفة متحركة وساكنة تكتب على حرف مناسب لحركة ما قبلها، فإذا كان ما قبل المتطرفة ألفاً كتبت مفردة، مثل: رأس. بئر. سؤل. لم يجرؤ. ولم يبرأ. ولم ينيء. ذاع النبأ. سمعت النبأ. فرحت بالنبأ. لبست رداء.

القاعدة السادسة - كما وضعتها لجنة المجمع:

«الألف اللينة: يرى بعض أعضاء اللجنة أن ترسم الألف اللينة ألفاً مطلقاً في الأسماء والأفعال والحروف - ثالثة كانت أو غير ثالثة - مثل: لولا، لوما. حتا. الدجا. هدا. فتا. موسا. صحارا. مصطفا. استقصا. إلا. علا. ألا. وهذا هو رأي أبي علي الفارسي ومن تابعه ممن يقول بأنه القياس مثل شيخ الإسلام في شرحه على شافية ابن الحاجب، والزجاج في الهمع. ويرى فريق من اللجنة أن يستثنى من هذه القاعدة هذه الكلمات وهي: على. إلى. حتى. بلى. متى. أنى».

أما دار المعلمين ببغداد فتقترح استثناء الحروف.

ولجنة المجمع ترى ترك الفصل في هذا الموضوع للمجلس.

القاعدة السابعة - كما وضعتها لجنة المجمع:

فصل الكلمات ووصلها.

الأصل والقياس في كلمتين اجتماعاً أن تكتب كل منهما منفصلة عن الأخرى، وترى اللجنة أن يراعى هذا الأصل في الرسم، وذلك مثل: طال ما. بين ما. في ما كان من قديم الزمان. أي ما. كي لا. سبع مائة رجل.

ويستثنى من ذلك ما يأتي:

١ - إذا كانت الكلمة الأولى «ال» مثل: الكتاب.

٢ - إذا كانت كلتا الكلمتين أو إحداهما على حرف واحد، مثل: بك . به . كنت .  
فبما رحمة من الله لنت لهم .

٣ - إذا حصل بين الكلمتين إدغام كتبنا كلمة واحدة على حسب النطق لأن الإدغام وصل بينهما، مثل . عما . ممن . وألا . ألا يكون إلا تفعلوه . أشهد ألا إله إلا الله . لألا .

وترى دار المعلمين يبيّغون أن الكلمات المتصلة بـ «ما» أصبحت معها كالكلمة الواحدة في اللفظ وفي المدلول، وفصل «ما» عنها يعرضها للقطع في النطق وذلك خلاف النطق العربي المعروف، ولهذا لا ترى داعياً إلى هذا الفصل .

وتوافق اللجنة على أن الكلمات المتصلة بـ «ما» تبقى متصلة كما هي ، وإدخالها ضمن مستثنيات هذه القاعدة .

جاء في ملاحظات دار المعلمين يبيّغون هذه الملاحظة :

«هناك كلمات مقصورة إذا كتبت بالالف التبت بكلمات مثلها في اللفظ إذا كانت منصوبة، مثل : ذكرى، وذكرأ، وبشرى وبشرأ وغيرها، والمعاني مختلفة بحسبها . فما رأي اللجنة في مثل هذه الكلمات إذا رسمناها كما ننطق» .

وترى اللجنة أن يفرق بين الألف وألف التنوين بوضع فتحتين فوق ألف التنوين . وقد اقترحت لجنة المعجم اللغوي الكبير على لجنة الإملاء :

أولاً - وضع حرف للهمزة على غرار غيره من الحروف يكون ذا صورة واحدة مع اختلاف الحركات .

واللجنة لم توافق على وضع حرف له صورة واحدة ؛ لأن للهمزة - دون بقية الحروف - ميزة خاصة أدركها المتقدمون فكتبوها على حروف لتتفق مع تسهيلها .

وقد اقترح الأستاذ علي الجارم وضع حرف للهمزة في أحوالها الأربعة من فتح وضم وكسر وسكون هكذا :

⌒ للمفتوحة    ⌒ للمكسورة

⌒ للمضمومة    ⌒ للساكنة

الأمثلة :

⌒ خذ = ل    ⌒ م = لؤم ،

لم يجر ⌒ = لم يجرؤ ، أخذت جز ⌒ = أخذت جزءاً ، خذ ⌒ = أخذ ،

ر ٢١ وف = رءوف ، هذا جز ٨ =

هذا جزء ، فزت بجز ٨ = فزت بجزء .

واللجنة ترى أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة طويلة ، وتعرضه على المجلس  
ليناقشه ويبدى رأيه فيه .

ثانياً - وضع علامة للإشمام :

وترى اللجنة أن توضع العلامة الآتية وهي : (٧) للإشمام مع الضم

و ( < ) للإشمام مع الكسر .

### ٣ - تقرير لجنة الإملاء

« في رسم الهمزة »

١ - الهمزة في أول الكلمة .

ترسم الهمزة في أول الكلمة على ألف مطلقاً .

وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف والمكسورة تحتها مثل : أب . أسرة . إنسان .

وتعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد مثل : الإمام .

ولاني . أنبؤكم . إذا . أأثره على نفسي ، سأخبرك .

ويستثنى من ذلك كلمتا : لئن ، ولثلا . فترسمان على ياء .

٢ - الهمزة المتطرفة

تكتب الهمزة المتطرفة بعد متحرك على حرف مناسب لحركة ما قبلها ، فإذا كان ما

قبلها ساكناً كتبت مفردة مثل :

بدأ . برأ . طراً . نبأ . خطأ . ملجأ . لم يجىء . ينشئ . يقرئ . مخطئ . ملجئ .

دفع . وضؤ . قمؤ . ضؤؤ . جؤؤ . لؤلؤ . دفع . عب . هني . كساء . رداء .

ويراعى ما يأتي :

١ - إذا اتصل بالكلمة في الحالة الأولى (المتطرفة بعد متحرك) حروف زائدة بقيت

الهمزة كما كانت قبل الزيادة مثل :

يستهنئ . يستهنئون . يجرو . يجروان . يجروون . ملئ . ملئت .

ملئنا . شاطئ . شاطئان . ملجأ . ملجأهم . ملجأان . ملجأين .

ب - وإذا اتصل بالكلمة في الحالة الثانية (المتطرفة بعد ساكن) حروف زائدة أو



ضمائراً اعتبرت متوسطة وجرى عليها حكم الهمزة المتوسطة، مثل: ضوء. ضوء. ضواء. ضوئه. دفء. دفؤه. دفأه. دفئه. ييؤ. ييؤون. ييؤان. يجيء. يجيئون. يجيئون.

### ٣ - الهمزة المتوسطة

أ - تكتب الهمزة المتوسطة على واو:

١ - إذا كانت مضمومة سواء أكان ما قبلها مضموماً أم مفتوحاً أم مكسوراً، مثل: شؤون. لؤم. مؤون.

٢ - إذا كانت مفتوحة بعد ضم، مثل: فؤاد. سؤال.

ب - وتكتب الهمزة المتوسطة على ياء:

١ - إذا كانت مكسورة سواء أكان ما قبلها مفتوحاً أم مضموماً أم مكسوراً، مثل: سئم. سئل. مئين.

٢ - إذا كانت مفتوحة بعد كسر، مثل: وثام. لثام. ذئاب.

ج - وتكتب على ألف:

١ - إذا كانت مفتوحة بعد فتح، مثل: سأل.

٢ - إذا كانت مفتوحة بعد سكون مثل: مسألة، حياة.

د - وتكتب الهمزة المتوسطة الساكنة على حرف مجانس لحركة ما قبلها، فإذا كان ما قبلها مكسوراً كتبت على ياء، وإذا كان ما قبلها مضموماً كتبت على واو، وإذا كان ما قبلها مفتوحاً كتبت على ألف، مثل: بئر. سؤل. رأس.

هـ - وتكتب الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ألف لينة مفردة، مثل:

تساءل. تضاءل. تئاءب. تراءى.

### ٤ - علامات الإشمام

(و) للإشمام بالضم والكسر (u)

(ي) للإشمام بالضم والفتح (o)

(٦) للإشمام بالفتح والكسر (e).

#### ٤ - الآراء الثلاثة في رسم الهمزة

اجتمعت اللجنة جلسات متعددة، وبحث مسألة رسم الهمزة كما أراد المؤتمر بجلسته المنعقدة في ١٧/١/١٩٤٩ .

وقد عرضت الاقتراحات الآتية للمناقشة وهي :

المقترح الأول : أن تبقى قواعد كتابة الهمزة كما هي على أن يدخل عليها بعض الإصلاح الذي لا ينتظر أن ينفر منه جمهور الكاتبين . ويتلخص هذا المقترح في القواعد الآتية :

##### ١ - الهمزة في أول الكلمة

ترسم الهمزة في أول الكلمة على ألف مطلقاً، وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف، والمكسورة تحتها مثل :

أب . أسرة . إنسان .

وتعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد، مثل : الإمام . وإني . أنبئكم . إذا، أوثره على نفسي . سأخبرك .

ويستثنى من ذلك كلمتا : لئن . لئلا . فترسمان على ياء .

##### ٢ - الهمزة المتوسطة

١ - ترسم الهمزة المتوسطة على حرف مجانس لحركة ما قبلها إذا كانت ساكنة مثل : رأس . بئر . سور .

٢ - وعلى حرف مجانس لحركتها إذا كانت مكسورة أو مضمومة مثل : سئم . لثم . التفاؤل . رؤوس .

٣ - وترسم الهمزة المتوسطة المفتوحة على حرف مجانس لحركة ما قبلها، فترسم على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وعلى ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، وعلى واو إذا كان ما قبلها مضموماً، مثل : رأس . وثام . سؤال . فإذا كان ما قبلها ساكناً كتبت على ألف، مثل : مسألة .

ملاحظة : ترى اللجنة أن مثل : شؤون . رؤوس . رؤوف . تكتب على واو بعدها واو، اطراداً للقاعدة، وتسهيلاً للطلاب .

##### ٣ - الهمزة المتطرفة

١ - الهمزة المتطرفة بعد ساكن ترسم مفردة مثل : جزء . كساء . سوء . هنيء .

وتكتب المتطرفة بعد ساكن في حالة النصب على اتساع بعده ألف إذا كان ما قبلها يتصل بما بعدها.

٢ - الهمزة المتطرفة بعد متحرك تكتب على حرف من جنس حركة ما قبلها مثل : بدأ . برى . دق .

٣ - تعتبر الهمزة المتوسطة عرضاً كالهمزة المتوسطة أصلاً ، فإذا كانت مفتوحة بعد فتح أو سكون كتبت على ألف ، وإذا كانت مضمومة أو مفتوحة بعد ضم كتبت على واو . وإذا كانت مكسورة أو مفتوحة بعد كسر كتبت على ياء .

المقترح الثاني : أن تكتب الهمزة على ألف دائماً - في أي موضع كانت من الكلمة - وهذا الاقتراح له سند من آراء المتقدمين ، إذ ينسب هذا الرأي إلى الفراء ، وكانت تكتب به بعض المصاحف .

المقترح الثالث : أن تكتب الهمزة بصورتها «هـ» في أي موضع كانت ، فإذا كان الحرف الذي قبلها يوصل بما بعدها كتبت على الامتداد بين الحرفين . وإذا كان ما قبلها لا يوصل بما بعدها كتبت في الفضاء .

وهذا الرأي يستند إلى أن المتقدمين كتبوا الهمزة على ألف مرة ، وعلى ياء مرة أخرى ، وعلى واو ثالثة ، لأن نطقها كان يسهل بإيد لها إلى هذه الحروف . فكتبت ياء في مثل : يستهزئون ، لينطقها المحقق همزة والمسهل ياء .

وإذا ذهبت هذه اللهجات وبقي النطق واحداً ، فإن من سنة الكتابة أن تتوحد .

وقد نوقشت الآراء الثلاثة ، ورئي أن الاقتراح الأول أقرب إلى إلف الكتاب والقراء ؛ ولكنه لا يحقق ما يرمي إليه المجمع من تيسير كتابة الهمزة .

والاقتراحان : الثاني والثالث يمكن أن يتوصل بهما إلى هذا التوحيد ، خصوصاً وأن لكل اقتراح سنداً ، ولكن الأمر معهما ينتهي إلى مخالفة المألوف ، وإلى زيادة لبس في الكتابة العربية ، فإن تصوير الهمزة بأشكال مختلفة مما يساعد القارئ على القراءة ويهديه إلى التفرقة مثل : سأل . سئل . قرأ . قرئ .

والمجمع بسبيل أن يدرس إصلاح الكتابة على وجه يزيل اللبس جملة ، ويهدي القارئ . فمسألة الهمزة مرتبطة بهذا الموضوع العام كل الارتباط .

ورأت اللجنة أن تتقدم إلى المؤتمر بهذه الاقتراحات الثلاثة ، وله الرأي .

## تيسير الإملاء العربي<sup>(١)</sup>

للأستاذ محمد بهجة الأثري  
عضو المجمع المراسل

حضرة صاحب «المعالي» السيد العلامة الجليل رئيس مجمع اللغة العربية.

حضرات أصحاب السيادة أعلام الفكر واللغة أعضاء المجمع العاملين.

أذكرني ما تفضل فأنهاه إليّ الدكتور «منصور فهمي» كاتب سر المجمع من عزم بعض الأعلام على إلقاء محاضرة عامة في مؤتمر المجمع الثاني والعشرين ١٩٥٥ / ١٩٥٦ م في «تيسير قواعد الإملاء»، ورغبتهم إلى الأعضاء المراسلين إبداء آرائهم فيه. . . مشاركتي القديمة في درس هذه المسألة «في المؤتمر الثقافي العربي الأول» الذي عقدته جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٧ م ببلنات ثم في اللجنة التي ألفها «المجمع العلمي العراقي» وعهد إليها درس ما بعث به «مجمع اللغة العربية»، إليه من مقرراته أو مقترحاته في ذلك.

وأذكر أن رئاسة مكتب المؤتمر الثقافي العربي هذا، كانت قد عرضت على «لجنة النحو واللغة» التي تشرفت برئاستها، لائحة وضعتها لجنة وزارية بالقاهرة في وسائل تيسير قواعد الإملاء العربي لترى رأيها فيها. فناقشناها طويلاً ثم أمضيناها بعد أن اطمأننا إلى أنها قواعد سليمة تحقق التطابق بين الكتابة والنطق بطريقة مطردة خالية من الخلاف بريئة من التعقيد.

ومع أن بعض ما أمضته اللجنة من هذه القواعد (وهو موضوع رسم الهمزة) كان دون ما أطمح إليه من التيسير فقد وقفت «اللجنة الثقافية» بجامعة الدول العربية منها موقف الحذر المستأنى واتخذت قراراً بأنها مجرد عرض وأنها ترى أن الزمن غير صالح لتنفيذها حتى تعرض على الهيئات الرسمية كالمجامع اللغوية ونحوها لإبداء الرأي فيها وذلك أخذاً بالحيطة ومراعاة لبعض الأحوال في الظاهر.

(١) الجلسة السادسة للمؤتمر في ١٩٥٦/١/٥. عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء ١٢.

ولاني لأحمد لمجمع اللغة العربية أن عاد فأولى هذه المسألة الخطيرة عنايته ورعايته بعد أن تخلت عنها «اللجنة الثقافية» المذكورة إلى الهيئات الرسمية - على حد تعبيرها - التي هي طبيعتها في الناحية اللغوية لاشك في ذلك. ذلك بأنها مقدمة عندي على جميع مسائل الإصلاح اللغوي، لأنها الدرجة الأولى في سلم وسائل المعرفة. وهي على ما نعلم جميعاً من التصعيب والتعقيد، فهي أولى بأن تقدم على غيرها من المسائل التي تتطلب الإصلاح والتجديد. وكل إصلاح إنما يجب أن يبدأ فيه - من تحت - بدرجة السلم الأولى، ويرتقى منها صعوداً إلى الذروة.

وفي عقيدتي أن الزمن كان ولا يزال صالحاً لتنفيذ كل إصلاح يحفظ الأصول، ويقرب البعيد، ويحقق النهضة. ومن الإخلال بحق الأمة العربية وحق نهضتها العتيدة، أن تبقى أولى وسائل المعرفة عندها أداة كثيرة التكاليف، ثقيلة الوطأة، عقيمة معوقة، يشكو منها العالم كما يشكو المتعلم، وتستنفد من الأوقات الثمينة في غير طائل ما ينبغي أن يستنفد في غيرها من المطالب العالية والدراسات المجدية. وليس أدل على ذلك من هذه الاختلافات الكثيرة والصور المعقدة في رسم الإملاء العربي. ومن تخطئة الناس بعضهم لبعض، منذ وضع علماء المصيرين «البصرة» و«الكوفة» هذه القواعد، وبنوها على أصولهم النحوية وأقيستهم الصرفية المختلفة المتعارضة وغيرها.

وها قد خلت القرون، ونحن جميعاً نخضع لحذلقات توصف بأنها «علم بأصول» تأمرنا أن نكتب ما لا نلفظ فنطيع، وألا نكتب ما نلفظ فنمثل، وأن نرسم الصوت بغير صورته فنفعل، وأن نكتب الحرف بصور متعددة ويجب ألا تكون له إلا صورة واحدة فلا نعصي لها أمراً. وهي كلها - كما هو ظاهر - رسوم معقدة مستمدة مما أشرت إليه من أصول النحاة، وأقيسة الصرفيين، ومن لهجات القبائل المختلفة، وخطوط بدائية غير قياسية الأصول.

ولست أدري كيف يصح في العقل الرشيد، أن تسقط صورة الصوت الملفوظ كالآلف في مثل: «هاذا - ذلك، هاأولاء، ولاكن» ونحوها من كلمات، وتكتب: «هذا، وذلك، وهؤلاء، ولكن» بغير ألف؟

كيف يصح في المنطق أن يكتب ما لا يلفظ من الحروف بصورة الملفوظ، كالآلف التي تزداد بعد واو الجماعة المتطرفة في الفعل وفي الأسماء المجموعة المضافة عند بعض النحاة، وفي المئة إفراداً وتثنية وتركيباً (دون جمعها) والواو في مثل: «أولئك، وأولاء، وأولي» ونحوها؟

وفيم يشغل الناس أنفسهم منذ عصور بكتابة الهمزة، وينفقون أجزاء من أعمارهم في تأمل حركتها وسكونها، وما يحيط بها من أحوال الحركة والسكون من عن يمينها وشمالها؟ أمن أجل أن يجلسوها على الكرسي الذي يليق بها من كراسي الألف أو الواو أو الياء، أو لينزعوا هذه الكراسي جميعاً من تحتها ويلقوها في العراء لتفترش الأرض متواضعة ذليلة بجانب بقية الحروف؟

لقد نوعوا رسم هذه الهمزة بحسب مواقعها في الكلمة، وقسموها أقساماً ثلاثة، وعمدوا إلى الهمزة المتوسطة فقسموها إلى : همزة متوسطة بالأصالة، وإلى همزة متوسطة تنزيلاً أو عارضاً. وإذا الهمزة المتوسطة بالأصالة، لها وحدها ست عشرة صورة عقلية، حاصلة من ضرب حركاتها الثلاث وسكونها في حركات ما قبلها وسكونها... إلى آخر ما يقال في شرح ذلك.

ثم تجدهم بعد تأصيل كل هذه الأصول يختلفون في رسم هذه الهمزة في بعض الكلمات كالمئة - اختلافاً شديداً، فكتبها بعض النحاة «مئة» بصورة فئة، وكتبها آخرون «مأة» بألف عليها همزة، ورسمها غيرهم «مائه» بألف زائدة ثم همزة على الياء، وقد زادوا هذه الألف في أفرادها وتثنيها وتركيبها وأسقطوها في جمعها، وكل فريق علل كتابته لها بنوع من التعليل، وعلل البصريون الزيادة بتعليل، وعللها الكوفيون بتعليل آخر يطول إيراده بما فيه من المناقشات والمناقضات.

ثم فيم هذا التنوع لكتابة الألف في آلاف من الكلمات من أسماء وأفعال - ثلاثية وغيرها - تنطق ولكنها لا ترسم بصورتها المخصوصة بها دائماً، بل ترسم بها حيناً وبالياء حيناً آخر؟ ولأجل أن يكتب الكاتب الحرف صحيحاً ولا يعد جاهلاً يجب أن يعلم : ما أصل الكلمة أو أوي أو يائي؟ وأن يحسب حروفها، ما عددها؟ وأن يلاحظ كونها اسماً أو فعلاً. ثم يمعن في ملاحظة الاسم هل هو مكسور الأول أو مضموم؟ وهل هو عربي أو أعجمي؟ وهل هو من أسماء الناس أو من أسماء البلدان أو من أسماء الحيوان أو من أسماء المشروبات أو من أسماء الفنون والصناعات؟ كل ذلك وغيره لأجل أن يتسنى له كتابة هذا الحرف إما بصورته وهي الألف «ا» وإما بغير صورته وهي الياء «ى».

قد يصح أن تكون هذه الحذلقات ونحوها كثيرة في كتب القوم، مقبولة في عهود التأخر والجمود، وأيام ضيق نطاق المعرفة وقصر العلم على الخاصة ومن إليهم ممن يخدم السلطان، حتى صار (العلماء) يرون في حكم الكتابة وعلمها أنهما من فروض الكفاية كسائر العلوم والصناعات عندهم.

على أن تلك العصور مع كل هذا لم تخل من عبقریات، ضاقت بهذه المذاهب الجامدة ذرعاً فضربت بها عرض الحائط، ورسمت للإصلاح خطوطاً أصيلة مشرفة، ولكن عرضاً لا قصداً، كما نحاول (نحن) اليوم.

و (نحن) أولى بأن نتبنى مثل هذا الإصلاح، وأن نزيد عليه، لأن عصرنا يتطلب ذلك، إذ كانت طبيعته تختلف كل الاختلاف عن طبيعة تلك العصور القديمة، وأيسر ما نفكر فيه ونطلبه ونلح في طلبه، هو أن نجعل العلم عرضاً مشاعاً كالهواء والماء، لا يجوز أن يمنع منه مانع، ولا أن يحرمه إنسان له حق الحياة. ولعل التمثيل بالماء غير صحيح، إذ أصبح يباع ويشترى بالمقاييس، ولن نرضى أن يكون شأن العلم كشأنه، وبأبي المخلصون إلا أن يذيعوا هذا العلم في الشعوب، وأن يفرضوه على الناس فرضاً. والكتابة هي وسيلة إذاعة هذا العلم ونشره، وإذن يجب أن تكون فرض عين، إذا قام به بعض الناس، لا يسقط عن الآخرين، لا فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط عن جميع الناس. والبوسائل إنما ينبغي أن تكون سهلة خفيفة المؤونة، لا تثقل فيها ولا تعقيد، ليفيد منها الناس في يسر وسهولة، وليفرغوا إلى الإفادة من الغايات، ولا يشغلوا عن منافعتها بالقشور.

والطريقة المثلى كما أراها تتلخص في أصل عام يسير كل اليسر. قريب التناول سهل التعلم، لا يستنزف جهداً عقلياً ولا يستنفد وقتاً. ذلك هو أن نقطع صلة الكتابة بالأقيسة النحوية، والأصول الصرفية، ولهجات القبائل، قطعاً تاماً، فلا نفكر فيها أبداً ولا نلقي إليها بالاً. وأن نقيمها على أساس التطابق بين الصوت ورسم صورته أو رمزه المخصوص به، فيرسم كل صوت بنقشه الدال عليه، ويستعان بالشكل أحياناً حين لا تستبين القرينة مع (تحفظات) قليلة لا بد منها تقتضيها أصول اللغة وطبيعتها، وأن يتخذ للهمزة رسم مستقل يلزم صورة واحدة في كل موضع كسائر الحروف، وسأذكر رأيي في كتابة هذه الصورة.

هذا الأصل العام شيء طبيعي خال من الخلاف، وكفيل بأن يسقط عن الناس عالمهم ومتعلمهم تكاليف هذه القواعد الثقال المتكلفة الشاقة جملة، ويجعل الكتابة صورة سليمة واضحة لما تنطق به، وأداة سهلة رفيقة صالحة للإبانة والاستفادة والإفادة.

لقد وقع الناس - عصوراً طوالاً - تحت سلطان هذا الإملاء القديم، فخضعوا له خضوع «الوسطاء» لسيطرة «المنموين»، وقد آن أوان أن يتحرروا من قيوده، ولا خير في التلبث والتردد والحذر، ما دام هذا التحرر يحقق منفعة، ويدرك مفسدة، ويحفظ هذا الميراث العربي، فلا يبطل نظاماً عاماً منه ولا يضير أصلاً من أصوله.

أما ما اتخذته «اللجنة الثقافية» بأمانة «جامعة الدول العربية» من قرار يحقق هذا الإصلاح - على ما فيه من نقص يسير - وأنه مجرد عرض وما ذهب إليه من الرأي في الزمن، وأنه غير صالح لتنفيذه. فقد أثارني إلى البحث عن أصول هذا الإصلاح عند أحرار العلماء ومفكرينهم من القدامى خاصة لتستظهر بها في موقف التنفيذ إذا شاءت، ولتكون لها ولغيرها جنة تقي بها نفسها من عوادي من لا يحملون أنفسهم على عناء التفكير والتأمل فيما ينبغي أن تأخذ وتدع، وفيما ينبغي أن ندرأ به العيب عن لغتنا من شؤون الإصلاح ووسائله، ونحقق به الخير والنفع الأكيد للناس.

ولقد وفقت توفيقاً مدهشاً فيما طلبته من ذلك. فظفرت في كتب هؤلاء القدامى أنفسهم بآراء خطيرة جليلة في إصلاح هذا الإملاء العربي في أهم أبوابه، وذهب إليها بعض المستيرين منهم، مخالفين بها جمهرتهم، وهم فيما خالفوهم به على حق لا شية فيه. ولكن الناس صموا آذانهم عن سماعها، وأغلقوا عقولهم دونها، ومضوا في سبيلهم من التقليد في التعقيد.

ففي مسألة الهمزة وهي مسألة شائكة معقدة، وجدت «أبا زكريا يحيى بن زياد» إمام العربية المعروف «بالفراء» وكان أعلم الكوفيين بالنحوبعد «الكسائي» المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، يضرب بقواعدها كلها عرض الحائط جملة، ويختار لها شكل الألف ويقول «يجوز أن تكتب ألفاً في كل موضع» وهو يعني كتابتها على كرسي الألف وهذا هو الرأي «عندي» فنكتبها حيث وردت بهذه الصورة (أ) وما أشكلت قراءته وخفيت قرينته استعنا عليه بالحركات.

وفي مسألة كتابة الألف بصورتها حيناً وبغير صورتها حيناً آخر. أصبت في (الشافعية) نصاً أن جماعة من النحاة قالوا: «بكتابة الباب كله بالألف» حملاً للخط على اللفظ، كما علله بعضهم سواء أكانت ثلاثة أم فوقها، منقلبة عن ياء أو عن غيرها، في علم أو غيره. ووجهة الشيخ «زكريا الأنصاري المصري» المتوفى سنة ٩٢٦ هـ في «المناهج الكافية» بأنه: القياس وبأنه أنفى للغلط. وقال «البطلوسي» في «الاقضاب شرح أدب الكتاب» للإمام «ابن قتيبة» أنه: هو الذي اختاره «أبو علي الفارسي» في «المسائل الحلبية».

هذه الآراء العالية، قد احتوت على بذرة الإصلاح الأولى للإملاء العربي، ومن النافع جداً أن يتشجع بها على تنفيذ مناهجنا الحديثة، وأن نتفع من إجازة الإمام «الفراء» رسم الهمزة بالصورة التي ذكرتها عنه، ومن القول بحمل الخط على اللفظ، وأنه القياس، وأنه أنفى للغلط، فننفذه لا في هذا الباب وحده بل في أبواب الإملاء كلها، مع التزام



التحفظات التي أشرت إليها من قبل . لأن ذلك هو الشيء الطبيعي ولن يتسنى الإصلاح المنشود بسواه .

وتحياتي الطيبة للسادة الأعلام المؤتمرين لتحقيق أمثل إصلاح مرجو للكتابة العربية وأجل نفع مرتقب لخير العرب .

## ١ - تقرير لجنة الأصول<sup>(٢)</sup>

وافق المجلس بجلسته المنعقدة في ٣١ من أكتوبر سنة ١٩٥٥ على أن يكون من بين أعمال المؤتمر هذا العام مقترحات تيسير الإملاء. ولم يكن هذا الموضوع حديث عهد بالبحث والدرس فقد طرقة من أعضاء المجمع المرحوم الأستاذ «أحمد السكندري» إذ كتب فيه بحثاً مستفيضاً نشره في العدد الأول من مجلة المجمع صفحة ٣٦٩، أسسه على ما جاء في كتب المتقدمين من علماء اللغة والنحو.

وخلاصة بحثه أن تكتب كل كلمة بحروفها التي تنطق بها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها. ولا يزداد على المنطوق به من حروف الكلمة إلا الألف بعد واو ضمير الجماعة وواو (عمرو) العلم. ولا ينقص من الحروف المنطوق بها إلا ألف «اسم» في «بسم الله الرحمن الرحيم» وألف «لفظ الجلالة»، وألف «الرحمن».

أما الهمزة فيرى أن تكتب ألفاً مطلقاً في أول الكلمة. والمتوسطة إما تكون ساكنة وإما تكون متحركة. فالساكنة تكتب على حرف مجانس لحركة ما قبلها، والمتحركة بعد ساكن صحيح أو معتل، تكتب حرفاً يجانس حركتها نفسها. والمتطرفة إن كان قبلها ساكن، كتبت مفردة، وإن كان قبلها متحرك، كتبت على حرف يجانس حركته. وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها، اعتبرت متوسطة في الحكم.

وفي الدورة الرابعة عشرة، قرر مجلس المجمع أن يبحث المؤتمر موضوع تيسير الإملاء، وألف لجنة<sup>(٣)</sup> من بين أعضائه لإعداد تقرير في هذا الصدد، يقدم إلى المؤتمر في دورته الرابعة عشرة.

(١) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء ١٢.

(٢) الجلسة السادسة للمؤتمر في ١٩٥٦/١/٥.

(٣) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ٩٥.

فعمدت اللجة عدة جلسات انتهت فيها إلى تقرير<sup>(١)</sup> مفصل نظره المؤتمر. واتخذ فيه قراراً بإحالتها إلى المجلس، مضموماً إليه قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية<sup>(٢)</sup> في شأن الإملاء، على أن نطلب ملاحظات أعضاء المؤتمر على تقرير اللجة قبل عرضه على المجلس وما يقره المجلس يعرض على المؤتمر في الدورة القادمة.

وقد أرسل مشروع اللجة وقرارات المؤتمر الثقافي إلى أعضاء المؤتمر طلباً لملاحظاتهم؛ فأجاب الأستاذ «عيسى اسكندر المعلوف» بموافقة على مشروع اللجة، وأرسل الأستاذ «محمد رضا الشبيب» تقريرين: الأول يتضمن ملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي<sup>(٣)</sup>، والآخر يتضمن ملاحظات أساتذة اللغة العربية في دار المعلمين العالية ببغداد<sup>(٤)</sup>.

وفي الدورة الخامسة عشرة عرضت هذه القرارات والملاحظات جميعها على المجلس، الذي رأى إحالتها إلى لجنة الإملاء لدرسها ووضع تقرير في شأن الموضوع.

وتقدمت اللجة بعد ذلك بتقريرها إلى المجلس، وبعد أن اتخذ بعض قرارات في مقترحات اللجة، رأى طرح التقرير<sup>(٥)</sup> على المؤتمر لقرب انعقاده.

وبعد أن ناقش المؤتمر شطراً من القواعد التي وضعتها اللجة، قرر تأليف لجنة من أعضاء المؤتمر لبحث رسم الحروف العربية من جديد، على ضوء ما يردّها من ملاحظات للسادة الأعضاء، وعلى أن تصل إليها هذه الملاحظات في مدى ثلاثة أسابيع من تاريخ هذا القرار (١٩٤٨/١٢/١١).

عمدت اللجة بعد ذلك عدة جلسات، رأت فيها أن تبدأ ببحث رسم الهمزة لصعوبته واختلاف المتعلمين فيه. وانتهت إلى مقترحات عرضتها على المؤتمر. فلاحظ كثير من السادة الأعضاء، أنها لا تحقق التسهيل المنشود. وظهر اقتراح بكتابة الهمزة على ألف مطلقاً. وانتهى النقاش في المؤتمر برد المشروع إلى اللجة، على أن تبحث رسم الهمزة على ألف مطلقاً. عاودت اللجة البحث في ضوء المقترح الجديد فانتهد إلى آراء ثلاثة<sup>(٦)</sup>

(١) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ٩٧.

(٢) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ٩٩.

(٣) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ١٠٠.

(٤) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ١٠٢.

(٥) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ١٠٣.

(٦) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ١٠٧.

عرضتها على المؤتمر في دورته السادسة عشرة. ولم يتسع وقت المؤتمر للوصول إلى قرار فأحالها إلى المجلس.

وقد ناقش المجلس هذه المقترحات الثلاثة في عدة جلسات، انتهت بإعادتها أيضاً إلى اللجنة.

واصلت اللجنة بحث تيسير كتابة الهمزة، ودرس مواضع الاختلاف في رسمها بين الأقطار والكتاب، وانتهت إلى قرار عرضته على المجلس وهذا نصه:

«قررت اللجنة العدول عن وضع قواعد شاملة لتغيير رسم الكلمات، والاكتفاء بحصر الكلمات التي يختلف في رسمها بين الأقطار والكتاب، وتفضيل إحدى الطرق المتبعة، مع بيان الأسباب التي تدعو إلى التفضيل».

وبعد أن ناقش المجلس هذا القرار، وافق على أن يعاد التقرير إلى اللجنة لتجمع الألفاظ المختلف فيها مع إبداء الرأي في طريقة رسمها.

غير أن اللجنة تقدمت إلى المؤتمر بمذكرة<sup>(١)</sup> قالت فيها:

«سبق أن تقدمت اللجنة بآراء في تيسير الكتابة والقراءة، ولم تسعد هذه الآراء في جملتها بقبول المجمع، ورأت أن تتقدم بأيسر هذه الآراء وأقربها إلى الإقرار، فبدأت بدرس كتابة الألف اللينة في آخر الكلمات، وانتهت في مذكرتها إلى كتابة الألف اللينة ألفاً مطلقاً ما عدا بضع كلمات هي:

«إلى - على - بلى - حتى - متى - أنى».

وفي العام الماضي (١٩٥٤ - ١٩٥٥) أعادت اللجنة عرض هذا التقرير على المؤتمر استجابة لقراره السابق. فدرسه وانتهى إلى إعادته إلى اللجنة لتقدمه في هذه الدورة مع اقتراحات أخرى في تيسير الكتابة.

وتلبية لقرار المؤتمر وقرار المجلس هذا العام تتقدم اللجنة إلى المؤتمر بالمقترحين الآتيين:

أحدهما تقدم به السيد الأستاذ «إبراهيم مصطفى»<sup>(٢)</sup> والآخر تقدم به السيد الأستاذ

(١) انظر مجلة المجمع الجزء التاسع ص ٢٨٨.

(٢) انظر مجلة المجمع الجزء التاسع ص ٢٨٨.

«حامد عبد القادر»<sup>(١)</sup> وهو خلاصة المقترحات التي تقدم إليه بها مدرسو اللغة العربية بالمدارس الأميرية، حين أرسل إليهم يطلب آراءهم في تيسير الإملاء العربي أثناء وجوده مديراً لإدارة اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم.

## ٢ - مناقشة حول مقترحات تيسير الإملاء

الأستاذ الرئيس :

من أعمالنا اليوم متابعة النظر في دراسة المقترحين المقدمين من لجنة «الأصول» في تيسير الإملاء، وأحدهما مقدم من الأستاذ «إبراهيم مصطفى»، والآخر مقدم من الأستاذ «حامد عبد القادر».

الأستاذ محمد رضا الشبيبي :

أمامنا مقترحان جديدان في هذا التيسير، أحدهما للأستاذ «إبراهيم مصطفى»، والآخر للأستاذ «حامد عبد القادر». وأود أن أسمع من كل بياناً عن مقترحه قبل المناقشة.

الأستاذ الشيخ محمود شلتوت :

لي رجاء قبل أن ندخل في مناقشة الاقتراحين وعرضهما على البحث. وهذا الرجاء يتلخص في بيان مدى المشقة الموجودة في رسم الإملاء المألوف، والذي درج عليه الناس من سنين، والذي كتبت به العلوم، وهل هذه المشقة يحتمل السير معها، أو هي مشقة محكمة يجب القضاء عليها وبخاصة بعد أن سمعنا الدكتور «أحمد زكي» يكرر القول بأن هذا النوع من المشاق موجود في سائر اللغات؟ ولنا بعد ذلك أن نناقش ما يترتب على تغيير الرسم من مشاق وصعوبات. والحقيقة أنني لا أجد ما يدعو إلى تغيير الرسم المألوف، فكلنا نكتب به بسهولة وأولادنا يتعلمونه بسهولة أيضاً. وإذا كانت هناك كلمات فيها بلبلة في الكتابة، فهي كلمات محصورة من الممكن تحفيظ رسمها للتلاميذ، كما يحفظون رسم كلمات كثيرة في اللغات الأجنبية. وربط تعليم الإملاء بقواعد النحو والصرف، مما يسهل على المتعلم الكتابة الصحيحة.

وما زلت أكرر أننا لسنا في حاجة إلى مقترحات لتغيير رسم الكتابة. أما إذا اقتنع أحد الأعضاء بأن الحاجة تدعو إلى التغيير والتبديل، فعليه أن يبين لنا الأسباب التي تدعوه إلى ذلك.

(١) انظر مجلة المجمع الجزء التاسع ص ٢٩١.

الصعوبة في كتابة الهمزة والألف اللينة واضحة ومقدرة، والشكوى منها كثيرة، وأساتذة المدارس شكوا، ولا يزالون يشكون، من قواعد الإملاء واضطرابها وكثرة مستثنياتها وبخاصة الهمزة، فإنه يذل وقت غير قصير في تعليم رسمها. ومع كل هذا فإننا نرى كثيراً يكتبون الكلمة الواحدة بأشكال مختلفة فمثلاً (يقرءون): بعضهم يكتبها همزة مفردة بعدها واو، وبعضهم يكتبها على ألف بعدها واو. وكلمة (شئون) بعضهم يكتب الهمزة على واو بعدها واو، وبعضهم يكتبها على نبرة. ومثلها (يئأس) بعضهم يكتب الهمزة على نبرة، وبعضهم يكتبها على ألف وهكذا.

والمجمع أحس هذه الصعوبة منذ نشأته، وطلب علاجها. وقد تقدم المرحوم الأستاذ «السكندري» بمقترحات في هذا الشأن في أول دورة من دورات هذا المجمع، وله في ذلك مقترحان جليان. ووالى المجمع دراسة هذه المسألة والعناية بها. فصعوبة رسم الإملاء ليست خفية، وإن خفيت علينا الآن فلأننا درجنا عليها من قديم، ونسينا ما لاقيناه من صعوبة في أثناء التعليم. ولو طلب منا الآن التغيير والكتابة بشكل غير الذي ألفناه، لكان الصعب هو الخروج من هذا الصعب إلى السهل المقترح.

ونحن الآن لا ننظر إلى أنفسنا، وإنما ننظر إلى المتعلمين الصغار والمدرسين الذين يقومون بتعليمهم، ومستقبل الثقافة، ونشر التعليم، وشيوع اللغة.

ونحن إذ نحاول تذليل هذه الصعوبات، فإنما ننزل على رغبة الذين يقومون بتعليم النشء، ويرون في القواعد الحالية عتاً شديداً ومشقة كبيرة.

والمقترح الذي أعرضه بشأن رسم الهمزة، أرى أنه اقتراح بتصحيح خطأ قديم. وهو يتلخص - كما بينت بمذكرتي<sup>(١)</sup> التي قدمتها للمجمع والتي هي بين أيديكم الآن - في أمر يسير هو أن تكتب الهمزة أول الكلمة قطعة على ألف، وفي وسط الكلمة وآخرها قطعة تكتب على نبرة صغيرة، يحدد مكانها من الكلمة إذا كانت بين حرفين موصولين، فإن كانت بين حرفين منفصلين كتبت مفردة بين الحرفين، وأدلة ذلك ومبرراته مبينة بالمذكورة.

الأستاذ الرئيس:

سيقول لكم الأستاذ «حامد عبد القادر» كلمة عن مقترحه أيضاً.

(١) انظر مجلة المجمع الجزء التاسع ص ٢٨٨.

الأستاذ حامد عبد القادر :

الواقع أن الاقتراحين مقدمان من لجنة «الأصول» إلى المؤتمر. ومقترح الأستاذ «إبراهيم مصطفى» رثي أن يعرض على المؤتمر على أنه الهدف النهائي للإصلاح المنشود في رسم الإملاء العربي .

أما المقترح الذي قدم باسمي<sup>(١)</sup>، فقد سبق أن قلت إنه ليس من وضعي، وإنما هو خلاصة آراء ومقترحات وصلت إلي من أساتذة المدارس ومدرسيها، وهو مقترح يحتفظ بالقديم ويحدث بعض تعديلات فيما هو متبع الآن، وينظم القواعد التي يدرسها التلاميذ،. ويخرج الخلافات والاستثناءات التي تبيلب الأكار، والمدرسون أنفسهم يطلبون وضع قواعد محدودة وميسرة حتى لا يكتبوا الكلمة الواحدة بأشكال مختلفة.

فمثلاً كلمة (جزأين): بعضهم يرسم الهمزة مفردة، وبعضهم يرسمها على ألف. وكلمة (هيئة): تكتب الهمزة فيها تارة على نبرة، وتارة على الألف، فالاقترح الذي تقدمت به ما هو إلا تنظيم وتوحيد وضبط للقواعد.

أما الألف اللينة فيجد التلاميذ فيها بعض الصعوبات. إذ تكتب مرة ألفاً ومرة ياء، ومرة يجوز كتابتها ألفاً أو ياء. وأعظم الصعوبات موجودة في الألف اللينة إذا كانت ثالثة.

وكانت اللجنة تميل إلى كتابة الألف اللينة ألفاً مطلقاً، مع استثناء بضع كلمات ألف رسمها ياء. ولكنني في مقترحي أبقيت على القديم حتى يحين الزمن للتغير الشامل الذي نرجوه.

الأستاذ الشيخ محمود شلتوت :

الصعوبات التي ذكرها كل من الأستاذين «إبراهيم مصطفى» و «حامد عبد القادر» لا يمكن التحلل منها. وهي كما قلت صعوبات لا تنفرد بها اللغة العربية وحدها، وإنما توجد في كل اللغات. وقد ضرب لنا الدكتور «أحمد زكي» في الجلسة الماضية أمثلة من تلك الصعوبات في اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية، ومع ذلك لم يقل أهل هاتين اللغتين بوجود تفسير أو تيسير فيهما. فلماذا نشكو نحن المصريين من صعوبات في الكتابة. مع أنها سهلة ميسرة يكتب بها العربي والمستشرق وغيرهما؟

(١) انظر مجلة المجمع الجزء التاسع ص ٢٩١.

الدكتور أحمد عمار :

وقع لي كتيب صغير في رسم الإملاء، مؤلفه مدرس لغة عربية في مدرسة «دمياط الثانوية» سماه «قاعدة الأقوى» يسر فيه كتابة الهمزة تيسيراً كبيراً.

وتتلخص فكرته في أن الهمزة في أول الكلمة وآخرها أمرها سهل . أما إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة، فينظر في رسمها إلى الحركة الأقوى . وعنده أن الكسرة أقوى الحركات، وتليها الضمة، ثم الفتحة، ثم السكون، فمثلاً إذا كانت الهمزة مكسورة أو قبلها كسرة كتبت على ياء، وإذا كانت مضمومة أو قبلها ضمة كتبت على واو، وإذا كانت مفتوحة بعد فتح أو سكون كتبت على ألف . وأرجو أن ينتظر المجمع فلا يتخذ قراراً في هذه المقترحات حتى أحضر هذا الكتاب ونناقش ما جاء فيه .

الدكتور إبراهيم مذكور :

أمامنا مقترحان : أحدهما يرمي إلى تغيير شامل في كتابة الهمزة، والآخر يميل إلى التنظيم والتيسير . ولا نزاع أن المقترح الأول وهو مقترح الأستاذ «إبراهيم مصطفى» جدير بالنظر والتأييد غير أنني أرى أن الوقت لم يحن للأخذ به إذ فيه تجديد شامل قد ينفر منه المحافظون .

أما مقترح الأستاذ «حامد عبد القادر» فهو خلاصة الأفكار والمقترحات التي وردته أيام كان مديراً للغة العربية بوزارة التربية والتعليم وهي مقترحات يسير عليها أساتذة المدارس في تعليم التلاميذ . وأظن أنه من الخير أن نسجل هذا ونقره، شأن المجمع في ذلك شأنه في تسجيل مصطلحات الحضارة وغيرها . وأعتقد أن الخطوة المعروضة الآن لا تتعارض مع خطوات سابقة اتخذها المجمع في هذا الشأن .

أما كون رسم الإملاء فيه صعوبات، فهذه المسألة لاشك فيها . وأرجو أن يوفق المؤتمر إلى اتخاذ قرار بالموافقة على مقترحات الأستاذ «حامد عبد القادر» ليتمكن تطبيقها ونشرها بين المتعلمين والمعلمين والكاتبين .

الأستاذ زكي المهندس :

في الجلسة الماضية، رجوت المؤتمر ألا ينفض إلا بعد اتخاذ قرار في تيسير الإملاء . . . ولكنني الآن عدلت عن هذا الرجاء . . . لأنني بعد المناقشة التي دارت في هذا الموضوع في الجلسة الماضية وفي هذه الجلسة، أرى أن الأمر يستدعي أمداً طويلاً حتى يقر المؤتمر قراراً في تغيير الرسم الحالي .



ويعز علي أن يتخذ المؤتمر قراراً في إصلاح جزئي كالذي تقدم به الأستاذ «حامد عبد القادر» إذ هو مجرد تنظيم لقواعد الإملاء مع بقاء الصعوبة . وإذا كان لابد من الأخذ باقتراح الأستاذ «حامد عبد القادر» ، فأرى أن يصحب بمذكرة تفسيرية طويلة توضح ما انبهم من التفصيلات التي تدخل تحت كل قاعدة ، رعاية للتجديد المرجو .

وفي يقيني أن كل مثقف ومتعلم لا يسعه إلا أن يتقبل اقتراح الأستاذ «إبراهيم مصطفى» بقبول حسن . وأتمنى أن يكون الوقت الذي نأخذ فيه بهذا الاقتراح ونعمل به قريباً جداً إن شاء الله .

الأستاذ السيد حسن الهيايتي :

لقد ألفنا الرسم الحالي ، وكتبنا به مؤلفاتنا وطبعنا به كتبنا ، وأرى أن من الخير الإبقاء عليه دون تغيير أو تبديل .

الدكتور أحمد زكي :

عندنا رأيان الآن : الأول للأستاذ «زكي المهندس» يدعوه إلى عدم الأخذ باقتراح جزئي كإقتراح الأستاذ «حامد عبد القادر» ، والرأي الثاني للأستاذ «القاياتي» يدعوه إلى إبقاء القديم على قدمه ، وكلا الرأيين يدعوا إلى الركود وعدم التجديد .

وأرى أن اقتراح الأستاذ «حامد عبد القادر» ، وإن كان ما جاء فيه من الإصلاح جزئياً ، إلا أنه اقتراح مقبول عملي لأنه خلاصة آراء مدرسين يباشرون عملهم ويعرفون مواقع الصعوبات ، أما اقتراح الأستاذ «إبراهيم مصطفى» فهو اقتراح كاسح قد يزيد الأمر التباساً . وأرى أخذ الرأي على اقتراح الأستاذ «حامد عبد القادر» لكي نكون إيجابيين عمليين لا سلبيين .

الأستاذ إبراهيم مصطفى :

لم يجمع المعلمون على المقترحات التي تقدم بها الأستاذ «حامد عبد القادر» ، فبعضهم قال بها ، وبعضهم نادى بمقترحات أخرى ، وفريق ثالث قال ليس في الإمكان أبدع مما كان .

ولست أرى فرقاً بين القواعد التي نسير عليها وبين القواعد التي وردت في مقترحات الأستاذ «حامد عبد القادر» .

الدكتور أحمد زكي :

لا يغيب أي مقترح أن يكون بعضه قديماً وبعضه جديداً. فليس كل قديم بمعيب ولا كل جديد بمقبول.

الدكتور إبراهيم مذكور :

مقترح الأستاذ «حامد عبد القادر» ميسر سهل. وكلما كانت القواعد ميسرة وسهلة كانت أجدى في التعليم، وأيسر على المتعلمين.

الأستاذ محمد رضا الشبيبي :

في الجلسة الماضية اقترح أحد الزملاء أن يجري التصويت على المقترحين المقدمين قبل أن ينفذ المؤتمر. وفي هذه الجلسة عدل الزميل عن اقتراحه ووصف المقترح المطلوب أخذ الرأي عليه بأنه إصلاح جزئي لا يرجى منه نفع كبير، وأن من الخير أن نتأني حتى ندرس مقترح الأستاذ «إبراهيم مصطفى» دراسة وافية في متسع من الوقت لأنه يحوي إصلاحاً وتجديداً شاملين.

هذا ما قاله الأستاذ «زكي المهندس» وأرى أنه يحسن بالمؤتمر ألا يتخذ قراراً الآن في هذه المسألة. لأن القاعدة في تقديم المقترحات إلى المؤتمرات أن يقدم إليها اقتراح واحد لأن وجود اقتراحين يحمل وجود رأيين.

ومن رأيي أن تعيد اللجنة المختصة دراسة الموضوع، وأن تتقدم بمقترح واحد حتى يمكن أخذ الرأي عليه.

الأستاذ زكي المهندس :

الواقع أن اللجنة أقرت الاقتراحين، وتركت للمؤتمر حرية الاختيار، إما أن يختار المقترح الأول وهو يبغي التجديد والإصلاح الكليين، وإما أن يختار المقترح الثاني وهو يبغي تنظيمياً وإصلاحاً جزئيين.

الدكتور إبراهيم مذكور :

أمام المؤتمر الآن مقترحات تقدم بها المشتغلون باللغة العربية على لسان مديرهم سابق. وأرى أن يسجل المجمع هذا لما فيه من التيسير وبهذا لا نقفل الباب أمام مجمعٍ فما لو بدت له اقتراحات أخرى.

وأرى أن يكون نص قرارنا:

«المؤتمر يسجل المقترح الذي تقدم به الزميل الأستاذ «حامد عبد القادر» لأنه يعبر عما درج عليه مدرسو اللغة العربية بالمدارس».

الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش:

المقترح محتاج لبيان، لأن الهمزة في أول الكتابة تكتب ألفاً. فهل الهمزة في مثل: الإمام. إني. أؤنبؤكم. لئن. لثلا. سأخبرك.. الخ تعتبر في الأول أو في الوسط، لأن الهمزة قد تقع في الأول حقيقة، وقد تقع في الأول حكماً.

الدكتور إبراهيم مذكور:

اللجنة في هذه المرة جاءت بمقترحات لم تستوفها قبل وضعها بين أيدينا. وفي أضابير هذا المجمع وملفاته ما يوضح هذا الغموض الذي أثاره فضيلة الشيخ «حمروش». ففي تقرير لجنة الإملاء بالمجمع الذي تقدمت به في الدورة الرابعة عشرة تفسير لهذا الخفاء إذ تقول في القاعدة الثالثة منه:

«الهمزة في أول الكلمة ترسم على ألف مطلقاً. وتعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بآل أو بكلمة على حرف واحد».

وكما قلت إن الذي تقدم به الأستاذ «حامد عبد القادر» ميسر. وهو قريب جداً من الذي تقدمت به اللجنة في الدورة الرابعة عشرة، والخامسة عشرة. فأرى أن نقره وأن نكمل النقص الذي فيه من المقترحات السابقة للجنة.

الدكتور محمد كامل حسين:

في تصوري أن مقترحات مدرسي اللغة العربية التي عرضها علينا الأستاذ «حامد عبد القادر» هي تنظيم للقواعد القديمة التي نسير عليها الآن. ونحن نريد أن نتخلص من مشاكل رسم الهمزة وأرى أن طريقة الأستاذ «إبراهيم مصطفى» فيها القضاء على تلك المشاكل وفيها التيسير الذي ينشده كل مصلح محب للغة.

الدكتور منصور فهمي:

المسألة التي أريد أن أوجه نظر الزملاء إليها، أنه سبق أن تكلمنا في رسم الحروف العربية، وفي مقترحات تيسير رسم الهمزة والألف اللينة، والمؤتمر يجمع ممثلين للبلاد العربية المختلفة، ولا شك أن رسم الكتابة العربية في هذه البلاد قد يختلف فيه إقليم عن

إقليم وما نعتبره نحن خطأ، قد يراه بلد آخر صواباً.

ولذا أرجو قبل أن نقول بالتيسير والتوحيد أن نتبين كيف يكتب أهل البلاد العربية الأخرى، حتى لا ينفر مما نقره بلد من البلاد العربية أو إقليم من أقاليمها.

وأرى أن يبين لنا الأستاذ «إبراهيم مصطفى» الأسباب التي دعت إلى هذا التطور، للعدول عن القواعد الحالية، وأؤيد الأستاذ «زكي المهندس» في أن الاقتراح الثاني إذا أخذ على علته يكون فيه شيء من الضعف. ويجب أن يدرس الموضوع دراسة وافية ويقول لنا الزملاء الشرقيون آراءهم حتى يكون التعديل شاملاً مرضياً للبلاد العربية على اختلافها.

الأستاذ محمد رضا الشيبني:

أرى أن يوافق المؤتمر على تسجيل الاقتراحين المقدمين الآن، ويصفهما بأنهما خطوة في سبيل حل المشكلة القائمة. وبذلك يبقى الباب مفتوحاً أمام المجمع للدرس والتمحيص.

الأستاذ الرئيس:

هل تريد سيادتكم تسجيل الاقتراحين معاً؟

الأستاذ محمد رضا الشيبني:

أريد تسجيل أيسرهما وأسهلهما.

الدكتور عبد الحميد بدوي:

المسألة تحتاج إلى التأجيل حتى تختتم الفكرة، وأقترح تأجيل أخذ الرأي إلى الجلسة الأخيرة من جلسات مؤتمر هذا العام.

الدكتور أحمد زكي:

أرى أن نوافق على التأجيل، على أن يستكمل النقص في مقترح الأستاذ «حامد عبد القادر».

الأستاذ مصطفى نظيف:

رأيت أن الاقتراح الذي يزيد المسألة تعقيداً ليس بإصلاح، فأطلب التأجيل للنظر في الاقتراح الميسر.

الأستاذ محمد رضا الشيبني:

أشار الدكتور منصور فهمي إلى أخذ رأي الأعضاء الشرقيين في هذا الموضوع.

وأقرر أن آراءنا مدونة في المذكرة التي وزعت على السادة الأعضاء. ففيها رأي «المؤتمر الثقافي للجامعة العربية»، ورأي «لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي»، ورأي «أساتذة اللغة العربية في معهد دار المعلمين العالية ببغداد»، وكلها تطلب الإصلاح والتيسير وتؤيد وجهة النظر فيما عرض عليها من المقترحات التي تقدمت بها لجنة الإملاء بالمجمع في الدورة الرابعة عشرة.

وقد رأى المؤتمر في جلسته الختامية<sup>(١)</sup> إحالة الموضوع إلى مجلس المجمع لبحث المقترحات المقدمة والانتهاه فيها إلى رأي يعرض على المؤتمر في دورة تالية<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الجلسة الختامية للمؤتمر في ١٥/١/١٩٥٦.

(٢) وافق المؤتمر على تقرير اللجنة الأصول في قواعد رسم الهمزة بجلسته في ١١/١/١٩٦٠.

## في تيسير الإملاء الألف اللينة (\*)

قدمت لجنة الأصول بالمجمع إلى المؤتمر في دورته التاسعة والعشرين هذه المذكرة في موضوع الألف اللينة، تيسيراً للإملاء.

وقد أعادها المؤتمر إلى اللجنة، لإعادة النظر.

ونحن ننشرها، إطلاعاً للباحثين على مختلف الآراء في هذا الموضوع.

ويسر المجلة أن تتلقى من الباحثين ما يرون فيه:

رأي لجنة الإملاء والهيئات العلمية الأخرى:

درست لجنة الإملاء ولجنة الأصول فيما سبق موضوع كتابة الألف اللينة، وعرض الموضوع على الهيئات العلمية والتعليمية، ويمكن إجمال وجهات النظر في الألف اللينة على النحو الآتي:

١ - القائلون بكتابتها ألفاً مطلقاً، دون استثناء، أو باستثناء الحروف، أو باستثناء ما يلتبس من الكلمات.

أ - لجنة الإملاء، باستثناء على، بلى، إلى، حتى، متى، أنى (٨/٩٩/مجلة المجمع).

ب - لجنة الأصول باستثناء الحروف المذكورة (٩/٢٨٧/مجلة المجمع).

ج - الأستاذ إبراهيم مصطفى باستثناء الحروف المذكورة (٩/٢٩١/مجلة المجمع).

د - المؤتمر الثقافي لجامعة الدول العربية، دون استثناء الحروف (٨/١٠٠/مجلة المجمع).

هـ - لجنة اللغة العربية بالمجمع العلمي العراقي، دون استثناء الحروف (٨/١٠١/مجلة المجمع).

و - أساتذة اللغة العربية بدار المعلمين ببغداد، باستثناء الحروف، وإبداء ملاحظة حول

(\*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء ١٦.

الكلمات التي تلتبس مثل ذكرى وبشرى (١٠٢/٩/مجلة المجمع).

ز - نادي دار العلوم (مع بحث الشيخ محمد المهدي). سنة ١٩٠٩، نشر في صحيفة نادي دار العلوم (العدد الثاني السنة الأولى - ٢١ أبريل سنة ١٩٠٩).

٢ - القائل بكتابتها ياء مطلقاً: الأستاذ حامد عبد القادر (٢٩١/٩/مجلة المجمع).

٣ - القائل بكتابتها ياء، وجمع الكلمات التي يجب فيها كتابتها ألفاً: الأستاذ أحمد الإسكندري بحث في تيسير الهجاء العربي، نشر في الجزء الأول من مجلة المجمع. وهذه بعض البيانات الخاصة بهذه الآراء:

رأي لجنة الإملاء ولجنة الأصول في المجمع:

١ - بعض أعضاء اللجنة يرون رسم الألف اللينة ألفاً مطلقاً. وهذا هو رأي الفارسي ومن تابعه مثل شيخ الإسلام في شرحه على الشافية، ومثل الزجاج في الهمع.

٢ - وبعض الأعضاء يستثنى: علي، بلى، إلى، متى، حتى، أنى، (٩٩/٨/مجلة المجمع).

٣ - ترى لجنة الأصول هذا الرأي عينه (٢٨٧/٩/مجلة المجمع) مع الاحتجاج له وبيان قواعده.

رأي المؤتمر الثقافي لجامعة الدول العربية:

يرى المؤتمر أن الألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف تصور ألفاً ثالثة أو غير ثالثة (١٠٠/٨/مجلة المجمع).

رأي لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي:

الألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف ترسم ألفاً ثالثة أو غير ثالثة (١٠١/٨/مجلة المجمع).

رأي أساتذة اللغة العربية في معهد دار المعلمين العالية ببغداد:

ترسم الألف اللينة ألفاً مطلقاً في الأسماء والأفعال، وتستثنى الحروف على أن هناك كلمات مقصورة إذا كتبت ألفاً التبتت بكلمات مثلها في اللفظ إذا كانت منصوبة مثل ذكرى وبشرى، وذكرأ وبشرأ. فما رأي اللجنة في هذه الكلمات؟ (١٠٢ في موضعين منها/٨/مجلة المجمع).

في لجنة الأصول أخيراً: القول بكتابتها ياء مطلقاً:

وقد عرض على لجنة الأصول في الدورة السابعة والعشرين اقتراحات في تكملة قواعد الإملاء للأستاذ حامد عبد القادر جاء فيها: «كتابة الألف اللينة ياء مطلقاً، حملاً للقليل جداً على الكثير جداً، لأن الألف اللينة إذا جاءت رابعة فأكثر كتبت ياء، وإذا كانت الثالثة فالأغلب من الأفعال والأسماء فيها يكتب ياء، وما يكتب ألفاً يجوز في كثير جداً منه والمعاقبة بين الألف والياء.

تعقيب للأستاذ الشيخ محمد علي النجار:

ولما عرض الاقتراح على اللجنة في بضع جلسات من الدورة الثامنة والعشرين، عقب الأستاذ الشيخ محمد علي النجار بمذكرة في الألف اللينة هذا نصها:

١ - الألف اللينة في الحروف ترسم ألفاً إلا في أربعة حروف فترسم ياء: إلى . على . حتى . بلى ، العلة في هذا أن الألف في الحروف أصل غير منقلبة عن شيء ولا تنقلب في التصريف، إذ الحروف لا تصريف فيها . واستثنت هذه الحروف الأربعة لانقلاب الألف ياء في على وإلى عند الإضافة إلى الضمير على خلاف أصل الحروف، وللإمالة في بلى ، وحملاً وحتى ، على إلى .

٢ - وفي الأسماء المبنية غير المتمكنة نحو أنا، ومهما تكتب ألفاً للعلة السابقة في الحرف ويستثنى من ذلك أنى ومتى ولدى والألى اسم موصول وأولى اسم إشارة لغة في أولاء للإمالة في أنى ومتى ، ولانقلاب ألف لدى ياء في لديك . وللفرق في الألى الموصولة بين المقصورة والممدودة إذ كانت الهمزة في العادة لا ترسم فالألى مقصورة، والألا بألف يعرف أنها في الأصل ممدودة وهكذا يقال في أولى الإشارة مقصورة وأولاء ممدودة .

٣ - وفي الأسماء الأعجمية ترسم ألفاً إلا في أربعة أسماء: عيسى وموسى وكسرى وبخارى .

٤ - وفي الأسماء المتمكنة (المعربة) والأفعال:

أ - تكتب ياء إذا جاوزت ثلاثة أحرف في الكلمة سواء كان أصلها واو أم ياء لأنها تنقلب في التصريف ياء، ففي الأفعال: أغزى وأعطى تقول: أغزيت وأعطيت، وفي الأسماء تقول مصطفىان وأغليان .

ويستثنى من ذلك ما كان قبلها ياء نحو الدنيا، ويحيا فتكتب ألفاً استقلالاً لاجتماع



ياءين . ويستثنى من ذلك العلم المنقول نحو: يحيى ، وربى ، وديني . وقد قيدوه بالمنقول عن فعل أو اسم تفضيل أو جمع أو صفة وانظر هل مثل ذلك المنقول عن اسم كالثريا ، وقد عللوا ذلك في العلم باستحباب تخفيفه لكثرة استعماله ، وهذا التعليل يقضي بطرد ذلك في الاسم فالثريا علماً تكتب بالياء .

ب - وإذا كانت الألف ثالثة وهي لا تكون إلا منقلبة عن واو أو ياء فإن كانت عن ياء رسمت ياء كما في رمى والفتى ، وإن كانت عن واو رسمت ألفاً كما في العصا ، وغزا ، وسبب هذا : التفرقة بين الواوي واليائي ، والتمييز في الفعل بين الواوي واليائي سهل ، فالمضارع والمصدر كفيلان بذلك فالطالب يعرف غزا يغزو ، ورمى يرمي ، فيدرك الفرق بذلك ، وكذلك الغزو والسعي ، وهناك أفعال وردت واوية ويائية غير أن المشهور أحد الوجهين فيلتزم مثل دعا . فهو واوي في المشهور يقال دعا يدعو ، ولا يكاد يقول أحد : يدعي ، وأما الأسماء فيعرف حالتها بالثنية ، فالفتى يقال فيه فتان فهو بالياء ، والعصا يقال فيه عصوان فهو بالألف .

وللكوفيين رأي في الواوي المضموم الأول والمكسورة نحو العلى والرضى فيكتبونه . بالياء ، ويشنونه أيضاً فيقال عندهم : عليان ورضيان ، فأما مثل عصا فهو بالألف عند الجميع .

وقد يرى بعض الباحثين أن تمييز اليائي والواوي في الأسماء عسير . والرأي أن يعود التلاميذ في مبدأ أمرهم بالكتابة للكلمات المقصورة فترسخ عندهم صورتها ويعطوا أمالي تتضمن هذا الضرب ، وهذا يسهل لهم فيما بعد قاعدة الثنية والتصريف .

رأيان في لجنة الأصول :

وقد ناقشت اللجنة في مختلف وجهات النظر ، وكان فيما عرضت له رأيان ، تمسك بأولهما الأستاذ الشيخ محمد علي النجار ، وآخر ثانيهما أغلب الأعضاء . وهذان هما :

١ - الرأي الأول :

« فرق الأقدمون في الألف اللينة بين كتابتها بالألف وكتابتها بالياء ليكون التعليم الكتابي مصحوباً بالتعلم الصرفي . ونظراً إلى ما يلاقيه صغار الطلاب من بعض الصعوبة والعسر في التفريق بين الواوي واليائي ، بحثت اللجنة في تدليل القواعد القديمة وتيسيرها على نحو لا يخرج عما جرى عليه العرف .

ففي كتابة الأسماء بالياء ، يحذف ما استثنى من ذلك لقلته أو لندرة استعماله .

وفي كتابة الأفعال بالياء، يقتصر المستثنى من ذلك على بعض الأفعال التي أحصاها  
الأستاذ الشيخ أحمد الإسكندري في بحثه في تيسير الهجاء العربي المنشور في الجزء  
الأول من مجلة المجمع .

فالألف اللينة تكتب ياء مطلقاً، إلا في الأفعال الآتية : بدا . جثا . صفا . جلا . حلا .  
خبا . خطا . خلا . رجا . رسا . رفا . رنا . زكا . سما . سطا . سها . صبا . صحا . طفا . عتا .  
عدا . عرا . عفا . علا . غدا . غزا . غفا . غلا . فشا . قسا . كبا . لها . نبا . نجا .

٢ - الرأي الثاني :

«الألف اللينة في الثلاثي تكتب ألفاً مطلقاً . وفي غيره تكتب ياء مطلقاً» .

محرم اللجنة

محمد شوقي أمين

## فهرس المصادر والمراجع

- أدب الكاتب. ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم). تحقيق محمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٢ م.
- الإملاء العربي نشأته وقواعده ومفرداته وتمريناته. أحمد قبش. دار الرشيد، بيروت، ودمشق، لا ط، ١٩٨٤ م.
- الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء. جماعة من أساتذة التربية. منشورات مكتبة ريمون، بيروت، ط ١، ١٩٦٦ م.
- الإملاء النموذجية [الصحيح النموذجي]. طانيوس السمراني وطلال أندراوس. لا بلدة، لا ناشر، ط ٢، ١٩٨٣ م.
- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية. عبد العليم إبراهيم. مكتبة غريب، القاهرة، ط ١، ١٩٧٥ م.
- بطاقات المركز التربوي للبحوث والإنماء التابع لوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة. بيروت، لبنان.
- تعلّم الإملاء وتعليمه في اللغة العربية. نايف معروف. دار النفائس، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني. الحسن بن قاسم المرادي. تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.
- الرائد في الإملاء. جورج قباني وغيره. مخطوط.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني. أحمد عبد النور المالقي. تحقيق أحمد محمد خراط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. لا ط، لا ت.

- شرح المفصل . ابن يعيش (يعيش بن علي) . دار صادر، بيروت، لا طبعة، لا تاريخ .

- الفريد في قواعدنا الحديثة . ناصيف يمين . لا ناشر، بيروت، لا طبعة، لا تاريخ .

- قصّة الإملاء . أسلوب متطور في الإملاء والكتابة العربية . أحمد الخوص . لا ناشر، دمشق، ط ١، ١٩٨٩ م .

- القواعد في النحو والإملاء بالاستقراء والاستجواب . جورج فرج، مكتبة أنطونان، بيروت، لا طبعة، لا تاريخ .

- الفريد في الإملاء . ناصيف يمين . لا ناشر، بيروت، لا طبعة، لا تاريخ .

- الكامل في الإملاء وقواعد القراءات للصفوف الابتدائية والمتوسطة كمال أبو مصلح . المكتبة الحديثة، بيروت، ط ١، ١٩٧٣ م .

- كتاب الإملاء حسين والي . دار القلم، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م .

- مبادئ اللغة بالملاحظة والتطبيق . كمال الشرتوني والياس الحدّاد . دار المشرق، بيروت، لا طبعة، لا تاريخ .

- مبادئ النحو والإملاء والخط . المؤسسة العامة للطبوعات والكتب المدرسية . دمشق، لا طبعة، ١٩٨٧ - ١٩٨٨ م .

- مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة .

- المرجع في الإملاء . راجي الأسمر . جروس برس . طرابلس (لبنان)، ط ١، ١٩٨٨ م .

- المطالع النصرى للمطابع المصرية في الأصول الخطيّة . المطبعة الخيريّة، القاهرة، ط ١، ١٣٠٤ هـ .

- المفرد العلم في رسم القلم . أحمد الهاشمي . دار الفكر، بيروت، لا طبعة، لا تاريخ .

- الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي . أميل يعقوب . أطروحة أعدت لنيل شهادة الدكتوراة في اللغة العربيّة وآدابها . الجامعة اللبنانيّة، كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، الفرع الثاني، الفنار، ١٩٩٠ .

- الموجز في قواعد اللغة وشواهدا. سعيد الأفغاني. دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٠ م.
- موسوعة الحروف في اللغة العربية. أميل يعقوب. دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
- النحو والإملاء وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية. المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، طبعة السنة الدراسية ١٩٨٧ م - ١٩٨٨ م.
- النهج النموذجي في اللغة والإملاء. حسن الصيادي وغيره. دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس (لبنان)، لا طبعة، ١٩٧٩ م.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر). مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٣٢٧ هـ.

٣	إهداء .....
٥	المقدمة .....
	<b>الباب الأول: تدريس الإملاء العربي</b>
٩	<b>الفصل الأول: كيفية إعطاء دروس الإملاء وتصحيحها</b> .....
	- خطوات الإملاء في السنتين الأولى والثانية الابتدائيتين
	- خطوات درس الإملاء في السنوات الأخرى
	- مفهوم الإملاء.
	- كيفية إملاء النص.
	- طريقة تصحيح الإملاء.
١٢	- ملاحظات تربوية لدروس الإملاء الناجحة .....
١٤	<b>الفصل الثاني: دروس إملائية نموذجية</b> .....
١٤	الدرس الأول: تنوين الاسم المنصوب .....
١٧	الدرس الثاني: الهمزة المكسورة في وسط الكلمة .....
١٩	الدرس الثالث: الهمزة الساكنة في وسط الكلمة .....
	<b>الباب الثاني: تمييز الحروف</b>
٢٥	<b>الفصل الأول: الحروف القمرية والحروف الشمسية</b> .....
٢٥	١ - القاعدة .....
٢٦	٢ - النصوص .....
٢٦	* فاكهة الجبل .....

٢٦	..... * اللسان
٢٦	..... * التلميذ
٢٧	..... * لبنان الفريد
٢٧	..... * في اللغة
٢٨	..... * بعد المطر
٢٩	..... الفصل الثاني : الأحرف المتقاربة في النطق
٢٩	..... ١ - القاعدة
٣٠	..... ٢ - النصوص
٣٠	..... * ذكريات
٣٠	..... * الأطفال والغاية
٣١	..... * ليلة في العراء
٣١	..... * الدخول إلى المدرسة
٣١	..... * عاقبة المبذر
٣٢	..... * فصل الشتاء
٣٣	..... الفصل الثالث : أحرف الإطباق
٣٣	..... ١ - القاعدة
٣٤	..... ٢ - النصوص
٣٤	..... * المواطن ينتظر الاطمئنان
٣٤	..... * الأمين والأسد
٣٥	..... * منزل الريفي
٣٦	..... الفصل الرابع : كتابة الاسم الموصول
٣٦	..... ١ - القاعدة
٣٧	..... ٢ - النصوص
٣٧	..... * عدتُ إلى وطني
٣٧	..... * معلّمان عدوان
٣٨	..... * الوطن الذي يزدهر بينيه

٣٨	* بساتين الليمون
٣٩	* اللسان
	الباب الثالث: باب الألف
٤٣	الفصل الأول: الألف في آخر الفعل الثلاثي
٤٣	١ - القاعدة
٤٤	٢ - النصوص
٤٤	* المزارع والثعلب
٤٤	* قصر بيت الدين
٤٤	* حكى لي جدّي
٤٥	* مجتمع الحيوانات
٤٥	* موت الطبيعة
٤٦	* فتى في المدينة
٤٦	* عواطف أمّ
٤٧	* القبرة والفيل
٤٧	٣ - ملحق أول: أشهر الأفعال الثلاثية اليائية
٤٨	٤ - ملحق ثان: أرجوزة في الأفعال الواردة بالياء اطراداً
٤٩	٥ - ملحق ثالث: أشهر الأفعال الثلاثية الواوية
٥٠	٦ - ملحق رابع: أرجوزة في الأفعال الواردة بالواو اطراداً وغالباً
	٧ - ملحق خامس: الأفعال الواوية واليائية التي تكتب ألفها
٥١	ممدودة ومقصورة
٥٥	٨ - ملحق سادس: أرجوزة ابن مالك في الأفعال الواوية واليائية
٥٨	الفصل الثاني: الألف في آخر الفعل الثلاثي والحروف
٥٨	١ - القاعدة
٥٨	٢ - النصوص
٥٨	* الذئب وابن آوى والأسد
٥٩	* حكى لي جدّي



٥٩	* مستشفى قريتي
٦٠	* ذكر النعام يأكل الجمر
٦٠	* قرية فوق التلال
٦١	* إغفاء عذبة
٦٢	الفصل الثالث: الألف في أواخر الأسماء
٦٢	١ - القاعدة
٦٤	٢ - النصوص
٦٤	* المدرسة الأولى
٦٥	* الوصية الأخيرة
٦٥	* امش وحدك
٦٦	* العدل أساس الملك
٦٦	* خالد بن برمك وقحطبة
٦٧	* العفو عند المقدرة
٦٨	الفصل الرابع: الألف المقصورة والألف الممدودة (القاعدة العامة)
٦٨	١ - القاعدة
٦٩	٢ - النصوص
٦٩	* مستشفى القرية
٦٩	* الجد والاجتهاد
٧٠	* في انتظار أمين
٧٠	* المنقذ الصغير
٧١	* جرة طفل
٧٢	٣ - ملحق أول: الألف في اللغة العربية
٨١	الفصل الخامس: حذف الألف
٨١	١ - القاعدة
٨٣	٢ - النصوص
٨٣	* التلميذ العاقل

٨٣	* مع الدليل
٨٣	* دكان الحلويات
٨٤	* حافظوا على الأوطان
٨٤	* رحلة مدرسيّة
٨٥	* المدرسة القديمة
٨٥	* طرفة
٨٦	* مادح نفسه
٨٧	الفصل السادس: زيادة الألف
٨٧	١ - القاعدة
٨٨	٢ - النصوص
٨٨	* التزلّج
٨٩	* الغاية تبرّر الوسطة
٨٩	* أرض الأجداد
٨٩	* يحيى بن عمرو وابنه
٩٠	* محافظة الأقدمين على أولادهم
٩٠	* سامية
٩١	* عيد الاستقلال
٩١	* حفلة زواج
٩٢	* العمل كثر ثمين
٩٣	الفصل السابع: تثوين الاسم المنسوب
٩٣	١ - القاعدة
٩٤	٢ - النصوص
٩٤	* الحيّة والناطور
٩٤	* حياة القطيع
٩٥	* جمال لبنان
٩٥	* في البريّة

٩٦	* جرأة طفل
٩٦	* سيارة والدي
٩٧	* فتى يني له مستقبلاً
٩٧	* نجوم الأفلاك
٩٨	* بابل مسرح الفن
٩٨	٣ - ملحق أول: التنوين
١٠١	٤ - ملحق ثانٍ: الممنوع من الصرف
١٠٢	الفصل الثامن: كتابة «إذن» و «إذا»
١٠٢	١ - القاعدة
١٠٣	٢ - نصوص إملائية
١٠٤	* العفو عند المقدرة
١٠٤	* القصر عطشان
١٠٥	* هرم يصيب الشمس
١٠٦	٣ - ملحق أول: مادة «إذن» في النحو الوافي لعباس حسن
١١٢	٤ - ملحق ثانٍ: من محاضرة للدكتور أميل يعقوب
	الباب الرابع: باب الهمزة
١١٧	الفصل الأول: همزة القطع ومواضعها
١١٧	١ - القاعدة
١١٩	٢ - النصوص
١١٩	* الولد الذكي
١٢٠	* الثعلب والعنب
١٢٠	* شيخ من قرיתי
١٢١	* الإمام علي والأعرابي
١٢١	٣ - تنبيه على النبرة
١٢٣	الفصل الثاني: همزة الوصل ومواضعها
١٢٣	١ - القاعدة

١٢٧	٢ - النصوص
١٢٧	* صفات المعلم
١٢٧	* فراق المدرسة
١٢٨	* السعادة
١٢٨	* قسمة ظالمة
١٢٩	* نهاية العام الدراسي
١٢٩	* الملك شهروان
١٢٩	* عودة أخى من السفر
١٣٠	٣ - ملحق: حركة همزة القطع وهمزة الوصل
١٣٢	الفصل الثالث: حذف همزة الوصل
١٣٢	١ - القاعدة
١٣٣	٢ - النصوص
١٣٣	* تحية عاطرة وبعد
١٣٤	* الخلافة
١٣٤	* فاطمة بنت عبد الملك
١٣٥	* المرأة العربية
١٣٦	الفصل الرابع: حذف همزة «ابن» و «ابنة» و «اسم»
١٣٦	١ - القاعدة
١٣٧	٢ - النصوص
١٣٧	* مقابلة الإساءة بالإحسان
١٣٨	* ذكاء ابن عباس
١٣٨	* سهرات الحكواتي
١٣٩	* نصيحة غالية وموعظة عالية
١٣٩	٣ - ملحق: حذف همزة «ابن» و «ابنة» وحذف تنوين العلم
١٥٠	الفصل الخامس: الهمزة الابتدائية
١٥٠	١ - القاعدة

١٥٠	٢ - النصوص
١٥١	* اتقان العمل
١٥٢	* إبراهيم وولده إسحاق
١٥٢	* أيام الأعياد
١٥٣	* العودة
١٥٣	* الإنسان ذرة غبار
١٥٣	* اللغة العامية
١٥٤	* النظافة
١٥٥	الفصل السادس : الهمزة المتوسطة
١٥٥	١ - القاعدة
١٥٧	٢ - النصوص
١٥٧	* العنزة الطائشة
١٥٨	* روعة الشلالات
١٥٨	* فوائد القراءة
١٥٨	* أبو مأمول
١٥٩	* الضيعة في الربيع
١٥٩	* واجبات الطالب
١٦٠	* حلاق القرية
١٦٠	* ثلاثة يناظرون عالماً من العلماء
١٦١	* النبات والتؤدة
١٦١	* معن بن زائدة والعبد الأسود
١٦٢	* المرءاة
١٦٣	الفصل السابع : الهمزة المتطرفة
١٦٣	١ - القاعدة
١٦٤	٢ - النصوص
١٦٤	* في سفح صنين

١٦٥	* نصائح
١٦٥	* أغنياؤنا وأغنياؤهم
١٦٦	* الوطن العربي بين الأمس واليوم
١٦٦	* الخطبة البتراء
١٦٧	* البريء
١٦٧	* البغاء
١٦٨	* حبّ الوطن
١٦٨	* متلّكيّ
١٦٩	٣ - ملحق: الفرق بين الهمزة والألف
١٧٢	الفصل الثامن: المدة
١٧٢	١ - القاعدة
١٧٣	٢ - النصوص
١٧٣	* الجنديان الجريثان
١٧٣	* مواطنون صالحون
١٧٣	* آداب الطعام
١٧٤	* العمل
١٧٤	* التلميذان المُجدّان
١٧٥	* مخترع السيّارة
١٧٦	* يا أصدقائي
	الباب الخامس: باب التاء
١٧٩	الفصل الأوّل: التاء المربوطة (القصورة)
١٧٩	١ - القاعدة
١٨٢	٢ - النصوص
١٨٢	* الذبابة والعربة
١٨٢	* بعد المطر
١٨٢	* عمر بن الخطّاب

١٨٣	..... * أكثم بن صيفي
١٨٣	..... * ساعة السَّفر
١٨٤	..... * مباراة حماسية
١٨٤	..... * بائعة الكبريت
١٨٥	..... * الأم
١٨٥	..... * غرفة الطابق الثاني
١٨٦	..... * أحسن الكلام

### ٣ - ملحق من كتاب «موسوعة الحروف» للدكتور أميل

١٨٦	..... يعقوب حول تاء التانيث
١٩٢	..... الفصل الثاني : التاء الطويلة (المبسوطة)
١٩٢	..... ١ - القاعدة
١٩٤	..... ٢ - النصوص
١٩٤	..... * الفراشات
١٩٤	..... * الذبابة والعربة
١٩٥	..... * الجدّة
١٩٥	..... * الحظّ
١٩٦	..... * أسْر زينب ملكة تدمر
١٩٦	..... * مغامرة
١٩٧	..... * أبجدية أوغاريت
١٩٧	..... * موعد في السّجن
١٩٨	..... * شياطين القرية

### الباب السادس : باب الحذف

٢٠١	..... الفصل الأوّل : حذف اللام
٢٠١	..... ١ - القاعدة
٢٠٢	..... ٢ - النصوص
٢٠٢	..... * أثر اللسان

٢٠٣	* السكوت من ذهب
٢٠٣	* الرجوع عن الخطأ فضيلة
٢٠٤	٣ - ملحق: من أنواع اللام وإعرابها
٢٢١	الفصل الثاني: حذف النون
٢٢١	١ - القاعدة
٢٢٢	٢ - النصوص
٢٢٢	* ميخائيل نعيمة
٢٢٣	* أمي
٢٢٣	* سياج الوطن
٢٢٤	* روعة الطبيعة
٢٢٥	الفصل الثالث: حذف الواو
٢٢٥	١ - القاعدة
٢٢٦	٢ - النصوص
٢٢٦	* لا يُصَدِّقُ الكذوب وإن صدق
٢٢٧	* من والد إلى ابنه
٢٢٧	* الجاران
٢٢٨	الفصل الرابع: حذف الياء
٢٢٨	١ - القاعدة
٢٣٠	٢ - النصوص
٢٣٠	* ليالي الجبلين
٢٣٠	* يحيا العدل
٢٣١	* من خطبة الأبطال للمنفلوطي
٢٣٢	الفصل الخامس: حذف أحرف العلة
٢٣٢	١ - القاعدة
٢٣٣	٢ - النصوص
٢٣٣	* ذم السرقة
٢٣٣	* الحطاب المظلوم



٢٣٤	..... * آداب المجتمع
٢٣٤	..... * المواطن الصالح
٢٣٥	..... * نصائح أب
	الباب السابع : باب الزيادة
٢٣٩	..... الفصل الأول : زيادة الهاء
٢٣٩	..... ١ - القاعدة
٢٤٠	..... ٢ - النصوص
٢٤٠	..... * الطائران
٢٤٢	..... الفصل الثاني : زيادة الواو
٢٤٢	..... ١ - القاعدة
٢٤٤	..... ٢ - النصوص
٢٤٤	..... * ما نحتاج إليه
٢٤٤	..... * اعتزاز العربي
٢٤٥	..... * إنسانية عمرو
٢٤٥	..... * لغتنا العربية
٢٤٦	..... * عمرو بن العاص وأمير غزّة

#### الباب الثامن : باب الفصل والوصل

٢٥٠	..... ١ - وصل «إِذْ»
٢٥٠	..... ٢ - وصل «إِنْ»
٢٥٠	..... ٣ - وصل «أَنْ»
٢٥١	..... ٤ - وصل «ذَاكَ»
٢٥١	..... ٥ - وصل «عَنْ»
٢٥١	..... ٦ - وصل «كَيْ»
٢٥٢	..... ٧ - وصل «لَا»
٢٥٢	..... ٨ - وصل «مَا»
٢٥٣	..... ٩ - وصل «مِثَّة»
٢٥٣	..... ١٠ - وصل «مِنْ»

٢٥٤	١١ - وصل «مَنْ» .....
٢٥٤	النصوص .....
٢٥٤	* حلم يتحقق .....
٢٥٥	* نصائح مغترب .....
٢٥٥	* موسيقى الطبيعة .....
٢٥٥	* حروب ومعارك شهيرة .....
٢٥٦	* والد وجد ابنه .....
٢٥٧	* العمل .....
٢٥٧	ملحق أول: ما .....
٢٦٥	ملحق ثانٍ: «أَنْ» .....

### الباب التاسع: علامات الوقف أو الترقيم

٢٧٣	١ - الفاصلة، أو الفصلة، أو الفارزة .....
٢٧٤	٢ - النقطة .....
٢٧٥	٣ - النقطتان .....
٢٧٥	٤ - النقط الثلاث، أو علامة الحذف .....
٢٧٥	٥ - علامة الاستفهام .....
٢٧٥	٦ - علامة التعجب أو علامة التأثر .....
٢٧٦	٧ - العارضة أو الشرطة أو الخط .....
٢٧٦	٨ - القوسان .....
٢٧٧	٩ - المزدوجان، أو علامة التنصيص .....
٢٧٧	١٠ - المعكُفان، أو القوسان المعقوفان .....
٢٧٧	١١ - القوسان المزهُرَّان .....
٢٧٧	١٢ - علامة التابعية .....
٢٧٧	النصوص .....
٢٧٨	* المواطن الصالح .....
٢٧٨	* رقصة الغريبال .....
٢٧٩	* عبرة .....

٢٧٩	.....	* الأسد والثعلب والكلب
٢٨٠	.....	* الذئب والحمل الصغير
٢٨٠	.....	* العصفورة وأولادها
٢٨١	.....	* القنبرة وفرخها
٢٨١	.....	* الحمار والكلب
٢٨١	.....	* الطير والثعلب

#### دعوات تبسيط الإملاء العربي

٢٨٣	.....	الطريقة المعتدلة
٢٩٢	.....	تيسير الإملاء
٣٠٢	.....	مشروع تيسير الإملاء
٣٢٠	.....	تيسير الإملاء العربي
٣٢٦	.....	تيسير الإملاء
٣٣٨	.....	في تيسير الإملاء الألف اللينة
٣٤٣	.....	فهرس المصادر والمراجع

تفخر دار الكتب العلمية بأن تعلن لقراءها الأعزّاء أنّه سيصدر عنها تباعاً خلال هذا العام، وبإشراف الدكتور أميل بديع يعقوب معاجم الخزانة اللغوية التي أعدها كبار اللغويين المختصين، وتتضمّن:

- ١ - المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر. د. أميل يعقوب.
- ٢ - المعجم المفصّل في الإملاء (قواعد ونصوص). الأستاذ ناصيف يمين.
- ٣ - المعجم المفصّل في الإعراب. الأستاذ طاهر الخطيب.
- ٤ - المعجم المفصّل في النحو والصرف. د. عزيزة فوّال بابتي.
- ٥ - معجم الشواهد النحويّة الشعريّة. د. أميل بديع يعقوب.
- ٦ - المعجم المفصّل في علوم البلاغة. د. ياسين الأيوبي.
- ٧ - المعجم المفصّل في علم اللغة (الألسنية).